

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190290

UNIVERSAL
LIBRARY

فهرست القسم الاول من نهج البلاغة

نهج البلاغة

وجه

- ٢ خطبة المنصور وفيها ثني من بيان فضل الكتاب
- ٥ تنبيه لمديري المدارس على مزية الكتاب فيها
- ٦ خطبة جامع الكتاب الشريف الرضي
- ٨ باب المختار من خطب امير المؤمنين وما يجري مجراها
- ٩ من خطبة له في ابتداء خلق السموات والارض وفيها تمجيد الله وبيان قدرته
- ١١ صفة خلق آدم
- ١٢ منها في ذكر الحج وحكمته
- ١٣ خطبة بعد انصاره من صفين فيها حال الناس قبل بعثة النبي وعنه عز الال البيت
- ١٥ الخطبة المشقة وفيها تأمل من جور الفاتنين في خلافته وحكاية حاله مع من سبقه
- ١٩ من خطبة في هدايته للناس وكال يقينه
- ٢٠ من خطبة في النهي عن التثنية
- ٢٠ من كلام له في انه لا يحدع
- ٢١ من خطبة له في ذم قوم باتباع الشيطان وكلام في دعوى الزبير انه لم يبايع بقلبه وكلام في أنهم أرعدوا وهو لا يرعد حتى يوقع ومن خطبة له في وعيده لقوم
- ٢٢ كلام في وصيته لابنه بالثبات والحدق في الحرب وكلام في ان له محبين في كمين الزمان وكلام في ذم اهل البصرة
- ٢٣ كلام له فيما رد على المسلمين من قطائع عثمان
- ٢٤ كلام له لما يبيع بالمدينة فيه انباء بما يكون من امر الناس وكلام في الوصية بلزوم الوسط
- ٢٥ كلام يصف به من يتصدى للحكم بين الناس وليس بأهل

- ٢٦ كلام يذم به اختلاف العلماء في الفتيا وكلام في نجية الاشعث بن قيس
- ٢٧ كلام في تعظيم ما بعد الموت وحث على العبرة وكلام فيمن اتهموه بقتل عثمان رضي الله عنه
- ٢٨ من خطبة في النهي عن التحايد والوصية بالقرابة والعشرة
- ٢٩ خطبة في الحث على قتال الخارجين ومن خطبة في الفجر من تناقل اصحابه ويان ان الباطل قد يعلو بالاتحاد والحق يضيع بالاختلاف
- ٣١ من خطبة في حاتم قبل البعثة وشكواه من انفراده بعدها وذمه لمن بايع بشرط ومن خطبة في الحث على الجهاد وذم القاعد بن
- ٣٢ من خطبة في ادبار الدنيا واقبال الآخرة والحث على التزود لها
- ٣٤ من خطبة في ذم اتخاذيين ومن خطبة في معنى قتل عثمان
- ٣٥ من كلام في وصف طلحة والزبير واستعطافها ومن خطبة في الدهر واهله
- ٣٧ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها وتعدد اعماله ومن خطبة في استنفار الناس لاهل الشام
- ٣٨ من خطبة له في يوم الناس بعد التحكيم
- ٣٩ من خطبة له في تخويف اهل النهروان ومن كلام في ثباته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٤٠ من خطبة له في معنى الشبهة ومن خطبة في ذم المتقاعدين عن القتال
- ٤١ كلام في الخوارج يبين ان لا بد للناس من امير ومن خطبة في الوفاء
- ٤٢ من كلام في اتباع الهوى وفي ادبار الدنيا وكلام في الاناة بالحرب مع لزوم الاستعداد
- ٤٣ من كلام في هروب مصقلة بن هيرة الى معاوية ومن خطبة في تعظيم الله وتصغير الدنيا وتصرع الى الله عند الذهاب الى الحرب
- ٤٤ من كلام في ذكر الكوفة ومن خطبة عند المسير لحرب الشام ومن خطبة في تجيّد الله
- ٤٥ من كلام يذكر كيف تكون الفتن ومن خطبة في التعريض ومن خطبة في الدنيا
- ٤٦ من كلام في ذكر الاضحية يوم النحر
- ٤٧ في تراحم الناس لبعثته ثم اختلاف بعضهم عليه ومن كلام في نهاوته بالموت لكمة بحسب السلم ومن كلام في وصف حريمهم على عهد النبي صلعم

- ٤٨ من كلام يخبر به عن أمر سبته وكلام مع الخوارج
- ٤٩ قال لما عزم على حرب الخوارج . كلام له عندما خوف بالغيلة . من خطبة في الدنيا
- ٥٠ من خطبة في ازوم الاستعداد لما بعد الموت . من خطبة في تنزيه الله
- ٥١ كلام في التحريض كان يقوله في بعض ايام صنيعة
- ٥٢ من كلام في الاحتجاج على الانصار ومن كلام يهدد ما قتل محمد بن ابي بكر
- ٥٣ من كلام في توبيخ اصحابه . وقال في سحرة اليوم الذي ضرب فيو . ومن خطبة في ذم
اهل العراق
- ٥٤ من خطبة يعلم الناس فيها الصلاة على النبي
- ٥٥ كلام قاله في مروان عندما أسره يوم الجمل واطلقه بصف غدره وكلام لما عزموا
على بيعه عثمان
- ٥٦ من كلام فيمن انهمروا بالمشاركة في دم عثمان . ومن خطبة في الوعظ . ومن كلام في
حال بني أمية معه
- ٥٧ من كلمات كان يدعو بها ومن كلام له في بطلان انتعيم . ومن خطبة في وصف النساء
- ٥٨ من كلام له في الزهادة ومن كلام في صفة الدنيا
- ٥٩ من خطبة له عجيبة فيما قبل الموت وبعده وفي صفة خلق الانسان
- ٦٨ من كلام له في عمرو بن العاص ومن خطبة في الوعظ
- ٦٩ من خطبة في المحث على العمل للآخرة وذكر نعمة الدين وذم الرياء والكذب
- ٧٠ من خطبة فيها صفات من يحبه الله وحال امير المؤمنين مع الناس
- ٧٣ من خطبة فيها وصف الامة عند خطائهما ومن خطبة في حال الناس قبل البعثة وفي
ان الناس اليوم لا يختلفون عن سلفهم
- ٧٣ من خطبة في تعدد شيء من صفات الله
- ٧٤ من خطبة تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب وفيها من وصف السماء
والارض والسحاب وغير ذلك
- ٨٧ من خطبة عندما أريد على البيعة بعد قتل عثمان
- ٨٨ من خطبة يذكر فيها ما كان من تغلبه على فتنة الخوارج وما يصيب الناس من
بني أمية

- ٨٩ من خطبة يصف فيها الانبياء.
- ٩٠ من خطبة في حال الناس عند البعثة وما كان من هدي النبي صلعم
- ٩١ في ذكر النبي صلعم ومن كلام في توبيخ اصحابه على التباطؤ عن نصرة الحق
- ٩٢ من كلام في وصف بني أمية وحال الناس في دولتهم ومن خطبة في وصف الدنيا
- ٩٤ من خطبة اخرى فيها صفة دليل السنة وهو نفس امير المؤمنين وبيان ما يكون من امره مع اصحابه
- ٩٥ من اخرى يوصي بعدم عصيانه و يصف صاحب الفتنة عليه
- ٩٦ من كلام فيه وصف فتنة مقبلة
- ٩٧ من خطبة في التزهيد ووصف الناس في بعض الازمان
- ٩٨ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وما صاروا اليه بعدها
- ٩٩ من خطبة في الموضوع نفسه مع زيادة كلام في شان آل البيت وبني أمية وفي النهي عن طلب ما لا يطلب
- ١٠١ من خطبة في شرف الاسلام ووصف النبي وما وصل للسين بالاسلام ونسألهم في امره
- ١٠٢ من كلامه عندما تاخر قومه في الحرب ثم تراجعوا على العدو
- ١٠٣ خطبة من خطب الملاحم يذكر فيها طيب الحكمة وحال الناس معه وأمر الفتن وما تفعل ووصف الناس في بعض الازمان
- ١٠٥ من خطبة في تحييد الله ووصف ملائكته وانصراف الناس عما وعدهم الله ووصف الانسان عند الموت ثم ذكر المعاد وشأنه
- ١٠٨ من خطبة في فرائض الاسلام ومن خطبة في وصف الدنيا
- ١١١ من خطبة يذكر فيها ملك الموت ومن خطبة في التحذير من الدنيا
- ١١٢ من خطبة فيها الحضي على التقوى وذكر شيء من اوصاف الدنيا والثرق بينها وبين الآخرة ووصف حال الناس في العمل لها
- ١١٤ من خطبة في الاستسقاء
- ١١٦ من خطبة في تعظيم ما تحجب عن الناس وكشف له والاخبار بما سيكون من امر
- الحجاج الثقفي

١١٧ من كلام في التوبخ على الجبل بالمال والنفس وكلام في دعوة اصحابه لنصرته وكلام في تفريعهم على القاعد وفي ان الرئيس لا يلزمه تناول صفار الاعمال

١١٨ كلام له في وصف نفسه والبحث على الاستقامة والتحذر من النار والبحث على طلب الحمد وكلام في توبخ اصحابه وذكر الاولين في شجاعتهم وقام وفيها تحريك المحبة

١٢٠ كلام في احتجاجه على الخوارج وكلام كان يقوله لاصحابه في الحرب

١٢٢ كلام له في التحكيم

١٢٣ كلام له في التسوية في العطاء وفي ذم من يضع ماله في غير موضعه

١٢٤ كلام في الاحتجاج على الخوارج والنهي عن الفرقة

١٢٥ كلام فيما يخبر به عن الملاحم في البصرة ووصف التتار وصاحب الزنج

١٢٦ من خطبة في المكابيل وفيما ذكره وصف الزمان وأهله واستموا الشيطان لم

١٢١ كلام خاطب به اباذر لما نفاه عثمان وكلام في حال نفسه واوصاف الامام مطلقا

١٢٨ من خطبة في الوعظ

١٢٩ من خطبة في تمجيد الله وصفه للقرآن وصفات للنبي واوصاف للدنيا وبيان لحكمة

الله في خوف الموت ثم وصف لحالة الناس في المباحضة

١٣٠ كلام في مشورته على عمر رضي الله عنه بعدم الخروج بنسبه لحرب الفرس ومن

كلام في تفريع شخص

١٣١ من كلام في وصف بيعته ونيته فيها وبيعة الناس ومن كلام في طلحة والزبير وقتلتها

١٣٢ من خطبة له في الملاحم يذكر اوصاف هادٍ واوصاف ناكث

١٣٣ من كلام له وقت الثوري في وصف نفسه والتحذير من عاقبة الامر ومن كلام في

الزجر عن الغيبة

١٣٤ من كلام في النهي عن التسرع بسوء الظن ومن كلام في وضع المعروف عند غير

اهله ومن خطبة في الاستسقاء

١٣٥ من كلام في بعثة الانبياء ثم في وصف آكل البيت ثم وصف قوم آخرين

١٣٦ من خطبة في شؤون الدنيا مع الناس وفي البدع والسنن وكلام في مشورته لعمر عند

حرب الفرس

١٣٧ من خطبة فيها هدى الله الناس ببعثة النبي واوصاف اهل زمان يعرفون عن القرآن

ثم تنبيه من عرف عظمة الله أن لا ينعظم ثم بيان ان معرفة الرشد انما تكون بعد معرفة
ضده

١٢٨ من خطبة في شان طلحة والزبير كل مع صاحبه وكلام في وصيته قبل موته
١٢٩ من خطبة في الملاحم يذكر ضالاً ثم فتنه يفوز فيها اهل القرآن ثم حال للناس في الجاهلية
وبعد البعثة

١٣١ من خطبة في فتنه وما يكون فيها
١٣٢ من خطبة في تجميد الله وفي منزلة الائمة من الناس وفي صفة الاسلام وفي وصف
ضال وفي وصف قوم بالخيبة والنهي عن سلوك مسالكهم وفي صفات لا ينع العبد
مع احداها عمل ووصف المؤمنين وغيرهم
١٣٤ من خطبة في الداعي ووصف آل البيت ولزوم العمل بالعلم والعلم للعمل وبيان
ان كل عمل نبات

١٣٥ من خطبة في وصف الخفافش وبدع خلقه
١٣٧ من كلام فيه وصف حاكمة عليه وسيل النجاة وفي الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ووصف القرآن

١٣٩ من خطبة في الدهر والتمنظ منه وفي التنوي والفجور وفي الوصية بالنفس والعمل
لنجاتها وفي تحذير المال وتعظيم موعود الله وفي التنبيه على ان علينا رصدنا من جوارحنا
وفي هويل يوم الحزاء

١٤٠ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها ثم في حالم عندما يخرفون عن القرآن
١٤١ من خطبة في تجميد الله ومنها في شخص يزعم انه بر جوا الله وهو لا يعمل لرجائه وفي
الحث على الاقتداء بالانبياء في احتقار الدنيا

١٤٤ من خطبة في مزايا النبي وشريعته وفي التبصير بالدنيا وعواقب اهلها
١٤٥ من كلام له جواباً لقائل ما تقومكم دفعوكم عن حكم
١٤٧ من خطبة في تنزيه الله وتذكير الانسان بهداية الله له الى سبل معيشته
١٤٨ من كلام له لعثمان رضي الله عنه عندما ارسله القائلون عليه سفيرا اليه وهو من
احسن الكلام

١٥٩ من خطبة له في وصف الطاووس وفي من غرر كلامه وفيها شيء من وصف الجنة

١٦٤ من خطبة له يوصي بالرافة وجعل الباطن موافقا للظاهر ويوعده بني أمية وبيّن أن الضعف قرين الخنازل

١٦٦ من خطبة له أول خلافته عظم فيها حق المومن ووصى بمبادرة امر العامة والعادل فيهم ومن كلام في وصف الناس بعد قتل عثمان

١٦٧ من خطبة له عند مسير اصحاب الجبل يوصي فيها بالطاعة والوفاء ويوعده على الخلاف بانتقال السلطة من ايديهم

١٦٨ من كلام له مع رجل جاء من البصرة يستخبره عن امر اصحاب الجبل وهو من اقوم الحجج ودعاه عند عزمه على لقاء القوم بصفتين

١٦٩ كلام له في الحجة على من رماه بالحرص ثم دعاه على قریش ثم كلام في اصحاب الجبل وما فعلوا بحرمه رسول الله

١٧٠ من خطبة له فيمن هو احق بالخلافة ومن تم البيعة ومن يجب قتاله وفي ذم الدنيا والتزهيد فيها

١٧١ من كلام له في طلحة بن عبد الله وأمر قتل عثمان

١٧٢ من خطبة في خطاب الغافلین يشبههم بالانعام تحسب يومها دهرها ومن خطبة يحذر من متابعة الهوى ثم يبين منزلة القرآن ويطلب متابعتها ثم بحث على الاستقامة وينهى عن تهزيع الاخلاق ثم يامر بحفظ اللسان ولزوم الصدق ثم يقسم الظلم الى ثلاث

١٧٦ من كلام له في الحكمين

١٧٧ من خطبة يمجّد الله ثم يحذر من الدنيا ثم يؤكد أن زوال النعم من سوء الفعل

١٧٨ كلام في التنزيه جوابا لمن سأل هل رايت ربك ومن خطبة في ذم اصحابه وتحريرهم

١٧٩ من كلام في ذم قوم نزعوا الحاق بالخنوارج

١٨٠ من خطبة له في تنزيه الله وذكر آثار قدرته ثم تذكير بما نزل بالسابقين ثم وصف

المسلم الحكيم ثم ناسف على اخوانه الذين قتلوا بصفتين مع ذكر بعض اوصافهم

١٨٤ من خطبة في تعظيم الله والمحث على تعظيمه ثم في بيان منزلة الانسان من الدنيا ثم التخويف من عقاب الآخرة

١٨٧ كلام في ذم البرج بن مسهر الطائي ومن خطبة في تنزيه الله ثم في صفة خلق بعض

المحوانات

١٨٩ من خطبة له في التوحيد وهي من جلائل الخطب
 ١٩٢ من خطبة فيها بيان اطلوار الناس في بعض الازمان المستقبلية وفيها الوصية بتجنب
 الفتن

١٩٤ من خطبة في التذكير بنعم الله والعظة باحوال الموتى وتفصيل فيها
 ١٩٥ من خطبة في تقسيم الايمان والنهي عن البراءة من احد حتى يحضره الموت وفي العبرة
 وفي صعوبة امر نفسه

١٩٦ من خطبة في الامر بالتقوى والتخويف من هول القبر ونحو الدنياه وهويل الجحيم
 ووصف اهل الجنة والوصية بلزوم السكون والصبر على البلاء

١٩٧ من خطبة في الوصية بالتقوى ثم وصف الدنيا ثم حالها مع المفرورين بها
 ١٩٩ الخطبة الفاصلة في ذم الكبر وتبج الاختلاف وفيها بيان بعض اسرار التكليف وهي
 من جلائل الخطب

٢١٢ خطبة في وصف المتقين وهي التي صعد لها هام فأت بعد سماعها
 ٢١٥ خطبة يصف بها المنافقين

٢١٧ من خطبة في تحميد الله وأنه لا يسلبه شأن شأنا ثم الوصية بالتقوى ووصف اليوم
 الآخر

٢١٩ من خطبة في التحذير من الدنيا وبيان شيء من تصرفها بابنائها والوصية بالتقوى فيها
 ٢٢٠ من خطبة في بيان اختصاصه بالنبي صلعم

... من خطبة في مزايا التقوى ثم في وصف دين الاسلام ثم حال بعنة النبي ثم وصف
 القرآن

٢٢٤ من كلام كان يوصي به اصحابه في العبادات ومكارم الاخلاق وشيء من حكمها
 ٢٢٥ من كلام له في تزهو عن الغد وإن قدر عليه ومن كلام في النهي عن الاعوجاج

وإن قل المستقيمون والوصية بانكار المنكر
 ٢٢٦ من كلام له عند دفن السيدة فاطمة ومن كلام في ان الدنيا دار مجاز

٢٢٧ من كلام كان ينادي به اصحابه في الازعاج عن الدنيا والتذكير بالموت ومن كلام
 لطيفة والزير عندما تقام عليه عدم الرجوع اليها في الرأي

٢٢٨ من كلام له في النبي عن سب اهل الشام ومن كلام قاله عند اضطراب اصحابه عليه في الحكومة

٢٢٩ كلام له في ان نعم الدنيا يودي الى الآخرة ان صلحت فيه النية وحسن العمل ... من كلام في تقسيم الاحاديث الواردة عن النبي وتصنيف روايتها

٢٣١ من خطبة له في تمجيد الله ووصف خلق الارض

٢٣٢ من خطبة في التنبؤ بفضله فمن خذله ومن كلام في تمجيد الله وذكر النبي صلعم

٢٣٣ من خطبة في شرف النبي صلعم وذكر اوصاف اهل الخير والوصية باستماع النصيحة من مخلصها

٢٣٤ دعاء كان يدعو به كثيراً

٢٣٥ من خطبة له بصين بين حق الخليفة وحق الرعية ومضار اغتيال الحقوقي ونهى اصحابه عن الثناء عليه

٢٣٧ كلام له في الشكوى من قريش وظلمهم له

٢٣٨ من كلام له لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب وهما قتيلا ن يوم الجمل وكلام له في وصف نقي

٢٣٩ من كلام عند تلاوته المآكم التكاثرو وصف فيه الموتى والسائرين الى الموت وفي من أجل الخطاب

٢٤٢ من كلام له عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة فيها وصف الصديقين

٢٤٥ من كلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك برك الكرم وفيها تروية الدنيا من الدم بما لزمه الغرورين بها

٢٤٦ من خطبة له في تهويل الظلم وتبرئته منه وبيان صغر الدنيا في نظره

٢٤٨ من دعاء له ثم من خطبة له في ذم الدنيا ووصف سكان المقور

٢٤٩ من دعاء له كرم الله وجهه

٢٥٠ من كلام له في الثناء على عمر بن الخطاب ثم كلام في وصف يعنى بالخلافة

... من خطبة له في الوصية بالتقوى وتوقيف الموت والتحذير من الدنيا ثم وصف الزهاد

٢٥٢ كلمات من خطبة في أمر النبي صلعم ومن كلام في رد طالب ماله

٢٥٣ من كلام في احجام اللسان عن الكلام ثم في حال الناس ببعض الايمان ومن كلام

في سبب اختلاف الناس في اخلاقهم

٢٥٤ من كلام قاله وهو يلي غسل رسول الله وكلمة له في اقتفاء اثر الرسول بعد الهجرة

٢٥٥ من خطبة له في طلب العمل قبل الاجل والاخذ من الثاني للباقي وكلام في شان

الحكمين ووصف أهل الشام

٢٥٦ من خطبة له يصف فيها آل البيت الكريم

٢٥٧ من كلام له عند ما امره عثمان بالخروج الى ينبع وفيه بيان حاله مع عثمان

٢٥٨ من كلام يحث به اصحابه على الجهاد



كتاب

نهج البلاغة

وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام
سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه

وعليه شرح بجل غريبه ووجره جلاه
للشيخ محمد عبد المصطفى
وفقه الله ما يرضاه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد الله سبحانه النعم . والصلاة على النبي وفاء الدم . واستمطار الرحمة على آله الاولياء . واصحابه الاصفياء . عرفان الجميل . وتذكار الدليل . وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نفع البلاغة) صدقة بلا نعل . اصبته على تغير حال وتبليغ مال . وتراحم اشغال . وعطلة من اعمال . فحسبته نسلية . وجولة للتجلية . فتصنعت بعض صفحاته . وتاملت جملاً من عباراته . من مواضع مختلفات . ومواضع متفرقات . فكان بخيل لي في كل مقام ان حرو وباشيت . وغارات شنت . وان للبلاغة دولة . وللنصاحة صولة . وان للاوهام عرامة ^(١) . وللريب دعارة . وان ججافل الخطابية وكتائب الذرابة في عنود النظام وصفوف الانظام تنافح ^(٢) بالصنيع الابلج والقوم الاملج وتتلج الملهج برواضع المحجج . فتتل ^(٣) من دعارة الوسوس ونصيب مقاتل الخوانس . فما انا الا والحق متتصر والباطل منكسر . ومرج ^(٤) الشك في خمود وهرج الريب في ركود . وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب . امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احس بتغير المشاهد ونحو المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حال من العبارات الزاهية .

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق . والنجافل الجبوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تخيل حرب بين البلاغة وهجمات الشكوك والاهام (٢) تنافح نصارب اشد المضاربة والصنيع السيف والابلج اللامع البياض والقوم الريح والاملح الاسمر وفي مجازات عن الدلائل الواضحة والمحجج القوية المبددة للوم وان خبي مدركما وتتلج اي ينقص والملج دماً . القلوب والمراد لاتبقي للاوهام شيئاً . مادة البقاء . (٣) فل الشئ ثلثة والقوم هزمهم . والخوانس خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء (٤) المريج الاضطراب والمريج هيجان الفتنة

تطوف على النفوس الزاكية . وتدنون من القلوب الصافية توحى اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتفر بها عن مداخض المزال الى جواد الفضل والكمال
وطوراً كانت تنكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح
النور وبخالب النور . قد تحفرت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن
هواها . واخذت الخيط تردون مراداً وانثالت ثابداً بالانثى وباسل الأبرار
واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً . لا يشبه خلقاً جسدانياً . فصل عن الموكب
الالهي وانصل بالروح الانساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الاعلى
ونما به الى مشهد النور الاجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من
شوائب التلبس

وأتأت كافي اسمع خطيب المحكمة ينادي باعلياء الكلمة واولياء امر الامة يعرفهم موافق
الصواب ويصبرهم مواضع الارتياب ويحذرم مزالتي الاضطراب ويرشدنهم الى دقائق
السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفعهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير
ويشرفهم على حسن المصير

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد المرتضى رحمه الله من كلام سيدنا
ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم
(نعم البلاغة) ولا اعلم اسماً ألقني بالدلالة على معناه من هذا الاسم . وليس في وسعي ان
اصف هذا الكتاب بازدياد ما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشي في بيان مزينه فوق ما آتي
به صاحب الاختيار كما استراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائر الجبل وقواضي الذمة
تفرض علينا عرفان الجليل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما
اودع نعم البلاغة من فنون النصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصاً وهو لم يترك
غرضاً من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الا جابه

الا ان عبارات الكتاب لبعدها منا وانقطاع اهل جلنا عن اصل لساننا قد
نجد فيها غرائب الفاظ في غير وحشية وجزالة تركيب في غير تعقيد وربما وقف فهم
المطالع دون الوصول الى مفاهيم بعض المفردات او مضامين بعض الجمل وليس ذلك
ضعفاً في اللفظ او وهناً في المعنى وانما هو قصور في ذهن المتناول

ومن ثم همت بي الرغبة ان اصحب المطالعة بالمراجعة والمشاركة بالمكاشفة واعلني على
بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تفسيراً وشي من اشاراته تعييناً واقفاً عدد حد الحاجة

ما قصدت موجزا في البيان ما استطعت . معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار . ولم اتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامة او تجريجه بل تركت للطالع المحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها والاخبار الماثورة الشاهدة عليها غير اني لم اتحاش عن تفسير العبارة وتوضيح الاشارة لا اريد في وجهي هذا الاحتفاظ ما اذكر وذكر ما احتفظتصوتا من النسيان ونحزاً من الحيدان ولم اطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسي هذه الغاية فيما اريد لتفسي ولين يطلع عليه من اهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من اجلة العلماء بشرح الكتاب واطال كل منهم في بيان ما انطوي عليه من الاسرار وكل يقصد تايد مذهب وتعضيد مشرب غير انه لم يتيسر لي ولا واحد من شروحه الا شذرات وجدتها متفولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت احدهم فيما راي فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفتهم فالي صواب فيما اظن . على اني لا اعد تعليقي هذا شرحاً في عداد الشروح ولا اذكره كتاباً بين الكتب وانما هو طراز لنهج البلاغة وعلم نوشي به اطرافه

وارجوان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للشبان من اهل هذا الزمان فقد رايهم قياماً على طريق الطلب يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب يتغنون لانفسهم سلائي عريية وملكات لغوية وكل يطلب لساناً خاطباً وقلماً كاتباً . لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات ما كتبه المولدون او قدم فيه المخاضرون ولم يراعوا في تحريره الارقة الكلمات وتوافقي الجناسات وانسجام السجعات وما يشبه ذلك من المحسنات اللفظية التي وسعها بالفنون الدديعة . وان كانت العبارات خلوا من المعاني الجميلة او فاقدة الاساليب الرفيعة

على ان هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا النوع اذا انفرد بعد من ادنى طبقات القول وليس في حلاه المنوطة بالاجر الفاظاً ما يرفعه الى درجة الوسط . فلو انهم عدلوا الى مدرسة ما جاء عن اهل اللسان خصوصاً اهل الطبقة العليا منهم لاحرزوا من بغيته ما امتدت اليه أعناقهم واستعدت لقبوله اعراقهم . وليس في اهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف الكلام وبالغة بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه واغزره مادة وارفعه اسلوباً واجمعه

لجلال المعاني

فاجدر بالطالين لنفائس اللغة . والطامعين في التدرج لمراقبها ان يجعلوا هذا الكتاب ام محفوظهم وافضل ما تورم مع تنهم معانيه في الاغراض التي جأت لاجلها وتامل الفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها ليصيبوا بذلك افضل غاية ويتنبهوا الى خير نهاية واسأل الله نجاح عملي واعمالهم وتحفيق املي وامألم

تنبيه لمديري المدارس

قد اعدينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ولم نهمل من الضبط الا الالفاظ المألوفة التي يسهل على طالب العلم معرفتها وما اشكل من الاعراب عيناه كذلك بالضبط لتسهيل الفهم باول النظر وما لا اشكال فيه تركناه لقرينة القاري لتظهر فيه قوتها العربية وليتوجه فكر المطالع لتطبيقها على قواعد اللغة فترسخ في نفسه وتنطبق فيه بالتأمل ملكة صحيحة . ونعيد ما ذكرنا في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاور جميع ما يمكن ان يعرض للكاتب والمحاطب من اغراض الكلام فقد تعرض للمدح والذم الادبي وللتغيب في الفضائل والتنكير من الرذائل والمحاورات السياسية والمحاضرات المجدلية وليان حقوق الراعي على الرعية وحقوق الرعية على الراعي واتى على الكلام في اصول المدنية وقواعد العدالة وفي النواحي الشخصية والمواظب العمومية وبالمجمل فلا يطلب الطالب طلبه الا ويرى فيه افضلها ولا تخلج فكره ورغبة الا راي فيه اكملها والله الموفق للصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعادنا من بلائه وسبيلا الى جناته
وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من
طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومفرس الفغار المعرق وفرع العلاء الثمر المورق وعلى
اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الام ومنار الدين الواضحة ومناقب الفضل الراجحة صلى الله
عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لنفصلهم ومكافاة لهم وكفاة لطيب فرعهم واصلهم ما انار
فجر ساطع وخوى^(١) نجر طالع فاني كنت في عتقوان السن وغضاضة الفصن ابتدات
بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص
التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقفت عن انعام بقية الكتاب محاجرات الزمان
وما طلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلت فصولا فجاء في اخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والامثال والاداب
دون الخطب الطويلة والكتب المبسطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان
ما اشتمل عليه الفصل المتقدم ذكره معجبين ببدايعه ومنجحين من نواصيه^(٢) وسالوني
عند ذلك ان ابداء بتاليف كتاب يحوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام

(١) خوت النجوم أمحلت فلم تَطْرُكَ اخوت وخوت بالشديد

(٢) ناصح كل شيء خالصة

في جميع فنونه ومتشعبات غصونوه من خطب وكتب ومواظب وآداب علماء ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب النصيحة وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والديوية مالا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع^(١) النصيحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها . وعنه اخذت قوانينها . وعلى امتلئ هذا كل قائل خطيب . وبكلامواستعان كل واعظ . يبلغ مع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا ولان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة^(٢) من العلم الالهي وفيه عبقه من الكلام النبوي فاجتهدوا في الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت^(٣) بوان ايمن من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة^(٤) والفضائل المحمودة عليه السلام انفراد بلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد واما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل^(٥) والجم الذي لا يحافل^(٦) وارادت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار بوعيه السلام بقول
المرزوق

اولئك انائي فنجني بمثلهم اذا جمعنا باجرير الجامع

ورایت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلثة اولها المخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها المحكم والمواظب فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن المخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن المحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومنصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه بشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء تني من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار^(٧) او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبتها الى البني الابواب . وبواشدها ملاحة لغرضه ووربما جاء فيها اخناره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير متظلمة لاني اورد النكت واللع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفراد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواظب

(١) المشرع تذكير المشرع مورد الشارة كالشرعية (٢) عليه مسحة من جمال مثلا اي شي منه

(٣) اعتمدت قصدت (٤) الدثرة بفتح فسكون الكثيرة (٥) لا يغالب في الاتيلا موكرة الماء

(٦) لا يغالب في الكثرة من قولم ضرع حافل اي متلي كثير اللين (٧) بالفتح ويكسر المحاورة

والذكور والزواج اذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله من
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكة لم يعترضه الشك في انه من كلام من لاحظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبح ^(١) في كسر ^(٢) بيت او انقطع في سفع
جبل لا يسمع الاحسه ولا يرى الانفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من يتغيب في الحرب
مصلحاً ^(٣) سيفه فيقط ^(٤) الرقاب ويحذل ^(٥) الابطال ويعود به ينطف ^(٦) دماً وينظر
مهماً ^(٧) وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ويدل الابدال وهذه من فضائل العجيبة
وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والاف بين الاشتات وكثيراً ما اذكر
الاخوان بها واستخرج عجيهم منها وهي موضع للعبارة والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا
الاخبار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعاً غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان
يعاد استظهار الاختيار وغيرها على عقائل ^(٨) الكلام وربما بعد العهد ايضاً بما اخير
اولاً فاعيد بعضه سهواً او نسياً لا قصداً واعتماداً ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند نادياً بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع اليه والحاصل في رقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نعم السبيل ورشاد الدليل ان شا الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يقع للناظر فيه احوالها وقرب عليه طلابها وفيه
حاجه العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويضي في اثنا عشر من الكلام في التوحيد والعدل
وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه المخلوق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل
خطاء اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار

- (١) قبح القنذ كمن ادخل راسه في جلد (٢) كسر البيت جانب (٣) اصلت
سيفه جرده من غمده (٤) القط في الاصل فصل الشيء عرضاً ومنه قط القلم (٥)
يلقيهم على المجدفة كحماة اي الارض (٦) نطف الماء كصبر وضرب نطفاً وتطافاسال
(٧) المهجة دم القلب (٨) عقيلة كل شيء اكرمه

من كلامه التجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض
وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحنا القائلون . ولا يحصى نعماء العادون ولا يودي حقنا
الجاهدون . الذي لا يدركه بعد الهمر . ولا يناله غوص الفطن . الذي ليس لصنوه حد
محدود . ولا نعمت موجود . ولا وقت معدود . ولا اجل محدود . فطر المخلاتق بقدرته .
ونشر الرياح برحمته وودد بالصخور ميدان ارضه . اول الدين معرفته . وكال معرفته
التصديق به . وكال التصديق به توحيده . وكال توحيده الاخلاص له . وكال الاخلاص
له نفي الصفات ^(١) عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد ثناه . ومن ثناه فقد جزاه . ومن جزاه
فقد جهله ^(٢) . ومن جهله فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده . ومن حده فقد عده
ومن قال فيم قد ضمته . ومن قال علم فقد اخلى منه . كائن لا عن حدث . موجود لا عن
عدم . مع كل شيء لا بمقارنة . وغير كل شيء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير
^(٣) اذ لا منظور اليه من خلقه . متوحد اذ لا سكن يستاس به ولا يستوحش لنفقه . انشا
المخلق انشاء . وابتداء ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها . ولا حركة احدثها .
ولا هامة ^(٤) نفس اضطررب فيها . احال ^(٥) الاشياء لاوقانها . ولا م بين مختلفاتها . وغرز
^(٦) غرائرها . والزما اشباحها . عالمها قبل ابتداءها محيطا بمحدودها وانتهائها . عارقا

- (١) المراد من الصفات التي عد نفيها من كمال الاخلاص صفات المصنوعين التي
يلزم من وصفه تعالى بها تشبيهه بالحدثات كما تاني الاشارة اليه في كلامه كرم الله وجهه
(٢) جهله اي جهل انه منزه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضارعة المركبات
وهذا الجهل يستلزم القول بالتميز الجسماني وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن
ذلك (٣) اي بصير بخلفه قبل وجوده (٤) هامة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر
وقصدها اليه (٥) حولها من العدم الى الوجود في اوقانها (٦) الغرائز جمع
غريزة وهي الطبيعية اي اودع فيها طبائنها

بقرائنها واحنائها^(١) ثم انشا سبحانه فتى الاجواء^(٢) وشفق الارزاء. وسكانك^(٣) الهواء فاجرى فيها ماء متلاطماً تبارده. متراكماً ذخاره حملة على متن الريح العاصفة والزرع الغافصة. فامرها برده. وسلطها على شدة وقرنها^(٤) الى حده. الهواء من تحتها فتيق. والماء من فوقها دفيق. ثم انشا سبحانه ريحاً^(٥) اعظم مهبها وأدام^(٦) مربها. وأعصف مجراها. وأبعد منشأها فامرها بتصفيق^(٧) الماء الذخار. وإثارة موج البحار. فخفضت مخض السقاء. وعصفت يو عصنها بالنضاء ترد اوله على اخره وساجيو^(٨) على مائره حتى عب^(٩) عبابه ورمى بالزبد ركامة. فرفعه في هواء منفق. وجو منفق^(١٠) فسوى منه سبع سموات جعل سلاسل موجاً مكبوحاً وعليها من سقناً محفوظاً وسبكاً مرفوعاً بغير عمد يدعيها ولا دسار^(١١) ينتظيها ثم زينها بزينة الكواكب. وضياء الثواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً^(١٢) وقمرًا منيراً في فلك دائر. وسقف سائر. ورقم^(١٣) مائثر ثم فتى ما بين السماوات العللا فلان اطواراً من ملائكتو. منهم سجود لا يركعون. وركوع لا يتصنون. وصافون لا يترايلون. ومسبحون لا يسأمون. لا يشغاهم نوم العيون. ولا سهو العقول. ولا فترة الابدان. ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه. والسنة الى رسله. ومختلفون بقضائهم وأمره. ومنهم المنظفة لعباده والسدنة^(١٤) الابواب جناتو. ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم. والمراقبة من السماء العليا اعنائهم. والمخارجة من الاقطار اركانهم^(١٥) والماسبة لتوائهم العرش اكنافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنهم مضروبة بينهم وبين من دوتهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربه بالتصوير ولا يحجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه

- (١) جمع حنو بالكسر اي المجانب او ما اعوجج من الشيء بدنا كان او غيره كناية عما خفي او من قولهم احنا الامور اي مشتهياتها (٢) جمع جو (٣) السكاكة بالضم الهواء الملاقي عنان السما (٤) اي جعلها مقارنة لمنعه ودفعه اذا تحد المنع والدفع اي جعل ذلك من لوازمها (٥) اي جعل هبوبها عقياً والريح العقيم التي لا تلقي شجراً ولا حياء (٦) من ادمت الدلو ملاتها والمرب بكسر اوله المكاف والحل (٧) تحريكه وتقليبه (٨) ساجيه ساكنه ومائثره مخركه (٩) تتابع موجه (١٠) واسع (١١) الدسار خيط تشد به الواح السفينة من ليف ونحوه (١٢) منشط الضياء يريد الشمس (١٣) اسم من اسماء الفلك سي بولانه مرقوم بالكواكب ومائثر مخرك (١٤) جمع سادن خدام بيوت العبادة او القائم على المجابة (١٥) اي جوارحهم واعضاهم

بالأماكن ولا يشيرون اليه بالنظار

صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن^(١) الارض وسهلا وعذبا وسبخها تربة سنها^(٢) بالماء حتى خلصت ولاطها^(٣) بالبلية حتى لزبت^(٤) فجعل منها صورة ذات احشاء^(٥) ووصول واعضاء وفصول اجدها حتى استمسكت واصلدها^(٦) حتى صلصت^(٧) لوقت معدود. واما معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فمثلت^(٨) انسانا ذا اذهان مجيها. وفكر يتصرف بها. وجوارح يتخدمها. وادوات يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل. والاذواق والمشام والالوان والاجناس. مجونا بطينة الالوان المختلفة. والاشياء المتولفة. والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة. من الحر والبرد. والبلية والمجهود واستأدى^(٩) الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم. وعهد وصيته اليهم. في الاذعان بالعبودية. والخضوع لتكرمه فقال سبحانه اجدوا لادم فجدوا الا ابليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة. وتعزز بخلقه النار واستهون خلق الصلصال. فاعطاه الله النظرة. استحقاقا للخطية. واستأمانا للبلية. والنجاة للعدة. فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. ثم اسكن سبحانه ادم دارا ارغد فيها عيشته. وامن فيها محلا. وحذره ابليس وعداوة. فاغتره عدوه ناساة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار. فباع اليقين بشكوه. والعزيمة بوهو. واستبدل بالمجدل^(١٠) وجلا وبالاغترار ندما. ثم بسط الله سبحانه له في توبته. ولفاه كلمة رحمة. ووعده المرد الى جنته. واهبطه^(١١) الى دار البلية وتنازل الذرية. واصطفى سبحانه من ولده انبياء

- (١) الحزن ينفخ فسكون الغليظ الحزن والسهل ما يخالفه (٢) سن الماصبه والمراد صب عليها وقوله حتى خلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خلصت بتقديم الضاد المحجمة على اللام اي ابتلت ولعلها أظهر (٣) لاطها خلطها وعجنها بمجاز (٤) ولزبت ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب (٥) جمع حنو وهو بالكسر والقح كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج والحصى والصلع (٦) اصلدها جعلها صلبة ملسا (٧) كانت تسبح لما صلصلة اذا هبت عليها رياح (٨) مثل ككرم قام منتصبا (٩) طلب منهم تادية وديعته (١٠) المجدل الفرع (١١) في نسخة فاهبطه ويكون تعقيب الهبوط للتوبة بناء على احد الاقوال من ان توبة آدم كانت قبل هبوطه

اخذ على الوحي ميثاقهم . وعلى تبليغ الرسالة امانهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجعلوا
 حقة . واتخذوا الانداد معه . واحالتهم ^(١) الشياطين عن معرفته . واقتطعتهم عن
 عبادته . فبعث فيهم رسله . وواتر اليهم انبياءه . ليستأدوم ^(٢) ميثاق فطريته . ويذكروهم
 منسيهم . ويعتبروا بحججهم عليهم بالتبليغ ويشيروا ^(٣) لهم دافعن العقول وبروم الايات المتقدرة من
 سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتمهم موضوع ومعائن تحييمهم واجال تنفيمهم . واوصاب تهرهم
 واحداث تنابع عليهم ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل . او حجة لازمة
 او حجة قائمة . رسل لا تقصرهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم . من سابق سبي له من بعده
 او غابر عرفه من قبله . على ذلك نسلت ^(٤) القرون . ومضت الدهور . وسلفت الابدان
 وخلفت الابدان . الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
 وقام نبوته . ماخوذاً على النبيين ميثاقه . مشهورة سماته . كريماً ميلاده . واهل الارض يومئذ
 ملل متفرقة . واهواء متشعبة . وطوائف متشتتة . بين مشبه لله بخلفه . او لمجد في اسمه .
 او مشير الى غيره . فله اهم به من الضلالة . وانقذه بمكانه من الجهالة . ثم اختار سبحانه لهدى
 صلى الله عليه وآله لقاءه . ورضى له ما عنده . واكرمه عن دار الدنيا . ورغب به عن
 مفارقة البلوى . فقبضه اليه كريماً صلى الله عليه وآله . وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها
 اذ لم يترككم هملأ . بغير طريق واضح . ولا عام ^(٥) قائم . كتاب ربكم فيكم ميثاق حاله وحرامه
 وفرائضه وفضائله . وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه . وخاصة وعامة . وعبره وامثاله .
 ومرسله ومجدوده . ومحكمه ومشابهه . منسراً محمله . وميثاقاً غوامضه . بين ماخوذ ميثاق
 علمه . وموسع على العباد في جهله . وبين مثبت في الكتاب فريضة . ومعلوم في السنة نسخة
 وواجب في السنة اخذه . ومرخص في الكتاب تركه . وبين واجب بوقته . وزائل في
 مستقبله . ومباين بين محارمه . من كبير او وعد عليه نيرانه . او صغير ارصد له غفرانه .

- (١) حولتهم بالوسوسة وهي ضرب من الحيلة وتزيين السيئات (٢) يشير الى ان
 شرائع الانبياء انما تطالب الناس بحكم شريعة الخلق وتندبهم لاداء ما اودع الله في جبلهم
 (٣) تنبيه على ان الدين ما اثار البصيرة وثقف العقل وصرفه فيما خلقه الله
 لاجل من الفكر في المصنوعات واكتشاف اسرار الكائنات (٤) نسلت مضت سرا
 (٥) العلم بالتحريك ما يوضع ليهندي به

وبين مقبول^(١) في ادناه . وموسع في اقضاء

(منها في ذكر الحج) وفرض عليكم حج بينه المحرام الذي جعله قبله للانام بردونه ورود الانعام وبالمون^(٢) اليو وكوة الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذا غابهم لعزته واختار من خلفه سماعا اجابوا اليو دعوته وصداقوا كفته ووقفوا مواقف انبياءه وتشبهوا بهلاكته المطيعين بعشره يجرزون الارباح في منجر عبادته ويتبادرون عنده موعده مغفرته جعله سبحانه وتعالى للاسلام علما وللعائدين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفران الله غني^(٣) عن العالمين

ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين ﴿٣﴾

احد استعما لما نلتهم . واستسلاما لعزتي . واستعصاما من معصيتي واستعينة فاقه الى كسفايتو انه لا يضل من هداه ولا يضل^(٤) من عاداه . ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة معقنا اخلاصها . معتقنا مصاصها^(٥) . تقسك بها ابدا ما بقانا . ونذر خرها لا هاول ما يلقانا . فانها عزيمة الايمان . وفاتحة الاحسان . ومرضاة الرحمن . ومدحرة الشيطان . واشهد ان محمدا عبده . ورسوله ارسله بالدين المشهور . والعلم^(٦) الماثور . والكتاب المسطور . والنور الساطع . والضياء اللامع والامر الصادع . اراحة للشبهات . واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات ونحوها بالمثلثات^(٧) والناس في فتن النجذم^(٨) فيها حبل الدين وتر عزت^(٩) سوري^(١٠) اليقين واختلف الجفر^(١١) ونشئت الامر وضاق الخرج . وعي المصدر فالمدى

- (١) كما في كرامة اليمين يقبل فيها اطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعنتي
- الرقبة (٢) اي يفرعون اليه او يلوذون به (٣) صنين كصين محلة عدها الجغرافيون من بلاد الجزيرة ما بين الثرات والدجلة) والمورخون من العرب عدوها من ارض سوريا وفي اليوم في ولاية حلب الشهاب وهذه الولاية كانت من اعمال سوريا (٤) وآل بثل
- خلص (٥) مصاص كل شي مخالصة (٦) ما يهتدى به من الشريعة الحقة
- (٧) بفتح فضم العقوبات جمع مثله بضم التاء وسكونها بعد ضم الميم وجمعها مثولات ومثلات وقد تسكن تاء الجمع تخفيفا (٨) انقطع (٩) جمع سارية الصود
- (١٠) لجفر بفتح النون وسكون الجيم الاصل

خامل . والعلي شامل . عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت ^(١) دعاياه
وتنكرت معالجه ^(٢) ودرست ^(٣) سبله وعنت شركه ^(٤) أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه
ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواءه في فتن داسنهم باخفاضها ووطئهم باظلالها ^(٥)
وقامت على سنايها ^(٦) فهم فيها تاعمون حاثرون جاهلون متنونون في خير دار ^(٧)
رشر جيران زمهم سره وكهام دسوع بارض عالمها لمجم وجاهلها مكرم (ومنها يعني آل النبي
عليه الصلاة والسلام) هم موضع سره . ولجأ ^(٨) امره وعيبه ^(٩) علمه . وموئل حكمه .
وكهوف كتيه . وجبال دينه . بهم اقام انحاء ظهرو . واذهب ارتعاد فرائضه (ومنها يعني
قومًا اخرين زرعوا الغيور . وشقوه الغرور . وحصدوا الثبور . لا يقاس بأل محمد صلى
الله عليه واله من هذه الامة أحد . ولا يسوى بهم من جرث نعمتهم عليه ابدًا . هم اساس
الدين . وعاد اليقين . اليهم يعني الغالي ^(١٠) وبهم يلحق التالي . ولم خصائص حق
الولاية . وفيهم الوصية والوراثة . لان ^(١١) اذ رجع الحق الى اهله . ونقل الى متقلو

(١) هوت وسقطت (٢) التنكر التغير من حال تسر الى حال تكرة اي تبدلت
علاماته واثاره بما اعتقب السوء وجلب المكروه (٣) اندرست اي انقضت (٤)
قال بعضهم جمع شرك ككتاب وفي الطريق والذي بينهم من القاموس انها بفتح
جواد الطريق او ما لا يخفى عليك ولا يستبعد لك من الطريق اسم جمع لا مفردة من انظرو
(٥) جمع ظلف بالكسر للبرق والשא . وشبهها كالخف للبعير والقدم للانسان (٦)
جمع سنبل كقنطرة الحافر (٧) خير دار هي مكة المكرمة وشرا الجيران عبدة
الاولئان من قريش . وهذه الاوصاف كلها لتصور حال الناس في الجاهلية قبل بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم (٨) التجامع حركة الملاذ (٩) بالفتح وعا (١٠) يريد ان
سيرتهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود الحجة فانما نجاة
بالرجوع الى سيرة آل النبي وتبني ظلال اعلامهم وقوله وبهم يلحق التالي يتهدد بان
المقصود في علو المتباطي في سيره الذي اصبح وقد سبته الساتون انما يتسنى له الخلاص
بالنهوض يلحق بأل النبي ويجذو حذوم (١١) لان ظرف متعلق برجع واذا زائدة
للتوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن ابي عبيدة او ان اذ التحقيق يعني قد كما نقله
بعض النحاة

ومن خطبة له وهي المعروفة بالشتقية ﴿١﴾

اما والله لقد قمصها ^(٢) فلان وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي .
 ينذر ^(٣) عني السبل ونه يرفي اني انظر . سددت ^(٤) دونها ثوبا . وطويت عنها كشحا
 وطفقت ^(٥) ارتاءى بين ان اصول بيد جذاء . ^(٦) او أصبر على طخية ^(٧) عيما . بهم فيها
 الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكده ^(٨) فيها مومن حتى يلقي ربه . فأبت ان الصبر
 على هانا أحجى ^(٩) . فصبرت وفي العين قذى . وفي الخلق شجا ^(١٠) ارى تراني منها حتى
 مضى الاول لسيله فأدلى ^(١١) بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول الاعشى)
 شتان ما يومي على كورها ^(١٢) ويوم حيان ^(١٣) اخي جابر

- (١) لقوله فيها انها شقيقة هدرت ثم قرئت كما يأتي (٢) الضمير يرجع الى الخلافة
 وفلان كناية عن الخليفة الاول ابي بكر (٣) كناية عن سمو قدره كرم الله وجهه
 وقرينه من مبطط الوحي وان ما يصل الى غيره من فيض النضل انما يتدفق من حوضه
 ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شا الله وعلى ذلك قوله ولا يرفي الخ
 (٤) فسدت الخ كناية عن غص نظره عنها (٥) وطفقت الخ بيان لعله الاغضا
 (٦) من قولهم رحم جذاء اي لم توصل وسن جذاء اي متهمه والمراد ليس لما معين
 (٧) طخية بطاء فخاء بعدها ياء . وثلك او لما اي ظلمة ونسبة العمى اليها مجاز عنلي وانما
 يعني القايون فيها اذ لا يهتدون الى الحق (٨) يسعى سعي المجهود (٩) الزم من
 حجي يه كرضي اولع يه ولزومه منه هو حجي بكذا اي جدير وما اجماء واجم يواي اخلق يوا
 (١٠) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه التراث الميراث (١١) التي
 يوايو (١٢) الكور بالضم الرجل او هو مع ادائه والضمير راجع الى الناقة
 (١٣) حيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم وكان ذا حظوة عندهم لوك فارس
 وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان الاعشى ينادمه وجابر اخو حيان اصغر منه
 ومعنى البيت ان فرقاً بعيداً بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين يوم حيان في
 رفاهيته فان الاول كبير العناء شديد الشقا والثاني وافر النعم وفي الراحة . ويتلو هذا
 البيت ابيات منها

فيا عجايبنا هو يستقيها في حياتها . اذ عقدها لا آخر بعد وفاتها . لشدة^(١) ما تشطراضعها
فصيرها في حوزة خشناء يفاظ كلامها^(٢) ويخشن مسها . ويكثر العثار فيها . والاعتذار
منها . فصاحبها كراكب^(٣) الصعبة ان أشق لما خرم . وان اسلس لما تقهم . ففي الناس
لعمر الله بخطط وتماس^(٤) وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة . وشدة الهنة . حتى
اذا مضى لسبيلو . جعلها في جماعة زعم أي اعدم .

في مجدل شيد بنيانه بزل عنه ظفر الطائر
ما يجعل المجد الظنون الذي جنب صوب اللب الماطر
مثل الفرائي اذا ما طحى ينفذ بالبوصي والماهر

(المجدل كمنبر القصر والمجد بضم اوله البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدري افيه ماء
ام لا واللجب المراد منه السحاب لا ضطرابه وتحركه والفرائي الفرات . وزيادة الياء للبالغه
والبوصي ضرب من السفن معرب بوزي والماهر الساج المجيد) ووجه مثل الامام بالبيت
ظاهر بادني تامل (١) لشدة ما تشطراضعها جملة شبه قسيمة اعترضت بين المتعاطفين
فالفاء في فصيرها عطف على عقدها وتشطر مسند الى ضمير الثانية وضرعها ثنية ضرع
وهو اللحيونات مثل الثدي للمرأة قالوا ان للناقة في ضرعها شطران كل خلفين شطر
وبقال شطر بناقته تشطرا صر خلفها وترك خلفين والشطر ايضا ان تحلب شطرا
وتترك شطرا فتشطرا اي اخذ كل منها شطرا وسمى شطري الضرع ضرعين مجازا وهو
هنا من ابغ انباءه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما ولا يجوز ان يترك منه
لغيره سها فاطلق على تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقسام كأن احدها
ترك منشئا للآخر واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا لحقيقة ما نال كل (٢) الكلام
بالضم الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى المجرى كأنه يقول خشونتها تخرج
جرجا غليظا (٣) الصعبة من الابل ما ليست بذلول واشق البعير وشنة كفة بزمامه
حتى الصق ذفراه (العظم الناقى خلف الاذن) بقادمة الرجل او رفع راسه وهو راكبة
واللام هنا زائدة للتحلية واسلس ارخي وتقهم ري بنفوس في القعبة اي الملكة وسياقي
معنى هذه العبارة في الكتاب (٤) الشمس بالكسر اباء ظهر النرس عن الركوب

فيا لله والشورى^(١) متى اعترض الرب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر^(٢)

(١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب لما دنا اجله وقرب مسيره الى ربه استشار فبين يوليه الخليفة من بعده فاشير عليه بابن عبد الله فقال لا يليها (اي الخليفة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل ثم رأى أن بكل الامر الى رأي سنة قال ان الذي مات وهو راض عنهم واليه بعد التشاور أن يعينوا واحدا منهم يقوم بامر المسلمين والسنة رجال الشورى هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نعمو شي من علي وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عتبة بن ابي معيط كانت اخنا لعثمان من امه وكان طلحة مبالا لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الاثر وبعد موت عمر بن الخطاب اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا وانقسم طلحة في الرأي الى عثمان والزبير الى علي وسعد الى عبد الرحمن . وكان عمر قد أوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام وان لا ياتي الرابع الا ولم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه لنعلم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال علي أرجو أن أقبل وأعمل على مبلغ علي وطاقتي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابه بنهم فرقع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المفورة وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وصفق يده في يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين وبأيمه قالوا وخرج الامام علي واجدا فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق ويوعدون فقال يا مقداد لقد نقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد والله اني لا أعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان رجلا اقضي بالحق ولا اعلم بونه فقال عبد الرحمن يا مقداد اني اخشى عليك الفتنة فانني الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من آثاره على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدريك فقال ما كنت اظن هذا به ولكن لله علي ان لا آكله ابدا ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتى قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه فحول الى الحائط لا يكله والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (٢) المشابه بعضهم بعضا دونه

لكني أسننت^(١) إذا أسفوا وطرت إذا طاروا . فصفي رجل منهم لصفوه^(٢) ومال الآخر
لصهره^(٣) مع من ومن^(٤) إلى أن قام ثالث^(٥) القوم نالجا^(٦) حضنو بين نيله^(٧)
ومعتله^(٨) وقام معه بنو أبيه بمخضون^(٩) مال الله خضمة^(١٠) الأبل نبتة الربيع . إلى أن
انتكت فتلة . واجهز عليه عملة . وكبت بوطنته^(١١) . فما راعني إلا والناس كعرف^(١٢)
الضبع التي يثالون علي من كل جانب . حتى لقد وطئ المحسن . وشق عطائي^(١٣)
مجمعين حولي كريضه الغنم . فلما نهضت بالأمر نكشت طائفة ومزقت أخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعو كلام الله حيث يقول . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً
في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . بلى والله لقد سمعوها ووعوها . ولكنهم حليت^(١٤)
الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها^(١٥) أما والذي فلق الحبة . وبرأ النسمة^(١٦) لولا حضور
الحاضر^(١٧) . وقيام الحجة بوجود الناصر . وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة^(١٨)
^(١٩) ظالم ولا سغب^(٢٠) مظلوم . لا لغيت حبليها على غاربها^(٢١) . ولسميت آخرها بكاس
أولها . ولا لنفيم دنياكم هذه أزهى عندي من غنطة^(٢٢) عتر (قالوا) وقام اليو رجل من
اهل السواد^(٢٣) عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فتأوله كتاباً فاقبل ينظر فيه قال له
ابن عباس رضي عنها . يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت . فقال هيات

- (١) أسف الطائر دناء من الأرض (٢) الضغن الضغينة يشير إلى سعد
يشير إلى عبد الرحمن (٤) يشير إلى اغراض آخر (٥) يشير إلى عثمان وكان
ثالثاً بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد إلى صاحبه كما تراه في خبر القضية (٦)
رافعاً (٧) التيل الروث (٨) من مادة علف . وهو معروف . (٩) الخضم
على ما في القاموس الأكل أو بأقصى الأضرار أو ملوه النمل بالماكول أو خاص بالشيء
الرطب (١٠) البطنة بالكسر البطروا أو أشرو الكفة (أي الخمة) (١١) عرف الضبع
ما كثر على عنقه من الشعر والنشيه في الكثرة (١٢) كناية عن تجاذب الناس اطرافه
يدعونه للبيعة له (١٣) من حليت المرأة إذا تزينت بجليلها (١٤) الزبرج الزينة
من وشي أو جوهر (١٥) الروح وبراها خلقتها (١٦) من حضرت ليعتو (١٧)
ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استئثار الظالم بالمحقوق (١٨) شدة
الجوع والمراد منه هضم حقوقه (١٩) الغارب الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال
الامر (٢٠) ضرطة والعتر المعزى (٢١) العراق

يا ابن عباس تلك شفقة^(١) هدرت ثم قرأت . قال ابن عباس فوالله ما اسنت على كلام قط كأني على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد (قوله) صكر اكب الصعبة ان اشق لما خرم وان اسلس لما تقم . يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وفي تنازعة راسها خرم انها وان ارخى لها شيئاً مع صدمتها تقمعت يو فلم يملكها . يقال اشق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعة وشقتها ايضاً . ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق . وانما قال اشق لها ولم يقل اشقتها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانت عليه السلام قال ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهندين في الظلام . وتسقم العلياء . وبنا انفجرتم عن السرار^(٢) . وقرسمع لم يفقه الواعية . وكيف براعي النبأ من اصمته^(٣) الصيغة . ربط جنان لم يفارقة الخفقان . ما زلت اذ تظربكم عواقب الغدر . واتوسمكم بحيلة المغترين . سترني عنكم جلباب الدين . وبصرتكم صدق النية . اقمتم لكم على سنن الحق . في جواد المصلحة . حيث تلتقون ولا دليل . وتحنفون ولا تمهون^(٤) . اليوم انطقي لكم العجما ذات البيان . غرب^(٥) رأي امره فخلف عني . ما شككت في الحق مذ أربته . لم يوجس^(٦) موسى عليه السلام خيفة على نفسه . أشفق من غلبة الجهال ودل الضلال . اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بما لم يظلم

(١) الشفقة بكسر فسكون فكسر شي كالرثة يخرجها البعير من فيه اذا هاج وصوت البعير بها عند اخراجها هدير ونسبة المدير اليها نسبة الى الآلة قال في القاموس والخطبة الشفقية العلوية وهي هذه (٢) السرار كحجاب اخر ليلة من الشهر (٣) قتلتها والمراد هنا اذ هلكت والنبأ الصيغة الشديدة (٤) تجدون ماء من أما هو أركبتهم أنبلوا ماها او تستقون من اما هو دولهم سقوها (٥) غاب (٦) يتامى بموسى عليه السلام اذا رموه بالخيفة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى وافضل تبرئة لنبي الله من الشك في امره

ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخطبة العباس وابوسفیان ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شغلوا امواج الفتن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا^(١)
عن ثيحات المناخرة . افلح من نهض بمجنح . او استسلم فاراح . هذا ما آجن .^(٢) ولقمة
يفض بها آكلها . ويحتمي الثمرة لغير وقت . ابتاعها كالزراع بغير ارضه . فان أقل يقولوا
حرص على الملك . وان اسكت يقولوا جزع من اموت . هيهات^(٣) بعد اللبأ والي . والله
لا ين ابي طالب آنس بالموت من الطفل بقدي امو . بل اندمجت^(٤) على مكنون علم لو
بحث به لا اضطربم اضطراب الارشية^(٥) في الطوى^(٦) البعيدة

ومن كلام له لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير

ولا يرصد لها القتال ﴿٧﴾

والله لا اكون كالضبع تنام على طول الدّم^(٨) حتى يصل اليها طالبها ويخلفها

(١) قلب قصد به المبالغة . والقصد ضعوا ثيحات المناخرة عن رؤوسكم . وكافة يقول
طاططو رؤوسكم تواضعوا ولا ترفعوها بالمناخرة الى حيث نصيبها ثيحاتها (٢) الاجن
الماء المتغير الطعم واللون لا يستساغ (٣) اي بعد ظن من يرمي بالجرع بعد ما
ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل ان رجلاً تزوج بقصيرة مينة
المخلق فسقي بعشرتها ثم ظلفها وتزوج اخرى طويلة فكان شقاؤه بها اشد فظلفها وقال
لا اتزوج بعد اللبأ والي يشير بالاولى الى الصغيرة وبالثانية الى الكبيرة فصارت مثلاً
في الشدائد والمصاعب (٤) من ادجمه لغة في ثوب فاندجم اي انطويت على علم
والنفث عليه (٥) جمع رشاء الحمل (٦) جمع طوية وهي البئر والبعيدة بمعنى
البعيدة اوفي بنوع الطاكلي بمعنى السقا ويكون البعيدة نعتاً سبباً اي البعيد مقرها من
البئر ونسبة البعد اليها في العبارة مجاز عطف (٧) يترقبها وهو راعي من الارصاد بمعنى
الاعداد اي ولا يعد لها القتال

(٨) اللدم الضرب بشيء ثقیل بسمع صوته قال ابو عبيد ياتي صائد الضبع فيضرب

راصدا . ولكنني اضرب بالمقبل الي الحق المدبر عنه . وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا . حتى ياتي علي يومي . فوالله ما زلت مدفوعا عن حق مستائرا علي منذ قبض الله
نيه . صلى الله وسلم حتي يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا^(١) وأنخدم له أشرأكا . فباض وفرخ في صدورهم .
ودب ودج في مجورهم . فنظر بأعينهم . ونطق بألسنتهم . فركب بهم الزلل . وزين
لم الخطل^(٢) فعل من قد شركة الشيطان في سلطانه . ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك

بزعم انه قد باع بيده ولم يباع قلبه . فقد أقر بالبيعة وأدعى الوليعة^(٣) فلأيات عليها
بأمر يعرف . والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرددوا وأبرقوا . ومع هذين الأمرين الفشل . ولستأ نرعد حتي نوقع . ولا
نسهل حتي نطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وإن الشيطان قد جمع حربه . واستجلب خيله ورجله . وإن معي لبصيرتي .
ما لبست على نفسي ولا لبس علي . وإمام الله لأفرطن^(٤) لم حوضا أنا مانحه^(٥)

يعني الارض عند باب حجرها ضربا غير شديد وذلك هو اللدم ثم يقول خامري ام
خامري صوت ضعيف يكررها مرارا فتنام الضع على ذلك فيعمل في عرقوها حبلا ويحرقها
فيحرقها وخامري اي استتري (١) ملاك الشيء بالفتح ويكسر قوامه الذي يملك به

(٢) اقع الخطل (٣) الوليعة الدخيلة وما يضر في القلب

(٤) افرطه ملاء حتي فاض (٥) من منع الماء نزعته اي انا نازع ماؤه من البشر

فألي به الحوض وهو حوض البلا والنساء

لا يصدرون^(١) عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

لما اعطاه الراية يوم الجمل

ترول الجبال ولا تزل عض على ناجذك^(٢) أعز الله جهنك تد في الارض^(٣)
قدمك . ارم ببصرك اقصى القوم^(٤) . وغض بصرك . وأعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

ان اخي فلانا كان شاهدا ليري ما نصرك الله به على اعدائك

فقال له عليه السلام أهوى^(٥) أخيك معنا فقال نعم قال

فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء

سير عرف بهم الزمان^(٦) . ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة . واتباع البهيمة^(٧) رغا فاجبت . وعفر فهربتم . اخلاقكم

(١) اي انهم سيردونه فيموتون عنده ولا يصدرون عنه ومن نجا منهم فلن يعود اليه

(٢) الناجذ اقصى الاضرار او كلها او الانياب والناجذ واحد ها قيل اذا عض

الرجل على اسنانه اشتدت اعصاب راسه لهذا يوصى به عند الشدة ليقوى والصحيح ان

ذلك كناية عن المحبة فان من عادة الانسان اذا حى واشتد غيظه على عدوه عض على

اسنانه (٣) اي ثبت من وتد يند (٤) احط بجميع حركاتهم وغض النظر عما

يخينك منهم اي لا يهولك منهم هائل (٥) ميله ومحبته (٦) اي سيجود بهم الزمان

كما يجود الانب بالرعا في ياتي بهم على غير انتظار (٧) يريد الجمل ومجمل القصة

ان طلحة والزبير بعد ما بايعا امير المؤمنين فارقاه في المدينة واتيا مكة مغاضبين

فالتفتا بعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فسالتهما الاخبار فقالا انا تعلمنا هربا من

غوا العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا ينعون

انفسهم فقالت نهض الى هذه الغوا وانالي الشام . فقال احد الحاضرين لا حاجة لكم في

دفاق^(١) وعهدكم شفاق . ودينكم نفاق . وماؤكم زقاق^(٢) . المقيم بين أظهركم . مرتين يذنيو
 والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربو . كافي بسجدكم كجوجوه^(٣) سفينة قد بعث الله
 عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) وأم الله لتغرقن
 بلدنكم حتى كافي انظر الى مسجد ها كجوجوه سفينة . او نعامة جائنة^(٤) (وفي رواية) كجوجوه
 طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) بلادكم اتين بلاد الله تربة . أقربها من الماء وبعدها
 من السماء . وبها تسعة اعشار الشر . الخبيث فيها يذنيو . والمخارج بعنوا الله . كافي انظر الى
 قريتكم هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جوجوه طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه في مثل ذلك

ارضكم قريبة من الماء . بعيدة من السماء . خنت عقولكم . وسننت حلومكم . فاتم
 غرض لنابل^(٥) واكله لا كل . وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين

من قطائع عثمان * ٦ *

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة
 ومن ضاق عليه العدل فاجبور عليه اضيق

الشام قد كناكم امرها معاوية فلنات البصرة فان لاهلها هوى مع طلحة فعزموا على المسير
 وجهزم يعلى بن منبه وكان والياً لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة
 عائشة جلاً اسمة عسكر ونادى مناديا في الناس بطلب ثار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة الاف
 فسارت فيهم الى البصرة وبلغ الخبر علياً فافزع لم الصبيحة وحذرهم الفتنة فلم ينجح النصح
 فجهزم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغى بها حقن الدماء انتشبت الحرب
 بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من
 النبيتين واخذ خطاهم سبعون قرشاً مانحاً منهم احد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله
 وجهه بعد عقر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر الفا من اصحاب الجمل
 وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي الف وسبعون (١) دقة الاخلاق دناءتها
 (٢) مانح (٣) المجوجوه الصدر (٤) من جثم اذا وقع على صدره او تلبد
 بالارض (٥) النابل الضارب بالنبل (٦) مانحة للناس من الاراضي

ومن كلام له عليه السلام لما بوع بالمدينة

فمني بما اقول رهينة . وانا بوع زعيم . ان من صرحت له العبر عاين يد يوم
المفلات . حمزة التنوي عن فقم الشبهات . الا وان بليكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيكم صلى الله عليه وآله . والذي بعثه بالحق لبليكم بليلة . ولنفر بكن غريلة . ولنساطن
(١) سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلام واعلام اسفلكم . وليسبقن سابقون كانوا
قصورا . وليقصرن سابقون كانوا سبقوا . والله ما كنتم وشمة (٢) ولا كذبت كذبة .
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم . الا وان الخطايا خيل شمس (٣) حمل عليها اهلها
وخلعت لجبها فتخمت بهم في النار . الا وان التنوي مطايا ذلك حمل عليها اهلها واعطوا
أزمها فاوردتهم اجنة . حتى وباطل . وكل اهل . فلئن أمر الباطل (٤) لتديما فعل .
ولئن قل الحق فلربما ولعل . ولعلما ادبر شي فاقبل (اقول ان في هذا الكلام الادنى من
مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان . وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
بوفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من النصيحة لا يقوم بها لسان . ولا يطلع (٥) فجها (٦)
انسان . ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق . وجري فيها على
عرق (٧) . وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامة (١) . ساع سريع نجا . وطالب بطي رجا . وينصر في النار
هوى . البين والشال مضلة . والطريق الوسطى في المجادة . عليها باقي الكتاب وآثار
النيرة . ومنها منذ السنة . واليها مصير العاقبة . هلك من ادعى . وخاب من افترى .
من أبدى صفحته (٢)

(١) تخططن وهو ما قبله مني للجهول خطاب للجمع والوسط ان تجعل شيتين في
الاناء وتضربها بيدك حتى يخالط (٢) كلمة (٣) شمس النور امتنع ظهره عن
الركوب فهو شامس وشمس (٤) أمر أكثر (٥) من قولهم اطلع هذه الارض اي
بلغها (٦) الفح الطريق الواسع (٧) الاصل (٨) شغل مني للجهول نائبه
من وامامه خبر الجنة والنار (٩) صفحة الشيء جانبه اي من اظهر جانبه مع الحق

للعق ملك عند جهلة الناس . وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره . لا يهلك على التفتوى
سبح^(١) اصل . ولا يظلم عليها زرع قوم . فاستروا بيوتكم . واصطلموا ذات بينكم . والتوبة
من ورائكم . ولا بحمد حامد الا ربة ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلاق الى الله رجلاً . رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل . مشغوف^(٢) بكلام بدعة . ودعاء ضلالة . فهو فتنة لمن اقتن به . ضال عن هدي
من كان قبله . مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . حمال خطايا غيره . رهن
بخطيئته . ورجل قش^(٣) جهلاً . موضع^(٤) في جهال الأمة . غار في اغباش^(٥) التفتة . يعم
بما في عند الهدنة . قد سماه اشباه الناس عالمًا وليس به . بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
ما كثر . حتى اذا ارتوى من آجن . واكثر من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً .
ضامناً لخلص ما التبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهات هماً لما حشوا رثاً من
رأى ثم قطع به . فهو من لبس الشبهات في مثل نفع العنكبوت . لا يدري اصاب ام اخطأ
فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ . وان اخطأ رجا ان يكون اصاب . جاهل بخبايا
جهالات . عاش^(٦) ركاب عشوات^(٧) لم يعض على العلم بضرر قاطع . يذري^(٨) الروايات
اذراء الرمح المشيم لامي^(٩) والله باصدار ما ورد عليه . ولا هو اهل لما فوض اليه .
لا يحسب العلم في شيء ما انكره . ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهباً لغوره . وان اظلم عليه
امر آكنتم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائهم الدماء . ونج^(١٠) منه
الموارث الى الله .

- (١) السخ المنبت واصل كل شيء اسنله والمراد منه جذر النبات والشجر
(٢) مولع (٣) جمع (٤) مسرع (٥) جمع غشيد بالتحريك ظلمة اخر الليل
(٦) اعى او ضعف البصر (٧) جمع عشوة مثلثة الاول وفي ركوب الامر على
غير بيان او بالفتح الظلمة (٨) ينفرها ويبددها (٩) المني واحد الملاء من يحسن
القضاء يريد انه اذا استفاد شيئاً لا يحسن استعماله في القضاء (١٠) نصيح بالدماء

اشكروا من معشر يعيرون جهالاً . ويموتون ضلّالاً . ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا نلي حتى تلاوته . ولا سلعة اتفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب اذ حرّف عن مواضعه . ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدكم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع النضاء بذلك عند الامام ^(١) الذي استنضاهم ^(٢) فيصوب أراءهم جميعاً وآلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه . أم نهام عنه فعصوه . أم انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . أم كانوا شركاءه . فلمهم ان يقولوا وعليه أن يرضى . أم انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وإدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء . وقال فيه تبيان كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وإله لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا . وإن القرآن ظاهره أئني ^(٣) وباطنه عميق . لا تنفي عجائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام

قالة للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطف قمضي في بعض كلامه
شيء اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لالك
فخض عليه السلام اليه بصره ثم قال

ما يدريك ما عليّ ما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حاثك بن حاثك ^(٤)
منافق بن كافر . والله لقد اسرك ^(٥) الكفر مرة والاسلام اخرى فافداك من واحدة

(١) الخليفة (٢) ولهم النضاء (٣) حسن معجب (٤) قيل ان
المحاثكين انقض الناس عقلاً (٥) اسمرت من مرة وهو كافر في بعض حروب
المجاهلة ومرة عند ما وقع في ايدي مجاهدة المسلمين قبل اسلامه وما اسلم الا بعد أسره
كحال كثير غيره

منها مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومو السيف ^(١). وساق الهم المحتف .
لحري أن يفتنه الاقرب . ولا يامنه الا بعد

ومن كلام له عليه السلام

فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لمزعم ووهلتم . وسمعتم وأطعتم . ولكن
محبوب عنكم ما قد عاينوا . وقريب ما يطرح الحجاب . ولقد بصرتم أن ابصرتم . وسمعتم أن
نسمعتم . وهديتهم أن اهتديتم . بحق أقول لكم لقد جاهرتمكم العبر . وزجرتم بما فيه مزجر . وما
يبلغ عن الله بعد رسل السما الا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم . وإن ورائكم الساعة تحدوكم . تخفئوا تخفئوا . فإنا ننتظر بالولم آخركم
^(٢) (أقول أن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه سابقاً . فإما قوله عليه السلام تخفئوا تخفئوا
فأسمع كلام أقل منه سموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة . وإتفق ^(٣) نطقها
من حكمة . وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

الا وإن الشيطان قد ذمر حربه ^(٤) . واستجلب جلبه . ليعود المجور الى اوطانه .
ويرجع الباطل الى نصايه . والله ما أنكروا علي منكر . ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً ^(٥)
طامهم ليطالبون حقا م تركوه . ودماهم سنكوه . فلئن كنت شريكهم فيه . فإن لم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم . وإن اعظم جحيمهم لعلى انفسهم يرتضعون
أما قد فطمت . وبجيبون بدعة قد أميئت . يا خيبة الداعي . من دعا والى م أجيب ^(٦)

(١) قالوا كان الاشعث مع خالد بن الوليد في اليامه فدل على مكان قوم ومكر بهم حتى اوقع
بهم خالد فكانوا يسمونه بعد ذلك عرف النار وهو عندهم اسم للغادر (٢) أي ان الساعة
لا ريب فيها وإنما ينتظر بالاول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الآخرون وينقضي دور الانسان
من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الارض احد فتكون الساعة بهد هذا وذلك يوم يبعثون
(٣) من قولهم ما نافع ونفع أي ناجح في اطفاء العطش والطفة الماء الصافي (٤) حث
وحض (٥) النصف بالكسر العدل (٦) استفهام عن الداعي ودعوته يراد به التخليد

واني لرض بحجة الله عليهم . وعله فيهم . فان اهل اعطيتهم حد السيف . وكفى يو شافيا
من الباطل وناصر الحق . ومن العجب بعنهم الي ان أبرز للطعان . وان أصبر للجلاء
هبلتهم المبول ^(١) لقد كنت وما اهدد بالحرب . ولا اهرب بالضرب . واني لعل يقن من
ربي . وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطرات المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة ونقصان فاذا رأى أحدكم لاخيه غيرة ^(٢) في أهل أو مال أو نفس
فلا تكونن له فتنة . فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخضع لها اذا ذكرت وتغرى
بها لئام الناس كان كالفالج ^(٣) الياسر الذي ينتظر اول فوزه من قداحه توجب له المغنم .
ويرفع بها عنه المقرم . وكذلك المرء المسلم البري من الحيانة ينتظر من الله احده
الحسينيين . اما داعي الله فاعند الله خير له . واما رزق الله فاذا هو ذواهل ومال ومعة دينه
وحسبه . ان المال والدين حرث الدنيا . والعمل الصالح حرث الآخرة . وقد يجمعها الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفوس . واخشوا خشية ليست بتعذر ^(٤) . واعلموا
في غير رياء ولا سمعة . فانه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له . نعال الله منازل
الشهداء . ومعايشة السعداء . ومرافقة الانبياء .

ايها الناس انه لا يستغني الرجل طاب كان ذا مال عن عشرته ودفاعهم عنه
بايديهم والسننهم وهم اعظم الناس خبطة ^(٥) من ورائه وآلهم لشعثوا واعطتهم عليه عند
نازلة اذا نزلت يو . ولسان ^(٦) الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال بورثة
(منها) الا لا يعدلن احدكم عن القرابة

(١) هبلتهم تكلتهم والمبول بالفتح من النساء التي لا يبق لها ولد (٢) زيادة وكثرة

(٣) الفالج الفائز من سهام الميسر والمراد منه هنا الفائز من اللاعبين بهم

والياسر القمار اللاعب بالسهام (٤) مصدر عذر تعذر لم يثبت له عذر اي خشية

لا يكون فيها تقصير بتعذر معة الاعتذار (٥) صيانة وحفاظا (٦) لسان الصدق

حسن الذكر بالحق

يرى بها الخاصة^(١) ان يسدها بالذي لا يزيد ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه . ومن يقبض يده عن عشرته فانما يقبض مده عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايدي كثيرة . ومن تلت حاشيته يستند من قومه المودة . (اقول الغيرة هنا الزيادة والكثرة من قولم للجمع الكثير الجرم الغير والجماء الغير . ويزوي عنوة من اهل او مال . والعنوة الخيار من التي يقال اكلت عنوة الطعام اي خياره . وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله . ومن يقبض يده عن عشرته الى تمام الكلام . فان المسك خير من عشرته انما يملك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرته واضطر الى مرافدته^(٢) قعدوا عن نصرته وتناقلوا عن صوته فمع ترافد الايدي الكثيرة وتناقص الاقدام النجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط النقي من ادهان^(٣) ولا ايمان^(٤) فانقلوا الله عباد الله . وامضوا في الذي نهجتم لكم . وقوموا بما عصبه بكم^(٥) . فطلي ضامن للجلكم^(٦) آجلا ان لم تخفوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد نواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدام عليه عاملاه على اليمن وهما عيد الله بن عباس وسعيد بن ثمران لما غلب عليها بسر^(٧) ابن ابي ارقاة فقام عليه السلام على المنبر فحبرا يتناقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما في الاكوفة اقبضها واسطها .

(١) الفقر والحاجة (٢) المرافدة المعاونة (٣) مخالفة الظاهر للباطن والغش (٤) الايمان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو نصفه وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة (٥) ربطه بكم اي كلفكم به والزمكم باداءه (٦) ظنركم (٧) كذا في النسخ والمعروف في اسمي بشر بن ارقاة سيره معاوية الى الحجاز بمسكر كثيف فاراق دماء غزيرة واستكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه

ان لم تكوني الا انت تهيب اعاصيرك ^(١) ففجعت الله (وتأمل بقول الشاعر)
 لعرايك الخبير يا عمر انني على وضر ^(٢) من ذا الاناء قليل
 (ثم قال عليه السلام) انبئت بسرا قد اطلع اليمن ^(٣) واني والله لا ظن ان هولاء النوم
 سيد الوون منكم ^(٤) باجماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حكمكم . وبمعصيتكم امامكم في الحق
 وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانكم . وبصلاحهم في بلادهم
 وفسادكم . فلو اتفقت احدكم على قعب ^(٥) لخشيت ان يذهب بعلاقتيو . اللهم اني
 قد مللتهم وسئمتهم وسئموني . فابدلني بهم خيراً منهم . وابدلهم لي شراً مني . اللهم مث
^(٦) قلوبهم كما يات الملح في الماء . اما والله لوددت ان لي بكم ألف فارس من بني
 فراس بن غنم

هنالك لودعوت أذاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم
 ثم نزل عليه السلام من المنبر . اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هما
 وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولاً واسرع
 جفولاً ^(٧) لانه لاما فيه . وإنما يكون السحاب مثيل السبر لامتلائه بالماء . وذلك لا يكون

والي المدينة ابو أيوب الانصاري ثم توجه والياً على اليمن فنغلب عليه وانتزعه من عبيد
 الله بن العباس وفر عبيد الله ناجياً من شره فاتي بشر بيته فوجد له ولدين صبيين فذبحهما
 وبأء بانهما فجع الله النفس وما تنعل وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله

ها من احس بابني اللذين ها كالدرّتين تشظي عنها الصدفُ
 ها من احس بابني اللذين ها قلبي وسمعي فقلبي اليوم مخنطفُ
 من ذل والهة حيرى مدله على صبيين ذلاً اذ غدا السلفُ
 خبرت بشراً وما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول الذي اقترفوا
 أنحى على ودحجي ابني مرهنة مشحودة وكذلك الاثم يقرفُ

(١) جمع اعصار ريج تهيب وتمتد من الارض نحو السماء كالعمود او كل ريج فيها
 العصار وهو الغبار الكثير (٢) الوضر غسالة السقام والقصعة (٣) بلغه ويمكن
 منه (٤) ستكون لم الدولة بدلکم (٥) القعب بالضم القدح الفخفر (٦) أذب مائه
 يميته دافه اي اذابه (٧) مصدر غريب لحفت بمعنى انتقل وارتحل مسرعاً والمصدر
 المعروف خفاً

في الأكثر إلا زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذ ادعوا والإغاثة إذ استغيثوا والدليل على ذلك قوله . هنالك لو دعوت أهلك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله بعث محمدًا صلى الله عليه وآله نذيرًا للعالمين . وأمينا على التنزيل . وإمامًا معشر العرب على شرد دين وفي شردار من يخون بين حجارة خشن^(١) وحيات صم^(٢) . نشربون الكدر وتاكلون الجشب^(٣) ونسفكون دماءكم . وتقطعون أرحامكم . الأصنام فيكم منصوبة والأثام بكم معصوبة (ومنها) فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بقي فضنت بهم عن الموت . واغضبت على القذى . وشربت على الشبي . وصرت على الكظم^(٤) وعلى أمر من طعم العلفم . (منها) ولم يبايع^(٥) حتى شرط أن يوتي على البيعة ثمنًا . فلا ظفرت يد البائع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها . وأعدوا لها عديتها . فقد شب لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس النوى ودرع الله المحصنة وجمته^(١) الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشملة البلاء . ودبت^(٢) بالصغار والفتاة . وضرب على قلبه بالأسداد . وأدبل الحق منه بتضييع الجهاد^(٣) ومنع النصف . ألا واني قد دعونكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً . وسراً وإعلاناً . وقلت لكم اغزواهم قبل أن يغزواكم

(١) جمع خشناً من المخشونة (٢) أراد بالصم التي لا تنزجر كأنها صم لا تسمع وهو كناية عن الشقا المقيم الذي لا يندفع (٣) الجشب الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير آدم (٤) الكظم بالتحريك الحلق أو الثم أو مخرج النفس والكل صحيح هنا والغرض الاختناق (٥) ضمير الفعل إلى عمر بن العاص فإنه شرط على معاوية أن يولية مصر لو تم له الأمر (٦) بالضم وقابته (٧) من دبه أي ذلله أي ذلل فما الرجل كجمع وكرم أي ذل وصغر (٨) أي صارت الدولة للحق بدله والنصف بالكسر العدل ومنع مجهول

فوالله ما غزى قوم قط في عفر دارم^(١) الاذلوا فغوا كتم وغخاذلم حتى شئت الفارات
عليكم وملكت عليكم الاوطان. وهذا الخوغامد^(٢) قد وردت خيله الانبار^(٣) وقد
قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مساحمها^(٤) ولقد بلغني ان الرجل منهم
كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاصدة فينتزع حملها^(٥) وقلبيها^(٦) وفلاندها
ورعائها^(٧) ما تمتنع منه الا بالاسترجاع^(٨) والاسترحام. ثم انصرفوا واقرين^(٩) ما نال
رجلاً منهم كلم^(١٠) ولا اريق لهم دم. فلو ان امرؤا مسلماً مات من بعد هذا اسناً
ما كان يملوئاً بل كان يوعدي جديراً. فيا عجباً والله يبيت القلب ويحلب المم اجتماع
هؤلاء القوم على باطلهم وافتراقكم عن حاكم فقبها لكم وترحاً^(١١) حين ضرتم غرضاً بري. يغار
عليكم ولا تغربون. وتغزون ولا تغزون. ويعصى الله وترضون. فاذا امرتكم بالسير
المهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة^(١٢) القبط اهلنا يسجننا الحر^(١٣). واذا امرتكم بالسير
المهم في الشتاء قلتم هذه صبرة القر^(١٤) اهلنا ينسلخ عنا البرد. كل هذا فراراً من الحر
والقر فاتم والله من السيف أفر. يا اشباه الرجال ولا رجال. حلوم الاطفال. وعقول
ربات المحال^(١٥). لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم. معرفة والله جرم ندماً واعقبت
سدماً^(١٦) قاتلكم الله لئلا يلد ملائم قلبي فيما وشتمت صدري اغظلاً. وجرحتموني نعب^(١٧)
النهام انفاً. وافسدت علي راي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب.

- (١) عفر الدار بالضم وسطها واصلا (٢) هوسيان بن عوف من بني غامد بعثة
معاوية لشن الغارة على اطراف العراق (٣) بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات
ويقابلها على الجانب الغربي هيت (٤) جمع مسلحة بالنفع وفي الثغر حيث يخشى طروق
الاعداء (٥) بالكسر خلتها (٦) بالضم سوارها (٧) جمع رعدة بالنفع ويحرك بمعنى الفرط
(٨) ترديد الصوت بالبكا (٩) على كثرتهم لم ينقص عددهم (١٠) جرح (١١) بالتحريك
اي هما وحزناً وافترا (١٢) شدته (١٣) التسبيح بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين
(١٤) شدة البرد (١٥) جمع جملة وفي القبة وموضع يزين بالسور والنياب
للعروس وربات المحال النساء ١٦ السدم محركة المومع اسف او غيظ
(١٧) جمع نعبة المجرعة والنهام المم

الله أبوم وهل احد منهم أشد لها مراسا قدم فيها مقاماً مني . لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وما انا قد ذرقت على السنين^(١) ولكنه لا رأى لمن لا بطاع

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع . وإن الآخرة قد أشرقت باطلاع .
الآن اليوم المضار^(٢) وغدا السباق . والسبقة^(٣) الجنة . والغاية النار . افلا تائب
من خطيئته قبل ميتته . الا عامل لنفسه قبل يوم يوسع . الا وأنكم في ايام أمل . من ورائه
أجل . فمن عمل في ايام امله . قبل حضور اجله . نفعه عمله . ولم يضره اجله . ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله . فقد خسر عمله . وضره اجله . الا فاعملوا في
الرغبة . كما تعملون في الرهبة . الا واني لم أر كالجنة نام طالبها . ولا كالنار نام هاربها .
الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى . يجر به الضلال الى
الردى . الا وأنكم قد أمرتم بالظن . ودلتكم على الزاد . وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع
الموى وطول الامل . تتروءوا من الدنيا ما تحرزون^(٤) انفسكم به غدا . (اقول لو كان
كلام ياخذ بالاعتاق الى الزهد في الدنيا . ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام
وكي يوقظاً لعلائق الآمال . وقادحاً زناد الانعاط والازدجار . ومن أعجبه قوله عليه
السلام (الآن اليوم المضار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع غفامة
اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله
عليه السلام (والسبقة الجنة والغاية النار) فمخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم
يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض
مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار فعوذ بالله منها فلم يجوز ان
يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار . لان الغاية ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء ومن
يسره ذلك فصيح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال
الله تعالى (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سبقتكم

(١) اي زدت (٢) الموضع الذي تضرب فيه الفرس اي تعلف قوتها

(٣) الخطر الذي يوضع من المتراخين في السباق اي الجمل الذي ياخذه

السابق (٤) تحفظون

بمكون الباطل النار فخال ذلك فباطلته بحسب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام. (وفي بعض) الشيخ وقد جاء في رواية أخرى (والسقة المجنة) بضم الميم^(١) والسقة عندهم اسم لما يجعل للسائق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر الممنوم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر الممود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجنعة أبادنهم . المخلفة أهواؤهم . كلامكم يوهي الصم الصلاب^(٢) . وفعلكم يطبع فيكم الأعداء . تقولون في المجالس كيت كيت . فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياء^(٣) . ما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراج قلب من قاساكم . أعاليل بأضاليل . دفاع ذي الدين المطول^(٤) لا يجمع الضيم الذليل . ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم بمنعون . ومع أيّ أمام بعدي نقاتلون . المخرور والله من غرورهم . ومن قاربكم فقد فاز والله بالسهم الأخب . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناضل^(٥) . أصبحت والله لا اصدق قولكم . ولا أطع في نصركم . ولا أوعد العدو بكم . ما بالكُم . ما دواؤكم . ما طبكم . التوم رجال أمثالكم . اقولا بغير علم . وغنلة من غير روع . وطبعاً في غير حق .

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت يو لكنت قاتلاً . أو نيت عنه لكنت ناصراً . غير أن من نصره لا يستطيع

(١) كأنه قرأها أولاً بالفتح بمعنى المرة من السبق ولهذا احتاج إلى التوجيه للمغايرة بينها وبين الغاية أما نحن فقارأها بالضم كما رواها الأخير (٢) وفي كوفي وولي نخرق وإنشق وأوها شقة (٣) كلمة يقال عند قصد المجانبة والابتعاد من المحبّات بمعنى الميل أي تقي عنا أيها الحرب (٤) وصف من المطل في الدين أي ناخر أداؤه بلا عذر (٥) الأفوق من السهام مكسور والنوق والنوق موضع الوتر من السهم والناضل العاري عن النصل أي من رمى بهم فكأنما رمى بهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى وإن رمى بول يصب مقتلاً إذا انفصل له

ان يقول خذ له من انا خير منه . ومن خذ له لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني .
وانا جامع لكم أمرة . استأثر فأساء الاثرة . وجزعتم فأسأتم الجرع . والله حكم واقع سيف
المستأثر والمجازع

ومن كلام له عليه السلام

لابن العباس لما ارسله للزير يستفيضة الى طاعتو قبل حرب الجبل

لا تلين طلبة فانك ان تلنه تجده كالثور عاقصاً قرنه ^(١) . يركب الصعب ويقول
هو الذلول . ولكن الى الزير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفني
بالحجاز وانكرني بالعراق فاعدا ما بدا ^(٢) (اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فاعدا ما بدا)

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود . وزمن كنود ^(١) بعد فيه الحسن مسيئاً .
ويزداد الظالم عنواً . لا تنفع بما علمنا . ولا نسال عما جهلنا . ولا نتخوف قارعة ^(٢) حتى
تخل بنا . فالناس على اربعة اصناف منهم من لا ينعمهم النساد الا مهانة نفس وكلالة حدة
ونضيض وفره ^(٣) . ومنهم المصلت لسيف ^(٤) والمعلن بشرة . والمجلب بجبل ورجله قد اشرط
نفسه ^(٥) وأوبق ^(٦) دبه لحطام ينهمر ^(٧) او مقنب ^(٨) بقوده . او منبر ينزع ^(٩) ولبس
الخبير أن تري الدنيا لنفسك ثمناً وما لك عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بهل
الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشم
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة ^(١٠) الى المعصية ومنهم من
أقدم عن طلب الملك ضوء وله ^(١١) نفسه . وانقطع سببه . فقصرته الحال على حاله فتحل

- (١) عنص شعره ضفره والعنصة في القرن عقدته (٢) عداه عن الامر عدواً
صفة عنه اي فالذي صرفك ما ظهر (٣) ككور كثار بالنعم (٤) دامية
(٥) النضيض القليل والوفر المال (٦) السال لسيف (٧) اعداها وهياها
اي للشر والعقوبة وسوء العاقبة (٨) اهلك (٩) يفتنم (١٠) هو بكر
الميم من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين اوزها ثلاثمائة (١١) يعلو (١٢) وسيلة
(١٣) الضوء وله بالضم الضعف

باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى^(١). وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع. وارق دموعهم خوف المحشر. فهم بين شرب ناد^(٢) وخائف ممنوع^(٣) وسأكت مكوم^(٤) وداع مخلص وتكلان موجع^(٥). قد اخلمهم الثقة. وشلمهم الذلة. فهم في بحر أجاج. افلامهم ضامرة^(٦). وقلوبهم فرحة. وقد وعظوا حتى ملوا. وقمر وا حتى ضلوا. وقتلوا حتى قتلوا. فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حنالة^(٧) القرض وقراضة الجمل^(٨). وانظروا بمن كان قبلكم. قبل ان ينعظ بكم من بعدكم. وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها منكم^(٩). (اقول هذه المخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه وابن الذهب من الرغام^(١٠) والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل المحرمت^(١١) ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه المخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه ومذهبه في تصنيف الناس^(١٢) وبالاخبار عام عليه من النهر والاذلال ومن الثقة والخوف أليق. قال ومتى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يملك في كلامه مملك الزهاد ومذاهب العباد

- (١) كناية عن المشابهة أي ليس من الاحوال الصالحة ولا فيما يشابهها واصل الكلمتين من الغدو والرواح (٢) هارب من الجماعة الى الوحدة (٣) مقهور (٤) من كهم البعير شد فاه لئلا ياكل او بعض وما يشد به كمام ككتاب (٥) حزين (٦) سأكت صخر يضر زسكت يسكت (٧) المحالة بالضم القشارة وما لا خير فيه والقرظ ورق السلم او ثمر السنط يدغ به (٨) الجمل بالتحريك مقراض يجوز بالصوف وقراضته ما يسقط منه عند القرض والمجز (٩) اشد تعلقا بها (١٠) بالفتح التراب (١١) المحاذق في الدلالة (١٢) تقسيمهم وتبيين اصنافهم

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة ﴿وا﴾
قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار^(١)
وهو يخضب نعله^(٢) فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
فقال عليه السلام والله لي أحب اليّ من امرتكم إلا أن أقيم حقاً
أو أدفع باطلاً ثم خرج لمخاطبة الناس فقال

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى يؤام محلتهم ويلتهم مغائهم فاستقامت قناتهم^(٣) وإطانت صفاتهم^(٤). أما
والله إن كنت^(٥) لفي ساقها^(٦) حتى وكئت بجذافيرها^(٧) ما ضعت ولا جبت ولت
مسيرى هذا المثلها^(٨) فلا تقين الباطل حتى يخرج الحق من جنبه. مالي ولقريش. والله
يقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلتهم مفتونين. ولاني لصاحبهم بالأمر كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استئنفار الناس إلى أهل الشام
أفد لكم لقد ستمت عناكم. ارضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً. وبالذل من
العرخنا. إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة. ومن

(١) في وقعة الجمل (٢) بلد بين واسط والكوفة (٣) يجرها
(٤) القناء العود والرجع والكلام تمثيل لاستقامة أحوالهم (٥) الصفاة الحجر الصلد
الضخم وإراد يومواطي. أقدامهم والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلاصهم
ما كان يرجف قلوبهم ويزلزل أقدامهم (٦) أن هذه هي الخفنة من الثفيلة وإسمها ضمير
الشان محذوف والأصل أنه كنت الخ والمعنى قد كنت (٧) الساقة مؤخر الجيش
السائق لمقدمه (٨) بجملتها والضائر في ساقها وولت بجذافيرها عائدة إلى الحادثة
المتهومة من الحديث وهي ما أنتم الله يوم من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليجرحهم من
الظلمات إلى النور ومن الدلة للعزة. وقال الشارح الضائر للجاهلية المتهومة من الكلام
وكونه في ساقها أنه طارد لها وبضعفه أن ساقة الجيش مثلاً من مقاتلو
(٩) أي أنه يدير إلى الجهاد في سبيل الحق

الذهول في سكرة . يرنج عليكم حوارى فتعجبون ^(١) . فكان قلوبكم مألوسة ^(٢) فانتم
لا تعقلون . ما انتم لي بشقة مجبر الليالي ^(٣) . وما انتم بركن يال بكم . ولا زق افر عز ^(٤)
يفتر اليكم . ما انتم الا كاهل ضل رطما . فكما جمعت من جانب امتعرت من آخر .
لبس لعمرك سحر نار الحرب انتم ^(٥) . تكادون ولا تكيدون وتتقص اطرافكم فلا
تتعضون ^(٦) . لا ينال عنكم وانتم في غفلة ساهون . غلب والله التخاذلون . وائم والله اني
لاظن بكم ان لو حيس ^(٧) الوغى واخضر الموت قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الرأس
^(٨) . والله ان امرءا يمكن عدو من نفسه يقرى ^(٩) لحمه ويهشم عظمه ويفرى ^(١٠) جلده
لعظم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوائح صدره ^(١١) . أنت فكن ذاك ان شئت . فاما انا
فوالله دون ان اعطي ذلك . ضرب بالمشرفة تطير منه فراش الهام ^(١٢) . وتطع ^(١٣)
السواعد والاقدام . وبفعل الله بعد ذلك ما يشاء

ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق . فاما حكم عليّ ما نصيحه لكم ونوفير فيتم
عليكم ^(١٤) وتعليمكم . كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا . واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوك والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان آتى الدهر بالمحطب القادح ^(١) والمحدث الجليل . واشهد ان لا اله الا الله

(١) الحوار بالفتح الكلام في المحاورة ويرنج بمعنى يفلق اي لا عندون لقمه فتعجبون اي
تعجبون وترددون (٢) مخلوطة (٣) محس يفتح فكسر كلمة تقال بمعنى اهدأ ومحس
اصلة محس الماء بمعنى تغير وكدر وكان اصل الاستعمال ما دامت الليالي يظلمها اي ما
دام الليل ليلاً (٤) الزاخرة من البناء ركة ومن الرجل عشيرته (٥) . من سعر النار
من باب نفع او قدما اي ليس ما توفد به الحرب انتم (٦) امتعض غضب (٧) حمس
كدرج اشتد واخضر بلغ في النفوس غاية حدته (٨) اي انفراجاً لا الشام بعده (٩) يا كل
لحمه حتى لا يبق منه شيء على العظم (١٠) فراه يفره مرقه (١١) ما ضمت عليه الجوائح
هو القلب وما يمتنع من الاوعية الدموية والجوائح الضلوع تحت الترائب والترائب ما يلي
الترقوتين من عظام الصدر او ما بين الثديين والترقوتين (١٢) يفتح الفاء عظامها الرقيقة
(١٣) تستط (١٤) النية الخراج وما يجويه بيت المال (١٥) من فحشه الدين اي انتله
والمحدث بالتحريك الحادث

وحده لا شريك له ليس معه آله غيره. وإن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم الجرب تورث الحيرة وتغضب الدعاة. وقد
كنت أمرتكم في هذه الحكومة^(١) أمري ونظمت^(٢) لكم معززون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر^(٣)
^(٤) فأيتم علي آباء المخالفين الجفائة والمنايدين العصاة. حتى ارتأب الناصح بمحمود. وضمن
الزبد بقدره. فكنت وإياكم كما قال اخوه هارن
أمرتكم أمري بمنعرج^(٥) اللوى فلم تستبينوا الصنع الاضنى القدر

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر وان^(٦)

فانا نذير لكم ان تصعبوا صرعى باثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط^(٧) على غيظ
بينه من ربكم ولا سلطان مدين معكم. قد طوت تحتكم الدار^(٨). واحبلكم المقدار^(٩)
وقد كتمت نهيكم عن هذه الحكومة فأيتم علي آباء المخالفين المنايدين. حتى صرفت رأيي
الى محاكم. واتمت معاشر اخفاء الهام^(١٠) سنهاء الاحلام ولم آت لأهالكم مجرا^(١١) ولا اردت
بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فكنت بالامر حين فسلوا. وتطلعت حين تقبلوا^(١٢)

- (١) حكومة المحكمين عمرو بن العاص وإبي موسى الاشعري وسياقي على بيانها في
- محل آخر (٢) أي خلصت (٣) هو مولى جذية المعروف بالابرش وكان حاذقا
- وكان قد اشار على سيده جذية ان لا يأمن للزباء ملكة المجزيرة فخالفة وقصدها اجابة
- لدعوتها الى زواجه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهب مغللا. (٤) اسم محل
- (٥) جماعة خرجوا عليه ونقضوا بيعته عندما رضي بالمحكمين وبدأوا اصحابه
- بالتتال فلم يقاثلهم الا بعد ما نصح لم وحجيم بالقوى الجميع
- (٦) جمع هضم المطعنين من الارض والمراد منه المنتفضات والغائط الواسع من
- الارض المعلقة (٧) اهلككم الدنيا (٨) اوقعكم في حبالها والقدر الاولي
- (٩) الروس كتابة عن قلة العقل (١٠) الجبر بالقسم الشر والامر
- العظيم والعجب (١١) التنبع الاختفاء واصلة من تبع الرجل ادخل راسه في قميص

ونظمت حين تعتمل^(١). ومضيت بنور الله حين وقفت وكنت اغضهم صوتاً^(٢).
 واعلام فوقاً^(٣). فطرت بصانها. واستبددت برهانها^(٤) كالجمل لا تحركه القواصف.
 ولا تزيلا العواصف. لم يكن لاحد في مهنز^(٥). ولا لقائل في مغيز. الدليل عندي
 عزيز حتى آخذ الحق له. والقوي عندي ضعف حتى آخذ الحق منه. رضينا عن الله
 قضاً. وسلمنا الله أمره. أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لأنا أول من
 صدقه فلا اكون أول من كذب عليه فنظرت في امرى فاذا طاعني قد سبقت يعنى
 واذا الميثاق في عني لغري^(٦).

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق. فاما اولياء الله فضاوم فيها البقيت.
 ودليلهم صمت الهدى. واما اعداء الله فدعاهم فيها الضلال ودليلهم الهى. فما يجو من
 الموت من خافه. ولا يعطي البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت^(١) من لا يطيع اذا امرت. ولا يجيب اذا دعوت. لا ابالكم. ما تنتظرون
 بنصركم وبكم. اما دين يجمعكم ولا حمية تحببكم^(٢) اقوم فيكم مستصرخاً.

(١). التبعة في الكلام التردد فهو من حصر (٢) كناية عن ثبات الجاش فان
 رفع الصوت عند المخاوف انما هو من الجزع (٣) التوت السبق (٤) هذا الضمير
 وسابقه يعودان الى التفضيلة المعلومه من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يحكي بهذا حاله على عهد عثمان (٥) الهز والغمز الواقعة اي لم يكن في عيب
 اعاب به (٦) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد رسول الله بين فيو
 انه مأمور بالرفق في طلب حق فاطاع الامر في بيعه ابي بكر وعمر وعثمان فبايعهم امتثالاً
 لما امره النبي يوم من الرفق وابتداء بما اخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٧) بليت
 (٨) حشمه كنصره جمعة وحش التوم ما قم بفضب او هو من احشمة بمعنى اغضبة
 اي تفضبكم على اعدائكم

وانادىكم مغفوناً^(١) فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي أمراً . حتى تكثف الامور عن عواقب المعادة . فما يدرككم نار ولا يبلغكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فخرجتم جرجرة^(٢) الجبل الاسر^(٣) وتماقلتم تماقل النضو الادبر^(٤) . ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون . (اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولم تذايبت الرمح اي اضطرب هبوبها ومنه معنى الذئب ذئباً لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لاحكم الله قال عليه السلام

كلمة حتى يراد بها الباطل . نعم انه لاحكم الله . ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا الله وانه لابد^(١) للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المومن^(٢) ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به النبي ويقاتل به العدو وتانس به العبل . ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يسترج بر ويستراح من فاجر (وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال) حكم الله انتظرونيكم (وقال) اما الامرة البرة فيعمل فيها النبي . واما الامرة الفاجرة فيستمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه ميتة

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم^(١) الصدق ولا اعلم جنة اوفى منه ولا يفدر من علم كيف المرجع . ولقد اصبحنا في زمان قد انخذ اكثر اهله الفدر كيسا^(٢) ونسبهم اهل الجمل فيؤ الى حسن الحيلة . ما لم قائلهم الله قد يرى الحول القلب^(٣) وجه الحيلة ودونه مانع من امر

- (١) قائلاً واغفوا (٢) صوت يردده البعير في حفره (٣) المصاب بداء السرور وهو مرض في الكركرة ينشأ من الدبرة (٤) النضو المزيل من الابل والادبر المدبور اي المهرج (٥) احتجاج على بطلان قولهم لا امرة الا الله (٦) المراد منه صاحب الامرة البار والمراد من الكافر الفاجر كما تدل عليه الرواية الآتية في آخر العبارة (٧) التوأم ما يولد مع الآخر في دفعة واحدة من بطن واحد (٨) بالفتح غفلاً (٩) بالضم فيها البصر بجوهر الامور وتقليبها

الله وبه فيدها رأي عين بعد القدرة عليها ويظهر فرصها من لا حريجة له في الدين^(١)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان . اتباع الهوى وطول الامل^(٢) . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الآخرة . الا وان الدنيا قد ولت حذاء^(٣) . فلم يبق منها الا صباية^(٤) كصباية الاناء اصطبها صايبها . الا وان الآخرة قد اقبلت . ولكل منها بنون . فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بام يوم القيامة . وان اليوم هل ولا حساب . وفدا حساب ولا عمل . (اقول الجذء المريعة ومن الناس من يروى جذء

ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جبريل
ابن عبد الله الى معاوية

ان استعدادي للحرب اهل الشام وجبريل عندهم اغلاق للشام وصرف لاهلوه عن خور ان ارادوه ولكن قد وقت لجبريل وقتا لا يقم بعده الا محدوكة او عاصيا والراي عندي مع الاناء فارودوا^(١) ولا اكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه . وقلبي مظهره وبعظه . فلم ار لي الا القتال او الكفر . انه قد كان على الناس قال^(٢) أحدث أحداثا ما وجد للناس مثالا فقالوا ثم تملأ فغيروا

(١) المحرجة التخرج اي التحرر من الآثام (٢) طول الامل هو استئناس الاجل والصواب بالعمل طلبا للراحة العاجلة وتلبية للنفس بامكان التدارك في الاوقات المتبقية وهذا من اقبح الصفات اما قوة الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبفينا بعونه في حياة كل فضيلة وساقطة لكل مجد والمؤمنون منها أيسون من رحمة الله تحسبهم أحيا وهم اموات لا يشعرون (٣) الحذاء بالشد يد الماضي السريعة (٤) الصباية بالضم البقية من الماء واللبن في الاناء (٥) تملأ الارواد المتخي على مهل (٦) مبغض يريد به الذي كان قبله

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعقده
فلما طالبة بالمال خاس يو^(١) وهرب الى الشام

فجاء الله مصقلة فعلم فعل السادات وفر فرار العبيد . فما انطلق مادحه حتى اسكنه
ولا صدق واصنه حتى يكتنه . ولو اقام لاخذنا ميسوره^(٢) . وانتظرنا بما له وفوره^(٣)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خير منقوط من رحمته . ولا مخلوق من نعمته . ولا مأبوس من مفروته . ولا
مستحكك من عبادته . الذي لا تبرح منه رحمة . ولا تفقد نعمة . والدنيا جارم^(٤) لما الفناء
ولا هلا بها الجلاء . وفي حلوة خضرة . وقد عجلت للطالب . والتبست بقلب الناظر .
فارتحلوا عنها باحمن ما مجهرتكم من الزاد . ولا تسالوا فيها فوق الكفاف . ولا تطلبوا
مها اكثر من البلاغ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمو على المير الى الشام^(٦)

اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر^(٧) وكآبة القلب وسوء المنظر في الاهل والمال
اللهم انت الصاحب في السفروانت الخليفة في الاهل ولا يجمعها غورك لان المختلف
لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستظلاً

(١) خاس خان (٢) ما نيسر له (٣) زيادته (٤) قدر

(٥) ما يبلغ بواي يقتات يو (٦) وذلك بعد حرمه الجمل حيث اختلف
عليه معاوية بن ابي سفيان ولم يدخل في بيعته وقام للمطالبة بدم عثمان واستموى اهل
الشام واستنصرهم لرايو فعزروا على الخلاف وسار اليه امير المؤمنين والفتيا بصنف
واقبلا مدة غير قصيرة وانتهى التنازل فحكم الحكيم عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري
(٧) الرعاء المشقة

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأن بك يا كوفة تمدين مدّ الأديم العكاظي^(١) تُعركين بالزلازل . وتركيبن
بالزلازل . وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق^(٢) . والحمد لله كلما لاح فجر وخفق^(٣) . والحمد لله
غير مفقود الانعام والا مكافى الافضال

اما بعد فقد بعثت مقدمتي . وامرهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتهم أمري . وقد
اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرفة منكم موطن اكثاف دجلة فانهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم . (اقول يعني عليه السلام بالملطاط السميت الذي أمرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض .
ويعني بالنطفة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات واعجبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله بطن^(٤) خفيات الامور . ودلت عليه اعلام الظهور . وامنع على عيون
البصير فلا عين من لم يره تنكره . ولا قلب من اثبتة يبصره . سبق في العلو ولا شيء
أعلى منه . وقرب في الدنو ولا شيء اقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن شيء من
خلو . ولا قربه ساوأم في المكان . ولم يطلع العقول على تعديد صفته . ولم يحجبها عن
واجب معرفته . فهو الذي تشهد له اعلام الوجود . على اقرار قلب ذي الجود . تعالى الله
عما يقول المشبهون به والمجاهدون له علوا كبيرا

(١) نسبة الى عكاظ كغراب وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة
والطائف يجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة ليتعاكظوا كل بما لديه
من فضيلة وادب ويمتد الى عشرين يوماً (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته
(٣) خفق النجم غاب (٤) عليها

ومن كلام له عليه السلام

انما يده وقوع الفتن اهواء تنبع . واحكام تندع . يخالف فيها كتاب الله . ويتولى عليها رجال رجالاً^(١) على غير دين الله . فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين^(٢) ولوان الحق خلص من الباطل انتطعت عنه السن المعادين . ولكن يوخذ من هذا ضغث^(٣) ومن هذا ضغث فيفرجان فهالك يستولى الشيطان على اوليائه . ويغوي الذين سبقتم لم من الله المحصى

ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة^(٤)
الفرات بصفين ومنعوم من الماء

قد استطعموكم القتال^(٥) فأقروا على مذلة . وتأخير محلة . اورؤوا السيوف من الدماء . ترووا من الماء . فالموت في حياتكم متهورين . والحياة في موتكم قاهرين . لا وان معاوية فادله^(٦) من القواة وعسى^(٧) عليهم الخبر حتى جعلوا تخورهم أغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

لا وان الدنيا قد نصرمت وآذنت بوقاع وتنكر معروفها وادبرت حذاء^(٨)
فهي تحفز^(٩) بالفناء سكانها

- (١) يستعين عليها رجال برجال (٢) الطالين للفيقة (٣) الضغث بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يقدم شيئاً له من الباطل بلبس يو . وان نظر الى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشبهه به فذلك ضغث الحق وهذا ضغث الباطل (٤) الشريعة مورد الشاربة من النهر (٥) طلبوا منكم ان تطعموهم القتال او جعلوا لكم القتال طعمة (٦) اللذة بضم اللام الاصحاب في السر (٧) عسى الكتاب والخبر اخفاه (٨) مسرعة (٩) تدفع حظه يحفزه دفعوا من خلوه او هو بمعنى تطعمهم من حفزه بالرفع طعنة

وتحذر^(١) بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلواً . وكدر منها ما كان صنواً . فلم يبقَ منها سيلة^(٢) كملة الاداوة . او جرة كجرة المقلة^(٣) لو نزرها الصديان لم ينفع^(٤) . فازمعا عباد الله الرجل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال . ولا يغلبكم فيها الامل ولا يطلون عليكم الامل . فوالله لو حسم حين الوأه العجال^(٥) . ودعوم يهدل الحمام^(٦) . وجأرت^(٧) جوار متبتل الرهبان وخرجتم الي الله من الاموال والاولاد . التماس القرية اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها رسلة^(٨) . لكان قليلاً فيما ارجوكم من ثواب واخاف عليكم من عفايو . والله لو انما انت قلوبكم انبياءاً^(٩) وسالت عبودكم من رغبة اليه او رهبة منه دماً . ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية^(١٠) . ما جزت اعمالكم ولو لم تنفوا شيئاً من جهدكم أنعم عليكم العظام^(١١) وهذه ايامكم للأيمان

في ذكر يوم النحر

ومن كمال الاضيحة^(١٢) استشراف اذنها . وسلامة عينها . فاذا سلست الاذن والعين سلست الاضيحة ونمت . ولو كانت عضباً القرن^(١٣) نجر رجلها الي المنسك^(١٤)

(١) من باب نصر وضرب اي تحيطهم بالموت (٢) السيلة همزة بكية بقاء الماء في الخوض والاداة المطهرة (اناء الماء الذي ينظرو) (٣) المقلة بالفتح حصاة يضعها المسافرين في اناء ثم يصوف الماء فيه ليغمرها فيتناول كل منهم مقداراً يغمرها لا يزيد احدهم عن الآخر في نصيبه يفعلون ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٤) التمزز الامتناس والصديان العطشان وقوله لم ينفع اي لم يرو (٥) كل اثنى فقدت ولدها في واله ووالفه والعجول من الامل التي فقدت ولدها (٦) صوته في بكائه لتفقدته والله (٧) نضر عظم والمتبتل المنقطع للعبادة (٨) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد (٩) ذابت (١٠) مدة قائلها (١١) منقول جزت (١٢) الاضيحة الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحي واستشراف الاذن تنقدها حتى لا تكون مجدوعة او مشقوقة (١٣) مكسورة القرن (١٤) اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات الاضيحة وعيوبها المقلة بها تنصبل وخلافاً تطلب من كتب الله

ومن خطبة له عليه السلام

فدأبوا^(١) عليّ تذاكّ الأبل الميم يوم وردها^(٢) قد أرسلها راعيها . وخلعت
مثنائها^(٣) حتى ظننت انهم قاتليّ او بعضهم قاتل بعص لديّ . وقد قلت هذا الامر
بطنه وظهره . فما وجدني يسعني الا قتالهم او الجهاد بما جاءني به محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون عليّ من
موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه اذنه لم في القتال بصفين

اما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
اليّ . واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما رفضت الحرب^(٤) يوماً الا وانا اضع ان تلحقني
طائفة فتهندي بي وتعشو^(٥) الى ضوئي وذلك احب اليّ من ان اقتلها على ضلالها
وأن كانت تبوء بآثامها^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعماننا . ما
يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللثم^(٧) وصبراً على مضض الالم . وجدّ في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخرون من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان^(٨)
انفسهما . ايها يعني صاحبة كأس المنون . فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا . فلما
الله صدقنا انزل بعدونا الكيت^(٩) وانزل علينا النصر

(١) تراجم (٢) الميم العطاش والورد بالكسر ورود الماء لك

حبل من صوف او شعر يعقل به البعير (٤) ما اخرتها

ليلا فقصدها (٦) معطوف على ان اقتلها اي وا

واحتماها لاثم القواية (٧) اللثم بالتحريك معظم الطريق

اختلاس روح الآخر (٩) الذل والمخذلان

هي استغفر الاسلام ملتقياً جرائه ^(١) ومتيقاً اوطانه. ولعمري لو كنا ناتي ما اتينم ما قام
للدن عود. ولا اخضر للايان عود. واما الله فليطلبها دماً ^(٢). وللتنبه لها ندماً

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب بالعلوم مندحق ^(٣) البطن يا كل ما يجد
ويطلب مالا يجد. فاقتلوه ولن تقتلوه. الا وانه سيامركم بسبي والبراءة في. اما السب
فسوفني فانه لي زكاة ولكم نجاة. واما البراءة فلا تنبروا في فاني وادت على الفطرة وسبغت
الي الايمان والعبرة

ومن كلام له عليه السلام

كلم به المخارج

اصابكم حاصب ' ' ولا بقي منكم آبر. أبعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
أشهد على نفسي بالكفر لند ضللت اذا وما انا من المهنددين. فأوبوا شرماً ب. وارجعوا
على اثر الاعتبار. اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيناً قاطعاً وائرة ^(٤) يخذهها
الظالمون فيكم سنة (قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر بروى بالبلاء والراء من قولم للذي
يا بر النخل اي يصلحه ويروي آثر وهو الذي ياتر الحديث اي يروي ويحكمه وهو اصح
الوجوه عندي كانه عليه السلام (قال لا بقي منكم مغبر ويروي آبر بالزاي المحجمة وهو
المغائب. والمالك ايضاً يقال له آبر)

- (١) جران البعير بالكسر مقدم عتة من مذبحوا الى مخره والفاء الجران كناية عن التمكن
- (٢) الاحتلاب استخراج ما في الضرع من اللبن والضمير المنسوب يعود الى اعمالهم
- (٣) القومة من قول ما اتينم واحتلاب الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من
- (٤) اعمالهم (٢) عظيم البطن كانه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عتة واصل اندحق
- بمعني اندلق وفي الرحم خاصة (٤) المحاصب ربح تحمل المحصاة والجملة دعاء عليهم
- بالملاك (٥) اختصاص الظالم بغوائد الملك وحرمان الرعية حظها من الحق

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهر وان)
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة^(١) ولا يهلك منكم عشرة. (يعني
بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيراً جداً)
ولما قتل الخوارج قيل له يا امير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم (قال عليه السلام)
كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن
قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلايين (وقال عليه السلام) لا تقتلوا الخوارج^(٢) بعدي
فليس من طلب الحق فاختطاه كمن طلب الباطل فأدركه (يعني معاوية واصحابه)

ومن كلام له عليه السلام لما خُوف من الغيلة

وان عليّ من الله جنة^(٣) حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحشدني
لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها^(٥) ولا ينجي بشئ. كان لها^(٦). اجلى الناس
فيها فتنة فما اخذوه منها لما اخرجوا سنة وحوسبو عليه. وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه. فانها عند ذوي العقول كهي. الظل بينا تراه سابقاً^(٧) حتى قلص وزائداً
حتى تنص

- (١) انه ما نجى منهم الا تسعة نفر قتل في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين
- الا ثمانية (٢) الذي يخرجون عن طاعة المتغلب على الأمرة بغير حق بعده كرم الله
- وجهه (٣) بالضم وقاية (٤) بالنفع الجرح
- (٥) اي من اراد السلامة من محنتها فليجيء وسائل النجاة وهو فيها اذ بعد
- الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع الندم (٦) كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو
- هلكة لانجاة (٧) ممتداً سائراً للارض وقلص انقبض وحتى هنا لجرد الغاية بلا
- تدرج اي ان غاية سبوغه الاقباض وغاية زيادته النص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله . وبادروا آجالكم بأعمالكم . وابتاعوا ما بينكم وما يزدول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم ^(١) . واستعدوا للموت فقد أظلمكم . وكونوا قوماً صريحاً فاتموا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا . فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن ينزل به . وإن غاية نفصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدة بقصر المدة . وإن غائباً ^(٢) يحمد المجد يدان الليل والنهار لحريّة بسرعة الاوبة . وإن قادماً يقدم بالفوز والثروة لمسحق لأفضل العدة . فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به انفسكم غدا . فاتقوا عبد ربّ . نصح نفسه . قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه . واملة خادع له . والشيطان موكل به . يزين له المعصية ليركبا ويميه التوبة ليسوّفها حتى تهجم ميتة عليه أغفل ما يكون عنها . فيا لها حسرة على كل ذي خفلة أن يكون عمره عليه حجة . وإن نوديه أيامه الى شقوة نسال الله سبحانه ان يجعلنا وإياكم ممن لا ينظره نعمة ^(٣) ولا تقصره عن طاعة ربه غاية . ولا تحمل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حلاً . فيكون أولاً قبل ان يكون آخراً . ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . كل مسمى بالوحدة غيره قليل ^(٤) . وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف . وكل مالك غيره مملوك . وكل عالم غيره متعلم . وكل قادر غيره يقدر ويهجز . وكل سميع غيره بصم عن لطيف الاصوات وبصمة كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها . وكل بصير غيره بعي عن خفي الالوان ولطيف الاجسام . وكل ظاهر غيره باطن . وكل باطن غيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلفه لتشديد سلطان . ولا تخوف من عواقب زمان . ولا استعانة على تدنّاور ^(٥) . ولا شريك مكاثر . ولا ضد منافق .

(١) أسرع بكم (٢) يريد الموت والاوبة الرجوع بعد الغيبة (٣) تطفية . البطر الظفیان (٤) وصف غير الله بالوحدة تنليل والكمال في عالم ان يكون كثيراً الا الله فوصفه بالوحدة تقدّيس وتنزيه (٥) التد بالکسر النظر والمتاور الموائب

ولكن خلافتي مربوبون . وعباد آخرون ^(١) لم يحل في الاشيا فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ^(٢) لم يؤده ^(٣) خلق ما ابتدأ ولا تدير ما ذرأ ^(٤)
ولا وقف به عجز عما خلق . ولا وجمت ^(٥) عليه شبهة فيما قضى وقدر . بل قضاء معقن
وعلم محكم . وأم مربرم ^(٦) المامول مع النقم . المرجوع مع النعم

ومن كلام له عليه السلام
كان بقوله لأصحابه في بعض ايام صدين

«عاشرا المديت استشعروا الخشية ^(١) وتجليبوا السكينة . وعضوا على النواجذ
فانه أنبي للسيف عن الهام وأكملوا اللأمة ^(٢) وقلقوا السيوف في اغمارها قبل سلبها
^(٣) والمحظوا الخزر ^(٤) واطعنوا الشرز ^(٥) ونافخوا ^(٦) بالظبا . وصلوا السيوف
بالمخطا ^(٧) . واعلموا انكم بعين الله ^(٨) ومع ان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . فعادوا الكروا فنجوا من الفر . فانه عار في الاعقاب . وباريوم الحساب . وطبوا
عن انفسكم نفسا . وامشوا الى الموت مشيا صحيحا ^(٩) . وعليكم بهذا السواد الاعظم .
والرواق المطتب ^(١٠) .

(١) اذلاء من دخر ذل وصفر (٢) منفصل (٣) بقله آده الامر أنقله
(٤) خلق (٥) دخلت (٦) محنوم وإصاه من أبرم الحمل جعله طاقين
ثم قتله وبهذا الحكمة (٧) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجليب
لبس الجلباب وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكن الخشبة غاشية قليلة عبر في جانبها
بالاستشعار وعبر بالتجليب في جانب السكينة لانها عارضة بدنية كما لا يخفى
(٨) اللامة الدرع وأكالمها ان يزداد عليها البيضة والسواعد (٩) مخافة ان
تستعصي عن الخروج عند السل (١٠) الخزر محرمة النظر كانه في احد الشئين
(١١) الشرز بالنفخ الطعن في الجوانب يمينا وشمالا (١٢) كافخوا وضاربوا
والظبي بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (١٣) من الوصل اي اجعلوا سيوفكم
متصلة بخطا اعدائكم جمع خطوط (١٤) ملموظون بها (١٥) السمع بضمين السهل
(١٦) الرواق ككتاب وغراب الفسطاط والمظنب المشدود بالاطاب جمع طُنب
بضمين حبل يشد به سراق البيت

فاضربوا بجمه^(١) فان الشيطان كامن في كسره^(٢). قد قدم للوثبة يدًا واخر للنكوص
رجلاً. فصعدا صعداً^(٣). حتى يغلي لكم عمود الحق واتم الا علون والله معكم ولن
يتريكم اعمالكم^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السفينة^(٥)
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فهل اجمعتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصي بان يحسن الى محسنهم
ويجاوز عن مسيئتهم (قالوا وما في هذا من الحجة عليهم) فقال عليه السلام لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم (ثم قال عليه السلام). فاذا قالت قريش (قالوا اجئنا بانهما شجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم). فقال عليه السلام. اجنوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلده محمد بن ابي بكر مصر فلما قتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لم العرصة^(٦) ولا انهمز
الفرصة. بلا ذم لمحمد بن ابي بكر. فلقد كان الحي حبيباً وكان لي ريباً^(٧)

- (١) الشيخ بالفتح بك الوسط (٢) بالكسر شدة الاسفل كتابة عن الجوانب التي يتر
اليها المنزومون (٣) الصمد القصد (٤) لن ينقصكم شيئاً منها
(٥) سفينة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي لاختيار خليفة له
(٦) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد اجعل لهم مجالاً للقبالة
(٧) قالوا ان اسماء بنت عيسى كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فلما قتل
تزوجها ابو بكر فولدت منه محمداً ثم تزوجها علي بعده وترى محمد في حجره

ومن كلام له عليه السلام

كم أداريكم كما تُداري البكار العدة^(١) والنياب المتداعية^(٢) كلما حيصت^(٣) من جانب تهنتك من آخر أكلا أطل عليكم منصر^(٤) من مناسرا هل الشام أغلق كل رجل منكم بابه ونجهر^(٥) انجمار الضبة في حجرها والضيع في وجارها^(٦). الدليل والله من نصرتموه. ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل^(٧) وأنكم والله لكثير في الباحات^(٨) قليل تحت الرايات. وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم^(٩) ولكني لا أرى اصلاحكم بافساد نفسي. أضرع الله خسودكم^(١٠). وانعس جدودكم^(١١). لا تعرفون الحق كعرفتكم الباطل. ولا تظنون الباطل كباطلكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة^(١٢) اليوم الذي ضرب فيه

ملكنتي عني^(١٣) وأنا جالس فصيح لي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمك من الأود واللد فقال ادع عليهم قلت أبدلني الله بهم خير آمنهم وأبدلهم لي شرًا لم يفي (يعني بالأود الأعوجاج وباللد الخصام وهذا من أنصح الكلام)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العراق

أما بعد يا أهل العراق فانما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملت^(١٤)

- (١) البكار ككتاب جمع بكر النبي من الأبل والعدة بفتح فسكون التي انتفخ داخل
- سنامها من الركوب (٢) الخلفة المتخرقة ومدارنها استعمالها بالرفق التام (٣) خطبت وتهنتك تخرقت (٤) المنسر كجلس القطعة من الجيش ثم أمام الجيش الكثير
- (٥) دخل النجهر (٦) الجوار بالكسر حجر الضيع وغيرها (٧) الأفوق ما كسر فوقه أي موضع الوتر منه والناصل العاري من النصل (٨) الباحات الساحات
- (٩) بالتحريك أعوجاجكم (١٠) أذل الله وجوهكم (١١) وحط من حظوظكم والنعس الاغطاط والملاك والشار (١٢) السحرة بالضم السحر الأعلى من آخر الليل (١٣) غلبني النوم (١٤) التفت ولد هامين

ومات فيهما ^(١) وطال تأيها وورثها أبعدا . أما والله ما انيتكم اخياراً ولكن جئت اليكم سوقاً . ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب . فأتاكم الله فعلى من الكذب . أعلى الله فانا اول من آمن يوم علي نيو فانا اول من صدقه . كلا والله ولكنها الهمة غيبت عنها ^(٢) ولم تكونوا من اهلها . ويل أمو كيلاً يغيرثن ^(٣) لو كان له وطاء ولعلن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داعي المدحوات ^(١) وداعم المموكات ^(٢) وجابل القلوب على فطرها شقيها وسعيدها . اجعل شرائف ^(٣) صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق . والنافع لما انقلب والمعلن الحق بالحق . والدافع جيشات ^(٤) الا باطل . والدافع ^(٥) صولات الاضاليل . كما حمل ^(٦) فاضطلع ^(٧) قائماً بأمر مستوفراً ^(٨) في مرضاتك . غيرنا كل عن قدم ^(٩) . ولا وار ^(١٠) في عزم . وإعيا لوحيك . حافظاً على عهدك . ماضياً على نفاذ أمرك . حيي اوري قبس القابس ^(١١) . وإضاء الطريق للهابط ^(١٢) . وهديت بوالقلوب بعد خوضات النتن . وإقام موضحات الاعلام ونبرات الاحكام فهو امينك المامون . وخازن علمك الخزون . وشهيدك يوم الدين

(١) زوجها (٢) ضرب من الكلام انتم غائبون عنه فانكم في جهل بموضوعه فلا تنهون (٣) كيلاً مصدر لنعل محذوف أي اكيل لكم الحكمة والعلم كيلاً بلائثن لو أجدوعاً . اكيل فيه اي لو اجد نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة (٤) باسط المموكات (٥) دعم يدهم كدعه اقامه المموكات المرفوعات وهي السموات قال صاحب القاموس المموكات لحن وقيل لغة والصحيح المعروف . مسلمات ولعل هذا في اطلاق اللفظ اسماً للسموات أما لو أطلق صفة كاهو في كلام امير المؤمنين فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيره فان فعل سمك لا أسمك (٦) جمع شريفة (٧) جمع جيشة المرة من جاش الجرادا غلاوهاج (٨) من دمه اذا شجه حتى بلغت الشجة دماغه والمراد مهلكها والصولات جمع صولة (٩) متعلق بالاوصاف قبله (١٠) قوي واقتدر (١١) مسارعاً (١٢) غير ناكص عن قدم بضمين المشي الى الحرب (١٣) ضعيف (١٤) او قد مصباح المستصحب (١٥) الضارب في الطرق على غير هدى

وبعثك ^(١) بالحق ورسولك الى الخلق . اللهم ارفع له منجى في ذلك . واجزه مضاعفات
 الخير من فضلك . اللهم اعل على بناء البائين بناءه . واکرم لديك منزله . وأتم له نوره
 واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة ^(٢) ورضي المقالة . ذا منطق عدل . وخطة ^(٣)
 فصل . اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى ^(٤) الشهوات واهواء
 اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطأينة . ونحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

قالة لمروان ابن الحكم بالبصرة

(قالوا أخذ مروان ابن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما
 السلام الى لعن المومنين عليه السلام فكلماه فيه فغلى سبيله فقال له بيا يعك يا امير المومنين
 فقال عليه السلام)

أولم يبأ يعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كفت يهودية ^(١) . لو بآعني
 بكنو لغدر بسبته ^(٢) اما ان له امرة كلعة الكلب أنه ^(٣) . وهو ابو الاكش ^(٤) الاربعة
 وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً أحمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعه عثمان

لقد علمت اني احق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين

(١) مبعوثك (٢) هو وما بعده حال من الضمير في له (٣) المخطئة بالضم
 الامر (٤) جمع منية بالضم ما غنمنا . الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوبان يتفق
 مع النبي في جميع رغباته وميله وان ينال ما اعطاه الله من السعادة (٥) غادرة ما كره
 (٦) السبة بالنفع الاست وهو ما يحرص الانسان على اخفائه وكفى بوعن الغدر
 الخفي واختاره لتعقير الغادر (٧) تصوير لقصر مدنها وكانت تسعة اشهر (٨)
 جمع كبش وهو من الذوم رثيمهم وفسروا الاكش ببني عبد الملك بن مروان هذا وم
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام قالوا ولم يتول الخلافة اربعة اخوة سوى هؤلاء

ولم يكن فيها جوراً اعلي خاصة الناساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافسوه من زخرفه وزبرجه ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اهتمام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم يته أمية عليها عن قرني ^(٢) أو ما وزع الجهال سابقني عن نهني . ولما وعظهم الله بـأبلغ من لساني ^(٣) . أنا جميع المارقين ^(٤) . وخصم المرتابين . وعلى كتاب الله تعرض الأمثال ^(٥) وبما في الصدور تجازي العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى . ودعي إلى رشاد فدفى . وأخذ بمحبة هاد ففجا ^(١) . راقب ربه وخاف ذنبه . قدم خالصاً . وعمل صالحاً . أكتسب مدخوراً . واجتنب محذوراً . ورعى غرضاً . واخرز عوضاً . كابر هواه . وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاة . والتفوى عدة وفاته . ركب الطريقة الفراء . ولزم المحبة البيضاء . اغتنم المهل . وبادر الاجل . وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني أمية ليفوقوني ثراث محمد صلى الله عليه وآله تفويماً . لأنفضم نفص اللحام والودام التربة (ويرى التراب الودمه . وهو على القلب . قوله عليه السلام ليفوقوني اي يعطونني من المال قليلاً قليلاً ككواق الناقة . وهو الحلبة الواحدة من لبنها . والودام جمع ودمة وهي الحزة ^(٢) من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتتنفص)

(١) الزبرج بالكسر الزينة (٢) فرقة قرفاً بافتح انهم وعابه والجور متعلق بينه وفاعل يته عليها وامية مفعول (٣) اللام هي التي للتأكيد وما موصول مبتدأ وأبلغ خبره (٤) غاليم بالمحبة (٥) متشابهات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع وما خالفه فهو الباطل المنوع (٦) المحبة بالضم معتد الازار ومن السراويل موضع النكة والمراد الاقتدا والتفك (٧) الحزة بالضم القطعة ونفس صاحب القاموس الودمة بجمعوع المهي والكرش

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني . فان عدت فعدي بالمغفرة . اللهم اغفر لي ما وآيت من نفسي ^(١) ولم تجد له وفاء عندي . اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفت قلبي ^(٢) . اللهم اغفر لي رمزات الاحاظ . وسقطات الاناظ . وشبهوات الجنان . وهنات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قالة لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تنظر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام .

أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر . فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبغى في قولك للعامل بأمرك ان يوليک الحمد دون ربولانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر (ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال)

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في راو بحر ^(٣) فانها تدعو الى الكفارة والمنجم كالكاهن ^(٤) والكاهن كالساحر . والساحر كالكاfer . والكاfer في النار . سيروا على اسم الله

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان ^(٥) نواقص المحفوظ نواقص العقول . فأما

(١) وأي كومي وعد ضمن (٢) قصدت به القربي ثم اخطأت (٣) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاعتداء بها (٤) الكاهن من يدعي كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لحيالات المعتقدين بالرمل والجفر والتنجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية (٥) خلق الله النساء لتدير امر المنزل وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ازواجهن

نقصان إيمانهم ففقدوا عن الصلاة والصيام في أيام حيزهم . وإما نقصان عقولهم
فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . وإما نقصان حظوظهم فمواربهم على الانصاف
من موارب الرجال . فائقوا شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس الزهادة قصر الامل . والشكر عند النعم . والورع عند الهارم . فان عزب
ذلك عنكم ^(١) فلا يغلب الحرام صبركم . ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله ^(٢)
اليكم بمجمع مسفرة ظاهرة وكذب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها غناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب .
من استغنى فيها فتن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساءها فائتة ^(٣) ومن قعد عنها وائتة .

فخلق لمن من العقول بقدر ما يجتنب اليه في هذا وجاء الشرع مطابقاً للنطرة فكأن في
أحكامه غير لاحقات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث ^(١) بعد عنكم
وفاتكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الامل أي فان عسر عليكم ان تقصروا آمالكم
وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب الحرام صبركم الخ
^(٢) أعذر يعني أنصف وإصله ما همزة للسلب فأعذرت فلاناً سلبت عذره أي
ما جعلت له عذراً يذريه ولو خالف ما نصحه به ويقال أعذرت الى فلان أي اقمته لنفسه
عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة حيث حذرته ونصحته وبصح ان تكون العبارة
في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الاقرب من لفظ اليكم ويكون الكلام على المجاز
وتنزيل قيام المحجة له منزلة قيام العذر لنا ^(٣) من جرى معها في مطالبيها والنقد أهم
بها وجد في طلبها وقوله فائتة أي سبقة فائتة كلما نال شيئاً فتمت له ابواب من الآمال
فيها فلا يكاد يقضي مطلوباً واحداً حتى يهتف بآلاف مطلوب . وقوله ومن قعد عنها وائتة

ومن أبصر بها بصرة^(١). ومن أبصر إليها اعنة . (اقول وإذا تأمل الحامل قوله عليه السلام من أبصر بها بصرة وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غاية ولا يدرك غوره ولا سيما إذا قرن إليه قوله . ومن أبصر إليها اعنة . فانه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها وانحاز نيراً وعجيباً باهراً)

ومن خطبة له عجيبة

الحمد لله الذي علا بحول^(٢) . ودنا بطول^(٣) . مانح كل غنيمة وفضل . وكاشف كل عظمة وأزل^(٤) . أحده على عواطف كرمه . وسوايغ نعمه . وأومن به أولاً بادياً . واستهديه قريباً هادياً . واستعنه قادراً فاهراً . وانوكل عليه كافياً ناصراً . وإشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله . أرسله لافناذ امره ولمناه عذره . ونقدم نذره^(٥) . أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال . ووقت لكم الاجال . والبسكم الرياش^(٦) . وارفع لكم المعاش . واحاطكم بالاحصاء . وارصد لكم الجزاء . وآثركم بالنعم السوايغ . والزند الروافع^(٧) . وانذركم بالجميع البوالغ . واحصاكم عدداً . ووظف^(٨) لكم مدداً . في قرار خيرة^(٩) . ودار عبرة . اتم مخبرون فيها . ومحاسبون عليها .

يريد بان من قوم اللذائذ الفانية بقيمتها الحقيقية وعلم ان الوصول اليها انما يكون بالعناء موفقاً بها بعقب المحسرة عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الالم فقد وافقته هذه الحياة وأراحتة فانه لا يأسف على فائت منها ولا يطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لمقابل (١) أبصر بها اي جعلها مرآة عبرة تجلوتلوي آثار المجد في عظام الاعمال وتمثل له هياكل المجد الباقية ما رفعت ايدي الكاملين وتكشف له عواقب اهل الجهالة من المترفين فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً وإما من أبصر إليها واشتغل بها فانه يبي عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات ويش ما اختار لنعمو

(٢) قوته . (٣) قرب بطول بالفتح اي عطاؤه وإحسانه (٤) الازل بالفتح الضيق والشدة (٥) جمع نذير اي الاخبار الالهية المنذرة بالعقاب على سوء الاعمال او هو مفرد بمعنى الانذار (٦) الريش والرياش ما ظهر من اللباس وارتفع اوسع (٧) العطايا الواسعة (٨) عين (٩) الدنيا فانها مقر الاختبار وتبين الخبيث من الطيب

فان الدنيا رتق^(١) مشربها . رقيغ^(٢) مشرعها . يوتق منظرها^(٣) . ويوتق^(٤) مخبرها
غور وحائل^(٥) . وظل زائل . وسناد مائل^(٦) . حتى اذا أنس نافرهما وأطمان ناكرها^(٧)
فقصت^(٨) بأرجلها . وقصت بأرجلها^(٩) . واقصت بأشبهها^(١٠) . وأعلنت المرء
أوهاق المنية^(١١) فائدة له الى ضحك المضحج^(١٢) . ووحشة المرجع . ومعينة المهل^(١٣)
وثواب العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تقلع المنية اختراماً^(١٤) . ولا يرعوي
الباقون اجتراماً^(١٥) . بمخدون مثلاً^(١٦) . ويضون أرسلاً^(١٧) الى غاية الانتهاء .
وصور^(١٨) الفناء . حتى اذا نصرت الامور وتقصت الدهور . وأزف النشور^(١٩) . اخرجهم
من ضرائح^(٢٠) القبور . وأوكار^(٢١) الطيور . وأوجرة السباع^(٢٢) . ومطارج المهالك
سراعاً الى امره . مهطعين^(٢٣) الى معاده . رعيلاً^(٢٤) صهوتا قياماً صفوفاً ينفذم البصر^(٢٥)

- (١) كرح كدر (٢) كثير الطين والوحل والمشرع مورد الشاربة للشرب
- (٣) يوجب (٤) يهلك (٥) حائل اسم فاعل من حال اذا تحول وانتقل
- (٦) السناد بالكسر ما يستند اليه (٧) من نكر الشيء كمله أي جهله
- (٨) ضربت (٩) اصطادت بجبالها (١٠) قتلتها (١١) أعلنت به
- وربطت بعنقهاوهاق المنية أي حبال الموت (١٢) ضيق المرقد والمراد القبر
- (١٣) مشاهدة مكانه من النعيم والنجيم (١٤) لا تكف المنية عن اجترامها
- أي اختصاها للاحياء (١٥) لا يرجعون عن اجترام السيئات
- (١٦) يشا كلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم ويفقدونهم
- (١٧) جمع رسل بالتحريك القطيع من الابل والغنم (١٨) كتور مصير
- (١٩) قرب البعث (٢٠) جمع ضريح الشق وسط القبر وأصله من
- ضرحه دفعة وأبعده فان المتبور مدفوع منبوذ وهو أبعد الأشياء عن الأحياء
- (٢١) جمع وكر مسكن الطير (٢٢) جمع وجار ككتاب المحر والذين
- يبعثون من الأوكار والأوجرة هم الذين أفرسهم الطيور الصائدة والسباع الكاشرة
- (٢٣) مصرعين (٢٤) شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيلا الخيل
- أي الجملة القليلة منها لان الاسراع لا يدع أحداً منهم ينفرد عن الآخرين الانفراد
- من الإبطاء ولا يدعمهم يجمعون جماعاً فان التضام والالتفاف إنما يكون من الاطمئنان
- (٢٥) يجاوزهم أي يأتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد منهم عن بصر الله

واسمهم الداعي . عليهم لبوس ^(١) الاستكانة . وضرع الاستسلام والذلة ^(٢) . قد ضلت
الحيل . وانقطع الأمل . وهوت الافئدة كاظمية ^(٣) . وخشعت الاصوات مهينة ^(٤)
والجم العرق . وعظم الشفق ^(٥) . وأرعدت الاسماع لزيرة الداعي ^(٦) الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ^(٧) . ونكال العقاب ونوال الثواب . عباد مخلوقون اقتداراً .
ومربوبون اقتصاراً ^(٨) . ومقبوضون احضاراً . ومضمنون اجداناً ^(٩) . وكانون
رفاتاً ^(١٠) . ومبعوثون أفراداً ^(١١) . ومدبنون جزآء ^(١٢) . ومميزون حساباً
قد أهملوا في طلب المخرج ^(١٣) . وهدوا سبيل المنهج . وعبروا مل المستعجب ^(١٤)
وكشفت عنهم سدف الريب ^(١٥) . وخطوا لمضمار الجياد ^(١٦) . وروية ^(١٧)
الارتداد . وإناءا لمتنبس المرتاد ^(١٨) . في مدة الاجل . ومضطرب المجل . فيها لها امثالا

- (١) بالنخ لباس الخضوع (٢) الضرع بالتحريك الوهن والضعف هذا لو جعلنا
عليهم متعلقات بمخدوف خبر عن لبوس وضرع فان جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى المادي
والصائح عليهم . جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون لبوس جمع لابس وضرع محرقة
اسم جمع للضرع بمعنى الدليل (٣) خلت من المسرة والامل من الفخاة كاظمية اي
كائمة لما يزعجها من الفزع (٤) متخافتة والمهينة الكلام الخفي
- (٥) محرقة الخوف (٦) صيحتها واصلها واحدة الزير اي الكلام الشديد
- (٧) سادلة الجزاء الخير بالخير والشر بالشر (٨) من القسري التهر
- ومربوبون اي مستعبدون لله (٩) الاجداث القصور (١٠) الرفات الحطام
اي الهشيم المطحون (١١) كل يسأل عن نفسه منفرداً (١٢) عليهم فرائض
لازمة لذمتهم حتي يودونها فان لم يفعلوا كان جزاؤهم العذاب الاليم (١٣) المخلص
(١٤) أو نوال من العرملة من ينال العتي اي الرضا لو احسن العمل . استعنته انالة
العتي فهو المستعنت والمفعول مستعنت (١٥) جمع سدف بالفتح الظلمة
- (١٦) تركل في مجال يتسابقون فيه الى الخبرات والجياد من الخيل كرامها
- (١٧) الروية اعمال الفكر في الامر لياقي على اسم وجوهه والارتداد طلب ما
- يراد (١٨) الاناء الحلم والقصد بها هنا التوعدة ولتنبس المرتاد اي الذي اخذ
بيده مصباحاً ليرتاد على ضوءه شيئاً غاب عنه ومثل هذا يتأني في حركته خوف ان
يظننا مصباحه وخشيته ان ينفوت في بعض خطواته ما ينتش عليه لو اسرع

صائبة . ومواعظ شافية . لو صادفت قلوباً زاكية . وإسماعاً واعية . وطراً . عازمة . وألباً با
 حازمة . فاقبلوا توبة من سبغ فثمنع . واقترف فاعترف . ووجل فعمل . وحاذر فبادر .
 وأيقن فاحسن . وعبر فاعتبر ^(١) . وحذر فازدجر . وأجاب فأناب ^(٢) . ورجع
 فتاب . واقتدى فاحذى ^(٣) . وأرى فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فأفاد ذخيرة ^(٤)
 وأطاب سريرة . وعمر معادا . واستظهر زادا ^(٥) . ليوم رحيل . ووجه سبيله ^(٦)
 . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم أمامه لدار مقامه . فاقبل الله عباد الله جهة
 ما خلقكم له ^(٧) . واحذروا منه كنه ما حذركم من نفوسكم ^(٨) . واستحقوا منه ما أعد لكم
 بالتعجز لصدق ميعاده ^(٩) . واحذروا من هول معاده (بمنها)
 جعل لكم إسماعاً لنعي ما عناهما ^(١٠) . وإبصاراً لتجلو عن عشاها ^(١١) . وأشلاء ^(١٢)
 جامعة لأعضائها . ملائمة لأحاثها ^(١٣) . في تركيب صورها . ومدد عمرها .
 بإبدان قائمة بأرفاقها ^(١٤) . وقلوب رائدة ^(١٥) . لأرزاقها . في مجلات نعمه ^(١٦)

(١) قدمت له العبر ليعتبر بها (٢) اجاب داعي الله فاناب اليه اي رجع
 (٣) شاكل بين علوه وعمل مقتداه اي احسن القدوة (٤) اجتنبها
 (٥) حمل زاداً على ظهر راحلته الى الآخرة (٦) وجه السبيل المقصد الذي
 يركب السبيل لاجلوه (٧) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بمجال
 من ضمير انقل اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجلوه من العمل النافع لكم الباقي انزه
 لاختلافكم (٨) البحث عن حقيقة ذاته فان الوصول الى كنه ذاته محال
 (٩) تعجز الوعد طلب وفائه ونجز ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التنجز
 العملي يستحق ما اعد الله للصالحين (١٠) أهمها (١١) من جلا عن المكان
 فارقه اي تخلص من عماها اي لتبصر ولا تكون مبصرة حقيقة حتى ينبيها الابصار
 حركة الى نافع وإقباضاً عن ضار (١٢) جمع شلوا الجسد او العضو وعلى الثاني
 يكون المعنى ان كل عضو فيه اعضا باطنة او صغيرة (١٣) جمع جنوباً لكسر كل
 ما اعوج من البدن وملائمة الاعضاء لها تناسبها معها (١٤) جمع رفق بالكسر المنفعة
 او ما يستعان به عليها (١٥) طالبة (١٦) على صيغة اسم الفاعل من جللة
 بمعنى غطاها اي غامرات نعمه

وموجبات منه ^(١) وحواجز طغية ^(٢) . وقدر لكم اعلم استرها عنكم . وخلف لكم
عبراً من آثار الماضين قبلكم . من مستمع خلاقم ^(٣) . ومستمتع خفافهم . أرغفهم
المنيا دون الآمال ^(٤) . وشذ بهم عنها نخزء الآجال ^(٥) . لم يهدوا في سلامة
الابدان ^(٦) . ولم يعتبروا في أنف الآوان ^(٧) . فهل يتظر اهل بضاعة الشباب
^(٨) الاحياء في الهرم ^(٩) . واهل غصارة الصحة ^(١٠) . الأنوازل السم . واهل
مدة البقاء . إلا آونه الفناء . مع قرب الزيال ^(١١) . وازوف الانتقال ^(١٢) . وعلز
القلق ^(١٣) . وألم المضض ^(١٤) . وغصص المجرص ^(١٥) . وتلفت الاستغاة
بنصرة الخفدة ^(١٦) . والاقرباء . والاعزة والقرناء ^(١٧) . فهل دفعت الاقارب
او نعتت النواحب ^(١٨) . وقد غودر ^(١٩) . في محلة الاموات رهيباً . وفي ضيق
المصمغ وخيداً . قد هتكت الهوام جلدته ^(٢٠) . وأبلى النواهلك جدته ^(٢١) . وعنت
العواصف آثاره ^(٢٢) . ومحا الحدثنان معاملة ^(٢٣) . وصارت الاجساد شجبة ^(٢٤)

(١) الموجبة على صبغة اسم الفاعل الكبيرة من الحسنات والمراد ههنا عظام المنن
اي الاحسانات وسببت موجبة لانها توجب الشكر (٢) انما كانت العافية حازراً
لانها وقاية من الآلام (٣) المستمتع به من خلاقم بالفتح اي نصيبهم
(٤) اعجلهم واخذتهم قبل بلوغ ما كانوا يظنون من الامل (٥) قطعهم
عن آمالهم تقطع آجالهم (٦) لم يصلحوا (٧) أنف الاولان اول الزمان
(٨) البضاعة طراوة الجسد في رقة المجلد وامتلأوا (٩) جمع حانية ما
يحني الظهر من علل الهرم وامراضه (١٠) نعمتها (١١) المفاخرة (١٢) دُنُوهُ
(١٣) العلز بالتحريك خفة واضطراب يصيب المريض والمخضر والاسير
(١٤) وجع المصيبة (١٥) بالتحريك ابتلاع الريق بالمجهود على الهرم
(١٦) الاعوان والخدم (١٧) الاعزة جمع عزيز حبيب الانسان ومخلصة
والقرناء جمع قرين (١٨) جمع ناحية اي باكية (١٩) ترك
(٢٠) هتكت اي مزقت والهوام جمع هامة اي دابة وصار معروفاً في الدواب
الصغيرة كالديدان ونحوها من خشاش الارض (٢١) افنت وازالت النواهلك
اي المصنعات بهكة انا أضناه ونهك الطعام بالغ في أكله (٢٢) محنتها (٢٣) الحدثنان
بكسر الحاء نوب الدهر (٢٤) هالكة

بعد بضئها ^(١) والعظام نخرة بعد قوتها ^(٢) والارواح مرمية بنقل اعبائها ^(٣)
 موقنة بغيب انبائها ^(٤) لاستزاد من صالح عملها ^(٥) ولا تستعقب من سيئ
 زللها ^(٦) اولسمن ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقرباء . تحذون أمثلهم وتركبون
 قدمهم ^(٧) ونطأون جادتهم . فالقلوب قاسية عن حظها . لاهية عن رشدها . سالكة
 في غير مضارها . كأن المعني سواها ^(٨) وكأن الرشد في احرار دنياها . واعلموا ان مجازكم
 على الصراط ^(٩) ومزالق دحضه . واماويل زلله ^(١٠) ونارات امواله ^(١١)
 فائقوا الله ثقية ذي لب شغل التفكير قلبه . وانصب الخوف بدنه ^(١٢) واسهر التهجيد
 غرار نومه ^(١٣) واظأ الرجاء هواجر يومو ^(١٤) وظلف الزهد شهواته ^(١٥)
 وارجف الذكر بلسانه ^(١٦) وقدم الخوف لآبائه ^(١٧) وتنكب الخالنج عن وضخ السبيل ^(١٨)
 وسلك أقصد المسالك الى النهج المطلوب ^(١٩) ولم تنقلة فانالات الغرور ^(٢٠)

(١) البضة هنا الوحدة من الض وهو مصدر بض الماء اذا ترشح قليلاً قليلاً
 اي بعد امتلائها حتي كأن الماء يترشح منها (٢) نخرة بالية (٣) جمع
 عب اي حمل (٤) منكشفاً لها ما كان غائباً عنها من اخبارها وما اعد لها في
 الآخرة (٥) لا يطلب منها زيادة العمل فانه لا عمل بعد الموت
 (٦) مبني للفاعل لا يمكنها ان تطلب الرضا . والاقالة من خطئها السيئ
 (٧) بكسر فتشديد طريقهم (٨) المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه
 اليه التحذير والتبشير غيرها (٩) انكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من
 مزالق الدحض والدحض هو اغفلات الرجل بفتنة فيستط المار (١٠) هو انزلاق
 القدم (١١) النارات الثوب والدفعات (١٢) اتعبه (١٣) الغرار
 بالكسر القليل من النوم وغيره واسهره التهجيد اي ازال قيام الليل نومه القليل فاذهبه
 بالمرة (١٤) اي اظلمه نفسه في هاجرة اليوم والمعنى صام رجاء الثواب
 (١٥) ظلف منع (١٦) ارجف بواي حركة (١٧) ابان الشيء
 بكسر فتشديد وقته الذي يلزم ظهوره فيه (١٨) تنكب الشيء مال عنه والخالنج
 الشعوب من الطريق المائلة عن وضو والوضح محرقة المجادة وعن وضخ متعلق بالخالنج
 اي تنكب المائلات عن المجادة (٢٠) اقصد اي اقوم (٢١) فتلة لواء

ولم نعم عليه مشبهات الامور^(١) ظافراً بفرحة البشرى وراحة النعمى^(٢) في أنعم نعيم
 وآمن يوم. قد عبر بمعبر العاجلة جيداً^(٣) وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من
 وجل واكمش في مهل^(٤) ورغب في طلب. وذهب عن هرب. وراقب في يوم
 غده. ونظر قدماً امامه^(٥) فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً. وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.
 وكفى بالله متقياً ونصيراً. وكفى بالكتاب حججاً وخصيماً^(٦) اوصيكم بتقوى الله الذي
 اغدربها انذر. واحشج بما نفع. وحذركم عدواً^(٧) نفذ في الصدور خفياً. ونفت في
 الآذان نجياً^(٨) فأضل وأردى^(٩) ووعد فني^(١٠) وزين سيئات الجرائم
 وهون موبقات العظام. حتى اذا استدرج قريته^(١١) واستغلق رهينه^(١٢) انكر
 ما زين^(١٣) واستعظم ما هون. وحذر ما آمن. (ومنها في صفة خلق الانسان)
 أم هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام^(١٤) وشغف الاستار^(١٥) نطفة
 دهاقا^(١٦) وعلقة محافا^(١٧) وجنيناً وراضعاً^(١٨) ووليداً وياقفا^(١٩) ثم
 مفعه قلباً حافظاً. ولساناً لافظاً. ليفهم معبراً. ويقصر مزدجرأ^(٢٠) حتى اذا قام
 اعنداله. واستوى مثاله^(٢١) نفر مستكبراً وخط سادراً^(٢٢)

- (١) نعم تخفت (٢) بالضم سعة العيش ونعيمه (٣) العاجلة الدنيا وسميت
 معبراً لانها طريق يعبر منها الى الآخرة وهي الآجلة (٤) جد السير في مهلة الحياة
 (٥) التقدم السابق اي نظر الى ما يتقدم امامه من الاعمال (٦) مقتعاً
 (٧) هو الشيطان (٨) يحدث بالنجوى اي المرجع حيث لا يسمع
 (٩) اهلك (١٠) صور الاماني كذبا (١١) القرينة النفس التي يقارنها
 بالسوسة واستدرجها انزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة (١٢) استغلق
 الرمن جعله بحيث لا يمكن تخلصه (١٣) بيان لعل الشيطان وبرآؤه من اغواء
 عندما تخفى كلمة العذاب (١٤) أم بمعنى بل الانتقالية بعد ما بين وصف الشيطان
 انتقل لبيان صفة الانسان (١٥) جمع شغاف هو في الاصل غلاف القلب استعاره
 للمشيمة (١٦) متتابعاً دهاقا اي صبا بقوة (١٧) اي خفي فيها ومحي
 كل شكل وصورة (١٨) الجنين الولد بعد تصويره مادام في بطن امه
 (١٩) الغلام راهق العشرين يافع (٢٠) يكف عن الرذائل (٢١) قامته
 (٢٢) السادر الذي لا يبالي بما يصنع

مانحا في غرب هواه ^(١) . كادحا سعيًا لدنياه ^(٢) في لذات طريقه . وبدوات أرويه ^(٣)
 لا يجنس رزية ^(٤) ولا ينجع نية . فات في فتنه غربا ^(٥) وعاش في هونوه
 يديرا ^(٦) لم يند عوضًا ^(٧) ولم يقض منتزًا . دهنه فجعات المنية ^(٨) في
 غير جماعه ^(٩) وسنن مراحه ^(١٠) فظل سادرا ^(١١) وبات ساهرا في
 غمرات الآلام . وطوارق الوجع والاسقام . بيت أخ شقيق . ووالد شقيق . وداعية
 بالويل جزعا . ولادمة للصدر قلعا ^(١٢) والمرد في سكرة مليه . وغرة كارثة ^(١٣)
 وانه موجعة ^(١٤) . وجذبة مكربة . وسوقة متعبة . ثم ادرج في أكفانه مبلسا ^(١٥)
 وجذب مفادا سلسا ^(١٦) ثم التي على الاعواد . رجيع وصب ^(١٧) ونفوسم ^(١٨)
 تحمله حنفة الولدان ^(١٩) وحشدة الاخوان ^(٢٠) . الى دار غربته . ومنقطع زورته ^(٢١)
 حتى اذا انصرف المشيع . ورجع المتفجع . اقعده في حنوته نجيا ^(٢٢) لبيت السوال ^(٢٣)
 وعثرة الامتحان . واعظم ما هنالك بلية نزول المحيم ^(٢٤) وتصلية المحيم . وفورات
 السعير . وسورات الرفير ^(٢٥) لافترة مريجة ^(٢٦) ولادعة مريجة ^(٢٧)

(١) مخ الماء نزع والغرب الدلو العظيمة اي لا يستقي الا من الهوى
 (٢) كادحا ساعيا (٣) جمع بدو بمعنى المادية اي في نوادي مطالبه الدبوية
 (٤) لا يعتد بالرزق عند الله أجرا (٥) مغرورا (٦) عاش في خطائوه
 زما قليلا هو مدة الاجل ويروي أسيرا (٧) لم يستند ثوبا (٨) دهنه غشيته
 (٩) غير ضم فتشديد جمع غابراي باقي اي في بقايا تعتد على الحق وعدم رضوخه له
 (١٠) بطره (١١) حائرا بعد الفجأة (١٢) لادمة ضاربة (١٣) الغرة
 الشدة تحيط بالعقل والمحاسن والكثرة القاطعة للآمال (١٤) الأنة بفتح فتشديد
 الواحدة من الان اي التوجع (١٥) ابلس يلبس يس فهو ملبس (١٦) سهلا
 (١٧) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر الى سفر فكل والوصب التعب
 (١٨) نفو بالكسر مزول (١٩) حنفا اعوان (٢٠) الحشدة المسارعون
 في التعاون (٢١) حيث لا يزار (٢٢) النحي من تحادته سرا والميت لا يسمع كلامه
 سوى الملائكة المكلين له (٢٣) حيرته (٢٤) هو في الاصل الماء الحار والتصلية
 الاحراق والمراد هنا دخول جهنم (٢٥) السورة الشدة والزفير صوت النار عند
 توقدها (٢٦) فترة سكون (٢٧) راحة ترج النعب

ولا قوة حاضرة . ولا موة ناجزة ^(١) ولا سنة مسلية ^(٢) بين اطوار الموات ^(٣)
وعذاب الساعات اما بالله عائدون
عباد الله اين الذين عمروا فنعلموا ^(٤) وعلموا فنهملوا ونظروا فلهوا ^(٥) وسلموا
فنسوا ^(٦) اهلوا طويلاً . ومغفلوا جيلاً . وحذروا اليماً . ووعدوا جسيماً . احذروا
الذنوب المورطة ^(٧) والعيوب المستعظيمة
اولى الابصار والاسماع . والعافية والمخاع . هل من مناص او خلاص . او معاذ
او ملاذ . او فرار او محار ^(٨) أم لا فاني تؤفكون ^(٩) ام اين تصرفون . ام بماذا تغفرون
وانما حظ احدكم من الارض . ذات الطول والعرض . قيد قدّه ^(١٠) . منعرا على خدّه
الآن عباد الله والمخناق مهمل ^(١١) والروح مرسل . في فينة الارشاد ^(١٢) وراحة
الاجساد . وباحة الاحتشاد ^(١٣) ومهل النقية . وأنف المشية ^(١٤) وانظار التوبة
وانساح الحوثة ^(١٥) قبل الصلح والمضي . والروع والزهوق ^(١٦) وقبل قدوم
الغائب المنتظر ^(١٧) واخذة العزيز المتقدر .

وفي الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود . وكنت العيون ورجعت
القلوب . ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء .

(١) حاضرة عاجلة (٢) السنة بالكسر اوائل النوم (٣) كل توبة
من نوب العذاب كانت مواتاً . منها واطوار هذه الموات الوانها وانواعها
(٤) عاشوا فنعلموا (٥) اهلوا فالهاهم المهل عن العمل (٦) سلمت
عافيتهم وارزاقهم فسوا نعمة الله في السلامة (٧) المهلكة (٨) مرجع الى الدنيا
بعد فراقها (٩) تغفلون اي تغفلون (١٠) مقدار طول يومه . محجبه من
القدر (١١) المخناق الحبل الذي يخنق بوجاهة عدم شدة على العنق مدى الحياة
(١٢) البينة بالفتح المحال والساعة (١٣) ماحة الدار ساحتها والاحتشاد
الاجتماع اي انهم في ساحة يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على بعض
(١٤) انف ضميتين مستاف المشية لو اردتم استئناف مشية وارادة حسنة
لامكنكم (١٥) الحوثة الحالة (١٦) الروع الخوف والزهوق الاضمحلال
(١٧) الموت

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة ^(١) بزعم لاهل الشام ان في دعابة ^(٢) واني امرت تلعبه ^(٣)
أعافس وأمارس ^(٤) لقد قال باطلاً ونطق أثماً. اما وشر القول الكذب انه ليقول
فيكذب . ويعد فيخلف . ويسال فيخلف ^(٥) ويسال فيخجل ويخون العهد ويقطع
الأل ^(٦) فاذا كان عند الحرب فأبي زاجرواً مروه . ما لم تأخذ السيوف مأخذها .
فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته ان يسخ القوم سبته ^(٧) اما والله اني لمعنى من
اللعب ذكر الموت . وانه ليعتد من قول الحق نسيان الآخرة . انه لم يبايع معاوية حتى
شرطان بوثيه آتية ^(٨) وبرشح له على ترك الدين رضىجة ^(٩)

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . الاول لا شيء قبله . والاخر لا غاية
له . لا تنفع الا وهام له على صفة . ولا تنفد القلوب منه على كيفية ^(١) ولا تناله الجزنة
والنعيس . ولا تحيط به الابصار والقلوب (منها) فانعظوا عباد الله بالعبر النوافع . واعتبروا
بالآي السواطع . وازدجروا بالنذر الموالغ ^(٢) واستنفعوا بالذكر والمواعظ . فكأن قد
غلقتكم مخالب المنية . وانقطعت منكم علائق الأمنية . ودعجتكم مظلمات الامور ^(٣) والسياسة

- (١) المشهورة فيما لا يليق بالنساء من تبغ اذا ظهر (٢) مزاح ولعب
- (٣) بالكسر كثير اللعب (٤) اعالج الناس واضارهم مزاحاً والممارسة كالممارسة
- (٥) يلج (٦) القرابة والمراد انه يقطع الرحم (٧) السبة الاست تبريع له
- بفعله عندما نازل امير المؤمنين في واقعة صفين فصال عليه وكاد يضرب عنقه فكشف
- عورته فالتفت امير المؤمنين عنه وتركه (٨) عطية (٩) رشح له اعطاء قليلاً
- والمراد بالآية والرضيعة ولاية مصر (١٠) نتعد مجاز عن استفرار حكمها
- (١١) بالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط والنذر جمع نذير بمعنى الانذار
- (١٢) من افطع الامر اذا اشتد

الى الورد المورد ^(١) وكل نفس معها سائق وشهيد . سائق يموقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها (ومنها في صفة الجنة) درجات متفاضلات . ومنازل متفاوتات .
لا يتطاع نعيمها . ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا يبأس ساكنها ^(٢)

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر . وخبر الضمائر . له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء والقوة على
كل شيء . فليعمل العامل منكم في ايام مهله . قبل ارهاق اجله ^(٣) وفي فراغه قبل
اولان شغله . وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكلفه ^(٤) وليبهد لنفسه وقدمه . وليتزود
من دار ظنه لدار اقامته . فوالله الله ايها الناس فيما استخفظكم من كتابي واستودعكم من
حنوقي . فان الله سبحانه لم يخلفكم عبثا . ولم يترككم سدى . ولم يدعكم في جهالة ولا عي . قد
مضى آثاركم ^(٥) وعلم اعمالكم . وكذب آجالكم . وانزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء .
وعمر فيكم نبيه ^(٦) ارماتاً حتى اكمل له ولكم فيها انزل من كتابي دينه الذي رضي لنفسه وأمنى
اليكم على لسانه محابة ^(٧) من الاعمال ومكارهه . ونواهيه وأوامره . فالتقي اليكم المعذرة
وانخذ اليكم النجاة . وقدم اليكم بالوعيد . وانذركم بين يدي عذاب شديد . فاستدركوا
بقية ايامكم . وأصبروا لما انفسكم ^(٨) فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة . والشاغل عن الموعظة . ولا ترخصوا لانفسكم فذهب بكم الرخص فيها مذاهب
الظلمة ^(٩) ولا تدهنوا ^(١٠) فيجهم بكم الادهان على المصيبة . عباد الله ان انصح
الناس لنفوس اطوعهم لربو . وان اغشهم لنفوس اعصاهم لربو . والمغبون من غبن نفسه ^(١١)
والمغبوط من سلم له دينه ^(١٢) والسعيد من وعظ بغيره . والشقي من اتخذه لهواه

- (١) الورد بالكسر الاصل فيه الماء يورد للري والمراد به الموت او المحشر
(٢) يئس كسبح اشتدت حاجته (٣) ارهاق الاجل ان يجعل المفرط عن
تدارك ما فاته من العمل اي يحول بينه وبينه (٤) الكظم بالفتح يك الحلق او يخرج
النفس (٥) بين لكم اعمالكم وحددها (٦) مد في اجله (٧) مواضع حبه
(٨) اجعلوا لانفسكم صبراً فيها (٩) جمع ظالم (١٠) المداينة اظهار
خلاف ما في الطوية والادهان مثله (١١) المغبون المخذوع (١٢) المغبوط
المستحق لتطلع النفوس اليه والرغبة في نيل مثل نعمته

واعلموا ان يسير الزيادة شرك ^(١) ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ^(٢) ومحضرة
للسيطان ^(٣) جانبوا الكذب فانه بجانب للايمان. الصادق على شفا نجاة وكرامة.
والكاذب على شرف مهواة ومهانة. ولا تخاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب. ولا تباغضوا فانها الخالقة ^(٤) واعلموا ان الامل يسيي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور. وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبداً اعانته الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف ^(١) فظهر مصباح الهدى في قلبه. وأعد القوي ليوم النازل به ^(٢)
فقرّب على نفسه البعيد وهوّن الشديد نظر فابصر. وذكر فاستذكر ^(٣) وارتنوى
من عذب فترات. سهلت له موارد فشرب نهلاً ^(٤) وسلك سبيلاً جدداً ^(٥)
قد خلع سرايل الشهوات. وتخلّى من الهموم الالهة واحداً انفرج به فخرج من صفة العي.
ومشاركه اهل الهوى. وصار من مناجاة ابواب الهدي. ومغاليق ابواب الردى. قد ابصر
طريقه وسلك سبيله. وعرف مناره. وقطع غماره ^(٦) استمسك من العري بأوثقها.
ومن الحبال بأمتنها. فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس. قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصير كل فرع الى اصله. مصباح ظلمات. كشف
عشاوات ^(٧) مفتاح مبهمات. دفاع معضلات ^(٨)

- (١) الريا أن تعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٢) موضع لنسيانه
(٣) مكان الحضور (٤) أي المباغضة الخالفة أي المماحية لكل خير وبركة
(٥) استشعر ليس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس وتجلبب لبس الجلباب
وهو ما يكون فوق جميع الثياب (٦) القوي بالكسر ما يهيا للضيف (٧) استزاد من
ذكر جلال الله وما وعد وأوعده (٨) النهل أول الشرب والمراد اخذ حظاً
لا يحتاج معه إلى العلل وهو الشرب الثاني (٩) الجدد بالتحرّك الأرض الغليظة
أي الصلبة المستوية ومثلها يسهل الصبر فيه (١٠) جمع غمر بالغمر معظم البحر والمراد
أنه عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاة (١١) جمع عشاوة ضوء البصر أو التي
(١٢) المعضلات الشدائد

دليل فلولات ^(١) يقول فيهم وبسكت فيسلم . قد اخلص الله فاستخلصه . فهو من معادن دينه . واوتاد ارضه . قد الزم نفسه العدل . فكان اول عدله في الهوى عن نفسه بصف الحق ويعمل به . لا يدع للخير غاية الا أمها ^(٢) ولا مظنة الا قصدها ^(٣) قد أمكن الكتاب من زمامه ^(٤) فهو قائده وامامه . يحل حيث حل ثقلة ^(٥) ويتزل حيث كان منزله . وآخر قد تسي عالمًا وليس به . فاقبس جهائل من جهال ^(٦) واضاليل من ضلال ^(٧) ونصب للناس شركًا من حبايل غرور وقول زور . قد حل الكتاب على آرائه . وعطف الحق على أهوائه ^(٨) يومن من العظامم ويهون كبير الجرائم . يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع وأعتزل البدع وبينها اضطلع . فالصورة صورة انسان . والقلب قلب حيوان . لا يعرف باب الهدى فينبغة . ولا باب العي فيصد عنه . فذلك ميت الاحياء فأين تذهبون . وإني تؤفكون . والاعلام قائمة والآيات واضحة . والمنار منصوبة . فأين يباه بكم ^(٩) بل كيف تصيرون ^(١٠) وبينكم عترة نبيكم ^(١١) وهم أزمة الحق والاعلام الدين والسنة الصدق فأترلوم بأحسن منازل القرآن ^(١٢) وردوم ورود الميم العطاش ^(١٣)

ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم . انه يموت من مات منا وليس يبيت فلا تقولوا بما لا تعرفون . فان أكثر الحق فيما تنكرون . واعذروا من لاجمة لكم عليه . وانا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر ^(١٤) واترك فيكم الثقل الأصغر

(١) جمع فلاة الصحرا الواسعة مجاز عن مجالات العقول في الوصول الى الحقائق
(٢) قصدها (٣) مظنة اي موضع ظن وجود النائدة (٤) الكتاب القرآن
(٥) ثقل المسافر محركة متاعه وحشمه (٦) جهائل جمع جهالة (٧) اضاليل جمع اضلولة وهي الضلال (٨) حمل الحق على رغباته اي لا يعرف حقًا الا اياها
(٩) من التيه بمعنى الضلال والحيرة (١٠) تغييرون (١١) عترة الرجل نسلة ورهطة (١٢) اي احلوا عترة النبي من قلوبكم محل التراف من التعظيم والاحترام فان القلب هو احسن منازل القرآن (١٣) هلموا الى مجار علومهم مسرعين كما تسرع الميم اي الابل العطشى الى الماء (١٤) الثقل هنا بمعنى النفس من كل شيء . وفي الحديث عن النبي قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اي النبيين

وركزت فيكم راية الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ^(١) وأريتمكم كرايم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك فعره البصر ولا تغفلوا اليه الفكر (منها) حتي يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني أمية ^(٢) تمنعهم درهما وتورد دم صفوه ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سينها. وكذب الظان لذلك بل هي نعمة من لذيق العيش ^(٣) يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله يقسم جباري دهر قط ^(١) الا بعد نهيل ورخاء. ولم يجبر عظم احد ^(٢) من الامم الا بعد ازل وبلاء ^(٣) وفي دون ما استقبلتم من خطب. واستدبرتم من عنب معتبر وما كل ذي قلب بليب ولا كل ذي سم يسمع ولا كل ناظر يبصر فما عجب وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبوي ولا يقتدون بعلم وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعنون عن عيب يعملون في الشبهات ويسرون في الشهوات المعروف عنهم ما عرفوا والمنكر عنهم ما انكروا مفزعهم في المضلات ان انفسهم ونهولهم في المهات على آرائهم كأن كل امرء منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل. وطول هجمة من الامم! واعتزام من الفتن ^(١) وانتشار من الامور وتلظ من الحروب ^(٢) والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

- (١) فرشتكم بسطت لكم (٢) مقصورة عليهم مخفرة لم كانهم شدوها بعقال كالناقة تمنعهم درهما اي لبها (٣) حجة بضم الميم واحدة الحج بضمها ايضاً نقط العسل اي فطرة عسل تكون في افواههم كأنكون في فم النحلة يذوقونها زماناً ثم يذفونها (٤) يقسم يهلك (٥) جبر العظم طيه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً (٦) ازل بالفتح اي شدة (٧) من قولهم اعتزم الفرس اذا مرّ جامعاً اي وغلبة من الفتن (٨) تلظ تلهب

على حين اصفرار من ورقها ^(١) واباس من ثمرها واغوار من مائها قد درست منار
الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها ^(٢) عابسة في وجه طالبا ثمرها
الفننة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ^(٣) فاعتبروا عباد الله .
واذكروا نيك ^(٤) التي آباؤكم واخوانكم بها مرعيتون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم اليهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون ^(٥) وما أنتم اليوم
من يوم كنتم في اصلاحهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وما انا ذا اليوم سمعكموه
وما اسمعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شئت لم الابصار ولا جعلت لم الاقدسة
في ذلك الا بان الا وقد اعطينم مثلها في هذا الزمان . والله ما بصرتم بعد شيئا جهلوه .
ولا اُصنيتم به وحرموه ^(٦) ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها ^(٧) رخوا بطانها ^(٨)
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور . فانما هو ظل مدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير روية . والخالق من غير روية ^(١) الذي لم يزل
قائما دائما اذ لا ساء ذات ابراج . ولا حجب ذات ارناج ^(٢) ولا ليل داج ^(٣)
ولا بحر ساج ^(٤) ولا جبل ذو فجاج ^(٥) ولا فح ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد
ولا خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . والخلق وراثة الشمس والقمر

- (١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا واشرافها على الزوال واباس الناس من التمتع
بها ايام الجاهلية (٢) من تجهمه اي استقبله بوجه كربه (٣) الدثار من
التياب ما فوق الشعار والشعار ما يلي البدن كما تقدم (٤) تلك السيات
(٥) الاحقاب جمع حقب بالضم وبضمتين قيل ثمانون سنة وقيل اكثر وقيل هو الدهر
(٦) اُصنيتم خصصتم (٧) الخطام ما جعل في انف البعير لينقاد به
وجولات الخطام حركته وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لانتقاد
الفننة تاخذ فيهم ماخذها لا مانع لها ولا مقاوم (٨) بطن البعير حزام يجعل تحت
بطنه ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط (٩) فكر وامعان نظر
(١٠) جمع رنج بالفحريك الباب العظيم (١١) مظلم (١٢) ساكن
(١٣) جمع فج بمعنى الطريق الواسع بين جبلين

دائبان في مرضاتوه ^(١) يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصي آثارهم واعمالهم وعدد انفسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير. ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور. الى ان تتناهي بهم الغايات. هو الذي اشتدت نعمته على اعدائوه في سعة رحمته. وانسعت رحمته لا وليائوه في شدة نعمته. قاهر من عازته ^(٢) ومدمر من شاقه ^(٣) ومذل من ناواه ^(٤) وغالب من عاداه. ومن توكل عليه كناه. ومن سأل له اعطاه. ومن افترضه قضا. ومن شكره جزاه.

عباد الله زنبوا انفسكم قبل ان توزنوا. وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا. وتنصروا قبل ضيق الخناق. وانقادوا قبل عنف السياط. واعلموا انه من لم يمن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وفي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سأل سائل ان يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لذلك

الحمد لله الذي لا يفره المنع والمجبود ^(١) ولا يكديه الاعطاء والمجود ^(٢) اذ كل معط متقص سواء. وكل مانع مذموم ما خلاه. هو المنان بنوائد النعم. وعوائد المزيد والقسم. عبالة الخلق. ضمن ارزاقهم وقدر اوقاتهم ونهج سبيل الراغبين اليه. والطالبين ما لديه. وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل. الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء. قبله. والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء. بعده. والراوع اناسي الابصار ^(٣) عن ان تاله او تدركه. ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال. ولا كان في مكان فيعوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال ^(٤)

(١) دائبان مجدان (٢) رام مشاركة في شيء من عزوه (٣) نازعه

(٤) خالفة (٥) لا يزيد ما عنده الجبل والمجود وهو اشد الجبل

(٦) يكديه يقره (٧) جمع انسان وانسان البصر هو ما يرى وسط الحدقة

ممتازاً عنها في لونها (٨) ابداع الامام في تنمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً فان اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتصبة في جوف الارض الى الخارج وفي في تجزئها اشبه بالنفس كما ابداع في تنمية انفلاق الصدف عن الدر صحنها

وضحكت عنه اصداف البحار . من فلز اللجين والعقيان ^(١) ونشارة الدر ^(٢) وحصيد
المرجان ^(٣) ما أثر ذلك في جوده . ولا أنفذ سعة ما عنده . ولكن عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده . مطالب الانام . لانه الجواد الذي لا يفيضه سوال السائلين ^(٤)
ولا ييغله الحاح المحين . فانظر ايها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فاقم به ^(٥)
واستضي بنور هدايته . وما كلفك الشيطان علة ما ليس في الكتاب عليك فرضه . ولا في
سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه . فان ذلك منتهى
حق الله عليك . واعلم ان الراغبين في العلم هم الذين اغنام عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب ^(٦) الاقرار بجحالة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ^(٧) فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخاً . فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من المالكين . هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام ^(٨) لتدرك منقطع قدرته ^(٩) وحاول النكر
المبرأ من خطرات الوسواس ^(١٠) ان يقع عليه في عمقات غيوب ملكوته وتولمت
القلوب اليه ^(١١) لتجري في كنية صفاته ^(١٢) وغضت مدخل العقول ^(١٣) في حيث
لا تبلغ الصفات لتناول علم ذاته . ردعها ^(١٤) وفي تجويز ما يري سد الغيوب ^(١٥)
مختصة اليه سبحانه فرجعت اذ جهت ^(١٦) معترفة بان لا ينال بجمور الاعساف ^(١٧)

(١) الفلز بكسر الفاء . واللام الجواهر النفيس واللجين النضة الخالصة والعقيان ذهب
ينمو في معدنه (٢) بالضم مشوره (٣) محصوده يشير الى ان المرجان نبات وقد
حقت كاشفات الننون جديدها وقد بها (٤) يفوضه ينقصه (٥) اقتد وانبع
(٦) السدد جمع سدة باب الدار (٧) الاقرار فاعل اغنام (٨) ذهبت امام
الافكار كالطليعة لما (٩) منقطع الشيء . ما اليه ينتهي (١٠) اما الملابس
لهذه المخاطر فمعلوم انه لا يصل الى شيء لوقوفه عند وسوسه (١١) اشتد عشقها
ويصلها لمعرفة كنهه (١٢) لتجول ببصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذاتهما
كيف انصف سبحانه بها (١٣) خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء الى
حد لا يبلغه الوصف (١٤) جواب الشرط في قوله اذا ارتمت الخ
(١٥) سد فيضم فتح ظلم (١٦) من جبهه ضرب جبهة ورده
(١٧) الجور العبدول عن الطريق والاعساف سلوك على غير جادة

كسنة معرفته . ولا تخاطر بالاولى الرويات خاطرة من تقد برجلال عزته .^(١)
الذي ابتدع المخلوق على غير مثال امثلة^(٢) ولا مقدار احبذى عليه^(٣) من خالق
معهود كان قبله . وارانا من ملكوت قدرته . وعجائب ما نطقت بآثار حكيمته . واعتراف
الحاجة من المخلوق الى ان بقيسها بمسالك قوته^(٤) ما دلنا باضطرار قيام المحجة له على
معرفته^(٥) وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته^(٦) وأعلام حكيمته وقصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحججه بالتدبير ناطقة . ودلائله على
المبدع قائمة . واشهد أن من شبهك بتباين اعضاء خلقك . وتلاحم حقائق مفاصلهم^(٧)
المنجبة لتدبير حكيمتك . لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا يد
لك وكانه لم يسمع نبرة القابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذنسوكم برب العالمين . كذب العادلون بك^(٨) اذ شبهوك باصنامهم ومخلوك حلية
المخلوقين باوهمهم^(٩) . وجزأوك تجزئة الجسرات بخواطرم . وقدروك على المخلفة
المختلفة القوى^(١٠) بفراخ عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل
بك . والعدل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقته عنه شواهد جميع بيناتك
وانك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في سب فكرها مكيفاً . ولا في روايات
خواطرها فتكون محدودة امصرفاً^(١١) (ومنها) قدر ما خلق فاحكم تقديره . وودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهه فلم يتعد حدود منزلته . ولم يقصردون الانتهاء الى غايته
ولم يستصعب اذ أمر بالمضي على ارادته^(١٢) . وكيف ولما صدرت الامور عن
مشيئته . المنشي اصناف الاشياء . بلا روية فكر آكل اليها ولا قريحة غريزة اضمهر عليها^(١٣)

(١) الرويات جمع روية الفكر (٢) حاكاه (٣) طبق عليه (٤) المساك
كحجاب ويكرما يو يسك الشيء كالملك ما يو يملك . ان الله يسك السموات والارض
ان تزولا (٥) باضطرار . متعلق بدلتنا وعلى معرفته متعلق يو ايضاً اي دلنا على
معرفته بسبب ان قيام المحجة اضطرنا لذلك وما دلنا بفعل لارانا (٦) ظهرت معطوف
على ارانا (٧) جمع حتى يضم الحاء رأس العظم عند المنصل والاحتجاب المناصل
استنارها بالحلم والجلد (٨) الذين عدلوا بك غيرك اي سوه بك وشبهوك يو
(٩) مخلوك اعطوك (١٠) قدروك قاسوك (١١) تصرفك العقول بانها في
حدودك (١٢) استصعب المركوب لم يتقد في السير لراكبه (١٣) غريزة طبيعة ومزاج

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ^(١) ولا شريك اعانة على ابتداء عجائب الامور
فتم خلفه واذعن لطاعته. واجاب الى دعوتهم يعترض دونه ريث المبطل ^(٢) ولا
أناة الملك ^(٣) فاقام من الاشياء اودها ^(٤) ونهج حدودها ^(٥) ولا م يقدر بين
متضادها. ووصل اسباب قرائنها ^(٦) وفرقا اجناساً مختلفات في الحدود والاقدار
والغرائز والهيآت ^(٧) بدايا خلائق ^(٨) احكم صنعا وفطرها على ما ارادوا بتدعيمها
(منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ^(٩) ولا حم صدوع
انفراجها ^(١٠) وشج بينها وبين ارواجها ^(١١) وذلل لها بطون بأمره ^(١٢)
والصاعدين باعمال خلقه حزونة ^(١٣) معراجها. نادها بعد اذ ذى دخان ^(١٤) فالتمعت

(١) افادها استفادها (٢) دون الخلق واجابة دعوة الله والريث التناقل عن
الامر اي اجاب الخلق دعوة الخالق بدون مهل (٣) الاناة تؤدة يمازجها روية
في اخبار العمل وتركه والملكي المتعلل يقول اجاب الخلق ربة طائعا مقهورا بلا تلكوه
(٤) اعوجاجها (٥) نهج عين ورسم (٦) جمع قرية وهي النفس اي
وصل جبال النفوس وهي من عالم النور بالابدان وهي من عالم الظلمة (٧) الغرائز الطامع
(٨) جمع بدى اي مصنوع (٩) جمع رهوة اي المكان المرتفع والدرج
جمع فرجة يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام الساوية ونظمها على ذلك
سواء بدون تعليق احدها بالآخر وربطه به بألة حسنة (١٠) ما كان في الجرم
الواحد منها من صدع لحمة سميانه واصلحه فسواه وذلك كما كان في بدء خلقه الارض
وافصالها عن الاجرام الساوية وانفراج الاجرام عنها فما تصدع بذلك اصلحه الله. اولم
ير الذين كبروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (١١) من وشج حمله
اذا شبكة بالاربطه حتى لا يسقط منه شيء اي انه سميانه شبك بين كل سماء واجرامها
وبين ارواجها اي امثالها وقرنائها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها
بروابط الماسكة البعنوبة العامة وهي من اعظم المظاهر لقدرو (١٢) الارواح
العلوية والسفلية (١٣) صعوبة (١٤) رجوع الى بيان بعض ما كانت
عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباء مائرا شبه بالدخان منظرًا وبالنجار مادة فتجى
من الله فيها سر التكوين فالتمعت عرى اشراجها والاشراج جمع شرح بالتحريك هو العروة
وهي مقبض الكوز والدلو وغيرها وإشار باضافة العرى للاشراج الى ان كل جزء من مادتها

عري اشراجها . وفقى بعد الارتناق صوامت ابوابها ^(١) واقام رصد آمن الشعب
 الثواقب على نقابها ^(٢) وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بأيدى ^(٣) وامرها ان
 تقف مستسلة لامره . وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها ^(٤) وقمرها آية مضمومة من
 ليلا ^(٥) فاجراها في مناقل مجر بها . وقدر سيرها في مدارج درجتها . ليميز بين الليل
 والنهار بها . وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها . ثم علق في جوها فلكتها ^(٦) وناط
 بها زيتنها من خفيات درارها ^(٧) ومصابع كواكبها ورمي يسترقى السبع بثواقب شهبها
 واجراها على اذلال تخييرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها . ونحوها
 وسعودها ^(٨) (منها) ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته . وعارة الصنوج الاعلى ^(٩)
 من ملكوتها خلقتا يد يعان ملائكتو . ملائ بهم فروج فجاجها . وحشى بهم فتوق أجوانها ^(١٠)
 وبين فجوات تلك الفروج زجل المسجيت ^(١١) منهم في حظائر القدس ^(١٢)
 وسنرات المحجب ^(١٣) وسرادقات الجود ^(١٤) ووراء ذلك الرجيج ^(١٥) الذي نستك ^(١٦)
 منه الاسماع سبحات ^(١٧) نور تردع الابصار عن بلوغها . فتنف خاشة على حدودها ^(١٨)
 انشام على صور مختلفات . واقدار متفاوتات اولى اخنجة تسج جلال عزته لا يتحلون ^(١٩)

عروة للآخر يخذلة اليو ليتناسك به فكل ماسك ومحموك فكل عروة وله عروة
 (١) بعد ان كانت جسماً واحداً فتق الله رتقة وفصلها الى اجرام بينها فرج
 وابواب وافرج ما بينها بعد ما كانت صوامت اي لافراغ فيها (٢) جمع نسب وهو
 المخرق (٣) تمور تضطرب وتخرج عن مراكزها (٤) يبصر فضوئها
 (٥) مضمومة يعني ضوءها في بعض اطراف الليل في اوقات من الشهر وفي جميع الليل
 ايأمانته (٦) ما ارتكزت فيو وفيو مدارها (٧) نجومها الصغار (٨) من
 افتار بعضها في عالم ويربع بعضها على كونها (٩) الصنوج السماء (١٠) جمع جوي
 (١١) الرجل رفع الصوت (١٢) جمع حظيرة الموضع يحاط عابو لتأوي
 اليو الغنم والابل توقياً من البرد والريح وهو مجازها عن المقامات المقدسة للارواح
 الطاهرة (١٣) جمع سترة ما يستتره (١٤) جمع سرادق وهو ما يمد على صحن
 البيت فيغطيه (١٥) الزلزلة والاضطراب (١٦) نصم
 (١٧) طينات نور واصل السبحات الانوار تنسها (١٨) خاشة مدفوعة
 مطرودة عن الترامي اليها (١٩) لا ينسبون الى انفسهم

ما ظهر في الخلق من صفة ولا يدعون انهم يخلقون شيئاً ما افرد به . بل عباد مكرمون لا يستقون بالقول . وم بامرهم يعملون . جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه . وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه . وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائع عن سبيل مرضاه وادم بفوائد المعونة . واشعر قلوبهم بتواضع اخبات السكينة ^(١) . وفتح لهم ابواباً ذللاً ^(٢) الى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحده ^(٣) . لم تنفهم موصرات الآثام ^(٤) ولم ترحلهم عقب الليالي والايام ^(٥) ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ^(٦) ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم ^(٧) ولا قدحت قاذحة الاذن فيما بينهم ^(٨) ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائرم ^(٩) وما سكن من عظمتهم وعبية جلالاته في اثناء صدورهم . ولم تطع فيهم الوسواس فتتزعج برينها على فكركم ^(١٠) منهم من هو في خلق الغمام الدنج ^(١١) وفي عظم الجبال الشخ وفي فترة الظلام الاحمر ^(١٢) ومنهم من خرقت اقدامهم غيوم الارض السفلى . فهي كرايات بيض قد نفذت في

- (١) الاخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع ذلول خلاف الصعب
(٣) قال بعض اهل اللغة ان منارة تجمع على منار وان لم يذكر صاحب القاموس وارى ان مناراً هنا جمع منارة بمعنى المرسجة وهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام للاهتمام على اقواء الطرق ومرتفعات الارض والكلام تمثيل لما انار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحده (٤) مثقلاتها (٥) ارتحلة وضع عليه الرجل ليركبه والعقب جمع عقبه في التوبة والليل والنهار لتعاقبها اي لم يتسلط عليهم تعاقب الليل والنهار فبينهم او يغيرهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم والقوس وعلى الاول المراد منها الشهب وعلى الثاني تكون الباء في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل المعقد بمعنى الاعتقاد (٨) الاذن جمع اذن في المحذور الضعيفة (٩) لاق لصق (١٠) تتزعج من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرين بفتح الراء الدنس وما يطبع على القلب من حجب الجهالة (١١) جمع دالح وهو القليل بالماء من السحاب (١٢) الفترة هنا الخفاء والبطون ومنها قالوا اخذه على فترة اي من حيث لا يدري والايام بيا بعد الهزة اصلة من لا يعقل ولا يفهم وصف به الليل وصلاً للشيء بما ينشأ عنه فان الظلام المحالك يوقع في الحيرة وياخذ بالهم عن رشاده

مخارق الهواء ^(١) وتحبها ربح هفاة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية .
 قد استفرغتهم اشغال عبادته ^(٢) ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته .
 وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ^(٣) ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره . قد
 ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته ^(٤) وتمكنت من سويده
 قلوبهم ^(٥) وشجوة خيفته ^(٦) فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم . ولم ينفد طول
 الرغبة اليه مادة تضرعهم ^(٧) ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ^(٨) ولم يتوهم
 الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم . ولا تركت لهم استكانة الاجلال ^(٩) نصيباً في
 تعظيم حسناتهم . ولم نجر الفتريات فيهم على طول دؤوبهم ^(١٠) ولم تنقص رغباتهم ^(١١)
 فيغالبوا عن رجاءهم . ولم تجف لطول المناجاة أسلأت السستم ^(١٢) . ولا ملكتهم
 الاشغال فتقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم ^(١٣) ولم تخلف في مقاوم الطاعة منابكهم ^(١٤)
 ولم يشنوا الى راحة التقصير في امره وقابهم . ولا تعدوا ^(١٥) على عزيمة جدم بلادة الغفلات
 ولا تتصل في مهم خدائع الشهوات ^(١٦) قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتمهم ^(١٧)

(١) مواضع ما خرقت اقدامهم (٢) جعلتهم فارغين من الاشغال
 بغيرها (٣) شدة الشوق اليه (٤) الروية التي تروي وتطنئ العطش
 (٥) محل الروح المحبوا في من مضفة القلب (٦) الشجوة اصلها عرق الشجرة اراد
 منها هنا بواعث الخوف من الله (٧) اي ان شدة رجائهم لم تكن مادة خوفهم وتذللم
 (٨) جمع رقيقة بالكسر والفتح وهي العروة من عرى الربى بكسر الراء وهو حل
 فيه عدة عرى تربط فيه البهم (٩) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم
 استعملت في الخضوع (١٠) داب في العمل بالغ في مداومتو حتى اجهده
 (١١) لم تنقص (١٢) أسلة اللسان طرفه اي لم تيبس اطراف السستم
 فتنف عن ذكره (١٣) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع
 اي لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاخفاء وخض جوارهم بالدعاء اليه
 (١٤) المقاوم جمع مقام والمراد الصنوف (١٥) لاسطو (١٦) انتضلت
 الايمان رمت بايديها في السير سرعة وخدائع الشهوات ما يزين للنفس منها اي لم تسلك
 خدائع الشهوات طريقاً في مهم (١٧) حاجهم

ويمنوه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم^(١) لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستنثار بلزوم طاعته^(٢) الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائهم ومخافتهم^(٣) لم تنقطع اسباب الشفقة منهم^(٤) فبنوا في جدم^(٥) ولم تاسرهم الاطاع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم^(٦) ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم^(٧) ولم يخلطوا في ربههم باستعواذ الشيطان عليهم. ولم يفرقهم سوء التقاطع. ولا تولاهم غل التماسد. ولا شعبتهم مصارف الريب^(٨) ولا اقسمتهم أخواف الهم^(٩) فهم اسراء إيمان. لم يتركهم من رفقته زيف ولا عدول. ولا وقي ولا فتور^(١٠) وليس في أطباق السما موضع إلهاب^(١١) الا وعليه ملك ساجد. اوساع حافد^(١٢) يزدادون على طول الطاعة برههم علماً. وتزداد عزة ربههم في قلوبهم عظماً ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء^(١٣) كبس الارض^(١٤) على مورامواج مستغلة ونجح بحار زاخرة^(١٥) تلطم أواذي أمواجها^(١٦).

- (١) يمينه قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواهم الى المخلوقين
 (٢) الاستنثار التولع (٣) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما أعنت به
 غيرك فهو مادة ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كلما تولعوا بطاعته زادت فيهم
 البواعث عليها من الرغبة والرغبة (٤) الشفقة الخوف (٥) وقي بني تائي
 (٦) وشيك السعي مقاربه وهينه اي انه لا طمع لهم في غيره فيختاروا هين السعي
 على الاجتهاد الكامل (٧) الشفقات تارات الخوف واطواره وهو فاعل نسخ والرجاء
 منعول. والوجل الخوف ايضاً (٨) شعبتهم فرقتهم صروف الريب جمع رية وهي ما لا تكون
 النفس على ثقة من موافقته للحق (٩) جمع خيف بالفتح هو في الاصل ما انحدر عن سفح
 الجبل والمراد هنا سواقط الهم فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهمة
 بل اعظم ما يكون منه ينشأ عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية اي منطرفات
 الهم (١٠) وفي مصدر وفي كتب اي تائي (١١) جلد حيوان
 (١٢) خفيف سريع (١٣) دحوها بسطها (١٤) كبس انهر والبئر
 اي طبعها بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير كبس بها مورامواج لكثرة اقامها لآلة مقام
 المنعول لانها المتصود بالعمل والمور المحرك الشديد والمستغلة الهاتجة بصعب التغلب عليها
 (١٥) ممثلة (١٦) جمع آذي أعلى الموج

وتصطنق متقاذفات أنباجها ^(١) وترغو زبدآ كالقول عند هياجها . فنخضع جراح الماء المتلاطم لتقل حملها . وسكن هيج ارتعاشه اذ وطنته بكلكتها ^(٢) وذل مستنجدآ ^(٣) اذ تمكنت عليه بكونها ^(٤) فاصبح بعد اصطحاب أمواجه ^(٥) ساجيا مهورآ ^(٦) وفي حكمة الذل متفادآ اسيرآ ^(٧) . وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره . وردت من نفوة بأوه واعلانوه ^(٨) وشموخ انفه وسموغلواوه ^(٩) وكمنته ^(١٠) على كظة جريته ^(١١) فهد بعد نزقاته ^(١٢) ولبد بعد زيفات وثباته ^(١٣) فلما سكن هياج الماء من تحت اكناها ^(١٤) وحمل شواقي الجبال الشيخ البذخ على اكناها ^(١٥) فجر بنابيع العيون من عرائن أنوفها ^(١٦) . وفرقا في سهوب يدها وأخاديدها ^(١٧) . وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها ^(١٨) وذوات الشناخيب الشم ^(١٩) من صياخيدها ^(٢٠)

(١) اصطفت الاشجار اهتزت بالريح والانباج جمع تبع بالتحريك هو في الاصل ما بين الكاهل والظهر او صدر القطاة استعاره لآعلي الموج والمتقاذفات التي يقذف بعضها بعضا (٢) هو في الاصل الصدر استعاره لما لاقي الماء من الارض (٣) منكسرا مسترخيا (٤) من تمكنت الدابة اي تمرغت في التراب (٥) اصطحاب افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت (٦) ساجيا ساكنا (٧) الحكمة محركة ما احاط بمحكي النفس من الجمود وفيها العذاران (٨) البأ والكبر والزهو (٩) يضم الغين وفتح اللام النشاط وتجاوز الحد (١٠) كم البعير كنع شد فاه لثلا بعض او ياكل وما يشد بوكعام ككتاب (١١) الكظة بالكسرا معرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بها هنا ما يشاهد في جري الماء من ثقل الاندفاع (١٢) التزق والتزقان الطيش (١٣) الزينان التبعثر في المشية ولبد كرج ونصراي اقام وثبت (١٤) نواحيها (١٥) البذخ بمعنى الشيخ جمع شايخ وباذخ اي عال ورفيع غير اني اجد من لفظ الباذخ معنى اخص وهو الضخامة مع الارتفاع وحمل عطف على اكناف (١٦) عرائن جمع عرين بالكسر ما صلب من عظم الانف والمراد آعلي الجبال غير ان الاستعارة من اللفظ انوعاها في هذا المقام (١٧) السهوب جمع سهب بالفتح اي الفلاة واليد جمع يدها والاخاديد جمع أخدود الحفر المستطيلة في الارض والمراد منها مجاري الانهار (١٨) الفهير للارض كما يظهر من بقية الكلام والجلاميد جمع جلود للججر الجاحي (١٩) الشناخيب جمع شخوب وهو راس الجبل والشم الرفيعة (٢٠) جمع صيفود وهو الصخرة الشديدة

فسكنت من الميدان ^(١) لرسوب الجبال في قطع أديها ^(٢) وتغلغلها متسربة في جوبات
خيائشيمها ^(٣) وركوبها اعتاق سهول الارضين وجرائيمها ^(٤) وفتح بين الجبوت وبينها .
وأعد الهواء متنماً لساكنها . وأخرج اليها اهلها على تمام مرافقتها ^(٥) ثم لم يدع جرز
الارض ^(٦) التي تقصر مياه العيون عن روايتها ^(٧) ولا تجدد جداول الانهار ذريعة الى
بلوغها ^(٨) حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي موائها ^(٩) وتستخرج نباتها . ألف غمامها بعد
افتراق لمع ^(١٠) وتباين قزعه ^(١١) حتى اذا تخضعت لجة المزن فيو ^(١٢) والتع برق
في كنفه ^(١٣) ولم يبق وميضه في كهور رباه ^(١٤) ومتراكم سحابه

(١) بالتحريك الاضطراب (٢) سطوحها (٣) التغلغل المبالغة
في الدخول ومتسربة اي داخله . والجوبات جمع جوبة بمعنى الحفرة والخيائشيم جمع
خيشوم هو منفذ الانف الى الرأس اومارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الانف
متصلة بالراس وضمير تغلغلها للجبال وخيائشيمها للارض والمجار ظاهر
(٤) ركوب الجبال اعتاق السهول استعلاوها عليها واعتاقها سطوحها
وجرائيمها ما سفل عن المسطوح من الطبقات الترابية واستعلاء الجبال عليها ظاهر
(٥) مرافق البيت ما يستعان به فيوما يحتاج اليو في التعيش خصوصاً ما
يكون من الاماكن او هو ما يتم به الارتفاع بالسكنى كمصاب المياه والطرق الموصلة اليو
والاماكن التي لا بد منها للساكين فيولقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك (٦) الارض
الجرز بضمين التي لا تمر عليها مياه العيون فتنبت (٧) مرتفعاتها
(٨) ذريعة وسيلة (٩) الموات من الارض ما لا يزرع (١٠) جمع
لمعة بضم اللام في الاصل القطعة من النبات مالت للبيس استعارها لقطع السحاب
والمشابهة في لونها وذهابها الى الاضمحلال لولا تاليف الله لها مع غيرها (١١) جمع
قزعة محركة وهي القطعة من الغيم (١٢) تخضعت تحركت تحركاً شديداً
كما يحرك اللبن في السقاء بالخض والضمير في فيو راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي
يحملها المزن فيه ويصح ان يرجع للغمام في اول العبارة (١٣) جمع كفة بضم الكاف
وهي الحاشية والطرف لكل شيء اي جوانبه (١٤) نامت النار همدت والوميض
اللمعان والكهور كسفرجل القطع العظيمة من السحاب او المتراكم منه والرباب كسحاب
الابيض المتلاحق منه اي لم يهد لمعان البرق في ركام هذا الغمام

ارسله سحاً متداركاً (١) قد أسف هيدبة (٢) ثم به الجنوب درأها ضيو . ودفع
شأيبه (٣) فلما الفت السحاب برك بوائنها (٤) وباع ما استقلت به (٥) من العنب
المحول عليها (٦) اخرج به من هوامد الارض النبات (٧) ومن زعر الجبال الاعشاب (٨)
فهي تهب بزينة رياضها (٩) وتزدهي (١٠) بما ألست من ريط (١١) أ زاهرها (١٢)
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها (١٣) وجعل ذلك بلاغا للانام (١٤) ووزقا للانعام .
وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للناس لكيون على جواد طرقها فلما مهد أرضه وانفذ امره
اختر آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جميته (١٥) واسكنه جنته وارغد فيها

(١) صياً متلاحقاً متواصلأ (٢) اسف الطائر دنأ من الارض والميدب
يكفر السحاب المتدلي او ذيله وقوله ثم به من مري الناقة أي مسح على ضرعها
ليحلب لبنها والدرر كعمل جمع درة بالكسر اللبن والاهاضيب جمع هضاب وهو جمع
هضبة كضربة وهي المطرة أي دأ السحاب من الارض لفتنه بالماء ويرجع الجنوب
تستدره الماء كما يستدر الحالب لبن الناقة فان الريح فخره فيصب ما فيه

(٣) جمع شؤبوب ما ينزل من المطر بشدة (٤) البرك بالفتح في الاصل
ما يلي الارض من جلد صدر البعير كالبركة والبواني هي أضلاع الزور وشبه السحاب
بالناقة اذا بركت وضرت بعنقها على الارض ولاطمئنها بأضلاع زورها واشبه ابن ابي
الحديد في معنى البرك والبواني فاخرج الكلام عن بلاغته (٥) وباع عطف
على برك والباع بالفتح ثقل السحاب من الماء والقي السحاب بعائه امطر كل ما فيه
(٦) العنب المحمل (٧) الهوامد من الارض ما لم يكن بهابيات

(٨) زعر جمع أزعر وهو من المواضع القليل النبات (٩) بهج كمنع
سروأ فرح (١٠) تعجب (١١) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين
(١٢) جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات (١٣) سمطت من سمط
الشيء على عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها القلادة . والانوار جمع نور ينفخ النون
وهو الزهر بالمعنى المعروف أي حلية القلائد التي علقت عليها من ازهار نباتها وفي رواية
سمطت بالشين وتخفيف الميم من سمطه اذا خلط لونه بلون آخر أو الشيط من النبات
ما كان فيه لون الحضرة مختلطاً بلون الزهر (١٤) البلاغ ما يتبلغ به من القوت
(١٥) خلقته

أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه . وأعلمه أن في الأقدام عليه التعرض لمصيبته . والمخاطرة
بمنزله . فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعبر أرضه بنسله
وليعلم المحبة به على عباده ولم يحلم بعد أن قبضة ما يؤكده عليهم حجة ربوبيته . ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدم بالهيج على ألسن الخيرة من أسباطه وتنبلي ودائع رسالاته
قرنا ففرنا حتى تمت بنينا محمد صلى الله عليه وآله حجه وبغ المقطع عذره ونذره ^(١)
وقدر الرزاق فكثرتا وقللتا وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها لبيتلي من أراد
بمسورها وميسورها ولينتهر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها . ثم قرن بسعته
عقائل فاقنتها ^(٢) وبسلامتها طوارق آفاتنا وبفرج افراحها ^(٣) غصص أتراحها ^(٤)
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وأخرها ووصل بالموت أسبابها ^(٥) وجعلها خابجا
لأشطانها ^(٦) وقاطعا لمرائر أقرانها ^(٧) عالم السر من ضائر المضميرين ونجوى المتخافين ^(٨)
وخواطر رجم الظنون ^(٩) وعند عزيمات اليقين ^(١٠) ومسارق إيماض المجنون ^(١١) وما
ضمته أكنان القلوب وغيابات الغيوب ^(١٢) وما اصغت لاستراقه . صائح الاسماع ^(١٣)

(١) المقطع النهاية التي ليس وراءها غاية (٢) العقائل الخدائد جمع
عقبولة بضم العين والفاقة النقر (٣) النرج جمع فرجة وفي التنصي من المم
(٤) جمع ترج بالتحريك الغم والملاك (٥) حبالها (٦) خابجا جاذبا
لأشطانها جمع شطن كسبب الحبل الطويل شبه به الأعمار الطويلة (٧) المرائر جمع
مريرة الحبل يقتل على أكثر من طاق أو الشديد النمل والأقران جمع قرن بالتحريك
وهو الحبل يجمع به بعيران وذكره لقوته أيضا وإضافة المرائر للأقران بعد استعالمها في
الشديدة بلا قيد أن تكون حبالا (٨) الخفاف المكالمة سرا (٩) رجم
الظنون ما يخطر على القلب انه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان (١٠) العقد جمع عقدة
ما يرتبط القلب بتصديقوا بصدق نقيضه ولا يتوهم والعزيمات جمع عزمة ما يوجب البرهان
الشرعي والعقلي تصديقه والعمل به (١١) جمع مسرق مكان مسارقة النظر أو زمانها
أو اللواعث عليها وقلان يسارق فلانا النظراي يتظر منه غفلة فينظر اليه والإيماض اللعان
وهو أحق أن ينسب إلى العيون لا إلى المجنون ونسبته إلى المجنون لأنه ينبعث من بينها
(١٢) ضمته حوته والأكنان جمع كن كل ما يستتر فيه وغيابات الغيوب أعماقها
(١٣) استراق الكلام استماعه خفية والمصائح جمع مصاخر مكان الأصاخر وهو نقبة الأذن

ومصائف الذر^(١) ومثالي الهوام^(٢) ورجع الحنين من المولات^(٣) وهس الاقدام^(٤)
ومتنع الثرة من ولائح غلف الاكام^(٥) ومنقع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها^(٦)
ومغنياء البعوض بين سوق الاشجار وأحييتها^(٧) ومغرز الاوراق من الافنان^(٨) ومحط
الامشاج من مسارب الاصلاب^(٩) وناشئة الغيوم ومتلاحما ودرور قطر السحاب في
مترآكها وما تنقي الاغصير بذبولها^(١٠) وتغفل الامطار بسبولها^(١١) وعم نيات الارض
في كشيان الرمال^(١٢) ومستقر ذوات الاحمجة بذرى شناخيب الجبال^(١٣) ونغريد
ذوات المنطق في دياجير الاوكار^(١٤) وما أوعيته الاصداف^(١٥) وحضنت عليه امواج
البحار^(١٦) وماغشيتها سدقة ليل^(١٧) اودرّ عليه شارق نهار^(١٨) وما اغشيت عليه
أطباق الدياجير^(١٩) وسجات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل
كلمة ونحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثال كل ذرة

(١) صفارا النمل ومصائفها محل اقامتها في الصيف وهو وما بعده عطف على ضمائر
المضمرين (٢) مثاليها محل اقامتها في الشتاء (٣) الحزبات ورجع الحنين تردده
(٤) الهس أخفى ما يكون من صوت القدم على الارض (٥) متنع الثرة مكان
نوها من الولايج جمع وليجة بمعنى البطانة الداخلية والغلف جمع غلاف والاکام جمع كم بالكسر
وهو غطاء النوار ووعاء الطلع (٦) منقع الوحوش موضع انقاعها اي اخفائها والغيران
جمع غار (٧) سوق جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعها والاحمية جمع لحاء قشر الشجر
(٨) الفصون (٩) الامشاج النطف سميت أمشاجا جمع مشيج من مشع اذا
خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من اعضاء البدن ومسارب
الاصلاب ما يتسرب المني فيها عند نزول او عند تكونه (١٠) سفت الريح التراب
ذرتة او حملته والاعصير جمع اعصار ريح تثير السحاب او تقوم على الارض كالعمود
(١١) تغفونحو (١٢) الكشيان جمع كتيب التل (١٣) الذري جمع
ذروة اعلی الشيء والشناخيب روس الجبال (١٤) تغريد الطائر رفع صوته
بالغناء وهو نطفة والدياجير المظلمة (١٥) اوعيته جمعيته (١٦) حضنت عليه
رنة فتولد في حضنها كالعنبر ونحوه (١٧) سدقة ظلمة (١٨) ذر طلع
(١٩) اغشيت تعانتت ونالت والاطباق الاغطية والدياجير الظلمات
وسجات النور درجاته وأطواره

وهام كل نفس هامة^(١) وما عليها من ثمر شجرة^(٢) أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة^(٣) أو نفاة دم ومضقة^(٤) أو ناشئة خلق وسلالة . لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعتراضه في حفظ ما ابتدعه من خلقه عارضة^(٥) ولا اعنورته في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة^(٦) بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسمهم عدله وغمرهم فضله مع نصيرهم عن كنه ما هو أهله

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير^(٧) إن توكل فخير مؤمل وإلّا ترج فأكرم مرجو . اللهم وقد بسطت لي فيما لأمدح يوغيرك ولا أثني يو على احد سواك ولا أوجهه الى معادن الخبئة ومواضع الريبة^(٨) وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين . اللهم ولكل من على من اثني عليه مثوبة^(٩) من جزاء أو عارفة من عطاء . وقدر جوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هلك ولم ير مستحقا لهذه الحمد والمادح غيرك وفي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينش من خلقتها الا منك وجودك^(١٠) فبها لنا في هذا المقام رضاك وأغنا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون أمراله وجوه والوان . لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العنول^(١١) وإن الآفاق قد أغامت^(١٢) والمحجة قد تنكرت واعلموا إن أجبتكم

- (١) هام هم مجاز من الهممة ترديد الصوت في الصدر من ألم^(٢) عليها أي على الأرض (٣) قرارها مقرها (٤) نفاة عطف على نطفة ونفاة الدم ما ينفع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نفاة أي يعلم مفر جميع ذلك (٥) هي ما يعتبرض العامل فيمنعه عن عمله (٦) اعنورته تداولته وتناولته (٧) المبالغة في عدك لانك الى ما لا ينهي (٨) هم المخلوقون (٩) ثواب وجزاء (١٠) الخلة بالفتح الفتر والمن الاحسان (١١) لا تصبر له ولا تطيق احتمال (١٢) غطيت بالغميم والمحجة الطريق المستقيمة تنكرت أي تغيرت علائها فصارت مجهولة وذلك ان الاطاع كانت قد تنهت في كثير من الناس على عهد عثمان رض بما

ركبت بكم ما أعلم . ولم أصغ الى قول القائل وعنب العائب . وان تركتموني فانا كأحدكم .
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه امركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني اميراً

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس . فانا فئات عين الفتنة ^(١) ولم تكن ليجرا عليها احد غيري
بعد ان ماج غيبها ^(٢) واشتد كلبها ^(٣) فاسألوني قبل ان تفقدوني . فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة . ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبانكم
بناعها ^(٤) وقاندها وسائقها ومناج ركاها ومحط رحالها . ومن يقتل من اهلها قتلاً
ويؤت منهم موتاً . ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كراهه الامور ^(٥) وحارب المخطوب ^(٦)
لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المستولين . وذلك اذا قلصت حربكم ^(٧)
وشمرت عن ساق وضاعت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون . مه ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم . ان الفتنة اذا اقلت شبت ^(٨) واذا ادبرت نهبت ^(٩) ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات . يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخشن بلداً . الا ان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عيباء مظلمة

نالوا من تفضيلهم بالعتاء فلا يسهل عليهم فيما بعد ان يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم
العدل انقلبوا منه وطلوا طائشة الفتنة طبعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم اغلب الروساء .
في التوم فان اقرهم الامام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظلماً وخالف شرعاً والناقبون
على عثمان قائمون على المطالبة بالنصفة ان لم ينالوها تحرشوا للفتنة فأين المحجة للوصول الى
الحق على أمن من الفتن وقد كان بعد بيعته ما تفرس بوقبلها (١) شققها وقلعنها
تمثيل لتعليق عليها وذلك كان بعد انقضاء امر النهران وتغلبوا على الخوارج (٢) الغيب
الظلمة وموجها شمولها وامتدادها (٣) الكلب عركه داء معروف يصيب الكلاب
فكل من عضته اصاب بوجع ومات شبه بواشتداد الفتنة حتى لا نصيب احداً الا اهلكته
(٤) الداعي اليها من نفع بغنه صاح بها لتجتمع (٥) الكراهه جمع كرهية
(٦) المحارب جمع حارب وهو الامر الشديد حربه الامر اذا اشتد عليه
(٧) قلصت بتشديد اللام نمادت واستمرت وتخفيها وثبت (٨) اشتبه
فيها الحق بالباطل (٩) لانها تعرف بعد انقضائها وتكشف حقيقتها فتكون ابرة

عنت خطيتها ^(١) وخصت بليتها . وأصاب البلاء من أبصر فيها ^(٢) وأخطأ البلاء من عي عنها . وأيم الله لنجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس ^(٣) نعذم بنيتها ونخطب يدها . وتزين برجلها ونفع درها . لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم . ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه . والصاحب من مستصحب ^(٤) ترد عليكم فتنتهم شوها . مخشية ^(٥) وقطعاً جاهلية . ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ^(٦) نحن أهل البيت منها بمنجاة ^(٧) ولسنا فيها بدعاة . ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم ^(٨) بمن يسومهم خسفاً ^(٩) ويسوقهم عننا . ويسمهم بكاس مصرة ^(١٠) لا يعطيهم إلا السيف . ولا يجلسهم إلا الخوف ^(١١) فعند ذلك نود قريش بالدينا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور ^(١٢) لا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوني

ومن خطبة له عليه السلام

فشارك الله الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله حس الفطن . الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينفضي (منها في وصف الانبياء) فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تناخنتهم كرام الأصلاب ^(١٣) إلى مطهرات الأرحام كلها مضى

- (١) الخطبة بالضم الامراي شمل امرها لانها رئاسة عامة وخصت بليتها آل البيت لانها اغتصاب لحقهم
- (٢) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية
- (٣) الباب الناقاة المسنة والضروس السينة المخلق تعض حالها وتعذم من عذم الفرس اذا اكل بجفاء او عض وتزين اي تضرب ودرها لبنتها والمراد خيرها
- (٤) التابع من متبوعه اي انتصار الاذلال وما هو بانتصار (٥) شوهاً قبيحة
- (٦) المنظر ومخشية مخوفة مرعبة (٧) دليل يهتدى به (٨) يمكن النجاة من إنهم
- (٩) كما يسبح المجلد عن اللحم (٩) يلزمه فلا قوله بن متعلق بيفرجها
- (١٠) مملوءة الى أصبارها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف اي الى رأسها
- (١١) من أحلس البعير اذا البسة الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة اي لا يكسوم الا خوفاً (١٢) الجزور الناقاة الهزورة او هو البعير مطلقاً والشاة المذبوحة اي ولومدة ذبح البعير او الشاة (١٣) تناخنتهم تناقلتهم

منهم سلف . قام منهم يدين الله خلف . حتى أقضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً^(١) وأعر الأرومات مفراً^(٢) من الشجرة التي صدع منها أنبياءه^(٣) وانتجب منها أمناه^(٤) عثرته خير العثر^(٥) وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر . نبئت في حرم وبسقت في كرم^(٦) لما فروع طوال وثيرة لاتنال . فهو امام من انقى وبصيرة من اهتدى . سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره . وزند برق لمعه . سيرته القصد^(٧) وسنته الرشد . وكلامه الفصل . وحكمه العدل . على حين فترة من الرسل^(٨) وهنوء عن العمل^(٩) وغياوة من الامم . اعلموا رحمكم الله على أعلام بينة . فالطريق نفع^(١٠) يدعو الى دار السلام واتم في دار مستعتب على مهل وفراغ^(١١) والصفح منشورة . والاقلام جارية . والابدان صحيحة . والابسن مطلقة . والتوبة مسهوعة . والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثة والناس ضالّال في حيرة . وخابطون في فتنة . قد استهوتهم الأهواء . واستزلهم الكبرياء^(١٢) واستغنهم الجاهلية الجهلاء^(١٣) حيارى في زلزال من الامر . وبلاء من الجهل . فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة . ومضى على الطريق . ودعى الى المحكمة والموعظة الحسنة

(١) كجلس موضع النبات ينبت فيه (٢) الارومات جمع أرومة الاصل والمغرس موضع الغرس (٣) صدع فلاناً قصده لكرمواي اخنصم بالنبوة من بين فروعها وهي شجرة ابراهيم عليه السلام (٤) انتجب اخنار (٥) عثرته آل بيت وأسرته الرجل رهطة الادنون (٦) بسقت ارتفعت (٧) الاستقامة (٨) الفترة الزمان بين الرسولين (٩) هنوء زلة وانحراف من الناس عن العمل بما امر الله على السنة الانبياء السابقين (١٠) واضح قوم ويدعو الى دار السلام يوصل اليها (١١) مستعتب بفتح الناء من طلب العتي اي الرضا من الله بالاعمال النافعة (١٢) استزلهم ادت بهم للزلل والسقوط في المضار وتانيت الفعل على تاويل ان الكبرياء صفة وفي رواية واستزلهم الكبرياء اي اضلهم كبراهم وساداتهم (١٣) استغنهم طيشتهم والجاهلية حالة العرب قبل نور العلم الاسلامي والجهلاء وصف لما للبلابة

﴿ومن أخرى﴾

المحمد لله الاول فلا شيء قبله . والآخر فلا شيء بعده . والظاهر فلا شيء فوقه .
والباطن فلا شيء دونه (منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله) مستقره خير
مستقر . ومثبتة اشرف مثبت . في معادن الكرامة . ومجاهد السلامة ^(١) قد صرفت نحوه
أخذة الابرار . وثبتت اليه أزيمة الابصار ^(٢) دفن بالضعفان ^(٣) وأطفأ به النواثر ^(٤)
الف بواخوانا . وفرق بواقرانا ^(٥) اعز به الدلة ^(٦) وأذل به العزة . كلامه بيان وصيته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أهل الظالم . فلن يفوت أخذه ^(١) وهولة بالمرصاد على مجاز طريقه . وبوضع
الشجى من مساع ريقه ^(٢) اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حق . ولقد أصبحت
الام مخاف ظلم رعاتها . وأصبحت أخاف ظلم رعيني . استغفركم للجهاد فلم تنفروا .
واسمعتكم فلم تسمعوا . ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجبوا . ونصحت لكم فلم تقبلوا . أشهود
كشباب ^(٣) وعبيد كأرباب . اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها . وأعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها . واحكم على جهاد اهل البغي فما آتني على آخر القول حتى اراكم

(١) الماهد جمع مهد كقعد ما يهد أي ييسط فيه الفراش ونحوه أي انه ولد في اسلم
موضع ونقاه من دنس السفاح (٢) الازمة كأثمة جمع زمام وانشاء الازمة اليه عبارة عن
نحوها نحوه (٣) الاتحاد فهو رسول الالفة واهل دينه المتألفون المتعاونون على
الخير ومن لم يكن في عروة الالفة منهم فهو والله اعلم خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي
العداة الزانية بصاحبها على اخيه ليضره ان لم يقتله (٥) وفرق به اقران الالفة
على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من اهل الفضل المستترين بحجب الخمول وأذل
بو عزة الشرك والظلم والعدوان (٧) لا يذهب عنه أن ياخذ

(٨) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم وغيره ومساع الريق مره من الحنق
والكلام تمثيل لقرب السطوة الآتية من الظالمين (٩) شهود جمع شاهد بمعنى
الحاضر وغياب جمع غائب

متفرقين أيادي سبا^(١) ترجعون الى محاسنكم . وتخاذعون عن مواعظكم . أقومكم غدوة
وترجعون الى عشية كظلم الحية^(٢) عجز المقوم . وأعزل المقوم^(٣)
أيها الشاهدة أبدانهم . الغائبة عنوهم . المختلطة أهولهم . المبني بهم أمراهم . صاحبكم
يطيع الله وإتم تعصونه . وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه . لوددت والله أن
معاوية صار فيكم صرف الدينار بالدرهم فأخذمني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم .
يا أهل الكوفة . نمت منكم بثلاث وإثنتين . صم ذوو أسماع . وبكم ذوو كلام . وعي ذوو
أبصار . لا أحرار صدق عند اللقاء^(٤) ولا أخوان ثقة عند البلاء . يا أشباه الأبل غاب
عنهارعائها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر . والله لكأني بكم فيما إخال^(٥)
أن لو حسم الوغى وحسي الضراب وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن
قلبها^(٦) وإني لأعلم بينة من ربي . ومتهاج من نبي . وإني لأعلم الطريق الواضح الفطنة
لفظاً^(٧) انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا منهم^(٨) واتبعوا أثرهم فلن يخرجوك من
هذي . ولن يعيدوكم في ردى . فان لبسوا فالبدوا^(٩) . وان نهضوا فانهمضوا . ولا تسبقوهم
فتضلوا . ولا تناخروا عنهم فتهلكوا . لقد رايت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فإني
أرى أحداً منهم يشبهه . لقد كانوا يصيحون شعفاً غبراً^(١٠) وقد بانوا بمجداً وقبائماً
برأوحون بين جباههم وخدودهم^(١١) ويقفون على مثل الجبر من ذكر معادهم . كأن بين

(١) قالوا ان سبا هو او عرب اليمن كان له عشرة اولاد جعل منهم ستة بيئاته
واربعة شتالاً اتبعتها لم باليدين ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق (٢) القوس
(٣) اعزل استعصى واستصعب (٤) هاته وما بعدها ما الثنائان وما قبلها
هي الثلاثان (٥) اظن وحس كدح اشند والوغى الحرب (٦) انفراج المرأة عن
قلبها عند الولادة او عند ما يشرع عليها سلاح والمشاغبة في العجز والدناءة في العمل
(٧) اللفظ اخذ الشيء من الارض وانما سمي اتباعه لمنهاج الحق لفظاً لان الحق واحد
والباطل الوان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٨) بالفتح طرقتهم
او حالم او قصد (٩) لبد كصرا قام اي ان اقاموا فاقبلوا (١٠) شعفاً جمع
اشعث هو المغبر الرأس والغبر جمع اغبر والمراد انهم كانوا متفشين (١١) المروحة
بين العينين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وبين الرجلين ان يقوم على كل منها مرة وبين
جباههم وخدودهم ان يضعوا الحدود مرة والجباه اخرى على الارض خضوعاً لله ومجوداً

اعينهم ركب المعزي^(١) من طول سجودهم . اذا ذكر الله هلت أعينهم حتى نزل جوبهم .
وما دوا كما بيد الشجر يوم الريح العاصف^(٢) خوفاً من العتاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه^(٣) ولا عقدا الا حلوه . وحتى لا يبق
بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم^(٤) . ونبا يسوء رعيهم^(٥) . وحتى يقوم الساكنات
بيكان . باك بيكي لدينو وباك بيكي لديناه . وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة
العبد من سيده . اذا شهد أطاءه . واذا غاب اغتابه . وحتى يكون اعظامكم فيها عناء احسنكم
بالله ظناً . فان انا كم الله بعافية فاقبلوا . وان ابنلتم فاصبروا . فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان . ونستعينه من امرنا على ما يكون . ونسأله المعافاة في الاديان كما
نسأله المعافاة في الابدان

عباد الله اوصيكم بالرفق لهد . الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها . والمالية
لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها . فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد
قطعوه^(٦) وأملوا علماً^(٧) فكأنهم قد بلغوه وكفى الهجري الى الغاية ان يجري البها^(٨)

(١) ركب جمع ركة موصل الساق من الرجل بالتفخوذ واما خص ركب المعزي ليسوتها
واضطرابها من كثرة الحركة اي انهم لطول سجودهم يطول سهودهم وكأن بيت اعينهم
جسم خشن يدور فيها فيمنعهم عن النوم والاستراحة (٢) مادوا اضطربوا وارتعدوا
(٣) الكلام في بني امية والحرم ماحرمه الله واستحلاله استباحته (٤) بيوت المدر
المبنيه من طوب وجر ونحوها وبيوت الوبر الخيام (٥) اصله من ساء المتزل اذا
لم يوافقه فارتحل عنه وان البيوت تستويل سوء الحكومة فتأخذ عنه منجاة فيخسر العمران
ولا تنبأ الحكومة الظالمه الا خراباً تنعق فيه فلا يجيبها الا صدى نعيها

(٦) السفر يفتح فكون جماعة المسافرين اي انكم في مسافة العمر كالمسافرين في
مسافة الطريق فلا يلبثون ان ياتوا على نهايتها لانها محدودة (٧) أملوا قصدوا
(٨) الذي يجري فرسه الى غاية معلومة اي مقدار من الهجري يلزمه حتى يصل لغايته

حتى يبلغها . وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه . وطالب حثيث بجدوه في الدنيا حتى يفارقها ^(١) فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها . ولا تهجموا بزيئها ونعيمها . ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها . فان عزها وفخرها الى انقطاع . وان زينتها ونعيمها الى زوال . وضراءها وبؤسها الى نفاد ^(٢) وكل مدة فيها الى انتهاء . وكل حي فيها الى فناء . اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر ^(٣) وفي آياتكم الاولين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون . اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون . والى الخلف الباقين لا يبقون . اولستم ترون اهل الدنيا يصحبون ويمسون على احوال شتى . فميت يبكى وآخر يعزى . وصريع يبئى وعائد يعود . وآخر ينسو بمجود ^(٤) وطالب للدنيا والموت بطلبه . وغافل وليس بهقول عنه . وعلى اثر الماضي ما يضي الباقي

الا فاذكروا هادم اللذات . ومنغص الشهوات . وقاطع الأمنيات . عند المساورة للاعمال القبيحة ^(٥) واستعينوا الله على أداء واجب حقه . وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

❀ ومن اخري ❀

المحمد لله الناشر في الخلق فضله . والباسط فيهم بالمجود يده . نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه . ونشهد ان لا آله غيره . وان محمداً عبده ورسوله . ارسله بامرہ صادقاً ^(١) وبذكره ناطقاً . فآدي اميناً ومضي رشيداً وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ^(٢) ومن تخلف عنها زهق ^(٣) ومن لزمها الحق . دليلها مكبث الكلام ^(٤)

(١) يحدوه يتبعه ويسوقه (٢) فناء (٣) مكان للانزجار والارتداع (٤) من جاد بنسو اذا قارب ان يقضي نعمة كأنه يعضو بها ويسلمها الى خالفها (٥) عند متعلني باذكاره والمساورة الموائمة كأن العمل التبع لبعده عن ملائمة الطبع الانساني بالنظرة الآلمية ينفر من مقترفو كما ينفر الوحش فلا يصل اليه المغبون الا بالوثبة عليه وهو في غائلته على مجزوء كالضاريات من الوحوش فهو يشب على موائيد ليهلكه فما اللطف التصير بالمساورة في هذا الموضع (٦) فالقاً به جدران الباطل فيها دحها (٧) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله افعالاً وعقائد بظنها مزينة للدين ومنمة له ويسمى بدعة حسنة (٨) اضهل وهلك (٩) رزين في قولوا لا يبادر به عن غير روية بطيئ القيام لا ينبغي للعمل بالطيش وإنما ياخذ له عدة

بطيء القيام . سريع اذا اقام فاذا اتم أنتم له رقابكم واشتم اليه باصابعكم . جاء الموت
فذهب به . فلبثتم بعده ما شاء الله . حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نسرهم ^(١) فلا
تظمروا في غير مقبل ^(٢) ولا تأسوا من مدبر . فان المدبر عسى ان ترل احدى قائمتيه ^(٣)
وتثبت الاخرى وترجعا حتى تثبتا جميعا . الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السما اذا خوى نجم طلع نجم ^(٤) فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع .
واراكم ما كنتم تأملون

❖ ومن اخرى ❖

الاول قبل كل اول . والاخر بعد كل آخر . باوليته وجب ان لا اول له .
وبآخريته وجب ان لا آخر له . واشهد ان لا اله الا الله شهادة بوافق فيها السر الاعلان
بالقلب اللسان

ايها الناس لا يجرمكم شقاقي ^(١) ولا يستهويكم عصياني . ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونه مني ^(٢) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي أنبتكم به عن النبي
صلى الله عليه وآله . ما كذب المبالغ ولا جهل السامع . لكني انظر الى ضليل ^(٣) قد
نقى بالشام وفحص بربايته ^(٤) في ضواحي كوفان ^(٥)

إنما ه فاذا ابصر منه وجه الفوز قام فمضى اليه مسرعا وكأنه بصف بذلك حال نفسه كرم
الله وجهه (١) يصل متفرقكم (٢) الاقبال والادبار في الجمليتين
لا يتواردان على جهة واحدة فالقبل بمعنى المتوجه الى الامر الطالب له الساعي اليه والمدبر
بمعنى من ادبرت حاله واعترضته الخيبة في عمله وان كان لم يزل طالبا (٣) رجليه
(٤) خوى غاب (٥) لا يكسبكم والمفعول محذوف اي خسرا نا اي
لانشاقوني فيكسبكم الشفاق خسرا نا ولا نعصوني فيتبه بكم عصياني في ضلال وحيرة
(٦) لا ينظر بعضكم الى بعض تغامزا بالانكار لما اقول (٧) ضليل كشرير
شديد الضلال مبالغ الاضلال (٨) من فحص القضا التراب اذا اتخذ فيه اقحوصا بالضم
وهو مجثم اي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الارض يريد انه نصب له رايات
بحث لها في الارض مراكز (٩) في الكوفة اي انه كاد يصل الكوفة حيث ان
راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما اشار اليه بالضواحي

فاذا فغرت فاغرته ^(١) واشتدت شكيمته ^(٢) وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها. وماجت الحرب بأمواحها. وبدا من الايام كلوحها ^(٣) ومن الليالي
كدوحها ^(٤) فاذا أبيع زرعه ^(٥) وقام على ينعه ^(٦) وهدرت شفاشفه. وبرقت بواقه
عقدت رايات الفتن المضلة. وأقبلن كالليل المظلم. والبحر المنتظم. هذا وكم يغرق
الكوفة من قاصف ^(٧) ويمر عليها من عاصف. وعن قليل تلتف القرون بالقرون ^(٨)
ويجسد القائم ويحطم المحسود

ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وذلك يوم يجمع الله فيوالاولين والآخرين لنقاش الحساب ^(١) وجزاء الاعمال
خضوعاً قياماً قد أجمعهم العرق. ورجعت بهم الارض فأحسنهم حالاً من وجد لتدميو
موضعاً ولنفسهم متسعاً (منة) فتن كقطع الليل المظلم. ولا تقوم لها قائمة ^(٢) ولا ترد
لها راية. ناتيكم مزمومة مرحولة بحجزها قائدها ويجهدها رايها. اهلها قوم شديد كلهم
قليل سلبهم ^(٣) يجاهدكم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين. في الارض مجهولون. وفي
السماء معروفون. فويل لك يا بصرة عند ذلك

- (١) ففرا انهم كعب انتفع وفغرته فهو لازم ومتعد اي اذا انتفعت فاغرته وهي فيه
- (٢) الشكيمة الحديدية المعترضة في الجمام في فم الدابة ويعبريقونها عن شدة
- البأس وصعوبة الانقياد (٢) عوسها (٤) جمع كدح بالفتح وهو الخدش وانز
- المجراحت (٥) نضج وحن قطافه (٦) حالة نصجه (٧) هو ما اشد
- صوته من الرعد والريج وغيرها والعاصف ما اشد من الريح والمراد مزعجات الفتن
- (٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتن وبين اهل الحق كانتشك الكباش بقرونها
- عند النطاح وما بقي من الصلاح قائماً يحصد وما كان قد حصد يحطم ويهشم فلا يبقى الا
- شرطام وبلاء تام ان لم يتم للحق انتصار (٩) نقاش الحساب الاستنضاء فيه
- (١٠) لانتب لمعارضتها قائمة خيل وقوائم الفرس رجلاه او انه لا يتمكن احد
- من القيام لما وصدها وقوله مزمومة مرحولة قادها وزمها وركبها رجلاها اقوام زحوا بها
- عليكم بحجزونها اي بخنونها ليقروا بها في دياركم وفيكم يحطون الرجال (١١) السلب
- محرکها ياخذ الفاتل من ثياب المتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من اهل الثروة

من جيش من نعم الله لا يرجع له ولا حس^(١) وسيتلى أهلك بالموث الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهد فيها الصادقين عنها^(٢) فانها والله بما قليل تزيل
الناوي الساكن^(٣) وتجمع المترف الآمن^(٤) لا يرجع ما تولى منها فأدير ولا يدري ما هو
آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا
تفرنكم كثرة ما يعجبكم فيها . لثقل ما يصحبكم منها

رحم الله امرءاً تفكر فاعتبر . واعتبر فأبصر . فكأن ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن^(٥) وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل . وكل معدود منقضى .
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان . (منها) العالم مع عرف قدره . وكفى بالمرء
جهلاً أن لا يعرف قدره . وإن من أبغض الرجال لعبداً أو كلة الله الى نفسه . جائزاً عن
قصد السبيل . سائراً بغير دليل . ان دعي الى حرث الدنيا عمل وإن دعي الى حرث الآخرة
كسل كأن ما عمل له واجب عليه^(٦) وكأن ما وقي فيه ساقط عنه^(٧)

(١) الرمح بسكون الهاء وبحرك الغبار والحس بفتح الحاء الجلبة والاصوات المختلطة
قالوا يشير الى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس
ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وجمع
الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي البصرة وخرج بهم على المهدي العباسي
في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد للسلب
والنهب وملك أبله عنقه وقتل باهلاً واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت يثيوبين
الموفق في زمن المعتمد حر وب انتجلى فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان سماها الخنارة
بعد محاصرة شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتمد في سنة سبعين ومائتين وفرح الناس
بقتلوا لاكتشاف رزقهم عنهم (٢) الصادقين المعرضين (٣) الناوي المقيم
(٤) المترف بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا يبيع (٥) فان الذي هو
موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن وإن الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه
كان ولم يزل فكأنه وهو في الدنيا من سكان الآخرة (٦) ما عمل له وهو حرث
الدنيا (٧) وفيه تراخي فيه وهو حرث الآخرة

(منها) وذلك زمن لا يخوف فيه إلا كل مؤمن نومة ^(١) ان شهد لم يعرف وإن غاب لم ينتقد . أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ^(٢) ليسوا بالمساييح ولا المذابيح البذر أولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته . ويكشف عنهم ضراء نفثته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكافئ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه . ايها الناس ان الله قد أعاذكم من ان يحور عليكم . ولم يعذكم من أن يتليكم ^(٣) وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات لمن كان لمبشرين . (قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد يو الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسايح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والغايم . والمذابيح جمع مذبايح . وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذا عها ونوه بها . والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سنه ويلغو منطقته ^(٤))

ومن خطبة لهُ عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً . ولا يدعي نبوة . ولا وحياً فقاتل بمن اطاعه من عصاه بسوقهم الي مجانهم ويبادر بهم الصاعة ان تنزل بهم . بحسر الحسير ^(١) ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته . ألا هالكاً لا خير فيه . حتى أراهم مجانهم وبوأهم محلتهم . فاستدارت رحاهم ^(٢) واستقامت

(١) نومة بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الاشرار في شرورهم فاذا رآوا لا يعرفونه منهم واذا غاب لا ينتقدونه (٢) السرى كالمهدي السير في ليالي المشاكل وبقية الالفاظ يأتي شرحها بعد اسطر لصاحب الكتاب (٣) لينين الصادق من الكاذب والمخلص من المرئيب فتكون لله المحبة على خلقه (٤) الذي في القاموس ان البذر بالفتح كالبذر هو الغمام (٥) من حسر البعير كضرب اذا أعيا وكل والكسير المكسور اي ان من ضعف اعتقاده او كلت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين او طرفة الوسواس فهشمت قوائم ميتو بزوال في غيبته فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى ينصل من مرضه هذا ويلحق بالمخلصين ألا من كان ناقص الاستعداد خبيث العنصر فلا ينفع فيه الدواء فيهلك (٦) كناية عن وفرة ارزاقهم فان الرعا انما تدور على ما تطحنه من الحب او كناية عن قوة سلطانهم على غيرهم والرحا رحا المحرب

فناهم . ولام الله لقد كنت في ساقها حتى تولت بهذا غيرها . واستوفت قيادها ما ضعفت ولا جهت ولا خنت ولا وهنت . ولام الله لا بقرن الباطل ^(١) حتى أخرج الحق من خاضعته

ومن خطية له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً أخير البرية طفلاً وأنجيها كلاً . أظهر المطهرين شيمه وأمطر المستطيرين ديمه ^(٢) فما احولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنت من رضاع أخلائها ^(٣) الا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها ^(٤) قلقاً وضيمها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود ^(٥) وحلاها بعيداً غير موجود . وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً الى اجل معدود . فالارض لكم شاغرة ^(٦) وايديكم فيها مبسوطة . وايدي القادة عنكم مكوفة . وسيوفكم عليهم مسلطة . وسيوفهم عنكم مقبوضة

الا ان لكل دم ثائراً ^(٧) ولكل حق طالباً . وان الثائر في دماننا كالحاكم في حق نفسه ^(٨) . وهو الله الذي لا يعجزه من طلب . ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بني أمة عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم . الا وان أبصر الا بصار ما نفذ في الخير

يطعنون بها سواهم والقناة الرمح واستقامتها كناية عن صحة الاحوال وصلاحيها (١) البقر بالفتح الشق اي لا شقن جوف الباطل بقهر اهله فأتزع الحق من أيدي المبطلين والتشيل في غاية من اللطف (٢) الديمة بالكسر المطر يدوم في سكون والمستطر فتح الطاء من يطلب منه المطر والمراد هنا العجدة والمعونة فالنبي اغزر الناس فيضا للخير على طلابه

(٣) جمع خلف بالكسر حلية ضرع الناقة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في انف البعير ليقاد به والوضين بطن عريض منسوج من سيور او شعر يكون للرحل كالخزام للسرج وجولان الخطام وقلق الوضين اما كناية عن الهزال واما كناية عن صعوبة القيادة فان الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذب وعن قلق الراكب وعدم اطمئنانه لاضطراب الرحل بقلق الوضين (٥) السدر بالكسر شجر النبق والخضود المقطوع الشوك او مثني الاغصان من ثقل الحمل والتشبيه في اللذة (٦) اي بعد بضعة النبي شغرت لكم الارض اي لم يبق فيها من محبيها اذونكم وينعكم عن غيرها (٧) تأره طلب يده وقيل قائلة (٨) الطالب بدمائنا ينال تأره حتماً كانه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس

طرفه . الا ان اسمع الاسماع ما وعي التذكير وقبله
ايها الناس استصحبوا من شعلة مصباح واعظ متمعظ . وامتاحوا من صفو عين قد
روقت من الكدر^(١)

عباد الله لا تركبوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم . فان النازل بهذا المثل^(٢) نازل
بشفي جرفه مار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع^(٣) لرأي يحدثة بعد رأي يريد
ان يلصق مالا يلصق ويقرب مالا يتقارب . فالحمد لله ان تشكوا الى من لا يشكي شجواكم^(٤)
ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم . انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه . الا بلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة . والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقها . واصدار
السهمان على اهلها^(٥) . فبادروا العلم من قبل تصويج نيتو^(٦) . ومن قبل أن تشغلوا
بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهلوه^(٧) وانهموا عن المنكر وتناهوا عنه . فلما أمرم
بالنهي بعد التناهي

هناك من يحكم عليه فيما نهى عن حقو (١) امتاحوا استقلوا وانزعوا الما لمري عطشكم من
عين صافية صينت من الكدر وهي عين علومه عليه السلام (٢) منزل الركون الى
الجهالة والانتقاد للهوى وشفي الشبي . حرفه والجرف بضمين ما تجرقة السيول والكلنة من
الارض والماري كالمائر المهدم او المشرف على الانهدام اي انه يمكن التهور في الملكة
(٣) اي انه اذا نقل حمل الملكات فانما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر
منه فهو حامل لما دائما وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطها واسفلها بآرائه وبدعه فهو
في كل رأي ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهو

(٤) يقال اشكاه اذا ازال مشتكا والشجو الحاجة يقول ان ما نسوله لكم الجهالات
والاهواء من الحاجات يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الي فاني لا أتبع أهواكم
ولا اقضي هذه الرغبات الفاسدة ولا استطيع ان انقض برأي ما أبرم لكم في الشريعة
الغراء . (٥) السهمان بالضم جمع سهم بمعنى الحظ والنصيب واصدار السهمان اعادتها
الى اهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئا وسماه اصدارا لانها كانت منعتار بابها بالظلم في
بعض الازمان ثم ردت اليهم فكانت كالصدور وهو رجوع الشاربة من الماء الى أعطائها
(٦) التصويج التجفيف اي سابقوا الى العلم وهو في غضارتو قبل ان يجف فلا تستطيعون
إحياءه بعد يبسو (٧) مستثار اسم مفعول بمعنى المصدر والاستثارة طلب الثور وهو

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غلبه .
 فجعله آمناً لمن علقه^(١) وسلباً لمن دخله^(٢) وبرهاناً لمن تكلم به . وشاهداً لمن خاض به . ونوراً
 لمن استضاء به . وفيها لمن عقل ولما لمن تدبر . وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم . وعبرة لمن
 انعظ . ونجاة لمن صدق . وثقة لمن توكل . وراحة لمن فوض . وجنة لمن صبر^(٣) فهو أبلغ
 المناج^(٤) وأوضح الولا^(٥) مشرف المنار^(٦) مشرق البحود^(٧) مضي المصاي^(٨) . كرم المضار^(٩)
 رفيع الغاية . جامع الحيلة^(١٠) متنافس السبقة^(١١) شريف النيسان . التصديق منهاجه
 والبصالحات مناره والموت غايته^(١٢) والدنيا مضماره^(١٣) وإنفاية حيلته والجنة سبقت^(١٤)
 (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) حتى أوري قيساً لقابس^(١٥) وأرار علماً لحابس^(١٦)
 فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعثك نعمة^(١٧) ورسولك بالحق رحمة . اللهم
 اقس له مقسماً من عدلك^(١٨) واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء الباقين

السلطوع والظهور (١) علقه كعله تعلق به (٢) من دخله لا يجار ب (٣) جنة
 بالضم أي وقاية وصونا (٤) اشد الطرق وضوحاً ونورها (٥) الولا جمع ولية هي
 الدخيلة وهي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه
 على شيء . ومنار الدين هي دلالة من العمل الصالح يطلع منها البصير على حقائق العقائد
 ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة الطريق الواضح (٨) كرم المضار أي اذا سوي
 سبق (٩) الحيلة خيل تجمع من كل صوب للنصرة والاسلام جامعها يأتي اليها الكرائم
 والعناق (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات
 البهيمية والحياة بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والا فالموت المعروف غاية
 كل حي (١٢) لانها مزرعة الآخرة من سبق فيها سبق في الآخرة (١٣) سبقت جزاء
 السابقين به (١٤) اوري أوقد والقبس بالتحريك الشعلة من النار فتبس من معظم
 النار والقابس أخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق ما به يستضيئون
 لاكتشاف (١٥) الحابس من حبس ناقته وعقلها حيرة منه لا يدري كيف
 يتهدي فيقف عن السير وأرار له علماً أي وضع له نارا في رأس جبل ليستنفذه من
 حورته (١٦) بعثك مبعوثك (١٧) المتسم كعقد ومنبر الصيب والحظ

بناءه وإكرامه لديك نزله^(١) وشرف عندك منزله وإتيه الوسيلة وأعطوا السنام والفضيلة^(٢)
 واحشرونا في زمرة غير خزياء^(٣) ولا نادمين ولا ناكسين^(٤) ولا ناكسين^(٥) ولا ضالين ولا مضلين
 ولا مفتونين (وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هنا لما في الروايتين من
 الاختلاف) (منها في خطاب أصحابه) وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
 إمامكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده. ويهابكم من
 لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضون وأنتم
 لنقض ذم آياتكم تأفنون. وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع. فمكنكم
 الظلمة من منزلتكم والظلم اليهم أزمتمكم. وأسلمتم أمور الله في أيديهم. يعملون في الشهوات
 ويسبرون في الشهوات. وإمام الله لو فرقكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لم^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

وقد رأيت جواريتكم وإخياركم عن صفوكم. تحوزكم الجفأة الطغام^(٧) وأعراب أهل
 الشام وأنتم لها ميم الغرب^(٨) وبأفخ الشرف^(٩) والأنف المقدم والسنام الأعظم. ولقد
 شفى وحاج صدري^(١٠) أن رأيتكم بأخرة^(١١) تحوزونهم كما حازوكم. وتريلونهم عن
 مواقيهم كما أزالوكم حسبا بالنضال^(١٢) وشجرا بالرماح^(١٣) تركب أولام

- (١) النزول بضمين ماهي اللصيف لأن ينزل عليه (٢) السنام كسحاب
 الرفعة (٣) خزايا جمع خزيان من مخزي إذا خجل من قبح ارتكبه (٤) عادلين
 عن طريق الحق (٥) ناكسين ناقضين للعهد (٦) أي أنكم ستخجعون لتبر
 الظالمين وإن يكون في طاعتهم أن يفرقوكم حتى لو شئتوكم تشيت الكواكب في السماء
 لا جنبتم لقتالهم وقيل أنه يريد أن البلاء سيم حتى لو فرقكم بنو أمية تحت كل كوكب
 طلبا لخلاصكم من البلاء لجمعكم الله لشر يوم لم حتى ياخذكم البلاء كما ياخذهم
 (٧) الطغام كجراد أو غاد الناس (٨) لها ميم جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد من
 الخيل والناس (٩) الأفخ جمع يافوخ هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع موخره
 (١٠) الجوارح جمع وحوحة صوت معة يجمع يصدر عن المتألم والمراد حرقه الغيظ
 (١١) الأخرة محركة آخر الأمر وجملة أن رأيتكم فاعل شفى (١٢) المحس
 بالفتح القتل والنضال المباراة في الرمي وفي رواية النضال بالصاد (١٣) الشجر

أغرام كالإبل الهيم المطرودة^(١) ترمى عن حياضها وتنادعن مواردما

ومن خطبة له عليه السلام

وفي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لمخلوقه بجلاله والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تلقى إلا بدوي الضائر وليس بدوي ضمير في نفسه. خرق علمه باطن غيب السترات^(٢) وإحاط بضموض عقائد السريرات (منها) في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختياره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء^(٣) وذوابة العليا^(٤) وسرّة البطحاء^(٥) ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة (منها) طيب ديار يطبه قد أحكم مراحمه وأحى مواسمه^(٦) يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عبي وآذان صم. وألمنة بكم. منيع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة. لم يستضيئ بأضواء الحكمة^(٧) ولم يقدحوا بزناد العلوم الناقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والعمور الفاسية

قد التجابت السرائر لاهل البصائر^(٨) ووضعت محجة الحق لحابطها^(٩) وأسفرت الساعة عن وجهها. وظهرت العلامة لخواصها. مالي أراكم أشباحا بلا أرواح. وأرواحا بلا أشباح ونساء كالأصلاص. ونجارا بلا أرباح. وأبقاظا نوما. وشهودا غيبا. وناظرة عميا. وسامعة صما. وناطقة بكما. رأيت ضلالة قد قامت على قطبها^(١٠). وتفرقت بشعبها^(١١)

كالضرب الطعن (١) الهيم بالكسر العطاش وتنادع تمنع (٢) جمع سترة ما يستري بآيا كان (٣) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح (٤) الذوابة الناصية أو منبتها من الرأس (٥) ما بين أخشي مكة كانت نسكة قبائل من قريش ويقال لم قريش البطاح (٦) مواسمه جمع ميسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم وميام (٧) قوله لم يستضيئ يحكي حال من لم ينفع فيه الدواء من صار الفساد من مقومات أمزجته (٨) التجابت من قولم التجابت الناقذا مدت عنها للطلب أي أن السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكشفها ويملكها واهل البصائر يصرفون السرائر إلى ما يريدون (٩) خابطها السائر عليها (١٠) قامت على قطبها تمثيل لانتظام أمرها واستحكام قوتها (١١) جمع شعبة أي انتشرت وبفروعها

تكيلكم بصاعها^(١) وتخطكم بباعها^(٢) قائدها خارج من الملة قائم على الفضلة . فلا يبق
يومئذ منكم الا ثغالة كنفالة القدر^(٣) او نفاضة كنفاضة العكم^(٤) تعرككم عرك الادم^(٥)
وتدوسكم دوس الحصيد^(٦) وتستخلص الموء من من بينكم استخلاص الحبة البطينة^(٧) من
بين هزيل الحسب . اين تذهب بكم المذاهب . وتنيه بكم الغياهب . وتغدعكم الكواذب
ومن أين تؤتون وأي تؤفكون . فلكل اجل كتاب . ولكل عقبة ايات . فاستمعوا من
ربانكم^(٨) وأحضروهم قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم^(٩) وليصدق رائد اهله^(١٠) وليجمع
شمله . ولحضر ذهنه . فلقد فلق لكم الامز فلق الخزرة وقرقة قرف الصفة^(١١) . فعند ذلك
اخذ الباطل ما آخذه وركب المجمل مرآكه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال
الدهر صيال السبع العتور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم^(١٢) وتواخى الناس على الفجور
وهاجروا على الدين وتهاجروا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان
الولد غيظاً^(١٣) والمطر قيطاً وتفيض اللثام فيضاً

- (١) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة جملة كما ياخذ الكيال ما يكيله من الحب
(٢) تخطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصى لينتثر ورقها او من خبط البعير
يده الارض اي ضربها وعبر بالباع لينيد استطالتها عليهم وتناولها لتقريبهم وبعيدهم
(٣) الثغالة بالضم كالثقل والثافل ما استقر تحت الشيء من كدرة وثغالة القدر ما
يبقى في قعره من عكارة والمراد الارذل والسفلة (٤) النفاضة ما يسقط بالنفض
والعكم بالكسر العدل بالكسر ايضاً ونط تجعل فيه المرأة ذخيرة والمراد ما يبقى بعد تنريفه
في خلال نسجه فينفض لينظف (٥) العرك كالنصر شديد الدلك وعركه حكه حتى غناه
والادم المجلد (٦) المحصود (٧) البطينة السمينة (٨) الرباني بتشديد الباء
المناله العارف بالله عز وجل (٩) صاح بكم (١٠) الرائد من يتقدم القوم
ليكشف لهم مواضع الكلاء . ويتعرف سهولة الوصول اليها من صعوبتها وفي المثل لا يكذب
الرائد اهله . يامر الهداة والذعاة الذين يتلقون عنه ويوصهم بالصدق في النصيحة
(١١) قرف الصمغة قشرها وخص هذا بالذكر لان الصمغة اذا قشرت لا يبقى لها
أثر كذا قالوا (١٢) التنيق الفحل من الابل وبعد كظوم اي امساك وسكون
(١٣) يغيط والده لشوبه على العقوق ويكون المطر قيطاً لعدم فائدته فان
الناس منصرفون عن فوائدهم والانتفاع بما يفيض الله عليهم من خير الى اضرار بعضهم

وتفيض الكرام غيضاً^(١) وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً وسلطينة سباعاً ووساطه أكلاً
وفقراراً ومواتاً وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان ونشاجرت
الناس بالقلوب وصار النعوق نسباً والعفاف عجباً وليس الإسلام لبس الفرو مقلوباً

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به. غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفرغ كل ملهوف ومن تكلم مع نطقه ومن سكنت علم سره ومن غاش فعليه رزقه. ومن
مات فاليه منقلبه لم ترك العيون تخبر عنك بل كنت قبل الواصين من خلقك لم تخلق
المخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يستغنى عنك من طلبت ولا يفلتلك من أخذت^(٢)
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سمخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك. كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة. انت الابد لا أمد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجأ
منك الا اليك. بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسبة. سبحانه ما اعظم ما نرى
من خلقك وما اصغر عظمتك في جنب قدرتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبق فعلك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
(منها) من ملائكة اسكنهم سمواتك ورفعتم عن ارضك ثم اعلم خلقك بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب. ولم يضمنوا الا رحام ولم يخلقوا من ماء
مهيئ^(٣) ولم يشعبهم ريب المنون^(٤) وانهم على مكانهم منك ومزلتهم عندك واستجماع اهل انهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عابوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولزروا على انفسهم^(٥) ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك. سبحانه خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك^(٦). خلقت داراً وجعلت فيها

بعض ما اشبه هذه الحال بجمال هذا الزمان (١) تفيض من غاض الماء اذا غار
في الارض وجفت ينابيعه (٢) لا يفلتلك لا يفلت منك (٣) المهيئ المحفّر
يريد النطفة (٤) المنون الدهر والربيب صرفه اي لم تفرقهم صروف الزمان
(٥) زرى عليه كرمي عابه (٦) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ويتبعين
الاول باضافة الحسن اليه اي ما يعبدوك الا شكر النعمك عليهم

مأدية^(١) مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وإنهاراً وزروعاً وغاراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابني ولا فيما رغبت اليه ورغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقني أقبلي على جينة انفضحوا باكلها واصطلموا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره^(٢) وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمیعة. قد خرقت الشهوات عقله وأمانت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولين في يده شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظم منه بواعظ وهو يرى الماخوذین على الغرة^(٣) حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد سموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوفٍ ما نزل بهم . اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة النوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً^(٤) فحبل بين أحدهم وبين منطقته وإنه لين اهله ينظر بصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من ليه ينكر فيم أفنى عمره وفيه اذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها اغض في مطالبيها^(٥) واخذها من مصراحيها ومشتبأتها . قدرتمته تبعات جمعها^(٦) وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المنأ لغيره^(٧) والعيب على ظهره^(٨) والمرة قد غلثت رهونه بها^(٩) فهو بعض يده ندامة على ما اصحركه عند الموت من امره^(١٠) ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره وينمى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يباليغ في جسده حتى خالط لسانه سمعة^(١١) فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه

- (١) المأدية بفتح الدال وضها ما يصنع من الطعام للمدعوين في عرس ونحوه والمراد منها نفيم الجنة (٢) أعشاه أعماه (٣) على الغرة بالكسر غفنة وعلى غفلة (٤) ولوجاً دخولا (٥) اغض لم يفرق بين حلال وحرام كأنه اغض عينيه فلا يميز أو اغض أي طلبها من ادق الوجوه وأخفاها فضلاً عن اظهارها واجلاها (٦) تبعاتها بفتح فس كسر ما يطالب به الناس من حقوقهم فيها وما يجاسه به الله من منع حقه منها ونحطى حدود شرعه في جمعها (٧) المنأ ما تارك من خير بلا مشقة (٨) العيب المحمل والقتل (٩) غلثت رهونه استحقاق امرئها وأعوزته القدرة على تخليصها كتابة عن تعذر الخلاص (١٠) اصحركه من اصحرا اذا برز في الصحراء (١١) خالط لسانه سمعه شارك السمع اللسان

بردد طريقة بالنظر في وجوههم يرى حركات الستهم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا^(١) فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جنة بين
اهله قد أوحشوا من جانبيه وتباعدا من قريبه . لا يسعد بأكيًا ولا يوجب داعيًا ثم حملوه
الى محط في الارض واسلموه فيدالي علوه وانقطعوا عن زورته^(٢) حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مفاديره وألحق آخر الخلق بأولو وجاء من امر الله ما يريد من تجديد خلقه
أما د السماء وفطرها^(٣) وأرج الأرض وأرجنها وقلع جبالها ونسفها وذلك بعضها بعضًا
من هبة جلالتهم ومخوف سطوتهم وأخرج من فيها فجددهم على أخلاقهم^(٤) وجمعهم بعد
تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسا لنهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
أنهم على هؤلاء وأنتم من هؤلاء فاما اهل طاعته فائت بهم بحوارهم وخلدتم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا يتغير لهم الحال ولا تنوبهم الافزاع^(٥) ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تنخصهم الاسفار^(٦) واما اهل المعصية فانزلهم سردار وغل الايدي الى
الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسم سرابيل القطران^(٧) ومنقطعات النيران^(٨)
في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نارها كلب ولجب^(٩) ولهب
ساطع وقصيف هائل^(١٠) لا يظعن مقبها ولا يفادي اسيرها ولا تنصم كبولها^(١١) لا مدة
لدار فتني ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر
الدينا وصغرهما واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اخياراً^(١٢) وبسطها لغيره احتقاراً
فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا

في العجز عن اداء وظيفته (١) التياطا اي التصاقاً به (٢) زيارته
(٣) أما د جواب اذا بلغ الكتاب الخ وأما د ما حركها على غير انتظام وفطرها
صدعها (٤) اخلاقهم بالغح من قولهم ثوب اخلاق اذا كانت المخلوقة شاملة له كلوه
والمخلوقة الي (٥) لا تنوبهم لا تنزل بهم الافزاع جمع فزع بمعنى الخوف
(٦) اشخصه ازعجه (٧) السرابيل القبيص والقطران معروف
(٨) المنقطعات كل ثوب يقطع كالقبيص والحبة ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالازار
والرداء والمنقطعات اشمل للبدن واشد استحكاماً في احوائه (٩) عبر بالكلب محرراً
عن هيجانها والجب الصوت المرتفع (١٠) التصيف اشد الصوت (١١) جمع
كسبل يفتح فسكون القيد وتنصم تنقطع (١٢) زواها قبضها

يخذه منها ريشاً^(١) او يرجو فيها مقاماً . بلغ عن ربه معذراً^(٢) ونصح لامتو منذراً ودعا الى الجنة مباشرة

نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة^(٣) ومعادن العلم ويتابع الحكم ناصراً ومحبناً يتنظر الرحمة وعدونا ومبغضنا يتنظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهد في سبيله فانه ذروة الاسلام . وكلمة الاخلاص . فاتها النظرة . واقام الصلاة . فاتها الملة . وايتى الزكاة . فاتها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان . فانه جنة من العقاب . وحج البيت واعتماره . فاتها بنفياث النفر وبرحضان الذنب^(٤) وصلة الرحم فاتها مثراء في المال ومنسأة في الاجل^(٥) وصدقة السرفاتها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فاتها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فاتها في مصارع الهوان

أفيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فانه اصدق الوعد واقعدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانه اهدى السنت وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتنبهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاه الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل يغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل المحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله آلوم^(٦)

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذرك الدنيا فاتها حلوة خضرة حنت بالشهوات ونحبت بالعاجلة

(١) الرياش اللباس الفاخر (٢) معذرا امينا لله حجة تقوم مقام العذر في عقابهم ان خالفوا امره (٣) مختلف الملائكة بفتح اللام محل اختلافهم اي ورود واحد منهم بعد آخر فيكون الثاني كأنه خلف للاول وهكذا (٤) رحمه كمنعة غسلة (٥) منسأة مطال فيه ومزيد (٦) الوم اشد لوماً لنفسوين يدي الله لانه لا يجد منها عذراً يقبل او يرد

ورافت بالقليل وتحلت بالآمال وترينت بالغرور لاتدوم حبرتها^(١) ولا تؤمن فحجتها
 غرارة ضارة حائلة زائلة^(٢) نافذة بائدة^(٣) آكالة غوالة^(٤) لاتعدو اذاتناهت الى امنية
 اهل الرغبة فيها والرضاء بها^(٥) أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه (كأء أنزلناه من السماء
 فاخلط به نأت الارض فاصبح هشياً تذروه الرياح^(٦) وكان الله على كل شيء
 مقتدرًا) لم يكن امروه منها في حيرة الا اعقبها عبرة^(٧) ولم يلق من سرانها بطناً^(٨)
 الا منعه من ضرانها ظهراً ولم تطل فيهما ديمة رخاء^(٩) الا هنت عليه مزنة بلاء وحري
 اذا اصبح له متصره ان تسي له متكره وادن جانب منها اعذوذب واحلوى أمر منها
 جانب فاوحي^(١٠) لا ينال امره من غضارتها رغياً^(١١) الا ارهته من نوائها نعباً^(١٢)
 ولا يسي منها في جناح أم من الا اصبح على قوادم خوف^(١٣) غرارة غرور ما فيها فانية
 فان من عليها لاخير في شيء من ازادها الا التقوى من اقل منها استكر ما يؤمنه ومن
 استكر منها استكر ما يوبقه^(١٤) وزال عما قليل عنه كم من وائق بها فحجته^(١٥) وذو
 طائينة قد صرعه وذو ابهة قد جعلته حقيراً^(١٦) وذو نخوة قدرته ذليلاً^(١٧) سلطانها

- (١) الحيرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة متغيرة (٣) نافذة فانية
 بائدة اي هالكة (٤) غوالة مهلكة (٥) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة
 فيها الى امانهم فلا تجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كء الخ فقله أن تكون
 مفعول لاتعدو (٦) الهشيم النبات الياس المكسر (٧) بالفتح الدفعة قبل
 ان تفيض او تردد النكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء (٨) كنى بالطن والظهر
 عن الاقبال والادبار (٩) الظل المطر الضعيف وطالت السماء امطرته والديمة
 مطر يدوم في سكون لا رعد ولا برق معه والرخاء السعة وهنت المنزل انصبت
 (١٠) أوبى صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالريح الاصفر
 (١١) القضاة النعمة والسعة والرغب بالتحريك الرغبة والمرغوب
 (١٢) ارهته التعب الحقته به (١٣) القوادم جمع فادمة الواحدة من
 اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر وهي القوادم (١٤) بهلكه
 (١٥) اوجعته بنقد ما يعز عليه (١٦) أبهة بضم فتشديد عظيمة
 (١٧) النخوة بالفتح الافتخار

دول^(١) وعيشها رقيق^(٢) وغذيتها أجاج^(٣) وحلوها صبر^(٤) وغذاؤها سم^(٥) وأسبابها
 رمام^(٦) حبها بعرض موت وصحجها بعرض سقم. ملكها مسلوب. وعزبها مغلوب. وموفورها
 منكوب^(٧) وجارها محروب^(٨) ألسم في مساكن من كان قبلكم أطول أعاراً وأبقى آثاراً
 وأبعد آمالاً وأعد عديداً واكتشف جنوداً تعبدوا للدنيا أي تعبدوا. وآثروها أي إشار
 ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع^(٩). فهل بلغكم أن الدنيا سحت لهم نفساً بقدرة^(١٠)
 أو اعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحة بل ارهقهم بالقوادح^(١١) وارهقهم بالقوارع
 وضععتهم بالتوائب^(١٢) وعقرتهم للمناخر^(١٣) ووطئتهم بالمناسم^(١٤) وإعانت عليهم
 ريسب المنون. فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها^(١٥) وآثروها وأخذ لها^(١٦) حتى ظعنوا عنها
 لفراق الأبد^(١٧) وهل زودتهم إلا السغب^(١٨) أو احلنهم إلا الضنك^(١٩) أو نورت لهم
 إلا الظلمة^(٢٠) أو اعقبهم إلا الندامة. فهذه ثورتون أم إليها تطمشون أم عليها تخرصون
 فبست الدار لمن لم يمتها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها
 وظاعنون عنها وانعظوا فيها بالذين قالوا (من أشد منا قوة)

- (١) جمع دولة في انقلاب الزمان (٢) رقيق شخ فكرر
- (٣) مالح شديد الملوحة (٤) الصبر ككتف عصاة شجر مَرَّ (٥) جمع
- سم مثل السم وهو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه (٦) جمع
- رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل والأسباب الحبال أي ما يتسك به منها فهو بال
- منقطع (٧) موفورها ما أكثر منها مصاب بالنكة وهي المصيبة أي في معرض لذلك
- (٨) من حربه حرباً بالتحريك إذا سلب ماله (٩) ظهر قاطع راحلة
- تركب لقطع الطريق (١٠) أي سحت نفسها لم ينداء (١١) ارهقهم غشيتهم
- بالقوادح بالناف جمع قاذح وهو أكال يقع في الشجر والاسنان أي بما ينهكهم وينزق
- أجسادهم وفي نسخة القوادح بالناء من فدهه الأمر إذا انقله (١٢) وضععتهم ذلكهم
- (١٣) كتبهم على مناخرهم في العفر وهو التراب (١٤) جمع منسم وهو مقدم
- خف البعير أو الخف نفسه (١٥) دان لها خضع (١٦) ركن إليها
- (١٧) أي فراق مدته لانهاية لها (١٨) السغب محركة المجموع
- (١٩) الضنك الضيق (٢٠) أو نورت لهم الخ لم يكن لهم ما ظنوه نوراً لما لا الظلام

حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا^(١) وأتزلوا الاجداث^(٢) فلا يدعون ضيفانا وجعل
 لهم من الصنع أجنان^(٣) ومن التراب اكفان^(٤) ومن الرفات جيران^(٥) فهم جيرة
 لا يجيئون داعياً ولا ينعون ضيفاً ولا يبالون مندبة. ان جيديا لم يفرحوا^(٦) وان فحطوا لم
 يفتنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاوون^(٧) وقريبون لا يتقاربون
 حلاًماً. قد ذهبت أصفانهم وجهلاء قد مانت احقادهم لا يجئني فجمعهم^(٨) ولا يرجي دفعهم
 استبدلوا بظلم الارض بطناً وبالسعة ضيفاً وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاهوا كما
 فارقوها^(٩) حنأة عراة. قد ظعنوا عنها باعالم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال
 سبحانه (كما بد أنا اول خلقي نعيده وعدا علينا انا كفا فاعلين)

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تمس يه اذا دخل منزلاً ام هل تراه اذا توفي احداً بل كيف يتوفى المحبين
 في ظن امي. أبلغ عليه من بعض جوارحها^(١٠) ام الروح أجاته باذن ربها ام هوساكن
 معه في احداثها. كيف بصف آله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة^(١١) وليست بدار نجعة^(١٢) قد تزينت بغرورها

- (١) لا يقال لم ركباً جمع راكب لان الراكب من يكون مخفراً وله التصرف في
- مركوبه (٢) القبور (٣) الصنع وجه كل شئ عريض والمراد وجه
- الارض والاجنان جمع جن محركة وهو القدر (٤) لان اكفانهم تلى ولا يغشى
- ابدانهم سوى التراب (٥) الرفات العظام المندقة المحطومة (٦) جيداً ومطرواً
- (٧) متقاربون لا يبرور بعضهم بعضاً (٨) لا تخاف منهم ان يجمعوك بضرر
- (٩) جاءوا الى الارض واتصلوا بها بعد ما فارقوها واتصلوا عنها في يد خلفهم
- فانهم خلقوا منها كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله قد ظعنوا عنها يشير الى
- انهم بعد الموت يذهبون مارواحهم اما الى نعيم واما الى شقاء او الظعن عنها هو البعث
- منها يوم القيامة ومما رقتها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد بالآية
- (١٠) لم يدخل (١١) القلعة كهنة وطرفة ودجنة من لا ثبت على السراج او
- من يزل قدمه عند الصراع اي في منزل من لا يستقر (١٢) النجعة بالضم طلب

وغرت بزيتها هانت على ربها فحط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلها
بمرها لم يصنها الله تعالى لا وليا تو لم يضمن بها على اعدائهم خيرا زهد وشرها عنيد^(١)
وجمعها بيند وملكها يسلب . وطامرها يخرب فما خير دار تنفض نفص البناء وعمر ينفى فيها
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السبر . اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم^(٢) واسألوه
من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت اذ انكم قبل ان يدعى بكم . ان الزاهدين
في الدنيا نبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشند حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان
اغبطوا بما رزقوا^(٣) قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال .
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان
على دين الله ما فرق بينكم الا خيث السرائر وسوء الضمائر . فلا توارزون ولا تصاحبون
ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تملكونه ولا يحزنكم الكثير
من الآخرة فحرمونه وبقلكم اليسير من الدنيا بفوتكم حتى يبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم^(٤) كأنها دار مقامكم وكأن مناعها باق عليكم وما يبع احدكم ان
يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بثلوه . قد تصافيتم على رفض الآجل .
وحب العاجل وصار دين احدكم لعلقة على لسانه^(٥) صنع من قد فرغ عن عمله واحرز
رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر . فحمده على الآثام كما نحمده على بلائهم
ونستعينه على هذه النفوس البطالة عما امرت به^(١) السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره ما
احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر

- الكلاء في موضعة أي ليست محط الرجال ولا مبلغ الآمال (١) حاضر
(٢) مطلوبكم أي اجعلوا الفرائض من مطالبكم التي تسعون ليلها واسألوا
الله أن يعفكم ما سالكم من اداء حقه أي ان يمن عليكم ما لتوفيق لاداء حقه
(٣) اغبطوا غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق (٤) قلة صبركم عطف
على وجوهكم وزوي من زواه اذا نجاه (٥) عبر بالعلقة عن الاقرار باللسان
مع ركوب القلب الى مخالفته (٦) البطالة بالكسر جمع بطيئة والسراع جمع سريرة

وكتاب غير مغادر^(١) ونوم بوايمان من عاين القيوب ووقف على الموعود ايماناً نفي
اخلاصه الشرك وبقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد جميع دعا
اليها اسمع ذاع ووعاها خير واع^(٢) فأسمع داعيها وفاز واعبها

عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه^(٣) وألزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
ليالهم وأظلمات هواجرهم^(٤) فاخذوا الراحة بالنصب^(٥) والري بالظماء واستقر بوا الاجل
فبادروا العمل وكذبوا الامل فلا حظوا الاجل . ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن النساء أن الدهر موتر قوسه^(٦) لا تنحني سهامه ولا تؤسى جراحه^(٧) بري
الحى بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينع^(٨) ومن
العناء ان المرء يجمع مالا يا كل ويبني مالا يسكن . ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها^(٩) انك ترى المرحوم مقبوطاً والمغضوط مرحوماً ليس ذلك الا نعيما
زل^(١٠) ونؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على اموه فيقتطعه حضور اجله فلا
امل يدرك ولا مؤمل يترك فسيحان الله ما أغر سرورها وإظارها وأضحي فيشها^(١١)
لاجاء برد^(١٢) ولا ماض يرتد فسيحان الله ما اقرب الحى من الميت للحافوه وأبعد الميت
من الحى لانقطاع عنه

انه ليس شئ بشئ من الشر الاعفاء وليس شئ بخير من الخير الا ثوابه وكل شئ

- (١) غير تارك شيئاً الا احاط به (٢) وعاما فبها وحفظها (٣) حى
الشيء . منعه اي منعهم ارتكاب محرماته (٤) اظانها بالصيام (٥) التعب
(٦) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد اوتر قوسه ليرمي بها ابتداء (٧) تؤسى
تداوى من اسوت الجرح داوئته (٨) لا ينفع كينفع لا يشفي من العطش بالشرب
(٩) غيرها بكسر ففتح قلبها والمرحوم الذي ترق له وترحمه لسوء حاله يصعب مقبوطاً
على ما تجد دله من نعمة (١٠) من زل فلان زليلاً وزلولاً اذا مر سريعا والمراد انقل
او هو الفعل اللازم من ازل اليه نعمه أسداها (١١) أضحي كضحي كدعى برز للشمس
والنبي الظل بعد الزوال او مطلقا (١٢) الجاهي يريد به الموت

من الدنيا ساعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من ساعه فليكنكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر . واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص في الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص راجح ومزيد خاسر . ان الذي أمرم به اوسع من الذي نهيم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما اكثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرم بالعمل . فلا يكون المضمون لكم طلبه أولى^(١) بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين^(٢) حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغنة الاجل فانه لا يرجي من رجعة العمر ما يرجي من رجعة الرزق^(٣) ما فات من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته . الرجاء مع الجاني والياس مع الماضي فانقوا الله حتى تقائه ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللهم قد اصابحت جبالنا^(١) واغمرت ارضنا وهامت دوابنا وتخبرت في مرابضها وعجت عجاج النكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها . اللهم فارحمنا ايا الآنة وحنين المحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وأبينها في مواجها^(٢) اللهم خرجنا اليك حين اعنكرت علينا حداير السنين واخلفتنا عنانيل الجود^(٣) فكنت الرجاء للمبتس^(٤) والبلاغ للتمس . ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام^(٥)

(١) طلبه مبتدا خبره أولى وجملتها خبر يكون (٢) دخل كخرج خالطه فساد الاوهام (٣) الذي بغوت من العمر لا يرجي رجوعه بخلاف الذي بغوت من الرزق فانه يمكن تعويضه (٤) انصاحت جفت اعالي بقولها ويسست من الجذب وليس من المناسب تفسير انصاحت بانشتق الا أن يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطر حتى انتقد باطن الارض نارا وتنشت في الجبال فانشتق وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاء . صاحب الكتاب (٥) مداخلها في المراض (٦) مخايل جمع مخيلة كمصيبة هي العجاجة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر والجود بالفتح المطر (٧) الذي مسته اليأس . والضراء . والبلاغ الكفاية (٨) جمع سائمة البهيمة الراعية من الابل وغوها

أَنْ لَا نَأْخُذَ بِأَعْمَالِنَا وَلَا نَأْخُذَ بِذُنُوبِنَا وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَقِ (١)
وَالرِّيعِ الْمُنْدَقِ (٢) وَالنَّبَاتِ الْمَوْتِقِ (٣) سَحَابًا وَبَلَاءً (٤) تَجِي بِمَا قَدَمَاتُ وَتَرُدُّ بِمَا قَدَمَاتُ
فَاتِ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ حَيَّةً مَرُوءَةً تَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً هَيَّئْهُ رِيْعَةً (٥) زَاكِيَا
نَيْبَهَا (٦) ثَامِرًا فَرْعَهَا نَاضِرًا وَرَقَهَا تَعْمَشُ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَجِي بِهَا الْمَيِّتُ مِنْ
بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ تَعَشُّبًا بِهَا نَجَادُنَا (٧) وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَتَحْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا (٨)
وَتَقْبِلُ بِهَا غَمَارَنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا (٩) وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا (١٠) مِنْ
بِرْكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمَرْمَلَةِ (١١) وَوَحْشِكَ الْمَهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
سَيَاءَ مُخْضَلَةٍ (١٢) مَدْرَارًا هَاطِلَةً يَدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ (١٣) وَيَحْجِزُ الْفَطْرُ مِنْهَا الْفَطْرَ (١٤)
غَيْرَ خَلْبٍ بِرَقَهَا (١٥) وَلَا جَهَامٍ عَارِضَهَا (١٦) وَلَا قَرْعَ رَبَابَهَا (١٧) وَلَا شَفَانَ ذَهَابَهَا (١٨) حَتَّى
يَحْصِبَ لَامَرَاغَهَا الْمُجْدِبُونَ وَيَجِي بِبِرْكَمِهَا الْمُسْتَنُونَ (١٩) فَانْكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَطَطُوا وَتَشْرُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (قوله عليه السلام) (انصاحت جبالنا) أي
تشفقت من الهول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضاً انصاح الثبت وصاح
وصوح اذا جف ويس وقوله (وهامت دوابنا) أي عطشت والهيام العطش (وقوله
حدابر السنين) جمع حدابر وهي الناقة التي انضاهها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها

- (١) انبثق المرن اسرج عن المطر كأنما هو حي استنثت بطة فنزل ما فيها
- (٢) اغدق المطر كثر ماء (٣) من آتني اذا اعجبني او من آتته اذا سره
- وأفرجه (٤) سحابا والوايل الشديد من المطر الضخم النظر (٥) المربعة
- بفتح الميم المخصوصة (٦) زاكيا ناميا ونامرا منبراً آتيا ما لتمر (٧) جمع نجد ما
- ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة ما تختص منها (٨) الجنبات الناحية
- (٩) القاصية الناحية ايضاً او هي بمعنى البعيدة عما من اطراف بلادنا في مقابلة
- جنايبنا (١٠) ضاحية المال التي تشرب ضحي والضواحي جمعها (١١) بصيغة
- النعال النقية (١٢) مخضلة من أخضلة اذا بله (١٣) الودق المطر
- (١٤) يحجز يدفع (١٥) البرق الخلب ما يضطك في المطر ولا مطر معه
- (١٦) الجهم بالفتح السحاب الذي لا مطر فيه والعارض ما يعرض في الافق من
- السحاب (١٧) الرباب السحاب الابيض (١٨) جمع ذهبة بكسر الذا
- المطر القليلة وهو المراد باللبنة في تفسير صاحب الكتاب (١٩) المتحطون

المجدب قال ذو الرمة

حداير ما تنفك الامناخة على الخسف او نرجي بها بلدة اقفرا
(وقوله ولا فزع رباها) الفزع القطع الصغار المنفردة من السحاب . وقوله (ولا شنان
ذهابها) فان تقديره ولا ذات شنان ذهابها والشنان الريح الباردة والذهاب الامطار
الليثة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعياً الى الحق وشاهد اعلى الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا منصر^(١)
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر^(٢) امام من اتقى وبصر من اهتدى (منها)
لو تعلمون ما اعلم ما طوى عنكم غيبه اذا اخرجتم الى الصعدات^(٣) تكون على اعمالكم
وتلندمون على انفسكم^(٤) ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها^(٥) ولهمت
كل امرء نفسه^(٦) لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم راياكم
ونشنت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والخفي بين هواحق لي مسكم قوم
والله ميامين الرأي^(٧) مراجع الحلم مقاويل بالحق متاربك للبغي . مضوا قدما^(٨) على
الطريقة وأوجنوا على المحبة^(٩) فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الداردة^(١٠) اما والله
ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذبال الجبال^(١١) يا كل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا

(١) وان متباطى متناقل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يعتذر
ولا يثبت له عذر (٣) الصعدات تضمنين جمع صعيد بمعنى الطريق اي لتركتم
منازلكم وهمم في الطرق من شدة الخوف (٤) الالندام ضرب النساء صدورهن
او وجوههن للنيابة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر
او حرب (٦) همة حزنه وشغلته (٧) ميامين جمع ميمون المارك ومراجع
اي حامآء من رجح اذا قتل ومال بغيره والمراد الرزانة اي رزناء الحلم بكسر الحاء وهي
العفل ومقاويل جمع مقوال من يحمن القول ومتاربك جمع متراك المبالغ في الترك
(٨) القدم تضمنين الماضي امام امام اي سابقين (٩) الوجيف ضرب من
سير الخيل والابل وأوجف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق المستقيمة
(١٠) من قولهم عيش بارد اي هنيء (١١) الذبال الطويل القد
الطويل الذليل المتجتر في مشيته

وذحة (اقول الذحة الخنساء وهذا القول يوشى به الى المحجاج وله مع الذحة حديث^(١))
ليس هذا موضوع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا أموال بذلتوها للذي رزقها ولا أنفس خاطرت بها للذي خلقتها تكرمون بالله على عباده^(٢) ولا تكرمون الله في عبادته فاعنبروا بترولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الا تصار على الحق والاخوان في الدين والمجنن يوم الناس^(٣) والبطانة دون الناس^(٤) نكم أضرب المدرس وأرجو طاعة المقل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليبة من الريب فوالله اني لا ولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضمهم على الجهاد فسكنوا ما^(٥)

فقال عليه السلام أمخرسون انتم (فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سررت سرنا معك فقال عليه السلام) ما بالكم لا تدعتم لرشد^(٦) ولا هدى من لقصد آفي مثل هذا ينبغي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل من ارضاء من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع المصر والمجنن وبیت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كنيبة اتبع اخرى أنقل نقل الفدح في المجنن الفارغ^(٧) وإنما اما

(١) قالوا ان المحجاج رأى خنساء تدب الى مصاد فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاخذها بيده فسلمته فورمت يده واخذته حتى من السعة فاهلكته قتله الله باضعف مخلوقاته واهونها (٢) كرم الشيء يكرم كحسن يحسن اي عز ونفس اي انكم تصبرون اعزآ من يستمكم للايمان بالله ثم لا تجعلون الله ولا تعظمونه بالاحسان الى عباده (٣) المجنن يضم ففتح جمع جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٤) بطانة الرجل خواصه واصحاب سره (٥) قال بعضهم ان امير المؤمنين قال هذا الكلام عندما كان يغير اهل الشام على اطراف اعماله بعد واقعة صفين (٦) سنده وقفه للسداد (٧) الفدح بالكسر السهم قيل أن يراش وينصل والمجنن الكناية توضع

قطب الرحي تدور عليّ وأنا بكافي فإذا فارقتها استخار^(١) مدارها واضطرب ثقالها^(٢)
 هذا لعمر الله الرأي سوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حمّ لي
 لقاءه^(٣) لقرّبت ركائي^(٤) ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وتبال انه لا غناء
 في كثرة عددكم^(٥) مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
 عليها الا هالك^(٦) من استقام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار

ومن كلام له عليه السلام

نا لله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات^(٧) ونظام الكلمات وعندنا اهل
 البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسيله قاصده^(٨)
 من اخذ بها الحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم. اعملوا اليوم تذرلة الذخائر وتبلى
 فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليو فعازبه عنه اعجز^(٩). وغائبه اعوز^(١٠) وانقل ناراً
 حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد^(١١) الا وان اللسان الصالح
 يجعله الله للمرء في الناس خبرلة من المال يورثه من لا يحمده^(١٢)

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليورجل من اصحابه فقال نهبتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي
 الامر ين ارشد فصنق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
 هذا جزء من ترك العقدة^(١٣) اما والله لو اني حين امرتكم بما أمرتكم به حملتكم على
 فيها السهام وانما خص القذح لانه يكون اشد قفلة من السهم المراس حيث ان حد الريش
 قد ينمعة من القفلة او يخففها (١) استخار تردّد واضطرب (٢) الثفال
 كقرباب وكتاب الحجر الاسفل من الرحي وككتاب ما وقيت به الرحي من الارض
 (٣) حمّ قدر (٤) حزمت ايلي وأحضرتها للركوب وشخصت اي بعدت
 عنكم ونخلت عن امر الخلافه (٥) الغناء بالفتح والمذ النفع (٦) الذي حم
 هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته (٧) جمع عدة بمعنى الودع
 (٨) مستقيمة (٩) عازبه غائبه اي من لم يتنفع بعقله الموهوب له المحاضر
 في نفسه فاوّل يوان لا يتنفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه اي ليس من صفاتها
 بل من صفات الغير (١٠) عوز الشيء كعرج اي لم يوجد (١١) الصديد
 ما المجرح الرقيق والحميم (١٢) اللسان الصالح الذكرا الحسن (١٣) ما حصل عليه

المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتمكم وان ايتمت
تداركتكم لكنت الوثقى ولكن بمن والى من . أريد أن أدوي بكم واتم ذاتي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها ^(١) اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي ^(٢)
وكلت النزعة بأشطان الركب ^(٣) ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا
القرآن فاحكموه وهيجوا الى القتال فولوا ولة اللناح الى اولادها ^(٤) وسلبوا السيوف
اغادها واخذوا بأطراف الارض زحناً زحناً وصفاً صفاً بعض ملك وبعض نجاة
لايشرون بالايجاب ^(٥) ولا يعززون بالموتى مرة العيون من البكاء ^(٦) خص البطون ^(٧)
من الصيام ذبل الشفاء من الداء ^(٨) صفر الالوان من السهر على وجوههم غيرة
الخاشعين اولئك اخواني الداهيون . فحق لنا ان نفلأ اليهم ونفرض الايدي على فراقهم .
ان الشيطان يسني لكم طرقه ^(٩) ويريد ان يجل ديتكم عنده عقدة ويعطيك بالجماعة
الفرقة ^(١٠) فاصدقوا عن نراغوه ونثاغوه ^(١١) واقبلوا النصيحة من اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ^(١٢)

التعاقد من حرب الخارجين عن البيعة حتى يكون الظفر او المرمية (١) الضاع بتسكين
اللام الميل واصل المثل لا تنفش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل بمخاصم
آخر ويستعين عليه بمن هو من قرائه او اهل مشربه وتنفش الشوكة اخراجها من
المضو وتدخل فيه (٢) الدوي يفتح فكسر المولم (٣) كلفت ضعفت والنزعة
جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي جمع ركة وفي الشراي ضعفت قوة
النازعين لمياه المعونة من آبار هذه المهمم الفائضة الفائرة (٤) اللناح جمع لنوح
وهي الناقة وولها الى اولادها فرعها اليها اذا فارقتها (٥) اذا قيل لم نجاة فلان
فني حيا لا يفرحون لان افضل الحياة عندهم الموت في سبيل الحق ولا يحزنون اذا قيل
لم مات فلان فان الموت عندهم حياة السعادة الابدية (٦) مرة بضم فسكون جمع
أمره من مرهت عنه اذا فسدت او ابيضت حماليقها (٧) خص البطون
ضوايرها (٨) ذبلت شفته جفت وبسبت لذهاب الريق (٩) يسني يسهل
(١٠) يعطيك الفرقة بدل الجماعة كأنه يبيعهم الثانية بالاولى (١١) فاصدقوا
اي فأعرضوا عن وساوسه (١٢) اعقلوها احبسوها على انفسكم لا تتركوها
فتضيع منكم فتفسرون

(ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقبضون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام (اكنكم شهد معنصفين) فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامنازوا فرقين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي وأقبلوا باخذنكم اليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلم فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه)

الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهر ايمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقبلوا على شأنكم والزموا طريقكم وعصوا على الجهاد بنوا جذم ولا تلتفتوا الى ناعق نعنق ان أجيب أضل وان ترك ذل وقد كانت هذه النعلة وقد رأيتم أعطينموها^(١) والله لئن أئينما ما وجبت عليّ فربضتها ولا حملني الله ذنبها والله ان جشنتا إني للمحن الذي يتبع وان الكتاب لمحي ما فارقت مذ صحبتة فلهذا كتاب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فلا تزداد على كل مصيبة وشدة الآأمانا ومضيا على المحن وتسلما للامر وصرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيهم من الزيف والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة^(٢) يلم الله بها شعثنا وتنداني بها الى القية فيما بيننا رغنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لاصحابه في ساعة الحرب

وأي امره منكم أحسن من نعمو رباطة جاش عند اللقاء^(٣) ورأي من أحد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه^(٤) بفضل نجدته التي فضل بها علوكما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب . ان

(١) انم الذين اعطينم لها صورها هذه التي صارت عليها برايمكم

(٢) المراد من الخصلة بالفتح هنا الوسيلة ولم شعثه جمع أمره وتنداني تتقارب

الى ما بقي بيننا من علائق الارتباط (٣) رباطة الجاس ككتابة قوة القلب عند لقاء

الاعداء (٤) النشل الضعف وقوله فليذب اي فليدفع والنجدة بالفتح الشجاعة

أكرم الموت القتل^(١) والذي نفس ابن أبي طالب يده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش (منها) وكأني انظر اليكم تكشون ككيش الضباب^(٢) لاناخذون حفا ولا تمنعون ضيماً قد خليتكم والطريق^(٣) فالجاءة للمنعيم والمملكة للتلويم (منها) فقدموا الدارع^(٤) وأخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه أنبي للسيف عن الهام^(٥) والتوؤا في اطراف الرماح^(٦) فانه أمور للاستدغاض والابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأمتوا الاصوات فانه أطردهم للشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجمعلوهوا الا ما يدي شجعانكم وإلما نعين الذمار منكم^(٧) فان الصابرين على نزول الحفائق^(٨) هم الذين يحفون راياتهم ويكتنفونها حفا فيها ووراءها وأمامها ولا يتأخرون عنها فيسلوها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزاً امرأ قرن^(٩) وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجمع عليه قرنه وقرن اخيه وإم الله لئن فررت من سيف العاحلة لانسلموا من سيف الآخرة وإم هلمم العرب^(١٠) والسمام الاعظم ان في الفرار موجدة الله^(١١) والدل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا يحجوز بينه

- (١) في سبيل الحجابة عن الحق ورد كيد الباطل عنه (٢) كشيش الضباب صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها والمراد حكاية حالم عند الهزيمة (٣) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن أقحم اخطار القتال ورمى بنفسه اليها فقد نجح ومن تلوم اي توقف وتباطأ فقد هلك (٤) الدارع لابس الدرع والحاسر من لا درعه (٥) انبي من بيا السيف اذا دفعت الصلابة من موقعه فلم يقطع (٦) اذا وصلت اليكم اطراف الرماح فانه ضلوا وأميلوا جاسكم فتزلق ولا تنفذ فيكم استنها وأمور أي اشد فعلاً للور وهو الاضطراب الموجب للازلاق وعدم النفوذ (٧) الذمار بالكسر ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه (٨) جمع حافق وهي النازلة الثابتة ويحفون بالرايات اي يستدبرون حولها ويكتنفونها يحيطون بها وحفا فيها جانبها (٩) اجزاً وما وعدة افعال ماضية في معنى الامر أي فليكن كل منكم قرنه اي كنفه وخصه فيقتله وليواس أخاه آسأه وبأسه قواه رباعي ثلاثيه آسى البناء اذا قوى ومنه الآسية للهكم من البناء والدعامة ولا يترك خصمه الى اخيه فيجمع على اخيه خصمان فيغلبانو ثم ينقلبان عليه فيهلكانه (١٠) هلمم جمع هلمم بالكسر الجواد السابق من الانسان والخيول (١١) موجدة غضبه

وبين يومه الرايح الى الله كالظآن يرد الماء . الجنة تحت اطراف العوالي ^(١) اليوم تلى الاخبار ^(٢) والله لا نأشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردت الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم ^(٣) انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك ^(٤) يخرج منه النسيم وضرب يلقى الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والافدام ^(٥) وحتى يرموا بالناسر تنبعها المناسر ^(٦) ويرجوا بالكناشب تقفوها الحلائب ^(٧) وحتى يجر بلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعى الخيول في نواحر ارضهم ^(٨) وبأعنان مساربهم ومسارحهم ^(٩) أقول الدعى الدق اى تدق الخيول بجوارحها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلانهم يقال منازل بني فلان تناسر اى تتقابل

ومن كلام له عليه السلام

في التحكيم

انا لم تحكم الرجال وانما حكمتنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين ^(١) لا ينطق بلسان ولا بدله من ترجمان وانما ينطق عن الرجال ولما دعا القوم الى ان تحكم بيننا القرآن لم تكن الفريق المتولي على كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فردوه الى الله ان تحكم بكتابه وردته الى الرسول ان ناخذ بكتبه فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فمن أحق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم

- (١) الرماح (٢) نبلى تمنعن اخبار كل امرئ عما في قلبه من دعوى الشجاعة والصدق في الايمان فيتمين الصادق من الكاذب (٣) أسلة أسلة للهلكة
- (٤) دراك ككتاب متنازع متوال يفتح في ادانهم أو بأبامر منها النسيم
- (٥) يدورها كيهلكها اى يستقطها (٦) المناسر جمع منسركمجلس القطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم (٧) الكناشب جمع كنية من المائة الى الالف والحلائب جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من المجل تمنع من كل صوب للنصرة والخميس الجيش العظيم وقيل من اربعة آلاف الى اثني عشر ألفا (٨) دعى الطريق كنع وطئه وطئا شديدا ودعى الفارة بها (٩) اعنان الشئ اطرافه والمسارب المذاهب للارعي (١٠) الدفتان صفحان من جلد ثور يان ورق المصحف

أجل في التعكيم فانما فعلت ذلك لبينين الجاهل وبشئت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها^(١) فتعجل عن نيين الحق وتنفاد لاول النبي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه ولمن تنصفه وكرته^(٢) من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده . أين يتاه بكم . من اين أنتم . استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالمجور^(٣) لا يعدلون به . جفاه عن الكتاب نكب عن الطريق^(٤) . ما انتم بوثيقة يعلق بها^(٥) ولا زوافر عز يعتصم اليها^(٦) لبئس حشاش نار الحرب انتم^(٧) آفة لكم لقد لفتيت منكم برحاً^(٨) يوماً انا ديبكم ويوما انا جيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء^(٩)

ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء

اذا مروني ان اطلب النصر بالمجور فيمن وليت عليه والله ما اطور به ما سمر سمر^(١٠) وما ام نجم في السماء نجماً^(١١) لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تذبذب واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امره ما له في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرمة الله شكرهم وكان لغيره ودم فان زلت به النعل يوماً فاحناج الى معونتهم .

- (١) الاكظام جمع كظم مخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة والاشتداد بسلب المهلة
- (٢) كرتة كصره وضربة اشتد عليه الغم يحكم الحق فان الحزن بالحق مسرة لديه والمسرة بالباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم وقوله من الباطل متعلق بأحب
- (٣) موزعين من أوزعه اي أغراه وقوله لا يعدلون به اي لا يستبدلون
- (٤) بالعدل
- (٥) نكب جمع ناكب الحائذ عن الطريق
- (٦) اي بصرة وثيقة يستمسك بها
- (٧) زوافرة الرجل انصاره واعوانه
- (٨) الحشاش جمع حاش من حش النار اي اوقدها اي لبئس الموقدون لنار الحرب انتم
- (٩) برحاً بالفتح شرا وشدة
- (١٠) النجاء الافضاء بالسرو والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر
- (١١) ما اطور به من طار بطور حام حول الشيء اي ما أمر به ولا قاربه مبالغة في الابتعاد عن العمل بما يقولون وما سمر سمر اي مدى الدهر
- (١٢) اي ما قصد نجم نجماً

فشرّ خديين^(١) وآل أم خليل

ومن كلام له عليه السلام

فان ايتم ان تزعما الا آني اخطأت وضللت فلم تفللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواقلكم تضعونها مواضع البرء والسقم وغفلتون من اذنب من لم يذنب وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثته اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجاد الزاني غير المحصن ثم قسم عليها من التي مركبا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حتى الله فيهم ولم يمنهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين أهله^(٢) ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مرايمه وضرب به تيهه^(٣) وسبيلك في صفتان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالرموه والزمو السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه^(٤) وانما حكم الحكماء ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جردنا القرآن اليهم اتعنناهم وإن جرمنا اليها اتبعونا فلم آت لا آبا لكم بجرا^(٥) ولا خلتكم عن امركم^(٦) ولا لبسنة عليكم انما اجتمع رأي ملائكتكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركنا الحق وهما يصران وكان الجور هوها

(١) صديق (٢) كان من زعم الخوارج أن من اخطأ واذنب فقد كفر

فاراد الامام ان يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) سلك به في بادية ضلاله (٤) الشعار علامة الندم في الحرب والسفر

وهوما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضا قيل كان شعار الخوارج لاحكام الله وقيل المراد

بهذا الشعار هو ما امتازوا به من الخروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن

رأي الجماعة مستبد براه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره فتنه

وقد يتأين المؤمنين (٥) الجهر بالضم الشر والامر العظيم (٦) خلتكم

خدعنكم والتليس خلط الامر ونشبهه حتى لا يعرف وجه الحق فيه

فمضيا عليه وقد سبق استثناء ناعليهما في الحكومة بالعدل والصدق للحق سوء رايهما
وجور حكمها

ومن خطبة له عليه السلام

فما يخبر به عن الملاحم بالبصرة^(١)

يا أحنف كأي يو وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لخب^(٢) ولا فففعة
لحمر ولا حصة خيل^(٣) يثيرون الأرض باقدامهم كأنها أقدام النعام (يومي بذلك الى
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام) ويل لسككم العامة^(٤) والدور المزخرفة التي لها اجمة
كاجمة النور^(٥) وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيهم^(٦) ولا
يتند غائبهم أنا كآب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها ونظرها بعينها (منها ويومي
بذلك الى وصف التار) كأي أرام قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٧) يلبسون
السرق والدياج^(٨) ويعتقون الخيل العناق^(٩) ويكون هناك استمرار قتل حتى^(١٠)

- (١) الصمد القصد وسوء معول لاستثناؤنا (٢) الملاحم جمع لمحمة وهي
الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصباح والجم جمع لحام وقفعنها ما يسمع من صوت
اضطرابها بين أسنان الخيل (٤) المحجمة صوت البرذون عند التعبير وعثر الفرس
(أي صوته) عندما يقصر في الصهيل ويستعين بنسوه (٥) جمع سكة الطريق المستوي
وهو اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البنيان على يد صاحب
الزنج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجعه (٦) اجمة الدورر وانها وقيل
ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث
لا يصل الى جدار آخر يقابله والا فهو الساباط ويختلفان في ان الجناح توضع له اعمدة من
الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يعمل من الاخشاب والباري بارزة عن السقف
لوقاية الغرف عن الامطار وشعاع الشمس او الخراطيم هي الميازيب تطلق بالفار على
طول نحو خمسة اذرع أو أزيد (٧) اولئك اصحاب الزنجي لانهم عبيد
(٨) في القاموس أي التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة أي المخصوصة
وهو عجز في التعبير والاحسن ان يقال أي التي الزرق بها الطراف ككتاب وهو جلد يقر على
مقدار الفرس ثم يلزق به (٩) السرق بالتحريك شقق الحرير الأبيض او هو الحرير عامة
(١٠) يعتقون يحنسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم (١١) استمرار القتل اشتداده

يمشي المجرع على المشلول ويكون المفلت أقل من المأسور (فقال له بعض اصحابه لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلياً) يا اخا كلب ليس هو يعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عده الله بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر وانثى وقيح او جميل وصفي او بخل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطباً او في الجنة للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فله عليه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي^(١)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكايل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أنبياء مؤجلون^(٢) ومدينون مقتضون أجل متقوص وعمل محفوظ قرب دائب مضيق^(٣) ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا اديبارا والشرف فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعاً فهذا أولان قويت عدته^(٤) وعمت مكيدته وأمكنّت فرسته^(٥). اضرب بطرفك حيث شئت من الناس هل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً بدل نعمة الله كدراً او بخلًا اتخذ البخل بحق الله وقراً او منرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً أين خباركم وصلحاؤكم واحراركم وسحاؤكم وابن المتورعون في مكاسهم والمتزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنقصة وهل خلنتم الا في حثالة^(٦) لا تلقي بدمهم الشفتان استصغارا القدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليو راجعون ظهر الفساد فلا منك متغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار

- (١) تضطم هو افتعال من الضم اي ونضم عليه جوانحي والمجناح الاضلاع تمت الترائب ما يلي الصدر وانضمها عليه اشتمالها على قلب يعنها (٢) أنبياء جمع نبي
- كفني وهو الضيف (٣) الدائب المداوم في العمل والكادح الساعي لنفسه بجهد ومشقة والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان
- (٥) أمكنّت الفرسة اي سهلت ويسرت (٦) الحثالة بالضم الرديء من كل شيء والمراد قزم الناس وصغراء النفوس

قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيئات لا يمدح الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العالمين به

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذرٍّ رحمه الله لما أخرج إلى الزبدة^(١)

يا ابادر لك غضبت لله فارح من غضبت له. ان القوم خافوك على دنياهم وخنتهم على
دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب بما خنتهم عليه فما احوجهم الي ما منعهم
وما أغناك عما منعوك وستعلم من الراجح غدا. والاكثر حسداً. ولو ان السماوات والارض
كانتا على عبد رقتا ثم اتى الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يوه نستك إلا الحق ولا يوحشك
إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحوك ولو قرضت منها لا منوك^(٢)

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المخلقة والقلوب المشقة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظاؤكم على
الحق^(٣) وانتم تنفرون عنه تنفرون المعزى من وعوة الاسد هيئات ان اطلع بكم سرار
العدل^(٤) او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك قد تعلم انه لم يكن الذي كان ما منافسة في
سلطان ولا التماس شيء من فضول الخطام ولكن لنرد المهالم من دينك. ونظير الاصلاح
في بلادك فيا من المظلومون من عمادك ونظام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من
أنا ب وسمع وأجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة
وقد علم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامانة
المسلمين البغيل فتكون في اموالهم نهمته^(٥) ولا الجاهل فيضلهم يجهله ولا الجاني فيقطعهم

- (١) محرركة موضع على قرب من المدينة المنورة فيو قبر ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه والذي اخرج به الخليفة الثالث رض (٢) لو قرضت منها لو قطعت منها
جزأ واخصصت بونفسك اي لو رضى ان تنال منها (٣) أظاؤكم اعطفكم
(٤) السرار كسحاب في الاصل آخر ليلة من الشهر والمراد الظلمة اي ان اطلع بكم
شارفاً يكشف ما عرض على العدل من الظلمة كما يدل على هذا قوله او اقيم اعوجاج الحق
فان الحق لا اعوجاج فيه ولكن قوماً خلطوه بالباطل فهذا ما اصابه من اعوجاج
(٥) النهمه بالنهم افراط الشهوة والمبالغه في الحرص

بجفائيه ولا الحائف للدول^(١) فيخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع^(٢) ولا المعطل للسنة فيهلك الامه

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وأبلى^(٣) اللاتن لكل خفية والحاضر لكل
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمداً
نبيّه وبعثه^(٤) شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان (منها) فانه والله
المجد لا للعب والحق لا للكذب وما هو الا الموت قد اسمع داعيه^(٥) وأعجل حاديه فلا
يفرنك سواد الناس من نفسك^(٦) فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الافلال وأمن العواقب طول أمل^(٧) واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مأمنه محمولاً على اعداء المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على
المناكب وامساكاً بالامال اما رايتم الذين يأملون بعيداً وينون مشيداً ويجمعون
كثيراً كيف أصبحت يومهم قبوراً وما جعلوا يوماً وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لافي حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعقبون فمن اشعر التقوى قلبه رز
مبه^(٨) وفاز عمله فاهتبلوا هبلها^(٩) واعلموا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل

(١) الحائف من الخيف اي الجور والظلم والدول جمع دولة بالضم هي المال لانه
يتداول اي يتنقل من يد ليد والمراد من يخيف في قسم الاموال فيفضل قوماً في العطاء
على قوم بلا موجب للتفضيل (٢) المقاطع الحدود التي عينها الله لها

(٣) الابلاء الاحسان والانعام والاسلاء الامتحان (٤) مصطفىاه ومبعوثه
(٥) اي ان الداعي الى الموت قد اسمع نسوته كل حي فلاحى الا وهو يعلم انه يموت
واعجل حاديه اي ان الحادي لسير المنايا الى منازل الاجسام لاخلائها من سكينة الارواح
قد اعجل المديرين عن تدبيرهم واخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٦) لا تغتر
بكثرة الاحياء فكما رايت حيا زعمت انك باق مثله (٧) طول مفعول لاجل اي
كان منه ذلك لطول الامل الخ (٨) برز الرجل على اقرانه اي فاقهم والمهل التقدم
في الخير اي فاق تقدمه الى الخير على تقدم غيره (٩) اهتبل الصيد طلبه وكلمة
الحكمة اغتنمها والضمير في هبلها للتقوى لا للدنيا اي اغتلبوا خير التقوى

خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز^(١) وقربوا
الظهور للزوال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمئتها وقذفت اليها السموات والارضون مقاليدها^(٢)
ومجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران
المضيئة^(٣) وأنت اكملها بكلماتها الثمينة (منها) وكتاب الله بين أظهركم ناطق
لا يعي لسانه ويست لاهم أركانه وعز لا يهزم اعوانه (منها) ارسله على حين فترة من
الرسول وتنازع من اللسن فففي به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المبذرين عنه
والعادلين به (منها) وإنا الدنيا منتهى بصر الاعي^(٤) لا يبصر ما وراءها شيئاً والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعي اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعي لما متزود (منها) واعلموا ان ليس من شيء الا وبكاد
صاحبه ان يشبع منه وبئس الا الحياه فانه لا يمد له في الموت راحة^(٥) وإنا ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظآن وفيها
الغنى كله والسلامة . كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يخلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله . قد

- (١) الفوز وبمرك العجلة وجمعة أوفاز اي كونوا منها على استعجال والظهور ظهور
المطايا اي أحضروها للزوال اي فراق الدنيا (٢) مقاليدها جمع مفلاذ وهو المفتاح
(٣) اي ان الاشجار أشعلت النيران المضيئة من قضبانها اي اغصانها وقوله
بكلماتها اي بأوامره التكوينية والضمائر لله سبحانه (٤) يشير الى ان من ينظر نظره
على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً فهو بمنزلة الاعي (٥) لا يمد في الموت راحة حيث لم يهي
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قال وإنا ذلك اي شعور الانسان
بخيفه ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظة تنبيه من غلة الغرور وتبئنه الى خير العمل ثم بعد
بيانه لما يمدد الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما يرشد اليه ذلك الوجدان أخذ
يبين الوسيلة الموصلة الى النجاة ما يمحاه القلب وتنوح منه النفس وإنها التمسك بكتاب الله
الذي بين اوصافه . وبهذا التفسير التأم الكلام وإن دفعت حيرة الشارح في هذا المقام وقوله
كتاب الله جملة مستأنفة اي هذا كتاب الله فيه ما تحتاجون اليوما هدتكم النظرة الى طلبه

اصطلمتم على الغل فيما بينكم^(١) ونبت المرعى على دمنكم وتضافتم على حب المال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهانم بكم الخبيث^(٢) وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم

ومن كلام لة عليه السلام

وقد شاورة عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز المحوذة^(٣) وستر العورة . والذي نصرهم وهم
قليل لا يتصرون ومنهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
انك متى نسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتكذب لا تكن للمسلمين كانه دون
أقصى بلادهم^(٤) ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً مجرباً واحزمه اهل
البلاء والصيحة^(٥) فان أظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت رداً للناس^(٦)
ومثابة للمسلمين

ومن كلام لة عليه السلام^(٧)

يا ابن الدمين الأبر والنجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني والله ما اعز الله

(١) الغل الحقد والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكيت في النفوس وقوله نبت المرعى
على دمنكم تأكيد وتوضيح للجيلة قبلها والدمن بكسر ففتح جمع دمنة بالكسر وهي الحقد القديم ونبت
المرعى عليه استناره بظواهر النفاق وزينة الخداع واصل الدم من السرقة وما يكون من
ارواح الماشية وانما لها سميت بها الاتحاد لانها اشبه شيء بها قد نبت عليها الخضر وهي
على ما فيها من قذر وهذا كلام ينعي به عالم مع وجود كتاب الله ورشد الالهام (٢) استهانم
اصله من هام على وجهه اذا خرج لا يدري اين يذهب اي اخرجكم الشيطان من نور الفطرة
وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والحيرة (٣) المحوذة ما يجوز المالك ويتولى حفظه
واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائه (٤) كافة عاصمة بلجأون اليها من
كنهه اذا صانه وستره (٥) احزم من حزمة كضربة اذا دفعت وسقته سوقاً شديداً
واهل البلاء اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجراءة في الاقدام والبلاء
هو الاجادة في العمل واحسانه (٦) الرده بالكسر المجأ والمثابة المرجع
(٧) قالوا كان نزاع بين امير المؤمنين وبين عثمان فقال المنيرة بن الاخسن

من انت ناصره ولا قام من انت منهضة اخرج عنا بعد الله نواك^(١) ثم ابلغ جهدك فلا
ابقى الله عليك ان اقيمت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن ابيعنكم اياي فلنة وليس امري وامركم واحداً لاني اريدكم الله وانتم تريدوني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وام الله لانفسن المظلوم من ظالمه ولا قودن
الظالم بجزائمه^(٢) حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرأ ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً^(٣) وانهم ليطالبون حقاً هم
تركوه ودماء هم سبكوه فان كنت شريكهم فيه فان لم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم^(٤) وان اول عدلم للحكم على انفسهم وان معي لصبري ما لست ولا لبس
علي وانما للثينة الباغية فيها الحما والحمة^(٥) والشبهة المندفة^(٦) وان الامر لوالضح وقد
زاح الباطل عن نصايي^(٧) وانقطع لسانه عن شقبي^(٨) وام الله لا فرطن. لم حوضاً^(٩)

شريق لعثمان اما اكفيك فقال علي يا ابن اللعين الخ واما قال ذلك لان اياه كان من
روس المنافقين ووصفه بالابترود ومن لا عقب له لان ولده هذا كلا ولد

(١) النوى هنا بمعنى الدار (٢) المحزاة بالكسر حلقة من شعر تجعل في
وترة انف البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده (٣) النصف بحركة اسم من
الاتصاف (٤) الطلبة بالكسر ما يطالب به من الثأر (٥) المراد بالحما هنا
مطلق القريب والنسب وهو كناية عن الزبير فانه من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن
عمته قالوا وكان النبي اخبر علياً انه ستبني عليه فئة فيها بعض احمائهم واحد زوجاتوه والحمة
بضم ففتح كناية عنها واصلم الحجة او ابرة اللاسعة من الهوام والله اعلم (٦) اغدفت
المرأة قناعها ارسلته على وجهها واغدف الليل ارخى سدوله يعني ان شبهة الطلب بدم
عثمان شبهة ساترة للحق (٧) زاح يزج زيجاً وزيجاً ما بعد وذهب كانه زاح والنصاب
الاصل اي قد انقلع الباطل عن مغرسه (٨) الشغب بالفتح نسيج الشر (٩) أفرط
المحوض ملاه حتى فاض والمراد حوض المنية وما تحته اي نازع ماؤه لأسفهم

انما نحمه لا يصرون عنه بري ولا يعبون بعده في حني^(١)
 (منها) فاقبلتم اليه اقبال العوذ المطافيل على اولادها^(٢) تقولون البيعة البيعة .
 قبضت يدي فسطنتوها وناز عنكم يدي فخذتموها . اللهم انهم قطعاني وظلالي ونكثاي عني
 وألوا الناس علي^(٣) فاحل ما عتدا ولا تحكم لما ابرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا
 ولقد استنبهنا قبل القتال^(٤) واستأنيت بهما أمام الوقاع ففطما النعمة وردا العاقبة^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى^(٦) اذا عطوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على
 القرآن اذا عطوا القرآن على الرأي

(منها) حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديانوا جدها^(٧) مملوءة أخلافها حلول رضاعها علما
 عاقبتها . ألا وفي غنوسيا في غنابا لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عما لها على مساوي اعمالها^(٨)

- (١) عب شرب بلا تنفس والحسي . شفع الحاء ويكسر سهل من الارض يستنفع
 فيه الماء او يكون غليظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتخفر فيه حشرة لتزج منها
 ماء وكلما تزجت دلتها جمعت أخرى فتلك الحفرة حسي يريد انه يسقيهم كسالا لا يجرعون
 سواه (٢) العوذ بالضم جمع عاذة وهي الحديثة التاج من الظباء والابل او كل
 انثى والمطافيل جمع مطفل بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل من الانس والوحش
 (٣) التاليب الافساد (٤) استنبهنا من تاب بالثاء اذا رجع اي
 استرجعناها (٥) امام الوقاع ككتاب قبل المواقعة بالحرب وغمط النعمة جردها
 (٦) يعطف الخ خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه ورد كل
 رأي اليه (٧) التواجد كناية عن شدة الاحتدام فانما تبدون من الاسد اذا اشتد
 غضبه وامتلأه الاخلاف غزارة ما فيها من الشر وحلاوة الرضاع استطابة اهل الفجدة
 واستعدادهم لما ينالهم منها ومرارة العاقبة بما يصير اليه الظالمون وبئس المصير
 (٨) اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كل عامل من عمال السوء على مساوي
 اعمالهم وانما كان الوالي من غيرهم لانه بري من جرمها

وتخرج لة الارض من أفالذ كيدها ^(١) وتلقي اليوسلما مقابلدها فبريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

(منها) كأني يو ^(٢) قد نعى بالشام ونخص براياتو في ضواحي كوفان فعمظ اليها عطف الضروس وفرش الارض بالروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد المجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض ^(٣) حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عواذب احلامها ^(٤) فالزمو السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النسوة واعلموا ان الشيطان انما يسنّي لكم طرقه لتنبهوا عقبه ^(٥)

ومن كلام لة عليه السلام

في وقت الشورى

لم يسرع احد قلبي الى دعوة حتى وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي .
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتختان فيه اليهود حتى يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجحالة ^(١).

ومن كلام لة عليه السلام

في النهي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ^(١) ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب احقا وعبره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي غابه يو ^(٢) وكيف بذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله

(١) أفالذ جمع أفلاذ جمع فلذة وهي النطعة من الذهب والنضة

(٢) انتقال الى الكلام في قائم الفتنة ونخص بحث وكوفان الكوفة والضروس النافذة

السينة الخلق بعض حالها (٣) ليشردنكم اي ليفرقنكم (٤) عواذب احلامها

غائبات غفوها (٥) يسنّي يسهل (٦) قوله عسى ان تروا الخ ابتداء كلام

ينذرهم يو من عاقبة الامر وتنتضى تسلي (٧) الذين انعم الله عليهم واحسن صنعته

اليهم بالسلامة من الآثام (٨) ما هو اعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه

فما سواه ما هو اعظم منه . وإيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراهنة على عيب الناس أكبر

يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعنه مغفور له ولأننا من على نفسك صغير معصية فلعنك معذب عليه فليكتف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال اما انه قد برى الراي وتخطى السهام ويحمل الكلام ^(١) وباطل ذلك بيور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الباطل والحق الا ربيع أصابع . (فمثل عن معنى قوله عليه السلام هذا فجميع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال) الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حق وعند غير اهله من الحظ الا محبة اللثام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعماً عليهم . ما أجود يده . وهو عن ذات الله بخجل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على المحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملك والسماء التي تظلك مطيعتان لربك وما أصبحنا نجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفه اليكم ولا خير ترجوا به منكم ولكن أمرنا بمنافعكم فاطاعنا وقيمتنا على حدود مصالحكم فاقامنا

ان الله يتبلى عباده عند الاعمال العسمة بنقص الثمرات وحسن البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقطع مقلع ويتذكر متذكر ويزجر مزجر وقد جعل

(١) بحول كميل يتغير عن وجه الحق وفي نسخة يحملك بالكاف من حاك التول في

القلب أخذ والسيف أثر

الله الاستغفار سبباً لدور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين وفرح الله امرأ استقبل توبته
واستقال خطيئته وبادر منيته

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجم البهايم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونعمتك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين^(١) ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين المجأتنا المضائق
الوعرة وأجاءتنا المفاسط المجدبة^(٢) وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المنصعبة اللهم انا نسالك ان لاتردنا خائنين ولا تقلنا واجمين^(٣) ولا تخاطبنا بذنوبنا^(٤)
ولا تقاسنا بأعدائنا . اللهم انشر علينا غيثك وبركك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات ونحیی بها ما قد مات نافعة الحيا^(٥) كثيرة المجنى
تروى بها القيعان^(٦) وتسبل البطنان^(٧) وتسورق الاشجار وترخص الاسعار انك
على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وجه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحججة لم يترك
الا عذار الهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق
كشفاً^(١) لأنه جهل ما أخفوه من مصون اسرارهم ومكتون ضائرتهم ولكن ليسلوم أيهم احسن
عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب نواه^(٢) أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذنا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحررهم وادخلنا واخرجهم . بنا
يستعطي الهدى ويستجلى العی . ان الائمة من قريش غرسوا في هذا الطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم

(١) جمع سنة محركة بمعنى الجذب والقبط (٢) اجأته اليو المجأته

(٣) واجمين كاسنين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لاتدعنا باسم المذنبين . ولا نجعل

فعلك بنا مناسبا لاعمالنا (٥) المحيا المخصب والمطر (٦) جمع قاع الارض المهلة

المطشنة قد انفرجت عنها الجبال والاكمام (٧) جمع بطن بمعنى ما تختص من الارض

في ضيق (٨) كشف الخلق عالم حالم في جميع اطوارهم (٩) بوا . مصدبا . فلان فلان

(منها) آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا^(١) كأنني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ^(٢) يو وافقة^(٣) حتى شابت عليه مفارقة وصبغت يو خلاقه^(٤) ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كقع النار في المهبم لا يحفل ما حرق^(٥) ابن العنول المستصعبة بمصايح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى . ابن القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله . ازدحموا على الحطام ونشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنزلوا ولولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما اتم في هذه الدنيا غرض تتفضل فيه المنايا^(١) مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لاننا لولنا منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا يهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا ينجي له آثر الامات له أثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد^(٢) ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله (منها) وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فانتموا البدع والزمو الميع^(٣) ان عوازم الامور افضلها^(٤) وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

لعمري الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسو

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلته وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي اعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده . ويمكن القيم بالامر^(١) مكان النظام من الخرز يجمعة وبضمة .

اي قتل يو والعقاب قصاص (١) الآجن الماء المتغير اللون والطعم (٢) بسئ وكبحر استأنس يو (٣) ملكاته الراحة في نفسو (٤) لا يحفل كيضرب لا يبالي (٥) تتفضل فيو تترامى اليو المنايا (٦) يخلق كيسمع وينصر ويكرم يلى (٧) الميع كالمتعد الطريق الواضح (٨) عوازم الامور ما تقدم منها وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر اي عجوز فيها بقية شباب (٩) القائم يو يريد الخليفة والنظام السلك ينظم فيه الخرز

فإذا انقطع النظام تفرق المحرزون وذهب ثم لم يجتمع بجذافيه ابدأ والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكنت قطبا واستدر الرعي بالعرب وأسلم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من اطرافها واقطارها^(١) حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أم اليك ما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فإذا قطعتموه استرحم فيكون ذلك اشد الكلبم عليك وطعمهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فاننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كما نقاتل: النصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليفروا به اذ جحدوه وايثبتوه بعد اذ انكروه فجعل لم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكف بحق من محق بالمثلثات^(٢) واحتصد من احتصد بالنفات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيوشيه اخني من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذ انلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه^(٣) ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر. فقد نبذ الكتاب حملته وتناسا حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان متبيان^(٤) وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوي فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم لان الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره^(٥) ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله^(٦) وسبوا صدقهم على الله فريه^(٧) وجعلوا في

(١) شخصت خرجت (٢) المثلثات بفتح فضم العنوبات

(٣) انفق منه اروج منه (٤) يطردهما ويتنهبها اهل الباطل واعدا الكتاب

(٥) الزبر بالفتح الكتب مصدر كتب (٦) ما مثلوا اي شنعوا وما مصدرية

(٧) فريه بالكسر أي كذبا

الحسنة عقوبة السيئة

وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود^(١) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه الفارعة والنفقة^(٢)

أيها الناس إن من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للذي هي أقوم فإن جاز الله آمن وعدى الله خائف وإن لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعرفون ما عطفته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق فنارا الصبح من الاجرب والباري من ذي السقم^(٣) واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نذه فالتسوا ذلك من عند أهله فانهم عوش العلم وموت المجمل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصفتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يخالفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منها يرجو الامرلة^(٤) ويعطنه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله مجمل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها حامل ضب لصاحبه^(٥) وعما قبل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لستزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الثقة الباغية فابن المحسنين^(٦) فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخير ولكل ضلة علة . ولكل ناكث شبهة . والله لا اكون كمنع الدم^(٧) يجمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

قل موته

أيها الناس كل امرء لاقى ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس^(٨) والحرب منه

- (١) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تقيد بعده توبة (٢) الفارعة الداهية
المهلكة (٣) الباري المعافي من المرض (٤) الضمير لطمة والزير وقوله
لا يمتان اي لا يمدان والسبب المجمل ايضاً (٥) الضب بالفتح ويكسر المحقد
(٦) الذين يجاهدون حسبة الله (٧) الدم الضرب على الصدر والوجه
عند النباحة (٨) مساق النفس تسوقها اليه اطوار الحياة حتى توافيه

موفاته كم اطردت الايام أبغضها عن مكنون هذا الامر فابي الله الا اخفاه . هيئات . علم مخزون . اما وصيتي فانه لا تشكروا بوشيتا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة . اقبوا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا ^(١) حل كل امرء منكم مجهوده ^(٢) وخفف عن الجبهة . رب رحيم . ودين قوم . وإمام علم أنا بالامس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم

ان ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذلك ^(٣) وان تدحض القدم فانا كما في أفياء اغصان ^(٤) ومهب رياح ونحت ظل غمام اضحل في الجو متلفتها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جاراً جاوركم بدني اياماً وستعقبون مني جنة خلاء ^(٥) ساكنة بعد حراك . وصامنة بعد نطق . ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي ^(٦) وسكون أطرافي فانه اوعظ للعتبرين من المنطق البليغ والقول المسبوع وداعيك وداع امرء مرصد للفلاقي ^(٧) غداً ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلومي في أيام غيري فمافي

ومن خطبة له عليه السلام

في الملاحم

واخذ يميناً وشمالاً طعناني مسالك التي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستجبلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطوا ما يجيء به الغد فكم من مستجبل بما إن ادركه وذا انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تبشير غداً ^(١) يا قوم هذا إيمان ورود كل موعود ^(٢) ودنو من طلعة

- (١) يرتقم من الذم ما لم تشردوا كنتصروا اي تنفردوا وتميلوا عن الحق
- (٢) حل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد به الامر (٣) قوله ان ثبتت يريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه والمزلّة محل الزلل ودحضت القدم زلت وزلقت (٤) الافياء جمع فيء وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الامكنة والمخلوق المنضم بعضه على بعض وعنا اندرس وذهب ومخطها مكان ما خطت في الارض وضهير متلفتها للغمام وضهير مخطها للرياح يريد انه كان في حال شائها الزوال فزال وما هو بالعيب (٥) خالية من الروح (٦) الخفوت السكون وإطرافه في الاول عيناه وفي الثاني يده وراسه ورجلاه (٧) وداعيك اي وداعي لكم ومرصد اي منتظر
- (٨) تبشير او انله (٩) ايان بكسر فتشديد وقت والدنو القرب

ما لا تعرفون إلا ومن أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليجل فيها ربكاً^(١) ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً^(٢) في سيرة عن الناس لا يبصر الفائف اثره^(٣) ولو تاج نظره^(٤) ثم ليخذن فيها قوم شخذ الذين النصل^(٥) تجلي بالتزليل أبصارهم^(٦) ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبح^(٧)

(منها) وطال الأمد بهم^(٨) ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير^(٩) حتى اذا اخلوق الأجل^(١٠) واستراح قوم الى الفن وأشالوا عن لفاح حريمهم^(١١) لم يبنوا على الله بالصبر^(١٢) ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسياهم^(١٣) ودانوا الرهم بامر واعظمهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرو رجوع قوم على الاعقاب وغالتم السبل وأتكلوا على الولايح^(١٤) ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة^(١٥) قد ماروا في المحيرة^(١٦) وذهلوا في

- (١) الربى بكسر فسكون حل فيه عدة عرى كل عروة ربقة بفتح الراء تشد فيه
- الهم (٢) يفرق جمع الضلال ويجمع منفرد الحق (٣) الفائف الذي
- يعرف الآثار فيتبعها (٤) يشخذ من شخذ السكين أي حددها والذين الحداد والنصل
- حديدة السيف والسكين ونحوها (٥) تجلي بالتزليل يعودون الى القرآن وتدبره
- فينكسف الغطاء عن ابصارهم فينهضون الى الحق كما نهض اهل القرآن عند نزولو
- (٦) يغبقون مبني للجهول يسفون كاس الحكمة بالماء بعدما شربوه بالصباح والصبح
- ما يشرب وقت الصباح والمراد انها تفاض عليهم الحكم الالهية في حركاتهم وسكناتهم وسرم
- واعلانهم (٧) قوله وطال الخ انتقال الحكاية اهل الجاهلية وطول الامد فيها ليزيد
- الله لم في العقوبة (٨) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٩) من قولم
- اخلوق السحاب اذا استوى وصار خليفاً ان يطراي اشرف الاجل على الانقضاء
- (١٠) اشالت الناقة ذنبها رفعة أي رفعوا ايديهم بميوفهم ليلقوا حروهم على
- غيرهم أي يدعروها عليهم (١١) الضمير فيه للمؤمنين المشهورين من سياق الخطاب
- والجملة جواب اذا (١٢) من ألفت انواع التمثيل يريد اشهر وعقيدتهم داعين
- اليها غيرهم (١٣) دخائل المكر والخديعة (١٤) الغمرة الشدة والمزدهم
- يريد مزدهم الفن (١٥) ماروا فحركوا واضطربوا

السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق مبائن

ومن خطبة عليه السلام

وأستعينه على مدارح الشيطان ومزاجه ^(١) والاعتصام من حباله ومخائله وإشهاد
ان محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازي فضله ولا يجبر فقهه أضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستغلون الحرمة ويستدلون
الحكم بمجون على فترة ^(٢) ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد
اقتربت فانقلو سكرات النعمة واحذروا بوائق العقبة ^(٣) وتنبهوا في قتام العثرة ^(٤)
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنبها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدارحها تبتدئ
في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جليلة شبابها كشباب الغلام ^(٥) وآثارها كآثار السلام
تنوارنها الظلمة باليهود اولهم قائد لاخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالبون على حيلة مريجة ^(٦) عن قليل ينبرأ التابع عن المشوع والفائد من المتود
فيتزابلون بالبقضاء ^(٧) ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الزحوف ^(٨)
القاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها ^(٩) من أشرف لها قصصته ومن سعى لها حطته
يتكادمون فيها تكادهم المحر في العانة ^(١٠) قد اضطرب معنود المحمل وعي وجه الأمر

(١) الدحر بالفتح الطرد والمدحر والمزاجر ما بها يدحر ويهجر وهي الاعمال
الفاضلة ومخائل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئاً
لعدم الرسول المبلغ ثم يغيرون ويدلون ويخدون الاصنام آلهة والاهواء شريعة
فيوتون كمارا (٣) البوائق جمع باقية وهي الداهية (٤) القنم كحباب الغبار
والعثرة بالضم وبكسر ويخرج ركوب الامر على غير بيان (٥) شباب كل شيء
اوله اي بداياتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته والسلام بكسر السين المجارة
وآثارها في الابدان الرض والمحطم (٦) اراح اللحم انتن (٧) يتزابلون
يتفارقون (٨) شديدة الرجنان والاضطراب او شديد ارجافها وزلزالتها للناس
والقاصمة الكاسرة والزحوف الشديدة الزحف (٩) ظهورها (١٠) يتكادمون
بعض بعضهم بعضاً كما تكون الحمر في العانة اي الجماعة منها وهي خاصة بحمر الوحش

نغيض فيها الحكمة^(١) وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسجلها^(٢) وترضهم بكلكتها
يضيع في غبارها الوجدان^(٣) ويهلك في طريقها الركبان . ترد بز القضاة وتحلب عبيط
الدماء^(٤) وتلم منار الدين^(٥) وتنفض عند اليقين مهرب منها الاكياس^(٦) وتدبرها
الارجاس^(٧) مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تنقطع فيها الارحام وينارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم

(منها) بين قتيل مظلول^(٨) وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان^(٩) وبغرور
الايان فلا تكونوا انصاب الفتن^(١٠) وأعلام البدع والرمول ما عقد عليه جبل الجماعة
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام^(١١) فانكم بعين من
حرم عليكم المعصية^(١٢)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلفه ويحدث خلقه على ازيلته وياشتمهم على ان لاشبه
له . لاستئله المشاعر^(١٣) ولا تنجبه السوا تر لا فتراق الصانع والمصنوع والحاذ والمحدود
والرب والمربوب . الاحد بلا تاويل عدد والحاق لا بمعنى حركة ونصب^(١٤) والسميع
لا باداة^(١٥) والبصير بلا تفريق آلة^(١٦) والشاهد لا بماسة والبائن لا بتراخي مسافة^(١٧)

(١) نغيض بالغين المعجبة تنقص وتغور (٢) المسجل كمنز المبرد او المنحمت
والمراد بالدق التفتيت والرض التهشيم والككل الصدر (٣) جمع واحد اي
المتفردون (٤) عبيط . الدماء الطري الخالص منها (٥) تلم الايام والسيف
ونحوه كمر حرفه (٦) جمع كثير الحاذق العاقل (٧) جمع رجس وهو
الفذر والنجس والاراد الاشرار (٨) ظلمت دمه هدرته (٩) يختلون اي
يخدعهم الظالمون بخلف الأيمان ويغورونهم بظاهر الايمان وانهم مومنون مثلهم

(١٠) الانصاب كل ما ينصب لي قصد (١١) اللعق جمع لعقة بضم اللام
وهي ما تاخذه في الملعقة (١٢) انكم بعين الخ اي انه يراكم (١٣) لاستئله المشاعر
اي لاتصل اليها الخولاس (١٤) النصب محركات العيب (١٥) الأداة الآلة
(١٦) تفريق الآلة تفريق الاحزان وفتح بعضها عن بعض (١٧) البائن

المنفصل عن خلفه

والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالقر لها والقدرة عليها وبانت
الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه . من وصفه فقد حده ^(١) ومن حده فقد عده ومن
عده فقد أبطل أزاله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه . عالم اذ
لامعلوم ورب اذ لامربوب وقادر اذ لامقدور

(منها) قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لانح ^(٢) واعندل مائل واستبدل الله بنوم قوماً
ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار الجذب المطر ^(٣) وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه
على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروا
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة ^(٤)
اصطفى الله تعالى منهجه وبين تجمعهم من ظاهر علم وباطن حكم لاتفى غرائبه ولا تنفسي
عجائبه . فيه مزايع النعم ^(٥) ومصابيح الظلم . لا تفتح الخيرات الا بهتافيه ولا تكشف الظلمات
الا بصباحيه . قد احى حماء ^(٦) وأرعى مرعاه . فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

(منها) وهو في مهلة من الله بهوي مع الغافلين ^(٧) ويغدومع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قائد

(منها) حتى اذا كشف لم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلايب غفلتهم .
استقبلوا مديراً واستدبروا مقلداً فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلتهم ولا بما قضا من وطرم .
واني احذركم ونسي هذه المتزلة فلينتفع امرء بنفسه فانما البصير من مع فتفكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جدداً واضحا يجب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ^(٨) ولا يعين على نفسه الغواية تتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

(١) من وصفه اي من كينه بكنيات المحدثين (٢) لاح بدا . قالوا هذه
خطبة خطبها بعد قتل عثمان (٣) الغير بكسر ففتح صروف المحوادث وتقلبها
انتظرها لعلها يقوم حق ويتنكس باطل (٤) جماع الشيء . مجمعة
(٥) مزايع جمع مرباع بكسر الميم المكان يبيت نبتة في اول الربيع او هو المطر
اول الربيع (٦) احى المكان جعله حتى لا يقرب اي اعز الله الاسلام ومنعه من
الاعداء ومن دخل فيه وصار من اهل منعة الله بخيرات وابعاه رعي ما تبته ارضه الطيبة
من الفوائد (٧) قوله وهو في مهلة كلام في ضال غير معين (٨) جمع مغواه
وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق

صدق فألقى إليها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واخصر من عجزك وأنعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا بد منه ولا محيص عنه
وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
قدرك فإن عليه ممرّك وكما تدن تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك^(١) وقدم ليومك فاحذر الحذر أيها المستمع والحمد الجدد أيها الغافل
ولا يبتك مثل خير

ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولما يرضى ويخطئ أنه
لا يتفعل عبداً وإن أجهده نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لا قياراً ربّة بخصلة من هذه
الحاصل لم يتب منها. أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك
نفس أو يقر بما فعله غيره أو يستفتح حاجة إلى الناس باظهار بدعة في دينه^(٢) أو يلقى
الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين. اعفل ذلك فإن المثل دليل على شبهه
ان البهائم بها بطونها ان السباع بها العدول على غيرها. وإن النساء مهن زينة الحياة
الدنيا والنساء فيها. ان المؤمنين مستكينون^(٣) ان المؤمنين مشفقون. ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب يو بصر أمدته^(٤) ويعرف غوره ونجده. داع دعاء وراع رعي
فاستجيبوا للداعي واتعوا للراعي

قد خاضوا بحمار الفتن واخذوا بالدع دون السنن وأرّز المؤمنون^(٥) ونطق الضالون
المكذبون. نحن الشعار^(٦) والاصحاب والخزنة والابواب ولا تولى البيوت الا من ابوابها

(١) مهد كنع بسط (٢) يستفتح أي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداء
في الدين (٣) خاضعون لله عز وجل (٤) ناظر القلب استعارة من ناظر
العين وهو النقطة السوداء منها والمراد بصورة القلب بها يدرك اللبيب أمدته أي غايته
ومنتهاه والغور ما تنخفض من الارض والتجد ما ارتفع منها أي يدرك باطن امره وظاهره
(٥) أرز يأرز بكسر الراء في المضارع أي انقبض وثنت وارتزت الحجة لاذت
بمجهرها ورجعت اليه (٦) ما يلي البدن من الثياب والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وآله

فن اتاها من غير ابوابها سي سارقا

(منها) فيهم كرايم القرآن^(١) وم كوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا^(٢) فليصدق رائد اهله وليجسر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليهما ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعملة عليه ام له. فان كان له مضى فيو وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق . فلا يزيد به بعد عن الطريق الا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فليتنظر ناظر أسائره وام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه . وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله (ان الله يحب العبد^(٣) ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى يو عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه وأمّرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها بديع خلقه الخفائش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته^(١) وردعت عظمته العقول فلم تجد مساعا الى بلوغ غايه ملكوته . هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين ما تراه العيون لم تبلغه العقول بتجديد فيكون مشبها . ولم تقع عليه الا وهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامر وأذن لطاعته فاجاب ولم يدفع . وانقاد ولم ينازع . ومن لطائف صنعته وعجائب حكيمته ما أرانا من

(١) الضمير لآل النبي والكرايم جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كريمات والقرآن كرم كنه وهذه كرايم من كرايم (٢) لم يسبقهم احد الى الكلام وم سكوت اي يهاب سكوتهم فلا يجراً احد على الكلام فيما سكتوا عنه (٣) ان الله يحب الخ اي يحب من المومن ايمانه ويبغض ما ياتيه من سيئات الاعمال ولا يفيد ذلك الحب مع هذا البغض الا عذابا يتطهر به من خبت أعماله ويحب من الكافر عمله ان كان حسنا ويبغض ذاته لالتبائنها بدنس الكفر ولا يتنفع بالعمل المحبوب الا نفعاً مؤقتاً في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مومتاً طيب العمل (٤) انحسرت انقطعت

غوامض المحكمة في هذه المخافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء وبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عثيت أعينها^(١) عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهدي
يو في مذهبها وتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها فلا تؤذي ضيائها عن
المضي في سمات اشراقها^(٢) وأكنها في مكانتها عن الذهاب في بلج اثلاقها^(٣) فهي مسدلة
الجنون بالنهار على أحداثها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في الناس أرواقها فلا يرد
أبصارها إسداف ظلمت^(٤) ولا تمتنع من المضي فيه لنفسه دجته فاذا ألقت الشمس قناعها
وبدت أوضح نهارها^(٥) ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها^(٦) أطبقت
الاجنان على ما قبيها^(٧) وتبلغت بما اكتسبت من المعاش في ظلم ليلها^(٨) فسبحان من جعل
الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها اخفاة من لحما نخرج بها عند
الحاجة الى النيران كأنها شظايا الآذان^(٩) غير ذوات ريش ولا قصب^(١٠) الا انك ترى
مواضع العروق بينة أعلاماً^(١١) لما جناحان لما برقاً فينشأ^(١٢) ولم يلفظاً فينشأ. تطير
ولدها لاصق بها لاجي لا إليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشد
أركانها ويحملة للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري
لكل شيء علي غير مثال خلا من غيره^(١٣)

(١) العشا مقصوراً سواء البصر وضعفه (٢) سمات النور درجاته وأطواره
(٣) الاثلاق اللعان والبلج بالتحريك الضوء ووضوحه (٤) اسداف الليل اظلم
والدجته الظلمة وغسق الدجته شدتها (٥) اوضح جمع وضح بالتحريك وهو هنا
بياض الصبح (٦) الضباب ككثات جمع ضب الحيوان المعروف والوجار ككتاب
المحجر (٧) جمع مأق وهو طرف العين ما يلي الانف (٨) تبلغت اكتفت
او افتتات (٩) شظايا جمع شظية كعظية وهي الفلفة من الشيء اي كأنها مولفة من
شقق الآذان (١٠) القصبه عمود الريشة او اسفلها المتصل بالجناح وقد يكون
مجرداً عن الزغب في بعض الحيوانات ما ليس بطائر كعوض النمل او النيران له
قصب محدود الاطراف يرمي يوصافه كما يرمي النابل ويعرف بالنار الامريكي
(١١) اي رسوماً ظاهرة (١٢) لما برقاً عبر بلماً اشارت الى انها مارقاً في
الماضي ولاها رقيقان فهو نفي مستمر الى وقت الكلام في اي زمن كان (١٣) خلا تقدم
من سواه فحاذاه

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعنوني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة فادركها راي النساء وضمن غلا في صدرها كمرجل القين^(١) ولو دعيت لتنال من غيري ما أنت التي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله
(منه) سبيل أبلغ المنهاج أنور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تنخم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة^(٢) وان المخلقي لا منصرف عن القيامة^(٣) مرقلين في مضارها الى الغاية القصوى

(منه) قد شخصوا من مستتر الاجداث^(٤) وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا يتقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقنا من خلق الله سبحانه . وانها لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرأي النافع^(٥) والعصمة للمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعيب^(٦)

- (١) الرجل القدر والقين بالفتح الحداد اي ان ضعفتها وحدها كانا دائي الغليان كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع ولو دعاها احد لتصيب من غيري غرضاً من الاساءة والعدوان مثل ما انت التي اي فعلت في لم تفعل لان حدها كان علي خاصة
 - (٢) وبالدنيا الخ اي انه اذا رهب الموت وهو ختام الدنيا كانت الرهبة سبباً في حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يحرز الآخرة
 - (٣) المتصرف كمنع المحبس اي لا مستتر لم دون القيامة فهم ذاهبون اليها مرقلين
 - (٤) اي مسرعين في ميدان في غايته ومنتهاه (٤) شخصوا ذهبوا والاجداث القبور ومصائر الغايات جمع مصير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة والكلام في القيامة
 - (٥) نفع العطش اذا أزاله (٦) يستعيب من اعطب اذا انصرف والدين
- والنا للطلب او زائدتان اي لا يبل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه

ولا تخلفه كثرة الرد وولوج السبع^(١) من قال يصدق ومن عمل يوسفى (وقام اليه رجل وقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام) لما انزل الله سبحانه قوله (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تقتل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها^(٢)) فقال (يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي) فقلت يا رسول الله أليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من المسلمين وحزرت عني الشهادة^(٣) فشق ذلك عليّ فقلت لي (ابشر فان الشهادة من ورائك) فقال لي (ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا^(٤)) فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر^(٥)) وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم ويمنون بدينهم على ربههم ويننون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء السامية فيستحلون الخمر بالنيذ والسمعت بالمهذبة والراء بالبيع فقلت يا رسول الله باي المنازل انزلهم عند ذلك أمبئزلة ردة أمبئزلة فتنة فقال (بمئزلة فتنة)

(١) اخلفه البسه ثوباً خلقاها بالياً وكثرة الرد كثرة تردديه على الالسة بالقرآنة أي ان القرآن دائماً في انبائها المجدد رائق لنظر العفل وامن كثرت تلاوته لانطباقه على الاحوال المختلفة في الازمنة المتعددة وليس كمائر الكلام كلما تكرار ابتذل وملئة النفس (٢) فقلت يا رسول الله الخ اشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد ووقعته كانت بعد الهجرة وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما اجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية بجميع آياتها والذي اراه ان علمه بكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة . ثم شغله عن استخبار الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء برديكيد اولئك ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأله هذا السؤال فالفاء لترتب السؤال على العلم والعلم كان ممتناً الى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلمه والتعقيب بصدق بان يكون ما بعد الناء غير منقطع عما قبلها وان امتد زمن ما قبلها سنين تقول تزوج فولدت وحملت فولدت (٣) حزرت حازها الله عني فلم انلها (٤) على اية حالة يكون صبرك اذا هيئت لك الشهادة (٥) قوله من مواطن البشري هذا شان اهل الحق يستبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحياة الابدية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد متناحاً لذكره وسبباً للزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته . عباد الله ان الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه . آخر فعاله كأولو . متسابقة اموره ^(١) متظاهرة أعلامه فكانكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشولو فمن شغل نفسه بغير نفسه تغير في الظلمات واربتك في الملكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين

اعلموا عباد الله ان التنوي دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ اليه ^(٢) ألا وبالتنوي تنقطع حمة الخطايا ^(٣) وبالبقيت تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأتارطفه فشفقة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في أيام النناء ^(٤) لا يام البقاء قد دللتكم على الزاد وامرتم بالظعن ^(٥) وحشتم على المسير فانما اتم كركب وقوف لا تدرسون متى تؤمرون بالمسير

ألا فما يصنع بالدينا من خلقى للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل بسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ^(٦)

- عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخور مترك ولا فيما نهى عنه من الشر رغب . عباد
- (١) تنسابق امور الدهر اي مصائبه كأن كلاً منها يطلب التزول قبل الآخر فالسابق منها مهلك والمتأخر لاحق له في مثل أثره والاعلام هي الرايات كني بها عن الجيوش ونظايرها تعاريفها والساعة القيامة وحدوها سوقها وحشها لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل ساتتها والشول بالفتح جمع شائلة وهي من الابل ما مضى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر (٢) لا يحرز اي لا يحفظ (٣) المحبة بضم ففتح في الاصل ابرة الزنور والعقرب ونحوها تسلع بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٤) يريد ايام الدنيا (٥) المراد بالظعن المامور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد بالمسير الذي لا ندري متى نومر به هو مفارقة الدنيا والامر في الاول خطائي شرعي وفي الثاني فعلي تكويني
- (٦) تبعته ما يتعلق به من حق الغير فيه

الله احذروا يوماً تخص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتغيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصداً من انفسكم^(١) وعبوداً من جوارحكم وحفاظاً صدق
يحفظون أعمالكم وعدد انفسكم لاستركم منهم ظلمة داج ولا يهتككم منهم باب ذورتاج^(٢)
وان غداً من اليوم قريب

يذهب اليوم بما فيه ويحيي الغد لاحقاً به فكأن كل امرء منكم قد بلغ من الارض
منزل وحدته^(٣) ومخط حفرة فيا له من بيت وحدة ومثل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الا باطيل^(٤)
واضعلت عنكم الطل واستخفت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فانعطوا
بالعبر واعبروا بالغبر واتنعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجمة من الامم^(٥) وانتفاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المتندي به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه ألا ان فيه علم ما ياتي والمحدث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
(منها) فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر^(٦) الا وأدخله الظلمة ترحة وأومجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لكم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر أصفيتم بالامر غير أهلو^(٧)

(١) الرصد يريد به رقيب الدمة واعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبه
ولا يخطيء في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مخطيء خطيئة الا وينادي من سره مناد
بعنة على ما ارتكبت ويعيبة على ما اقترفت ويبين له وجه الحق فيا فعل ولا تعارضه علل
الموى ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الا وهام وأي حجاب يحجب الانسان عن سره
(٢) الرناج ككتاب الباب العظيم اذا كان محكم الغلق (٣) منزل وحدته
هو القبر (٤) زاحت بعدت وانكشفت (٥) الهجمة المرة من الهجوم وهو
النوم ليلا نوم الغفلة في ظلمات الجهالة وانتفاض الاحكام الالهية التي ابرمت على
السنة الانبياء السابقين نقضا الناس بمخالفتها (٦) الاشارة بذلك لحالة
الاختلاف ومخالفة القرآن بالتاويل والترعة ضد الفرعة (٧) اصفيته بالشية
آثرته به واخصصته

وأوردتموه غير مودده . وسيتق الله من ظلم ما كلاً بما كل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلم
ومشارب الصبر والمقر^(١) ولباس شعار الخوف ودثار السيف^(٢) وإنما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام^(٣) فأقسم ثم أقسم لتتقنها أمة من بعدي كما تلفظ النخامة^(٤) ثم لا تدوقها
ولا تنظم بطعمها أبداً ما كثر المجد يدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعفيتكم من ربي الذل . وحلق
الضم^(٥) شكراً مني للبر القليل والطريقا عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكبير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاء أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم . اللهم لك الحمد
على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبلي حمداً يكون أَرْضَى الحمد لك وأحب الحمد
إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يلاً ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يوجب عنك
ولا ينقص دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده . فلنسا نعلم كنه عظمتك إلا أننا نعلم
أنك حيّ قديم لا تأخذك سنة ولا نوم لم يتو اليك نظر ولم يدركك بصر . أدركت الأبصار
وأحسبت الأعمار وأخذت بالنياصي والأقدام . وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك . وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم . فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم
كيف أقم عرشك وذرات خلقك^(٦) وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء أرضك^(٧) رجع طرفه حسباً^(٨) وعقله مبهوراً وسمعه وإلهماً وفكره حائرأ

(١) الصبر ككثف عصارة شجر مرز والمقر على وزانه السم^(٢) الدثار ككتاب
من اللباس اعلاه فوق الملابس والسيف يكون اشبه بالدثار اذا عمت اباحة الدم باحكام
الموى فلا يكون لبدن ولا لعضومنه انفلات عنه^(٣) الزوامل جمع زاملة وهي ما
يحمل عليها الطعام من الابل ونحوها^(٤) نخم كمرح أخرج النخامة من صدره
فالقاهما والنخامة بالضم ما يدفعه الصدر والدماغ من المواد الخاطبة^(٥) حلق
محركة جمع حلقه^(٦) ذرات خلقت^(٧) المور بالفتح الموج^(٨) كليلا
والمهور المطلوب والمنقطع نسبة من الاعياء والواله من الوله وهو ذهاب الشعور

(منها) بدعي بزعموا انه يرجوا الله . كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله فكل من رجا عرف رجاءه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول ^(١) وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجوا الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موصفا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد قدرا وخوفه من خالقه ضاررا ووعدا ^(٢) وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه أثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ^(٣) ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومعاويزها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره أكنافا ^(٤) وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثبتت بموسى كلم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (رب اني لما انزلت الي من خير فقير) والله ما سأله الا خيرا يا كاهل لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لمرأله وتشدب لحمه ^(٥) وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب

- (١) المدخول المغشوش غير الخالص او هو المعيب الناقص لا يترتب عليه هل والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن الخوف والحرب منه وهو في جانب الله ما يمنع عن اتيان نواهيهِ ويحمل على اتيان اوامره هربا من عقابه وخشية من جلاله والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب وانما هو عارض في الخيال يزيله ادنى الشواغل ويغلب عليه اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شان الاوهام التي لا قرار لها فهو معلول من عله بعله اذا أشر به مرة بعد اخرى ومراد الامام ان الراعي لعبد من العبيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشأن من رجاه وموافقته على اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى اثر خوفه في تهيبه والامتناع من كل ما يجره غضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حسن عنده لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم مع اهم يرجون الله في سعادة الدارين ويتخافونه في شقاء الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (٢) الضار ككتاب من الوعود ما كان مسوقا به (٣) الاسوة القدوة (٤) الأكناف الجوانب وزوي اي قبض (٥) الصفاق ككتاب هو الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او هو ما بين

المزمار وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ^(١) ويقول لجلسائِهِ
 أَيْكُمْ يَكْبِتِي بَيْعَهَا . وَيَا كُلْ قِرْصَ الشَّعْبِ مِنْ ثَمْنِهَا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجْرَ وَيَلْبَسُ الْخَشَنَ وَكَانَ إِدَامُهُ الْجَوْعَ وَسَرَاخُهُ بِاللَّيْلِ
 الْقَمْرَ وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا ^(٢) وَقَاكُنْتَ وَرَبِّحَانَهُ مَا تَبَتِ الْأَرْضُ
 لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَنْتَنُ وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُ وَلَا مَالٌ يَلْفَنُ وَلَا طَعِمَ يَذَلُّ . دَابَّةٌ رَجُلَاهُ .
 وَخَادِمُهُ يَدَاهُ . فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطِيبِ الْأَطْهَرِ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ فِيهِ أَسْوَةٌ لِمَنْ تَأْسَى
 وَعِزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْحَاسِي بِنْيُوهُ وَالْمُتَمَنِّعُ لِأَثَرِهِ . فَضَمَّ الدُّنْيَا قَضْمًا ^(٤)
 وَلَمْ يَصْرَهَا طَرْفًا . أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كُتْمًا ^(٥) وَأَخْصَمَ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا . عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا
 فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَحَسْرَتِيًّا فَحَسَرَهُ وَصَفَرَتِيًّا
 فَصَفَرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا الْإِحْسَانُ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكُنَى
 بِوَشْقَاقِ اللَّهِ وَمَحَادَّةِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ^(٦) وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ
 وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ الْهَلَاءِ وَيَخْصِفُ يَدَهُ نَعْلَهُ ^(٧) وَيَرْقَعُ يَدَهُ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي
 وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَكُونُ السَّرْعَى بَابَ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ يَقُولُ يَا فُلَانَةُ لَا حُدَى
 أَزْوَاجِهِ غَيْبِيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا ^(٨) فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا
 بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْ لَا يَفْتَنَ مِنْهَا رِيشًا ^(٩)

المجلد والمصران أو جلد البطن كله والتشذب التفرق وانضمام اللحم بفحلل الأجزاء وتفرقها
 (١) السفائف جمع سفيفة وصف من سب الخوص إذا نسجت أي منسوجات الخوص
 (٢) ظلاله جمع ظل بمعنى الكنّ والمأوى ومن كان كنه المشرق والمغرب
 فلاكن له (٣) تأس أي اقتد (٤) القضم الأكل بأطراف الأسنان كأنه
 لم يتناول منها الأعلى أطراف أسنانه لم يلا منها فيه أو بمعنى أكل اليابس
 (٥) أهضم من الهضم وهو خضم البطن أي خلوها وانبطاقها من الجوع والكشم
 ما بين المخاصرة إلى الضلع الخلف وأخصم أخلام (٦) المحادة المخالفة في عناد
 (٧) خصف التعل خرزها والحمار العاري ما ليس عليه بردعة ولا إكاف وأردف
 خلفه أركب معه شخصًا آخر على حمار واحد أو حمل أو فرس أو نحوها وجعلته خلفه
 (٨) في هذا دليل على أن الرسم على الورق والأثواب ونحوها لا يجمع استعماله وإنما
 يجافي عنه بالنظر تزهّدًا وتورعًا (٩) الرياش اللباس الفاخر

ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب^(١) وغيبها عن البصر وكذا من ابغض شيئاً ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته^(٢) وزويت عنه وخارفاً مع عظيم زلفته . فليتنظر ناظر بعقله اكرم الله محمداً بذلك ام اهانته فان قال اهانته فقد كذب واتى بالافتك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأسراً بنبيو^(٣) واقص اثره ووجع موجهه والا فلا يأمن الملكة فان الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله علماً للساعة^(٤) ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة . خرج من الدنيا خميصاً^(٥) وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه . فما اعظم منه الله عندنا حين اتم علينا به سلفنا تبعه وقائداً نطأ عقبه^(٦) والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى احشيت من راقعها^(٧) ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني^(٨) فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

بعثة بالنور المضيء والبرهان المجلي والمنهاج البادي^(١) والكتاب الهادي

- (١) اشخصها ابعداً (٢) خاصة اسم فاعل في معنى المصدر اي مع خصوصيته وتفضله عند ربه وعظيم الزلفة منزله العليا من الثرب الى الله وزوى الدنيا عنه قبضها وابعداً (٣) فتأسى خبر يريد به الطلب اي فليقتد مقتد بنبيو
- (٤) العلم بالتحريك العلامة اي ان بعثة دليل على قرب الساعة حيث لا نبي بعده
- (٥) خميصاً اي خالي البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٦) العقب بفتح فكسر موخر القدم ووطؤ العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه نفقه خطوة خطوة حتى كأننا نطأ موخر قدمو (٧) المدروعة بالكسر ثوب من صوف
- (٨) اغرب عني اذهب وابعد والمثل معناه اذا اصبح النائمون وقد راوا السارين واصابوا الى مقاصد حمداً وسراماً وندموا على نوم انفسهم او اذا اصبح السارون وقد وصلوا الى ما ساروا اليه حمدوا وسراموا وان كان شاقاً حيث بلغهم الى ما قصدوا والسرى بضم فتح المير ليلاً (٩) الظاهر

اسرته خير اسرة ^(١) وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها منبذلة ^(٢) مولده بمكة
 وهجرته بطيبة ^(٣) علا بها ذكره واستد بها صوته ارسلة بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
 متلافية ^(٤) اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة. وبين به الاحكام المنصولة ^(٥)
 فمن يتبع غير الاسلام ديناً يتحقق شقوته وتنقص عروته وتعظم كبوته ^(٦) ويكون مآبه الى
 المحزن الطويل والعذاب الويل

وأ توكل على الله توكل الانابة اليه . واسترشده السبيل المؤدي الى جنته الفاصدة
 الى محل رغبته . اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والنجاة ابدًا . رهّب
 فابلق ورغب فاسبغ ^(٧) ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
 يعيبكم فيها لئلا ما يصحبكم منها . اقرب دار من مسخط الله وأبعدها من رضوان الله . ففضّلوا
 عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما اقيمتم يوم من فراقها وتصرف حالها فاحذروها حذر
 الشفيق الناصح ^(٨) والمجد الكادح واعبروا بما قدر آيتهم من مصارع القرون قبلكم . قد ترايلت
 أوصالهم ^(٩) وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزم وانقطع سرورهم ونعيمهم . فبدلوا
 بقرن الاولاد فقددها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاوون
 ولا يتجاوون . فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسوا المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
 واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعتم قومكم عن هذا المقام وانتم احقن يوفقال
 يا أخا بني اسد انك لقلق الوضيت ^(١١) ترسل في غير سدود ولك بعد ذمامة

- (١) الاسرة كعرفة رهط الرجل الادنون (٢) متدلية دانية للاقتطاف
- (٣) المدينة المنورة (٤) من تلافاه تداركته بالاصلاح قبل ان يهلكه
- الفساد فدعوى النبي تلافى امور الناس قبل هلاكهم (٥) المنصولة التي فصلها
- الله اي قضى بها على عباد (٦) الكبوة السقطة (٧) اسبغ اي احاط بجميع
- وجوه الترغيب (٨) الشفيق الخائف والناصح الخالص والمجد المجهد والكادح
- المبالغ في سعيه (٩) ترايلت تفرقت والواصل المفاصل او مجتمع العظام وتفرقا
- كسناية عن تبذرم وفنائهم (١٠) الجدد بالتحريك المستوي المسلوكة والقصد
- القوم (١١) الوضيت بطلان يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرع فاذا قلني

الصبر وحق المسألة وقد استعملت فاعلم اما الاستعداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والأشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطا ^(١) فانها كانت أثرة ثمت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعد اليوم التيام
ودع عنك مهبأ صبح في حجرانو ^(٢) . وهلم المخطب في ابن ابي سنيان ^(٣) فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائو ولاغرو والله . فيالة خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود . حاول النوم
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه ^(٤) وجدحوا بيني وبينهم شرأا وبيئاً ^(٥)
فان ترتفع عنا وعنهم بمن البلوي أحملهم من الحق على محض ^(٦) وان تكن الاخرى ^(٧) فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون

واضطرب اضطرب الرجل فكثير تملل الجمل وقل ثباته في سيرة والارسال الاطلاق
والاهمال والسدد محرگا الاستقامة اي تطلق لسانك بالكلام في غير موضعو تحركة الجمل
المضطرب في مشيتو والذمامة المحاية والكمالة والصهر الصلة بين اقارب الزوجة واقارب
الزوج وانما كان للاشدي حماية الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت
اسدية (١) النوط بافتح التعلق والاثرة الاختصاص بالشيء دون مستغفه والمراد
من سخت نفوسهم عن الامر اهل البيت (٢) البيت لامرئ القيس وتتمنة . وهات
حديثا ما حديث الراجل . قاله عند ما كان جارا لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو
جديلة فذهبل باهلو فشكى لجبره خالد فقال له اعطني رواحلك الحق بها النوم فارد
ابلك واهلك فاعطاه وادرك خالد النوم فقال لم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما من
لك بجار فقال والله انه جاري وهذه راحلة فقالوا راحلة فقال نعم فرجعوا اليه وانزلوه
عنهم وذهبوا بهن . والذهب بالفتح الغنية وصبح اي صاحوا للغارة في حجرانو جمع حجرة
يفتح الحاء الناحية ووجه الشيل ظاهر (٣) هلم اذكروا المخطب عظيم الامر وعجيبه
الذي أدى لتيام من ذكره لما زعمو في الخلافة والادود الاعوجاج (٤) النوار
والنارة من ينبوع الثقب الذي ينور الماء منه بشدة (٥) جدحوا خلطوا والشرب
بالكسر التصيب من الماء والوبى ما يوجب شربه الوهاه يريد بو الفتنة التي بردونها
نزاعا له في حقو كائما ماء خلط بالمعاد العامة القاتلة (٦) محض الحق خالصة
(٧) وان لا يزالوا مفتونين فلا تمت نفسك غما عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وسالحي المهاد^(١) ومسبل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليتو
ابتداء ولا لاوليتو انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا أجل خُرت له الجباه ووجدته
الشفاة. حد الأشياء عند خلقها إبانة له من شبهها^(٢) لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالمجوارح والآدوات. لا يقال له متى ولا بضرب له امد يحيى. الظاهر لا يقال ما^(٣)
والباطن لا يقال فيما. لا شئ فيتنفى^(٤) ولا محجوب فيحوى. لم يقرب من الأشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق. لا يحصى عليه من عبادته شئ لحظة^(٥) ولا كرور لنظة ولا ازدلاف
ربوة^(٦) ولا انبساط خطوط في ليل داج^(٧) ولا غسق ساج يتفياً عليه القمر المنير^(٨)
ونعفة الشمس ذات النور في الافول والكرور^(٩) وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال
ليل مقبل وإدبار نهار مذهب. قبل كل غاية ومدة^(١٠) وكل احساء وعدة. تعالى عما يخلع^(١١)

- (١) المهاد الأرض والوهاد جمع وهدة ما انخفض من الأرض والنجاد جمع نجد ما ارتفع منها وتسيل الوهاد بياه الأمطار وتخصب النجاد بأنواع النبات
- (٢) الإبانة هنا التمييز والفصل والضمير في له لله سبحانه أي تمييزاً لذاته تعالى عن شبهها أي مشابهاها وإبانة منقول لاجل ما يتعلق بمجد أي حد الأشياء تنزيهاً لذاته عن ماثلها
- (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من أي شيء ظهر (٤) ليس يحسم فينفي بالانحلال
- (٥) شئ لحظة امتداد بصر (٦) ازدلاف الربوة تقربها من النظر وظهورها له لأنه يقع عليها قبل المنخفضات (٧) الداجي المظلم والغسق الليل وساج أي ساكن لا حركة فيه (٨) أصل التنيف للظل ينسخ نور الشمس ولما كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتنيف تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقه (٩) الافول المغيب والكرور الرجوع بالشروق (١٠) قوله قبل كل غاية متعلق بخفي على معنى السلب أي لا يحصى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية أي يعلمه قبل الخ ويصح أن يكون خبراً عن ضمير الذات العلية أي هو موجود قبل كل غاية الخ (١١) نخلة القول كمنه نسبة اليه أي عما ينسب المحدثون لذاته تعالى والمعروف لما من صفات الاقدار جمع قدر يسكون الدال وهو حال الشئ من الطول والعرض والعنى ومن الصغر والكبر ونهايات الاقطار هي نهايات الابعاد الثلاثة المتقدمة

المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثر المسكن^(١) ويمكن الا ما كن
 فاحمد الخلقه مضروب والى غيره منسوب . لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا أوائل
 أبدية^(٢) بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فاحسن صورته . ليس لشيء منه
 امتناع^(٣) ولا لالة بطاعة شيء انتفاع . علته بالأموات الماضين كملوه بالاحياء الباقين وعلمه
 بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى
 (منها) ايها المخلوق السوي^(٤) والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
 الاستار . بدئت من سلالة من طين^(٥) ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
 مقصوم تمور في بطن امك جنبنا لا تخير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مترك الى دار
 لم نشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ندي امك وعرفت
 عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك . هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيبة والادوات
 فهو عن صفات خالقه اعجز . ومن تناولوا بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما تقوم على عثمان وسالوه مخاطبة
 عنهم واستعتابه لم فدخل عليه فقال

ان الناس ورائي وقد استسرفوني بينك وبينهم^(١) والله ما أدري ما اقول لك
 ما اعرف شيئاً تجهله ولا ادلك على شيء لا تعرفه . انك لتعلم ما نعلم . ما سبقناك الى شيء
 فتغيرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلفك . وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

(١) التأثر التأصل (٢) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان له
 فيها اثر التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجمهرها وأقام لها حدها اي ما به امتازت
 عن سائر الموجودات وصور منها ما صور من انواع النباتات والحيوانات وغيرها
 (٣) اي لا يمنع عليه ممكن اذا قال للشيء كن فيكون (٤) مستوي الخلقه
 لانقص فيه والمنشأ المتبدع والمرعي المحفوظ (٥) السلالة من الشيء ما انسل منه
 والطفة مزيج ينسل من البدن المؤلف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالمزاج
 البدني اشبه بالمزاج الطبي بل هو هو نوع اتقان واحكام والقرار المكين محل المجيبين من
 الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل وتمور تحرك ولا تخير من قولهم ما أحر
 جواباً ما رد اي لا نستطيع دعاء (٦) استسرفوني جعلوني سنبراً

الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بهل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة رحم منها ^(١) وقد نلت من صهره ما لم ينال الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عي ولا تعلم من جهل وان الطرق للواضحة وان اعلام الدين لقائمة . فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وان السنن كثيرة لما اعلام وان البدع لظاهرة لما اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل يؤفأ مات سنة مأخذوة وأحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام المجاهر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحي ثم يرتبط في قعرها ^(٢) واني انشدك الله أن لا تكون إمام هذه الامة المتنول فامة كان يقال يقتل في هذه الامة إمام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ولبس أمورها عليها ويثبت الثمن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يوجون فيها موجاً ويرجون فيها مرجاً ^(٣) فلا تكونن لمرؤان سيقه ^(٤) يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العرق قال لة عثمان (كلم الناس في ان يوجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم) فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجلة وصول أمرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

ابتدعهم خلقا عجيباً من حيوان وموات وساكن وذوي حركات فأقام من شواهد

(١) الوشيعة اشتباك القرابة وإنما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله لانه من بني امية وامية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وآله أما ابو بكر فهو من بني تيم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بني عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم وإما افضلينه عليهما في الصهر فلاه تزوج ببنتي رسول الله رقية وام كلثوم توفيت الاولى فزوجه النبي بالثانية ولذا سي ذا النورين وغاية ما نال الخليفةتان ان النبي تزوج من بناتها (٢) ربطه فاربط اى شدة وحسنة

(٣) المرج المخلط (٤) السيقه ككبسة ما استافه العدو من الدواب وكان

مروان كاتباً ومشيراً لعثمان

اليئات على لطيف صنعتو وعظيم قدرته ما افادت له العقول معترفة به ومسلمة له .
 ونعتت في اسماعتنا دلالة على وحدانيته^(١) وما ذراً من مختلف صور الاطيار^(٢) التي
 اسكنها آخايد الارض وخروق فجاجها ورواحي اعلامها من ذات اجنة مختلفة وهيئات
 متباينة مصرفة في زمام التخيير^(٣) ومرفرة باجنتها في مخارق الجو المنفع والنضاء
 المنفرج . كونهما بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقائق مفصل
 محجبة^(٤) ومنع بعضها ببالة خلقت ان يسمو في السماء خفوقاً وجعله يدق دقيقاً ونسقا على
 اختلافها في الاصابع^(٥) بلطيف قدرته ودقيق صنعتها فمنها مغموس في قالب لون^(٦)
 لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ
 به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي اقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في احسن
 تنضيد^(٧) مجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسجبه واذا درج الى الانفى نشره من طيو
 وسما به مطلاً على راسه^(٨) كانه قلع داري عجبه نوبه بخيال بالوانه ويمس بزيناؤه

(١) نعتت من نعتي بغيره كمنع صاح (٢) ذراً خلق والاخايد جمع
 أخذود الشق في الارض والحروق جمع خرق الارض الواسعة تخرق فيها الرياح والفيجاج
 جمع في الطريق الواسع وقد يستعمل في تنوع الفلا والاعلام جمع علم بالقهر يك وهو الجبل
 (٣) بصرفها الله في اطوار مختلفة تنتقل فيها بزمام تسييره واستخدمه لها فيما خلقها
 لاجل ومرفرة من رفر الطائر بسط جناحيه والمخارق جمع مخرق الفلاة وشبه فسج
 الجو بالفلاة للسعة فيها (٤) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجمع المفصلين
 واحتجاب المناصل استنارها بالحم والجملد والعبالة الصغامة ويسمو يرتفع وخفوقاً سرعة
 وخفة ودقيق الطائر مروره فوق الارض او أن بمحرك جناحيه ورجلاه في الارض
 ويدف بضم الدال (٥) نسقا رتبها والاصابع جمع اصابع بفتح الهزة جمع صبغ
 بالكسر وهو اللون او ما يصبغ به (٦) القالب مثال تفرغ في الجواهر لتأتي على
 قدره والطائر ذو اللون الواحد كانما افرغ في قالب من اللون وقوله قد طوق اي جميع
 بدنه بلون واحد الالون عتفه فانه يخالف سائر بدنه كانه طوق صبغ لحليته

(٧) التنضيد النظم والترتيب وقوله اشرج قصبه اي داخل بين آحاده ونظمها
 على اختلافها في الطول والنصر واذا مشى الى اثناء ليسافدها نشر ذلك الذنب بعد طيو
 (٨) سما به اي ارتفع به اي رفعة مطلاً على راسه اي مشرفاً عليه كانه بظلة والقلع

ينفي كافضاء الديكة^(١) ويؤثر بلا فحة آثر الفحول المغلفة في الضراب أحيلك من ذلك على معاينة^(٢) لا كمن يحول على ضعيف اسناده ولو كان كرم من يزعم انه يطلع بدمعة تسفحها مدامعه^(٣) فتقف في ضفتي جنونه وأن انشاء نظم ذلك ثم تبيض لامن لنجاح فحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب^(٤) . فحال قصبه مداري من فضة^(٥) وما أنبت عليه من عجيب داراته وشموسه خالص العيان وفلذ الزبرجد . فان شبهة بما أنبت الارض قلت جني^(٦) جني من زهرة كل ربيع^(٧) . وإن ضاهيته بالملابس فهو كوشى المحلل^(٨) او موتى عصب الين . وإن شاكلته بالحلي فهو كصوص ذات اللون

بكسر فسكون شراع السفينة وعنجه جذبة فرعة من غنمت البعير اذا جذبه بخطامه فرددته على رجليه ويختال بعجب ويمس بتختير يزيان ذنبه وأصل الزينان التختير ايضاً ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يميناً وشمالاً (١) ينفي اي يساند انشاء كما تسافد الديكة جمع ديك ويؤثر كبشد اي باقي انشاء بلا فحة اي مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل بدفعها في رحم قابل والمختلة على صيغة اسم الفاعل من اغتم اذا غلب للشهوة والضراب لنجاح الفحل لانياء (٢) اي ان لم يكنك المخبر فاني احوالك عنه الى المعاينة فاذهب وعابن تجد صدق ما اقول (٣) تسفح اي ترسلها اوعية الدمع وضفة الجفن استعارة من . ضفتي النهر يعني جانبيه ونظم ذلك كتعلم اي تدوقه كأنها تترشفة ولنجاح الفحل كسحاب ماء التناسل يطلع به الانثى والتجسس النابع من العين (٤) لما كان ذلك باعجب اي لوصح ذلك الزعم في الطاووس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانشاء حيث قالوا ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قنطرة الذكر الى الانثى تتناوله من مقاره والمائلة بين الزعمين في عدم الصحة ومنشا الزعم في الغراب اخفاؤه لسناده حتى ضرب المثل بقولم اخفى من سناد الغراب (٥) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدرة مصنوع من حديد او خشب على شكل تن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتبلد ويستعمله من لامتطلة والدارات هالات القمر والعقبات الذهب الخالص او ما ينمو منه في معدنه وفلذ كعنب جمع قلدة بمعنى القطعة وما انبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في الريش (٦) جني اي مجني جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٧) الموشى

قد نطقت باللجين المكمل ^(١) يثني مثنى المرح المختال ^(٢) ويتصغح ذنبه وجناحيه
 فينقه ضاحكاً يجمال سرباله وأصابع وشاحه ^(٣) فاذا رمى يبصره الى قوائمه زقاعولاً ^(٤)
 يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعولاً ن قوائمه حمش كفواغم الدبكة الخلاسية
 وقد نجمت من ظنبوب ساقو صيصية خنية ^(٥) وله في موضع العرف قترعة خضراء
 موشاة ^(٦) ومخرج عقه كالابريق ومغرزا الى حيث بطنو كصبغ الوسمه اليابية ^(٧) او
 كحيرة ملبسة مرأة ذات صفال ^(٨) وكأنه متلفع بمجرأ سم ^(٩) الا انه يجبل لكثرة مائه
 وشدة بريقه أن المخضرة الناضرة متمرزة به . ومع فتق سمعه خط كمتندق القلم في لون

المنقوش المذموم والمونق على صيغة اسم الفاعل المعجب والعصب بالفتح ضرب من البرود
 منقوش (١) جعل اللجين وهو اللضة منطقة لما والمكمل المزين بالمجوهر فكما
 تنطقت النسوس باللجين كذلك زين اللجين بها (٢) المرح ككتف المعجب
 والمختال الزايف مجسو (٣) السربال اللباس مطلقاً وهو الدرع خاصة والوشاح
 نظامان من لولوه وجوهر يخالف بينهما ويعطف احدها على الآخر بعد عقد طرفه به
 حتى يكونا كدائرتين احدها داخل الاخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من
 قريبتها ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف . واديم عربض مرصع بالمجوهر يلبس
 كذلك ما بين العاتق والكشح (٤) زقا بزقو صاح وأعول فهو معول رفع صوته
 بالبكاء يكاد يبين اي ينصح عن استغاثته من كراهة قوائمه اي ساقيه . حمش جمع احمش
 اي دقيق والدليك الخلاسي بكسر الخاء هو المتولد بين دجاجين هندية وفارسية
 (٥) وقد نجمت اي نبتت من ظنبوب ساقو اي من حرف عظمه الاسفل صيصية

وهي شوكة تكون في رجل الديك والظنبوب بالضم كعقوب عظم حرف الساق
 (٦) الفزعة بضم القاف والزايف بينها سكون المصلحة من الشعر تترك على رأس
 الصبي وموشاة منقوشة (٧) مغرزا الموضع الذي غرز فيه العنق منتبهاً الى
 مكان البطن لونه يكون الوسمه وهي نبات يخضب به او هي نبات النيل الذي منه صبغ
 التيلج المعروف بالنيلة (٨) الصفال الجلاء (٩) المجر كمنبر ثوب تعجر به المرأة
 فتضع طرفه على راسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده الى الطرف الاول
 فيغطي راسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها وهو معنى التلغع هنا والاسحمر الاسود

الافخوان^(١) ابيض يبق. فهو بياضه في سواد ما هنالك يا تاني^(٢) وقل صيغ الا وقد
 اخذ منه بنسط^(٣) وعلاه بكثرة صفالو ويريقو وبصيص ديباجو وروثه^(٤) فهو كالازاهير
 الميثونة^(٥) لم تربها أقطار ربيع^(٦) ولا شمس فيظ وقد يغسر من ريشه^(٧) ويعرى من
 لباسه فيسقط تثرى وينبت تباعا فيخت من قصبه الخثات أوراق الاغصان^(٨) ثم يلاحق
 ناميا حتى يعود كهيشته قبل سقوطه. لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا
 تصلحت شعرة من شعرات قصبه أرتك خمرة وردية وتارة خضرة ورجدية وإحباتا صفرة
 عجيبة^(٩) فكيف تصل الى صفة هذا عائق النطن^(١٠) أو تلبغه قرائح العقول أو تستنظم
 وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزاءه قد أعجز الاوهام ان تدركه والاسنة ان تصفه
 فسبحان الذي بهر العقول^(١١) عن وصف خالق جلاله للبعوض فادركته محدودا مكوّنا
 ومولّنا ملونا وأعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادبة نعمته وسبحان من أدمج
 قوائم الذرة^(١٢) والعججة الى ما فوقها من خلق الخيتان والأفيلة وأوى على نفسه أن
 لا يضطرب شبح ما أوحى فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته^(١٣)
 (منها في صفة الجمة) فلوربيت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لغرفت
 نفسك^(١٤) من بدائع ما أخرج الى الدنيا من شهبانها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذات

- (١) الافخوان البابونج والبقى محركا شديد البياض (٢) يلع
 (٣) نصيب (٤) علاه اي فاق اللون الذي اخذ نصيبا منه بكثرة جلاله
 والبصيص اللعان والروث المحسن (٥) الازاهير جمع ازهار جمع زهر
 (٦) لم تربها فعل من الترية والقيظ الحر (٧) يغسر هو من حصره اي
 كشفه أي وقد يتكشف من ريشه وتثرى اي شيئا بعد شيء (٨) يخت يسقط وينقشر
 (٩) ذهبية (١٠) عائق جمع عيقة (١١) بهر العقول قهرها فردّها
 وجلاه كحلّاه كشفه (١٢) الذرة واحدة الدرّ صفار النمل والعججة محرّكة واحدة
 العج ذباب صغير يسقط على وجه الغنم وقوائمها أرجلها وادبجها وادعها فيها
 (١٣) وأى وعد وضمن والحمام الموت (١٤) غرفت الابل كدح اشتكت
 بطونها من أكل الغرف وهو التام اي لكهت بدائع الدنيا كما تكره الابل التام اولئامت
 نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تالم بطون الابل من أكل التام

بالفكر في اصطفاق اشجار^(١) غابت عروقها في كثران المسك على سواحل أنهارها وسبغ
 تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليحها وإفنائها^(٢) وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلاف
 أكمامها^(٣) تحنى من غير تكلف^(٤) فتاني على منية مجنتها وبطاف على نزالها في أفنية
 قصورها بالاعسال المصفقة^(٥) والخمور المروقة . قوم لم تزل الكرامة تهادي بهم حتى حلوا
 دار القرار^(٦) وامتلأ نفلة الاسفار . فلو شغلت قبلك ايها المستمع بالوصول الى ما بهجم
 عليك من تلك المناظر الموثقة^(٧) لزهدت نفسك شوقاً اليها ولعجلت من مجلسي هذا
 الى مجاورة اهل القبور استجلاً بها جعلنا الله واباكم ممن سعى الى منازل الابرار برحمته
 (تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . يؤثر بملامحة الأثر كناية عن النكاح يقال
 ار المرأة يؤثرها نكحها وقوله كانه قلع داري عجباً نوتيه القلع شرع السفينة وداري منسوب
 الى دارين وفي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعجبه اي عطنه يقال عجت الناقة كصرت
 أعجبها عجباً اذا عطنتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جنونه اراد جانبي جنونه والصفنتان
 المجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
 الكباسة العذق^(٨) والعساليح الغصون واحداها عسلوج)

ومن خطبة له عليه السلام

لبئس صغيركم كبيركم^(١) وليروؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفأة الجاهلية لاني
 الدين يفتنهم ولا عن الله يعقلون كتيض بض في أداح^(٢) يكون كسرهما وزرا
 ويخرج حضائنها شرا

(١) اصطفاق الاشجار تضارب اوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكثبان
 جمع كتيب وهو التل (٢) جمع فنن بالتحريك وهو الغصن (٣) غلاف
 بضتين جمع غلاف والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو عاء الطلع وغطاء النوار
 (٤) تحنى من حناه حنل عطفة (٥) المصفاة (٦) قوله قوم الخ اي
 هم قوم اي نزال الجنة قوم شائم ما ذكره (٧) الموثقة المعجبة (٨) العذق
 للنفلة كالعتود للعنب مجموع الشارخ وما قامت عليه من العرجون (٩) لبئس
 اي ليفند (١٠) القيض القشرة العليا اليابسة على البيضة والاداحي جمع أدحي
 كلجيه وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه فاذا مرّ مار بالاداحي فرأى

(منها) افترقوا بعد ألفتهم ونشتتوا عن أصلهم فتمم أخذ بغصن أينا مال مال معه على أن الله تعالى سيجعلهم لشريوم لبني امية كما تجميع قزع الخريف ^(١) يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستقارهم كسيل المجتئين حيث لم تسلم عليهم قارة ولم تثبت عليهم أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حذاب ارض يذعدهم الله في بطون اودينو ^(٢) ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وام الله ليدوين ما في ايديهم بعد العلو والنمكين ^(٣) كما تذوب الآية على النار

ايها الناس لولم تخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن نوهين الباطل لم يطع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوم قوي عليكم . لكنكم تهتم منه في اسرائيل ولعمري ليضعن لكم التوبة من بعد في اضعافا ^(٤) بما خلقتكم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الاذنى ووصلتم الا بعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتهم مؤونة الاعصاف ونبتهم الثقل

فهي ايضا ارقط ظن انه يبيض القطا لكثرة ولونه الالفاحيص مطلقا يبيض فيها فلا يسوخ للامران يكسر البيض وربما كان في الحقيقة يبيض ثعبان فيفتح حضان الطير له شرا وكذلك الانسان الجاهل الجاني صورته الانسانية تمنع من انلافه ولا ينفع الابقاء عليه الا شرا فانه يجهلوا يكون اشد ضررا على الناس من الثعبان بسوء

(١) الفزع محركا القطع المتفرقة من السحاب واحداثه قزعة بالتحريك والركام السحاب المتراكم والمستثار موضع انباعثهم نائرين وسيل المجتئين هو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله يوسف على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء والقارة كالفرارة ما اطمان من الارض والأكمة محركة غليظ من الارض يرتفع عما حواله والسنن يريد به الجري والطود الجبل العظيم والمقصود الجمع والرص يراد به الارتصاص اي الانضمام والتلاصق اي لم ينع جريته تلاصق الجبال والحذاب جمع حذب بالتحريك ما غلظ من الارض في ارتفاع (٢) يذعدهم يفرقهم ويطون الاودية كتابة عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم ينابيع في الارض اي انهم يسرون دعوتهم وينفثونها في الصدور حتى تنور نائرها في القلوب كما تنور الينابيع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الامويين في زمن مروان الحمار (٣) الضمير في ايديهم لبني امية والالية الشجرة (٤) ليضعن لكم التوبة لتزادن لكم المحيرة اضعاف ما في لكم الآن

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

إن الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نهي الخير وتهدوا وأصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا^(٢) الفرائض الفرائض ادوها إلى الله تودكم إلى الجنة إن الله حرم
حراماً غير مجهول وأحل حلالاً غير مدخول^(٣) وفضل حرمة المسلم على المحرم كلها
وشد بالأخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها^(٤) فالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه وبده إلا بالمحق ولا يجمل أذى المسلم إلا بما يجب . بادروا أمر العامة وخاصة
أحدكم وهو الموت^(٥) فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحذوكم من خلفكم . تخففوا تخففوا فانما
يخطر بآولكم وآخركم . انتقل الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
وأطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً

من أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يا إخوتاه اني لست أجهل ما تعملون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
شوكهم يملكوننا ولا نملكهم وهام هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم
وم خلاكم^(١) يسومونكم ما شأوا وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه وإن

(١) الناصح من فدحه الدين إذا أثقلت (٢) صدف أعرض والسميت الجبهة
وتقصدوا تستقيموا (٣) معيب (٤) أي جعل الحقوق مرتبطة

بالأخلاص والتوحيد لانتفك عنه ومعاقده الحقوق مواضعها من الذم
(٥) بادره عاجله أي عاجلوا أمر العامة بالأصلاح لئلا يغلبكم الفساد فتملكوا فإذا
انقضى عملكم في شؤون العامة فادروا الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا
تكونوا منه على أهبة وفي تقدم الامام أمر العامة على أمر الخاصة دليل على ان الأول
أهم ولا يتم الثاني إلا به وهذا ما تضافرت عليه الأدلة الشرعية وإن غفل عنه الناس في
أزماننا هذه (٦) خلاكم فبما بينكم

هذا الامر امر جاهلية وإن لمولاه القوم مادة^(١). ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لاترى هذا ولا ذاك . فاصبروا حتى يهدأ الناس وتنع القلب من اقمارها وتوخذ الحقوق مسحة^(٢) فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تنعلوا فعلة تضعع قوة وتسقط منة^(٣) وتورث وهنا وذلة . وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجبل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لايهلك عنه الا هالك^(٥) وان المبدعات المشبهات من المهلكات^(٦) الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامرهم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها^(٧) والله لتنعين اولينكم عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقل اليكم ابد احتى يأمر الى غيركم^(٨)

ان هولاء قد تمالوا على منخطة امارتي^(٩) وصابروا لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمعوا على فيالة هذا الراي^(١٠) انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها . ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وانقيام بحقه والنعمش لسنته^(١١)

- (١) مادة اي عونا ومددا (٢) مسحة أسم فاعل من أسمع اذا جاد وكرم كانتا لتيسرها عند القدرة تجود عليه بنفسها فياخذها (٣) تضععه هدمه حتى الارض والمئة بالضم القدرة والوهن الضعف (٤) الكي كناية عن القتل
- (٥) الأمن كان في طبعه عوج جبلي فتم عليه الشفاء الابدي
- (٦) البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة بوهي المهلكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة
- (٧) ملومة من لومة مبالغة في لامة اي غير ملوم عليها بالنفاق
- (٨) يأمر يرجع (٩) تمالوا اتفقوا وتعاونوا والمنخطة بالفتح الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هولاء من انتفض عليه من طلحة والزبير رضي الله عنهما والمتنصرون اليها
- (١٠) فيالة الراي بالفتح ضعفه وافاء هاعليه ارجعها اليه (١١) النعمش مصدر نعشه اذا رفعه

ومن كلام له عليه السلام

كلم بوجه بعض العرب وقد أرسلت قوم من أهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فينبى له عليه السلام من أمره معهم ما علم بوائده على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو ان الذين وراءك يثبوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالقوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا . قال . كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء . فقال عليه السلام فامدد اذأ يدك . فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام . والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن خطبة له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصنين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكشوف^(١) الذي جعلته مقيضا لليل والنهار ويجري للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبيطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للبهائم والانباء وما لا يحصى ما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا^(٢) ان اظهرتنا على عدونا فنجبتنا البغي وسددتنا للحق وان اظهرهم علينا فارزقنا الشهادة واعصنا من الفتنة

(١) الجو ما بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يعد جنسه وهو بحر تسع فيه الكائنات الجوية ولكنها مكشوفة عن الارض لا تنسقط عليها حتى يريد الله احداث امر فيها وجعله مقيضا من غاض الماء اذا تنص كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام وهو مفيض كما يفيض الماء في البر والكلام الآتي صريح في ان الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف اى يختلف بعضها بعضا في الجو فهو مجال سيرها وميدان حركاتها والسيطر بالكرام الامه (٢) اعتمادا اى معتمدا اى ملجأ

ابن المانع للذمار^(١) والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تناري عنه سما^(٢) ولا ارض ارضا

(منها) وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل
انتم والله لا حرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني
وبينة وتضربون وجهي دونه^(٣) فلما قرعته بالحق في الملا المحاضرين هب كانه لا يدري
ما يجيبني به

اللهم اني استعديك على فريش ومن اعانهم^(٤) فانهم قطعوا رحلي وصغروا عظيمي
مزلتني وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا ين في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تتركه^(٥)

(منها في ذكر صحاب الجمل) فخرجوا يجررون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحسبوا نساءها في بيوتها وأبرزوا حيس
رسول الله صلى الله عليه وآله ولما بلغوها^(٦) في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة

يعتصمون بها اذا طاردتهم الغارات من السهول وكما في كذلك للانسان هي ايضا كذلك
للحيوانات تعتصم بها (١) الذمار ككتاب ما يلزم الرجل حفظه من اهل وعشيرته
والغائر من غار على امراته او قريبته ان يسها اجنبي والحقائق وصف لاسم يريد التوازل
الثابتة التي لا تدفع بل لا تنقل الا بعازمات الهم ومن اهل الحفاظ بيان للمانع والغائر
والحفاظ الوفاء ورعاية الذم (٢) لا تناري لانحجب (٣) ضرب الوجه
كتابة عن الرد والمنع وقرعته بالحق من قرعه بالعصا ضربه بها وهب من هيب التيس
اي صياحه اي كان يتكلم بالمهل مع سرعة حمل عليها الغضب كانه مخبول لا يدري ما يقول
(٤) أستعديك استنصرك واطلب منك المعونة (٥) ثم قالوا اي اي انهم اعترفوا
بنفسلو وانة اجدتهم بالتيايم به وفي الحق ان ياخذهم ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره
عقدوا له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحقية في الفضيتين ولا
يكون الحق في الاخذ الا لمن توفرت فيه شروطه (٦) حيس فصيل بمعنى منعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامر المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لاحد ان يسها

وسمح لي بالبيعة طائفاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين^(١) وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبراً^(٢) وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتلوا^(٣) بلا جرم جرّة حلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه اذ خسروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يديّ. دَع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

أَمِين وَحِيه وَخَاتَم رِسْلِهِ وَبَشِير رَحْمَتِهِ وَنَذِير نَقْمَتِهِ
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقوام عليو وأعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعصب^(٥) فان ابي قاتل. ولعمري لئن كانت الامامة لاتعقد حتى تحضرها عامة الناس فالى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار

الا واني اقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه. أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة^(٦) ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر^(٧) والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا مع كل امر مكرونة غيراً^(٨)

بعده كانها في حياته (١) خزّان جمع خازن (٢) القتل صبراً ان نجس الشخص ثم ترميه حتى يموت (٣) معتمدين قاصدين (٤) قوله دع ما انهم اي يحمل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمدًا فدع من اعلم ما زاد على ذلك وهو انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك ما يستحقون عليه عقاباً فوق حل دمايتهم وما في قوله ما انهم مثل لو في قولهم يعجبني لو انّ فلاناً يتكلم ومثلها في قوله تعالى انه الحق مثل ما انكم تظنون فهي زائدة او مساعدة على سبك الجملة بالمصدر (٥) الشغب نهج الفساد واستعصب طلب منه الرضاء بالحق (٦) اهل القبلة من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلى معنا الى قبلة واحدة (٧) اي لا يحمل علم الحرب ورايتها لقتال اهل القبلة الا اهل العقل والمعرفة بالشرع وهم الامام ومن معه اي ليس حملنا هذا العلم من جهل او غفلة عن احكام الله (٨) اي اذا اتفق اهل

الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تفضيكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيت اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقي عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذروها ولا تطاعها لتخوئها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيت اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يفتن احدكم خيبت الامة على ما زوي عنه منها ^(١) واستموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والحفاظة على ما استغظكم من كتابه. الا والله لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم. الا والله لا ينفكم بعد تضييع دينكم شيء. حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق ولهنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا ارب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان ^(١) الا خوفا من ان يطلب بدمي لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه ^(٢) فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ^(٣) ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قائله ^(٤) او ان يتأذى ناصره وثن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنتهين عنه ^(٥) والمعتزين فيه ^(٦) ولئن كان في شك من المخلصين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانباً ^(٧) ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الحمل والعقد من المسلمين على انكار شيء عدلنا الى حكمهم وغيرنا حكمتنا متى كان اتفاقهم ليجال نفصا شرعيا فالغير بكسر فتح اسم للتغير او التغيير

- (١) الخنين بالخاء المعجمة ضرب من البكاء يردد به الصوت في الانف وزوي اي قبض (٢) متجردا كانه سيف تجرد من غمده (٣) احرص عليه أي على دم عثمان بمعنى سفيه (٤) بليس رباعي من قولم امر بليس اي مشبه (٥) يوازر ينصر ويعين والمناذرة المراماة والمراد المعارضة والمدافعة (٦) نهته عن الامر كنه وزجره عن اتيانه (٧) المعتذرين فيه المعتذرين عنه فيما نفم منه (٨) ويركد جانباً يسكن في جانب عن القائنين والناصرين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغنول عنهم والتاركون الماخوذ منهم^(١) مالي اراكم عن الله
 ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سامع إلى مرعى وليّ ومشرب دوي^(٢) .
 انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها^(٣)
 وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بخبرجه وموجبه وجميع شأنه لنعلت^(٤)
 ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وآل واني مفضيه إلى الخاصة من
 يومن ذلك منه^(٥) والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق الا صادقا ولقد عهد
 إليّ بذلك كله وبهلك من يهلك ومنغى من ينجو ومآل هذا الامر وما أبى شيئا يرث على
 راسي الا افرغه في اذنيّ وأفسي به إليّ
 ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم اليها ولا انها كم عن معصية الا
 وأتأني قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله وانعطوا بعظم الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
 بالجلية^(١) واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكاره منها لتنبعوا هذه وتجنبوا

(١) التاركون الخ اي التاركون لما أمروا به الماخوذة منهم اعمارهم تطوبها عنهم يد
 القدرة ساعة بعد ساعة فالماخوذ منهم صفة للتاركين (٢) النعم محرّكة الابل او هي
 والغنم واراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الرمح فاستعملت في مطلق الانطلاق
 والسامع الراعي والوئي الردي يجلب الوباء والدويّ الويل يفسد الصحة اصله من الدوا
 بالقصر اي المرض والمدى جمع مدينة السكن اي معلوفة للذبح (٣) تحسب يومها
 دهرها اي لا تنظر الى عواقب امورها فلا تعدّ شيئا لما بعد يومها ومنى شبعتم ظننت انه
 لاشان لما بعد هذا الشبع . هذا كلام كانه ثوب فصل على اقدار اهل هذا الزمان
 (٤) بخبرجه الخ اي من اين يخرج واين يلج اي يدخل (٥) مفضيه اصله من
 أفسي اليه خلا يا او الى الارض مسها والمراد اني موصله الى اهل اليقين من لا تخشى
 عليهم الفتنة (٦) اعذر اليكم بالجلية اي بالأعذار الجليلة والعذر هنا عجاز عن

هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حنت المجنة بالكمارة وحنت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره^(١) وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته^(٢) وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى . واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده^(٣) فلا يزال زاريا عليها ومستريداً لها . فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل^(٤) وطووا هاطي المنازل . واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والمهدي الذي لا يضل والحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عي واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة^(٥) ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوا من أدوائكم واستعينوا به على لا وتكم^(٦) فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكبر والنفاق والغنى والضلال فاسالوا الله به^(٧) وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله يثقلوا واعلموا انه شافع ومشفع وقائل وصدق وانه من شفع له القرآن

سبب العقاب والمحبة في الماخظة عند مخالفة الاوامر الالهية (١) اي لاشي من طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوى النفس الشهوية فتكره اتيانه ولا شيء من معصية الله الا وهو موافق لميل حيواني فتشبهى النفوس اتيانه (٢) نزع عنه اتري وإقنع فان عدي بالي كان بمعنى اشتاق . وأبعد منزعا اي زوعا بمعنى الاتنها . والكف عن المعاصي (٣) ظنون كصبر الضعيف والقليل المحبلة فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة او هو من البئر الظنون التي لا يدري أ فيها ماء ام لا فتكون هنا بمعنى منهة فهو لا يثق بنفسه اذا وسوسوت له مانها ادت حق ما فرض عليها . وزا . باعلها اي عاثبا لها ومستريدا طالبا لها الريادة من طيبات الاعمال (٤) التقويض نزع اعمدة المحبة واطنائها والمراد انهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي المسافر منازل سفره اي مراحل ومسافاته (٥) اي فقر وحاجة الى هاد سواء يرشد الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة

(٦) اللواؤ الشدة (٧) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة بانباغو وأقبلوا على الله بالرغبة في اقتفاء هديه وهو المراد من حبه ولا تجعلوه آلة ليليل الرغبات من الخلق لانه ما تقرب العباد الى الله بمثل احترامه والاخذ به كما انزل الله

يوم القيامة شفع فيه^(١) ومن محل يو القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة (ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبه علمه غير حرثه القرآن) فكونوا من حرثته وأتباعه واسندوا على ربكم واستصحبوه على انفسكم واتموا عليه اراءكم^(٢) واستغشوا فيه اهل ائمتكم . العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتبهوا الى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم^(٣) وان للاسلام غاية فانتبهوا الى غايته واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه^(٤) وبين لكم من وظائفه . أنا شهيد لكم وجميع يوم القيامة عنكم^(٥)

الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد^(٦) واني متكم بعدة الله وحججه قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقد قلتم ربنا الله فاستنبهوا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمروا منها^(٧) ولا تبندوا فيها ولا تخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها^(٨) واجعلوا اللسان واحداً

(١) شفاعة القرآن نطق آياته بانطباقها على عمل العامل . ومحل يو مثلك
الحاء كاده بتبيين سيئاته عند السلطان كناية عن مباينة احكامهم لما اناه العبد من اعماله (٢) اذا خالفت اراؤكم القرآن فانتموها بالخطاء واستغشوا اهل ائمتكم اي ظنوا فيها الغش وارجعوا الى القرآن (٣) العلم محركا يريد يو القرآن
(٤) خرج الى فلان من حق اداء فكأنه كان حبيساً في مواخذته فانطلق . الا أن من حق في العارة بيان لما افترض ومعمول اخرجوا مقدر مثله والوظائف ما قدر الله لنا من الاعمال المخصصة بالاوقات والاحوال كالصوم والصلاة والزكاة (٥) تجميع من حج اذا اقع بحجته والامام كرم الله وجهه بعلو منزلته من الله بشهد للمحسنين ويقوم بالحجة عن المخلصين (٦) تورّد هو تفعل كتنزل اي ورد شيئاً بعد شيء والمراد من من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث وعدة الله بكسر ففتح مخفف هي وعدة (٧) اي لا تخرجوا منها (٨) تهزيع الشيء تكسيره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه والكرم اذا لؤم فقد اشل كرمه فهو نهى عن حط الكمال بمعمل النص وتصريف الاخلاق من صرفته اذا قلبته نهى عن

ويخزن الرجل لسانه^(١) فان هذا اللسان جموح بصاحبه . والله ما اري عبداً بنى تقوى
تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه^(٢) وان قلب المنافق من وراء
لسانه . لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً ابداه وان كان
شراً واره . وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه . ولقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه . ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه) فمن استطاع منكم ان يلتقى الله وهو نقي الراحه من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان
من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستغل العام ما استغل عاماً أولاً
ويحرم العام ما حرم عاماً اول وان ما أحدث الناس لايحل لكم شيئاً ما حرم عليكم^(٣)
ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضربتموها^(٤) ووعظتم
هن كان قبلكم وضربت لكم الامثال ودعيت الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الاصم
ولا يبعي عن ذلك الاعمي ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم يتنفع بشيء من العظة
واناه التنصير من امامو^(٥) حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس رجلان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احداً بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او الخناسون فاذا
رايتم خيراً فأعينوا عليه . واذا رايتم شراً فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد^(٦)

النفاق والتلون في الاخلاق وهو معنى الامر بجعل اللسان واحداً (١) يخزن
كيتصر اي ليحفظ . لسانه والججوح من جمع الفرس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطوح به
في مهلكة فيرديه (٢) لسان المؤمن تابع لاعتقاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق
يقول ما ينال به غايته الخيئة فاذا قال شيئاً اخطره على قلبه حتى لا ينساه فيناقضه مرة
أخرى فيكون قلبه تابعاً للسانه (٣) البدع التي احدثها الناس لا تغير شيئاً من
حكم الله (٤) ضرسته الحرب جربته اي جربتموها (٥) الاتيان من الامام
كناية عن الظهور كان التنصير صدوقوي باق مجاهرة لا يندع ولا يفر فياخذه اخذ العزيز
المفتد عند ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف
(٦) مستقيم او قريب من الله والسعادة

الا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهات ^(١) واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. النصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدي ^(٢) ولا ضرباً بالسياط ولكل ما يستصغر ذلك معه ^(٣) فأياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ^(٤) وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا من بقي بإيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته ^(٥) فكان من تنسوا في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجمعيا عند القرآن ^(١) ولا يجاوزاه وتكون السنهما معه وقلوبهما معه. فتأها عنه وتركها الحق وهما يبصرانه وكان الجور هوأها والاعوجاج رأيهما وقد سبق استئناونا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق

(١) بفتح الهاء جمع هنة محركة الشيء السبر والعمل الحفيظ والمراد بوصفائر الذنوب
(٢) جمع مديّة وهي السكين والسياط جمع سوط (٣) ولكل العذاب الذي بعد المجرح والضرب صغيراً بالنسبة اليه (٤) من يحافظ على نظام الالته والاجتماع وإن نقل عليه اداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلنه به من الحق فذلك الجدير بالمعادة دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وإن نال بذلك حظاً باطلاً وشهرة وقتية فقد يكون في حظو الوقتي شقاؤه الابدي ومنى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح كل واحد عرضة لشر ورسوا فمحييت الراحة وفسدت حال المعبشة (٥) قوله لمن لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثاره الفتن واجتناب الفساد وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث امير المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة المفساد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) يجمعان من جميع البعير اذا برك ولزم الجحاج اي الارض اي ان يقيا عند القرآن. والتبع محرراً التابع للواحد والجمع وتأها اي ضلاً

سوء رايها^(١) وجور حكمها . والفتنة في ايدينا لانفسنا^(٢) حين خالفنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم.

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن . ولا يغيره زمان . ولا يحويه مكان . ولا يصفه لسان . لا يعزب عنه عدد قطر الماء^(٣) ولا نجوم السماء . ولا سوا في الريح في الهواء . ولا ديب النمل على الصفا . ولا منيل الدر في الليلة الظلماء . يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الاحداق^(٤) . وأشهد ان لا إله الا الله غير معدول يو^(٥) . ولا مشكوك فيه . ولا مكفوردية . ولا عجود تكويته^(٦) . شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته^(٧) . وخلص يقينه وثقلت موازينه . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائقه^(٨) . والمعتمد لشرح حقائقه . والمخلص بمقائل كراماته . والمصطفى لكرايم رسالاته . والموضحة بأشراط الهدى^(٩) . والمجلو بغير سبب العي ايها الناس ان الدنيا نقر المومل لها والمخلد اليها^(١٠) . ولا تنفس من نافس فيها

(١) سوء معول سبق اي ان استثناء ناوقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل كان سابقاً على سوء الراي وجور الحكم فيها المخالفان لما شرط عليها لانهم . ويصح ان يكون معول استثناءنا والمعنى اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسيئوا رايها ولا يجوروا حكمها فيقبل حكمها الا ان يجوروا ويسئوا (٢) عبر بالفتنة عن النجاسة القويمة والسبب المتين في رفض حكمها (٣) لا يعزب لا يجنى وسوا في الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق اي حملته . والصفا منصورا جمع صفاة الشجر الاملس الضخم وديب النمل اي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس . والذر صفار النمل ومثيلها محل استراحها ومبيتها (٤) طرف الحديقة تحريك جفنيها والحديقة هنا العين

(٥) عدل بالله جعل له مثلاً وعديلاً (٦) خلقه للخلق جميعاً (٧) دخلته بالكسر باطنه (٨) المجتبي المصطفى . والعامة بكسر العين المختار من المال واعتمام اخذها فالعظام المختار لبيان حقائق توحده وتزجيه . والعقائل الكرايم والكرامات ما اكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً (٩) اشراط الهدى علاماته ودلائله وغريب الشيء كعفريت أشده سوادا فغريب العي اشد الضلال ظلمة (١٠) المخلد الراكن المائل . ونفس كهرج ضن اي لانضن الدنيا بمن يباري غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسها ولا تحرص عليه بل تهلكه

وتغلب من غلب عليها . وإيم الله ما كان قوم قط . في غص نعمة من عيش فزال عنهم إلا
بذنوب اجتروحوها^(١) . لأن الله ليس بظلام للعبيد . ولو ان الناس حين تنزل بهم النعم
وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نيائهم وولوه من قلوبهم لرد عليهم كل
شارد واصلح لهم كل فاسد . واني لآخشي عليكم ان تكونوا في فترة^(٢) . وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء .
وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلنت عنا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته ذعلب الياني فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
أفاعبد ما لا ارى . قال وكيف تراه قال

لا تدرى العيون بمشاهدة العيان ولكن تدرى القلوب بمحائق الايمان . قريب
من الاشياء غير ملائس^(٣) بعيد منها غير مائس . متكلم لارؤية . مريد لاهمة صانع لا يجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء^(٤) بصير لا يوصف بالحاسة . رحيم لا يوصف
بالرقه . تعول الوجوه لعظمته^(٥) وتجب القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من امر وقد . ومن فعل وعلى اثلاثي بكم ايها الفرقة التي

- (١) الغض الناصر واجترح الذنب اكتسبه واركتبه (٢) كفى بالفترة عن
جهالة الغرور او اراد في فترة من عذاب ينتظر بكم عقاباً على الخطاط همكم ونباطكم عن
جهاد عدوكم (٣) الملامسة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد وذات
الله مبرأة من المادة وخواصها ففسد الاشياء اليها . و هي في تعاليها فهي مع كل شيء .
وهي أعلى من كل شيء . فالبعد بعد المكانة من التنزيه . والروية النكر والهمة الاهتمام
بالامر بحيث لو لم يفعل لجر نصاً واجبها وحزناً والمجارحة العضو البدني
(٤) الجبناء الغلظ والخشونة (٥) تعول نذل . ووجب القلب يجب وجيبا
وجوبنا خفي واضطرب

إذا أمرت لم تطع . وإذا دعوت لم تجب . إن أهلتم خضم^(١) . وإن حررتم خرتم . وإن اجتمع
الناس على امام طعنتم وإن اجتمعوا إلى مشاقة نكصتم . لا أألف غيركم^(٢) . ما تنتظرون ينصركم
ربكم والجهاد على حاكم . الموت أو الذل لكم . فوالله لئن جاء يوي وليايني ليفرقن بيي
وبينكم وأنا لكم قال^(٣) . وبكم غير كثير لله انتم . أما دين يجمعكم ولا حية لتحدكم^(٤) . أو
ليس عجبا أن معاوية يدعو الجناة الطغام فيتبعونه^(٥) . على غير معونة ولا عطاء . وأنا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام^(٦) . وبقية الناس إلى المعونة وطائفة من العطاء . فتفرقون عني
وتختلون علي . انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه^(٧) . ولا سخط فتجنبون علي
وإن أحب ما انا لاقى إلى الموت . قد دارستكم الكتاب^(٨) . فانهنكم الحجاج وعرفتكم
ما انكرتم . وسوغنكم ما مجبتم . لو كان الاعى يلحظ^(٩) . أو النائم يستيقظ وأقرب يقوم من
الجهول بالله فائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة^(١٠) .

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قدموا بالحاق

(٢) اي في الكلام بالباطل وخرتم اي ضمتهم وجبتهم والمشاقة المراد بها الحرب
ونكصتم رجعتهم الفهري (٢) المعروف في التفرع لا بألكم ولا بأالك وهو دعاء
بفقد الاب او تعبير بجهوله فتلطف الامام بتوجيه الدعاء والذم لغيرهم (٢) قال اي
كاره وغير كثير بكم اي اني افارق الدنيا وانا في قلة من الاعوان وإن كنتم حولي كثيرين
ويدل عليه قوله فيما بعد لله انتم (٤) من شحذ السكين كمنع اي حدها
(٥) الجناة جمع جاف اي غليظ والطغام بالنفع أرذل الناس والمعونة ما يعطى
للمجد لاصلاح السلاح وعلب الدواب زائدا على العطاء المنروض والارزاق المعينة
لكل منهم (٦) التريكة كسفينه بيضة الدعامة بعد ان يخرج منها الفرخ تركها في
مجلسها والمراد انتم خلف الاسلام وعوض السلف (٧) يريد انه لا يوافقكم في شيء
لا ما يرضي ولا ما يسخط (٨) اي قرأت عليكم القرآن تعليما وتنهيما . فانهنكم مجردة
فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم اي حاكمتكم والحجاج الحاجة اي قاضيتكم عند الحاجة
حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذي كنتم تجهلون وسوغت لاذواقكم
من مشرب الصدق ما كنتم تجهلون وتطرحونه (٩) لو للتمي كانه يقول ليت
الاعى الخ (١٠) اقرب بهم ما اقربهم من الجهول وابن النابغة عمرو بن العاص

بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له (١) آمنوا ففطنوا ام
 جنبوا فظعنوا (٢) فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال
 بعداً لهم كما بعدت ثمود أمالوا أشرعت الاسنة اليهم (٣) وصبت السيوف على هاماتهم
 لقد ندموا على ما كان منهم . ان الشيطان اليوم قد استنلهم (٤) وهو غدا متبرأ منهم ومخل
 عنهم . فحسبهم بخروجهم من المهدي (٥) وارتكاسهم في الضلال والعي وصددهم عن الحق
 وجماهم في التيه (٦)

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي (٧) قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
 وهو قائم على حجارة نصبا لجمعة بن هيرة المخزومي وعليه مدرة من صوف (٨) وحامل
 سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثنية بعير (٩) فقال عليه السلام
 الحمد لله الذي اليوم مصائر الخلق وعواقب الامر . نحمده على عظيم احسانه ونير
 برهانه ونواحي فضله وامتنانه (١٠) حمداً يكون لحقوه قضاء ولشكره آداة والى ثوابه مقرناً

- (١) آمنوا اطمانوا وقطنوا اقاموا وظعنوا رحلوا (٢) اشرعت سدوت
- وصوت غحوم والهامات الروس (٣) استنلهم دعاهم للتفل وهو الانهزام عن
- الجماعة (٤) حسبهم كافهم من الشر خروجهم الخ والباء زائدة وان جعل حسب اسم
- فعل بمعنى اكفف كانت الباء في موضعها اي فليكنوا من الشر والخطيئة بذلك فهو كليل
- لم بكل شفاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٥) صدم اعراضهم والجماح
- المجروح وهو ان يغلب الفرس راكبه والمراد تعاصيمه في التيه اي الضلال
- (٦) هو نوف بن فضالة التابعي البكالي نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير
- وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجمعة بن هيرة هو ابن اخت امير المؤمنين وامه
- ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقدماً فقيهاً (٧) المدرعة ثوب يعرف عند
- بعض العامة بالدراعية قميص ضيق الاكام قال في القاموس ولا يكون الا من صوف
- (٨) الثنية بكسر بعد فتح ما يس الارض من البعير عند البروك ويكون فيه
- غلظ من ملاطبة الارض وكذلك كان في جبين امير المؤمنين من كثرة السجود
- (٩) النواحي جمع نام بمعنى زائد

والمحسن مزیده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول^(١) مدعنه له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاه موقنا وآناب اليه مومنا
وخضع له مدعنا^(٢) وأخلص له موحدا وعظمه معجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العزم مشاركا^(٣) ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم
يتعاوره زيادة ولا نقصان^(٤) بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المثقن والقضاء
المبرم . ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد^(٥) قائمات بلا سند دعاهن
فأجبن طائعات مدعيات غير متكلمات ولا مبطآت^(٦) ولولا اقرارهن له بالربوبية
وأذعنهن له بالطواعية لما جعلن موصفا لعرشه ولا مسكنا ملائكتوه ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجومها أعلاما يستدل بها المحبران في مختلف فجاج
الاقطار . لم يمنع ضوء نورها ادلهام سحج الليل المظلم^(٧) ولا استطاعت جلايب سواد
الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالو نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسقى داج ولا ليل ساج^(٨) في بقاء الارضين المتطأ طئات ولا في بقاء السنع التجاورات

(١) الطول بالفتح النضل (٢) خضع ذل وخضع (٣) لان اباه
يكون شريكه في العزبل اعز منه لانه علة وجوده . وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله
ان يلد لكان فانما يبقى نوعه في اشخاص اولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (٤) يتعاوره يتداوله ويتبادل عليه (٥) موطدات مثبتات في
مداراتها على ثقل اجرامها (٦) التلكوة التوقف والتباطؤ (٧) ادلهام
الظلمة كفافتها وشدتها والسحج بالكسر والفتح وكتتاب السر والجلايب جمع جلباب
ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كانه ملحفة . ووجه الاستعارة فيها ظاهر والحنادس جمع
حنديس بكسر الحاء الليل المظلم (٨) الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون
وصف له بصفة المشبولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالنهار .
والتطأ طئات المنخفضات واليناع التل او المرتفع مطلقا من الارض والسنع جمع سنعاء
السوداء تضرب الى الحمرة والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد وما
يتجمل به الرعد صوته والحجلة صوت الرعد وتلاشت اضمحلت واصلة من لشي بمعنى
خس بعد رفعة وما يضمحل عنه البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانها والعواصف
الرياح الشديدة واصافها للانباء من اضافة الشيء لمصاحبه عادة والانباء جمع نوه

وما ينجلب به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة ترزبها
عن مسقطها عواصف الانواء وانعطال السماء^(١) و يعلم مسقط القطر ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكي البعوضة من قوعها وما تحمل الاثني في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان
يكون كرمي أو عرش أو سماء أو ارض أو جان أو انس لا يدرك يوم ولا يقدر بنهم ولا
بشفلة سائل ولا ينقصه نائل^(٢) ولا ينظر بعين ولا يحمد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا
بخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليماً وأراه من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات^(٣) بل ان كنت صادقاً ايها المتكلف
لوصف ربك^(٤) نصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحين^(٥) متولة عنولم ان يحدوا احسن الخالقين فانما يدرك بالصنات ذور الميآت
والأدوات ومن ينفضي اذا بلغ أمد حده بالنفاه فلا إله الا هو أضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسمك الرياش^(٦) واسيع عليكم المعاش ولو ان
احدا يجدي الي البقاء سلفاً او الى دفع الموت سيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام

احدى منازل القمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الافق في كل ثلاث
عشرة ليلة منزلة ويظهر عليه اخرى والغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون
المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوه كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الامطار
في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل الاعتقاد بتاثير الكواكب في الحوادث
الارضية تاثيراً روحانياً (١) السماء هنا المطر (٢) النائل العطاء والأين
المكان والأزواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء ولا هو قرين لشئ والعلاج
لا يكون الا بين شيئين احدهما يقاوم الآخر فيتغلب الآخر عليه والله لا يعالج شيئاً بل يقول
له كن فيكون (٣) اللهوات جمع لمة اللجة المشرقة على الحلق في اقصى النهم
(٤) المتكلف هو شديد التعرض لما لا يعنيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يعينك
من وصف ربك صادقاً في دعوى القدرة على وصفه نصف احد مخلوقاته فاذا عجزت
فانت عن وصف الخالق اشد عجزاً (٥) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الغرفة
والمرجحن كالمتشعرا المائل للثقل والمتحرك بيننا وشمالا كناية عن انحنائهم لعظمة الله وهتزازهم
طبيته ومتولة اي حائرة او مخوفة (٦) الرياش اللباس الفاخر

الذي سحر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظم الزلزلة فلما استوفى طعمته ^(١) واستكمل مدته رمته فسي الفناء بنبال الموت واصبحت الدارمنة خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة . ابن العلقمة وابناء العالقة . ابن الفراعنة وابناء الفراعنة . ابن اصحاب مدائن الرّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سنن المرسلين واحبوا سنن الجبارين ^(٢) ابن الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

(منها) قد ايس للحكمة جنتها ^(٣) واخذ بجميع أدبها من الاقال عليها والمعرفة بها والتفرغ لما وفي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغرب اذا اغترب الاسلام ^(٤) وضرب بعسيب ذنبه وألصق الارض بجرائه . بقية من بقايا جنجه ^(٥)

(١) الطعمة بالضم المأكلة اي ما يوكل والمراد رزقه المتسوم (٢) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن الرّس فيما رواه الرضى عن آبائه المجتهد الحسين فقال انهم كانوا يسكنون في مدائن لم على نهر يسمى الرّس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان) وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مفروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال غرسها يافث بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاة درخت وعدة مداينهم اثني عشرة مدينة اسم الاولى أبان والثانية أذر والثالثة دي والرابعة جهن والخامسة اسفندارمز والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشر نر والمحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر يور فبعث الله لم نبياً ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين انايس من رصاص بعضها فوق بعض كالبرايخ ثم نزعوا منها الماء واحنقروا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حياً واجتمعوا يسمعون أنيته وشكواه حتى مات فعاقيهم الله بارسال رجب عاصفة ملتهبة سلفت ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا وانقلبت مدائنهم ^(٦) جنة الحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع والكلام في العارف مطلقا (٤) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام غريباً اغترب معه لا يضل عنه وعسيب الذنب اصله والضمير في ضرب للاسلام وهذا كناية عن التعب والاعياء يريد ضعف والجبران ككتاب . قدم عنق البعور من المذبح الى المنهر والبعور اقل ما يكون نفعه عند بروكه والصاق جرائه بالارض كناية عن الضعف كسابقو (٥) بقية تابع

خليفة من خلفاء انبيائنا (ثم قال عليه السلام)

ايها الناس اني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها اجمعهم واديت لكم ما ادت الاوصياء الي من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقبلوا وحدوتكم بالزواج فلم تستوفوا^(١) الله انتم اتفقون اماماً غيري بطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدبراً وازرع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لايبقى بكثير من الآخرة لا يفتني ما ضار اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسغون الغصص ويشربون الرنق^(٢) فدوا الله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبو الطريق ومضوا على الحق اين عار^(٣) واين ابن التيهان واين ذوالشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعافدوا على النية وأورد بروسهم الى القهرة . (قال ثم ضرب يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام)

أين على اخواني الذين قرأوا القرآن فاحكموا^(٤) وتدبروا الفرض فاقاموه أحجوا السنة وامانوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه (ثم نادى باعلى صوته) الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معكم في يومى هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج (قال نوف وعقد الحسين عليه السلام في عشرة آلاف وليس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولا ياب ايووب الانصاري في عشرة آلاف واغبرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضرب الملعون بن ملجم لعنة الله فتراجعت العساكر فكنا كاعناب ففدت راعيها تحفظها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبه^(٥) خلق المخلاتق بقدرته

لغريب وضير حجه وانبيائه الله المعلوم من الكلام (١) استوفت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض (٢) الرنق بكسر النون وفحها وسكونها الكدر (٣) عار بن ياسر من السابقين الاولين وابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرهما من اكابر الصحابة وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأورد بروسهم اي ارسلت مع البريد بعد قتلهم الى البغاة للشفعي منهم رضي الله عنهم (٤) أو بفتح الهزة وسكون الواو وكسر الهاء كلمة توجع (٥) المنصبه كمصطبة

واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بمجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى
الجن والانس رسله ليكتفوا لم عن غطائها ويحذروا من ضرائها وليضربوا لم أمثالها
وليجهيوا عليهم معتبر من تصرف مصاحها واسقامها^(١) وليبصروا عيوبها وحلالها وحرامها
وما اعد الله للطغيين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهو ان . احمده الى نفوس كما
استحمد الى خلقه^(٢) وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدرا أجلا ولكل اجل كتابا

(منها) فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه
وارتبهم عليه أنفسهم^(٣) أتم نوره وأكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ
الى الخلق من احكام الهدى به . فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفوس فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضىه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة ترجع عنه ان
تدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد ومخطئه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء .
مخطئه على من كان قانكم وان يخطئ عليكم بشيء . رضى من كان قبلكم وانما يسبرون في
اثريين وتتكلمون . رجع قول قد قاله الرجال من قبلكم . قد كفاكم مؤنة دنياكم وحكمكم
على الشكر والفرا من السننكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجتكم
خالق . فاقول الله الذي انتم بعين^(٤) ونواصيكم بيده وتقليكم في قبضته ان أسرتم عليه
وان أعلنتم كتمه . قد وكل بكم حفظة كراما لا يسهطون حقاً ولا يثبتون باطلاً واعلموا ان
من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلصه فيما اشتبهت نفسه وبتزلة
منزلة الكرامة عنده في دار اصطفتها لنفسه . ظلها عرشه . ونورها بهجته . وزوارها ملائكته .
ورفقارها رسله . فبادروا المعاد . وسابقوا الآجال . فان الناس يوشك ان يقطع بهم
الامل ويرهقهم الاجل^(٥) ويسد عنهم باب التوبة

التعب (١) هم عليه كصرد دخل غفلة والمعتبر مصدر ميمي بمعنى الاعتبار والانتعاظ
والنصرف التبدل والمصاح جمع مصمة بكسر الصاد وفتحها بمعنى الصحة والعافية . كان
الناس في غفلة عن سر تعاقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتى نبههم رسل الله الى
ان هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد خالقه (٢) اي كما
طلب من خلقه ان يحمده (٣) حبس نفوسهم في ضنك الملاحظة حتى يؤدوا
حق القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يخلصوا بل يهلكوا (٤) يقال فلان بعين
فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٥) اي يغشاه بالمنية

فقد أصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم ^(١) وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم . وقد أودنتم منها بالارتحال . وأمرتم فيها بالزاد . وأعلموا أنه ليس لهذا المجلد الرقيق صبر على النار فأرحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا . أفرايتم جزع احدكم من الشوكة نصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حمر وقرين شيطان أعلم ان ما لك اذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضب ^(٢) واذا زجرها توثبت بين أبوابها جزءاً من زجرته

ايها اليفن الكبير ^(٣) الذي قد لمزه القنير كيف انت اذا التهمت أطواق النار بمظالم الاعناق ونشبت الجوامع ^(٤) حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السم وفي الصحة قبل الضيق فاسعوا في فكالك رقابكم من قبل ان تغلق رهاقتها ^(٥) أسهروا عيونكم وأضهروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وانفقوا أموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تغفلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم) فلم يستنصركم من ذل ولم يستفرضكم من قل . استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستفرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد اراد ان يبلوكم ^(٦) أيكم أحسن عملاً فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جبرائيل الله في داره رافق بهم رسله وأزاهم ملائكته وأكرم اسماهم أن تسمع حسيس نار ابد ^(٧) وصاف اجسادهم ان تلقى لغواً ونصبا ^(٨) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبي ونعم الوكيل

(١) اي انكم في حالة يمكنكم فيها العمل لاخرتكم وهي الحالة التي ندم المهملون على فواتها وسالوا الرجعة اليها كما حكى الله عنهم اذ يقول الواحد منهم رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت (٢) مالك هو الموكل بالجميع (٣) اليفن بالتحريك الشيع المنس ولمزه اي خالطة والقنير الشيب (٤) نشبت كمرحت غلقت والجوامع جمع جامعة الغل لانها تجمع اليفن الى العنق (٥) غلى الرهن كفرج استخنة صاحب الحق وذلك اذا لم يمكن فكاً كه في الوقت المشروط (٦) يخبركم (٧) الحسيس الصوت الخفي (٨) لغب كسبح ومنع وكرم لغبا ولغوياً أعني أشد الاعياء والنصب التعب ايضاً

ومن كلام له عليه السلام
قالة للبرج بن مسهر الطائي^(١) وقد قال له بجمت بسمه
لاحكم الله وكان من المخارج
اسكت فجمك الله يا أثرم^(٢) فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شخصك . خنيا
صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحببه
السواتر . الدال على قدمه مجدوث خلقه . ومجدوث خلقه على وجوده . وباشتباههم على ان
لا شبه له . الذي صدق في ميعاده . وارتفع عن ظلم عباد . وقام بالتمط في خلقه . وعدل
عليهم في حكمه . مستشهد بمجدوث الاشياء على ازليته . وبما وسها به من العجز على قدرته .
وبما اضطرها اليومن الفناء على دوامه . واحد لا يعدد . دائم لا يأمد^(٣) وقائم لا يبعد . تتلقاه
الاذهان لا يمشاعرة^(٤) وتشهد له المراني لا يهاضرة . لم تحط به الاوهام بل تجلى بها . وبها
امتنع منها والبا حاكمها^(٥) ليس بذئ كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسماً ولا بذئ
عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسداً . بل كبر شأنا وعظم سلطانا واشهد ان محمداً
عده ورسوله الصفي وأمينه الرضي . صلى الله عليه وآله . ارسله بوجوب الحج^(٦) وظهور

- (١) احد شعراء المخارج (٢) الترم محرراً سقوط الثانية من الاسنان
والضئيل الخفيف المهزول كناية عن الضعف ونعراي صاح ونجمت ظهرت وبرزت
والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شعور (٣) الابد الغاية
(٤) المشاعرة انفعال احدى الحواس بالتمسك من جهة عروض شيء منه عليها والمرائي
جمع مرآة بالفتح وهي المنظر اي تشهد له مناظر الاشياء لا بحضوره فيها شاخصاً للابصار
(٥) اي انه بعد ما تجلى للاوهام بآثاره فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته وحاكمها الى
نفسها حيث رجعت بعد البحث خائسة حائرة معترفة بالعجز عن الوصول اليه
(٦) اي يلزم العباد بالحج اليه على ما دعاهم اليه من الحق والتميم الظفر
وظهوره علو كلمة الدين

الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها . وحمل على الحجمة دالاً عليها . وإقام اعلام
 الامتداد وثمار الضياء وجعل أمراس الاسلام متينة ^(١) وعرى الايمان وثيقة
 (منها في صفة خلق أصناف من الحيوانات) ولو فكرنا في عظيم القدرة وحسيم
 النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب المحرق . ولكن القلوب عليلة والبصائر
 مدخولة . لا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه واتقن تركيبه وفلق السمع والبصر
 وسوى له العظم والبشر ^(٢) انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
 بليظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى
 جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها ^(٣) مكولة برزقها
 مرزوقة بوقتها لا يغفلها المتان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والمحجر الجامس ^(٤)
 ولو فكرت في مجاري اكلمها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها ^(٥) وما
 في الراس من عيمها وادنها لتضيت من خلقها عجا ولقيت من وصفها تعبا . نعمالي الذي
 اقامها على قوائمها وبنّاها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
 ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
 فاطر النخلة . لدقيق تفصيل كل شيء ^(٦) وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
 والثلث والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الاسواء وكذلك السماء والهواء والرياح
 والماء فانظروا الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والمحجر واختلاف هذا الليل
 والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال ^(٧) وتفرق هذه اللغات
 والالسن المختلفة . فالويل لمن حمد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لم زارع
 ولا اختلاف صورهم صانع . ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ^(٨) ولا تحقيق لما ادعوا . وهل

- (١) الامراس جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرسة بالتحريك وهي الجبل
 (٢) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٣) الصدر محرّكا الرجوع بعد
 الورد وقوله بوقتها بكسر الواو اي بما يوافقها من الرزق ويلانم طبعها
 (٤) الجامس الجامد (٥) الشراسيف مقاطع الاضلاع وهي اطرافها التي
 تشرف على البطن (٦) اي ان دقة التفصيل في النملة على صغرها والنخلة على طولها
 تدلّك على ان الصانع واحد (٧) القلال جمع قلة بالضم وهي راس الجبل
 (٨) لم يلجأوا لم يستندوا وأوعاء كوعاء بمعنى حفظه

يكون بنا لمن غير بان أو جنابة من غير جان. وإن شئت قلت في الجبرادة اذ خلق لها عيين حمراوين. وأسرج لها حدقتين قمرأوين^(١) وجعل لها السمع الخفي وفتح لها النسم السوي وجعل لها المحس القوي وثابن بها تقرض ومجلون بها تقبض^(٢) برهها الزرع في زرعهم ولا يستطيعون ذنبها^(٣) ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرت في نزواتها^(٤) وتقضي منه شهواتها. وخلقها كله لا يكون لصبا مستدقة. فبارك الله الذي يمجده له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعتوله خذاً ووجها ويلقي اليه بالطاعة سلماً وضعفا ويعطي له القيادة رهبة وخوفاً. فالطير مسخرة لآمره. أحصى عدد الريش منها والنفس. وأرعى قوائمها على الندى واليبس^(٥) وقدر أقواتها وأحصى أجناسها. فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام. دعا كل طائر باسمه. وكل له برزقه. وإنشأ السحاب الثقال فاهطل ديبها^(٦) وعدد قسمها قبل الأرض بعد جنوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجميع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وحده من كنه ولا حقيقته أصاب من مثله. ولا إياه عنى من شبهه. ولا صده من أشار اليه وتوجه^(٧) كل معروف بنفسه مصنوع^(٨) وكل قائم في سواه معلول. فاعل لا باضطراب آلة. مقدر لا يمحول فكرة. غني لا باستنادة. لا تنصبه الاوقات ولا ترفده الادوات^(٩)

- (١) اي مضببتين كان كلاً منهما ليلة قراء أضاءها القمر (٢) المنجل كمنبر
آلة من حديد معروفة يقبض بها الزرع قالوا أراد بها هنا رجلها لا عوجاجها وخشونتها
(٣) دفعها (٤) وثباتها نزا عليها وثب (٥) المراد من الندى هنا
مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء كأنه يريد أن الله جعل من الطير ما تثبت أرجله في
الماء ومنه ما لا يمشي الا في الأرض اليابسة (٦) الهطل بالفتح تنابع المطر والدمع والدم
صكالهم جمع ديمة مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق وتعيد القسم احصاء ما قدر
منها لكل بقعة وجدوب الأرض ييسر لاحتجاب المطر عنها (٧) صمده قصده
(٨) اي كل معروف الذات بالكنه مصنوع لان معرفة الكنه انما تكون بمعرفة
اجزاء الحقيقة فمعروف الكنه مركب والمركب مفترق في الوجود لغيره فهو مصنوع
(٩) ترفده كتنصره اي تعينه

سبق الاوقات كونه. والعدم وجوده. والابتداء أزلة. بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له^(١) وبضاد تو بين الامور عرف ان لا ضد له. وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب بين له. ضاد النور بالظلمة والوضوح بالهمية والجمود بالليل والحرور بالبرد^(٢) موافق بين متعادياتها^(٣) مقارن بين متبايناتها. مقرب بين متباعداتها. مفرق بين متدانياتها^(٤) لا يشمل بحدته ولا يحسب بعد وإنما تحد الادوات انفسها. وتشير الى نظائرها. تمنعها منذ القدمية^(٥) وحمها قد الازلية. وجنبها لولا التكملة. بها تجلي صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون. لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراء وبعود فيه ما هو آداء ويحدث فيه ما هو احدثه. اذا التفاوتت ذاته^(٦) وتجزأ أكثبه ولا تمتنع من الازل

- (١) المشعر كمنع محل الشعور اي الاحساس فهو الحاسة وتشعيرها اعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً والمنفعل لا يكون فاعلاً وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعير المشاعر وهذا بمنزلة ان يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منفعلاً عنهم كما يأتي الصريح به وإنما خص باب الشعور بالذكر دأ على من زعم ان لله مشاعر. وعقده التضاد بين الاشياء دليل على استواء نسبتها اليه فلا ضد له اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص ايجادها بما يلائمها لا بما يضادها فلم تكن اضداد والمقارنة بين الاشياء في نظام الخلقة دليل ان صانعها واحد اذ لو كان له شريك لمخالفة في النظام الالهي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٢) الصرد محركا البرد أصلها فارسية (٣) متعادياتها كالعناصر (٤) كالجزئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي الماراج (٥) منذ وقد ولولا فواعل للافعال قلها ومنذ لا ابتداء الزمان وقد لتقريبه ولا يكون الابتداء والغريب الا في الزمان المتناهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد ووجد منذ كذا وهذا مانع للقدم والازلية وكل مخلوق يقال فيه لولا خالقه ما وجد فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة كيف يمكن لها ان تحد الازلي المتعالي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤون الحوادث عرف الصانع فتجلى للعقول وبها اي بمتنفس طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا مادياً محدوداً امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٦) اي لاختلفت ذاته باختلاف

معناه . ولكن له وراه اذ وجد له أمام . ولا تفس التمام اذ لزمه النقصان . واذا التامت آية
المصنوع فيه . وتحول دليلا بعد ان كان مدلولاً عليه . وخرج بسلطان الامتناع من ان
يوثر فيه ما يوثر في غيره ^(١) الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول ^(٢) " ولم يلد فيكون
مولوداً " ولم يولد فيصير محدوداً ^(٣) جل عن اتخاذ الابناء . وطهر عن ملامسة النساء
لاتناله الا وهام فتفدرة . ولا تنوهمه النطن فتصوره . ولا تدركه الحواس فخمسة . ولا تلمسه
الايدي فخمسة . لا يتغير بحال . ولا يتبدل بالاحوال . ولا تبليه الليالي والايام . ولا يغيره
الضياء والظلام . ولا يوصف بشيء من الاجزاء ^(٤) ولا بالجوارح والاعضاء . ولا بعرض
من الاعراض . ولا بالغيرية والابعاض . ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولان الاشياء تحويه . فتقله أو تهويه ^(٥) او ان شيئاً يحمله . فيبيله او بعدله . ليس في الاشياء
بواجب ^(٦) ولا عنها بخارج . يخبر لا بلسان ولهوات ^(٧) ويسمع لا بخروق وأدوات . يقول ولا
يلفظ ويحفظ ولا يفظ ^(٨) ويريد ولا يبصر . يحب ويرضي من غير رقة . ويبغض ويبغض
من غير مشقة . يقول ان اراد كونه كن فيكون . لا بصوت يقرع . ولا سداء يسمع . وانما
كلامه سبحانه فعل منه ^(٩) انشاء ومثله . لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قدما
لكان الهماً ثانياً

الاعراض عليها ولجزأت حقيقته فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو متمم
واصار حادثاً فان الجسم بتركبه متغير لغيره ^(١) وخرج عطف على قوله لا يجري
عليه السكون وسلطان الامتناع هو سلطان العزة الازلية ^(٢) من اقل النجى اذا
غاب ^(٣) المراد بالمولود المتولد عن غيره سواء كان بطريق النسل المعروف
او كان بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر ومن ولد له كان متولداً باحدى
الطريقتين ^(٤) تكون بداية وجوده يوم ولادته ^(٥) اي لا يقال ذو جزء
كذا ولا ذو عضو كذا ^(٦) نقله اي ترفعه وتهويه اي تحطه ونسقطه
^(٧) اي داخل ^(٨) جمع لاهة اللحمية في سقف اقصى النمل
^(٩) اي لا يتكلف الحفظ ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم ^(١٠) كلامه اي
الالفاظ والحررف التي يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلّت عليه وهي حادثة عند عموم
الفرق ما خلا جماعة من الحنابلة او المراد بالكلام هنا ما اريد في قوله تعالى قل لو كان
الجبر مداداً لكلمات ربي لنفد الآية . وهو على ما قال بعض المنسرين أعيان الموجودات

لا يقال كان بعد أن لم يكن فيجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ^(١) ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع . خالق المخلوق على غير مثال خلا من غيره . ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه . وإنشأ الارض فاسكنها من غير اشتغال . وأرسلها على غير قرار . وأقامها بغير قوائم . ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ^(٢) ومنعها من التهاافت والانفراج ^(٣) أرسى أوتادها ^(٤) وضرب اسدادها . واستفاض عيونها وخذأوديتها . فلم يهن ما بناه ^(٥) ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانوه وعظمته وهو الباطن لما بعلموه ومعرفته والعالي على كل شيء . منها بجلاله وعزته . لا يعجزه شيء منها طلبه . ولا يمنع عليه فيقلبه ولا ينوته السريع منها فيسفة ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه . خضعت الاشياء له وذلت مستكنة لعظمته لا تستطيع الحرب من سلطانه الى غيره . فتمتنع من نفعوضه . ولا كموئه فيكافيه . ولا نظيره فيساويه هو المنفي لما بعد وجودها . حتى يصير موجودها كمنفودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بالعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحلها وسائرها ^(٦) وأصناف اسناخها واجناسها ^(٧) ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها . ولتغيرت عقولها في علم ذلك وتناهت . وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاصة حسيرة ^(٨) عارفة بانها مفهورة . مفرة بالعجز عن انشائها . مذعة بالضعف عن افنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه . كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان . ولا حين ولا زمان . عذمت عند ذلك

- (١) ولا يكون عطف على تجري (٢) عطف تفسير على الاود (٣) التهاافت التناقض قطعة قطعة والانفراج الانشقاق (٤) الاوتاد جمع وتد والاسداد جمع سد والمراد بها الجبال وخذ أي شق (٥) يهن من الوهن بمعنى الضعف (٦) مراحلها بضم الميم اسم منقول من اراح الابل ردها الى المراح بالضم أي المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه (٧) الاسناخ الاصول والمراد منها الانواع أي الاصناف الداخلة في انواعها والمتبلدة أي الغيبة والأكياس جمع كيس بالتشديد العاقل الحاذق (٨) الخاسر الدليل والحسير الكال المعوي

الأجل والاقوات . والسنون والساعات . فلا شيء . الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور . بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها . وبغير امتناع منها كان فناؤها . ولو قدرت
على الامتناع دام بقاؤها . لم يتكاهده صنع شيء منها اذ صنعه ^(١) . ولم يؤده منها خلق ما خلقه
وبرأه . ولم يكونها لتشد يد سلطان . ولا خوف من زوال ونقصان . ولا للاستعانة بها على نذر
مكاثرتي ^(٢) . ولا للاحتراز بها من خد مثاور . ولا للازدياد بها في ملكه . ولا لمكاثرة شريك في
شركه . ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها . ثم هو ينفيتها بعد توكيها لالسلم دخل
عليه في نصرتها وتديرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لنقل شيء منها عليه . لم يمل طول بقائها
فيدعو الى سرعة إفنائها لكثرة سبحانه دبرها بلطفه وأسكها بامر وأثنتها بقدرته ثم
يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من
حال وحشة الى حال استئناس . ولا من حال جهل وعي الى حال علم والتماس . ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة . ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

ألا بآبي وامي م من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة ^(١) . ألا
فتوقوا ما يكون من إدبار امورك وانقطاع وصلكم واستعمال صفارك
ذاك حيث تكون ضربة السيف على المومن اهن من الدرهم من حله ^(٢) . ذاك
حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي ^(٣) . ذاك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعبة والتعيم وتختلفون من غير اضطراب وتكذبون من غير إخراج ^(٤) .
ذلك اذا عضكم البلا . كما بعض القتب غارب البعير ^(٥) . ما أطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء

- (١) لم يتكاهده لم يثقل عليه ولم يؤده لم يثقله وبرأه مرادف لخلقته
(٢) الند بالكسر المثل والمكاثرة المغالبة بالكثرة يقال كاثره فكثره اي غلبه
والمثاور الموائب المهاجم (٣) يريد اهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل
في الارض فجعلهم اهلها واشرفت بواطنهم فاضات بها السموات العلى فعرفهم سكانها
(٤) لنساد المكاسب واختلاط المحرام بالحلال (٥) اي حيث يكون
الخبر في الفقراء ويم الشر جميع الاغنياء فيعطي الغني سرفا وتذبرا وينفق الفقير ما
ياخذ من مال الغني في وجهه الشرعي (٦) الاحراج التضيق (٧) القتب محركا

أيها الناس اتقوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الانقلاب من ايديكم^(١) ولا تصدعوا على سلطانكم فتدعوا غيب فعالكم . ولا تقهملوا ما استقبلتم من فور نار الفتنة^(٢) وأميطوا عن سنتها^(٣) واخلوا قصد السيل لها . فقد لعري يهلك في لها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

انما مثلي بينكم مثل المراج في الظلة ليستضيء به من ويجها فاسمعوا ايها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تهملوا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم . ونعمائه عليكم . وبلائه لديكم^(١) فكم خصكم نعمة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم^(٢) ونعرضم لآخذ فامهلكم . واوصيكم بذكر الموت واه فلال الغفلة عنه . وكيف غفلتكم عما ليس بفنلكم^(٣) وطمعكم فبين ليس بهلكم فكفى واعظا يوتى عاتيتهم . حملوا الى قبورهم غير راكبين^(٤) وأزلقوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا . وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا . أو حشوا ما كانوا يوطنون^(٥) وأوطنوا ما كانوا يوحشون . واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا . لاعن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا . أنسوا بالدنيا ففترتهم ووثقوا بها فصرعنهم فسا بقوا رحكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتهم

الاكاف والغارب ما بين العنق والسنام (١) الازمة كائنة جمع زمام والمراد بظهورها ظهور المزمومات بها والكلام تجوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقاد بها قوم يحملون انقلابا من الاوزار . ولا تصدعوا اي لا تفرقوا ولا تختلفوا على امامكم تنفج عاقبتكم فتدعوا بها (٢) فور النار ارتفاع لها اي لا ترموا بانفسكم في الفتنة التي تغلبون عليها

(٣) أميطوا اي تحملوا عن طريقها وميلوا عن وجهة سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٤) البلاء الاحسان (٥) أعورتم له اي ظهرت له عوراتكم وعيوبكم . ولا آخذ اي ان باخذكم بالعقاب (٦) أغفله سبى عنه وتركه

(٧) انما يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بارادته (٨) وطن المكان اتخذ وطنا وحده هجره حتى لا أنيس منه به وقوله واشتغلوا اي وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العاقبة التي انتقلوا اليها

اليها . واستمروا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمصيبته فان غداً من اليوم قريب . ما اسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم ^(١) . فاذا كانت لكم براءة من احد قفوه حتى يحضره الموت ^(٢) فعند ذلك يقع حد البراءة . والهجرة قائمة على حدها الاول ^(٣) . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها ^(٤) لا يقع اسم الهجرة على احد الا يعرفه الحجة في الارض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها اذنة ووعاها قلبه

ان أمرنا صعب مستصعب لا يجمله الا عبد مومن امنن الله قلبه للايمان ولا يبي حديثنا الا صدوراً بينة وأحلام رزينة ^(٥) ايها الناس سلوني قبل ان تنفدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغى برجلها فتنة نطأ في خطاياها ^(٦) . وتذهب بأحلام قومها

- (١) عواري الخ كناية عن كونه زحاً بغير فهم (٢) اذا ارتبتم في احد واردم البراءة منه فلا تسارعوا لذلك وانتظروا يوم الموت عسى ان تدرككم التوبة (٣) اي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً وهو المراد بمعرفة الحجة الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا أن يقبل سلطان غير المسلم بل تجب عليه الهجرة الا اذا تعذر عليه ذلك لارض او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعنوع عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح محمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الامر كتمه والامة بكسر الهزة الحالة ونضها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين لمصلحتهم والا فانه لا حاجة به الى مضمهر ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه في ديار الاسلام (٥) احلام عقول (٦) شغى برجله ونفها تم الجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها من قولهم لئدة شاغرة برجلها اي معرضة للغارة لا تمتنع عنها ونطأ في خطاياها اي تتعثر فيه كناية عن

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكري الانعام واستعينه على وظائف حقوقه . عز بزمجند عظيم الجهد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه . لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره . فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته ^(١) وبادروا الموت في غمراته . واهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله . فان الغاية النجاة وكفى بذلك واعظا لمن غفل . ومعتبرا لمن جهل . وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس ^(٢) وشدة الابلاس وهول المطلاع وروعات الفرع واختلاف الاضلاع . واستكراك الاسماع . وظلمة اللحد . وخيفة الوعد . وغم الصريح وردم الصنيع فانه الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن ^(٣) وانتم والساعة في قرن . وكأنها قد جاءت باشراتها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد اشرفت بزلازلها واناحت بكلاكلها ^(٤) وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها . فكانت كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا ^(٥) وسمينها غثا في موقف ضحك المتام . وامور

ارسامها وطيشها وعدم قائدها اما قوله عليه السلام فلا نا بطرق السماء اعلم الخ فالقصد بوانه في العلوم الملكوتية والمعارف الالهية اوسع احاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك تظهر مزية العقول العالية والنفوس الرفيعة وبها ينال الرشده ويستضيئ الفكر

(١) المعقل كسجد الحجا وذروة كل شيء اعلاه . ومبادرة الموت سبقه بالاعمال الصالحة . وفي غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد ومهد كمنع معناه هنا عمل

(٢) الأرماس القبور جمع رمس واصلة اسم للتراب والابلاس حزن في خذلان وبأس والمطلع يضم فتشديد مع فتح المنزل التي منها يشرف الانسان على امور الآخرة وهي منزلة البرزخ واصل المطلاع موضع الاطلاع من ارتفاع الى انحدار واختلاف الاضلاع دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط واستكراك الاسماع صمها من التراب او الاصوات المائلة والضريح اللحد والردم السد والصنيع الحجر العريض والمراد ما بسد به القبر (٣) طريق معروف تفعل بكم فعلها بين سيقكم والقرن محركا الحبل بقرن بالبعبران كناية عن القرب وأن لا بد منها والاشراط العلامات وازفت قربت والافراط جمع فرط بسكون الراء وهو العلم المستقيم بهندي بواي بدلائلها

(٤) الكلاكل الصدور كناية عن الانتقال (٥) الرث البالي والغث المهزول

مشتبه عظام . ونار شديد كليها^(١) عال لجبها . ساطع لمبها . منعوظ زفيرها . متناجح سميرها . بعيد خمودها . ذاك وقودها . مخيف وعيدها . غم قرارها^(٢) مظلمة اقطارها . حامية قدورها . فظيعة امورها . وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد آمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار وايطأت بهم الدار . ورضوا المثوى والقرار . الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا نخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلاً توحشا وانقطاعا^(٣) فجعل الله لهم الجنة ما بآ والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فارعلوا عباد الله ما يرعاهه بفوز فائزكم . وباضاعته يخسر مبطلكم . وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتبون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم . وكأن قد نزل بكم الخوف فلا رجعة تتألون . ولا عثرة تقالون . استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعنا وعننا وعنكم بفضل رحمته

الرموا الارض^(٤) واصبروا على البلاء . ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنكم ولا تستعجلوا بما لم يجعله الله لكم فائز من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله اهل بيته مات شهيد او وقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام لمصلاته لسيفه وان لكل شيئا مدة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاني حمده^(١) والغالب جنده . والمتعالي جده . احمده على نعمه النوام^(٢)

(١) الكلب محركا اكل بلا شبع والجب الصباح او الاضطراب والتغيظ العيان والزفير صوت توفد النار وذكى النار اشتد لمبها (٢) غم صفة من غبه اذا غطاه اي مستور قرارها المستقر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش النفرة من الناس والجنوة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها

(٤) لزوم الارض كناية عن السكون ينصحهم به عند عدم توفر اسباب المغالبة وينهاهم عن التجهل بحمل السلاح تثبيتا لقول بقوله أحدكم في غير وقتهم ويامرهم بالحكمة في العمل لا ياتون الا عند رجحان نفعه واصلات السيف بآله (٥) الفاني المنتشر والمجد بالفتح العظيمة (٦) جمع نوا م كبحر وهو المولود مع غيره في بطن وهو مجاز عن الكثير

وآلات العظام . الذي عظم حلمه فعنا . وعدل في كل ما قضى . وعلم ما يضي وما مضى . مبتدع
 الخلق بعلمه ومنشئهم بحكمه . بلا اقتداء ولا تعليم . ولا احذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة
 خطأ . ولا حضرة ملا . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابنته والناس بضربون في
 غمرة ^(١) ويعوجون في حيرة . قد قادتهم أزمة الحين . واستغفلت على اقتدتهم اقبال الرين
 اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حكم ^(٢) وأن تستعينوا
 عليها بالله وتستعينوا بها على الله . فان التقوى في اليوم المحرز والمحنة . وفي غد الطريق الى الجنة
 مسلكها واضح . وسالكها رائج . ومستودعها حافظ ^(٣) لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين
 والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا أعاد الله ما ابدي واخذ ما اعطى وسأل ما أسدى ^(٤)
 فما اقل من قبلها وحملها حق حملها . اولئك الاقلون عددا . وم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
 (وقليل من عبادي الشكور) . فأطعوا باسما عكم اليها ^(٥) وكفلوا بحكم عليها . واعناضوها
 من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا . أيقظوا بها نومكم . واقطعوا بها يومكم . وأشعروا
 بها قلوبكم . وارحضوا بها ذنوبكم ^(٦) وداووا بها الاسقام . وبادروا بها الحمام . واعتبروا بمن
 اضاعها . ولا يعتبرن بكم من اطاعها ^(٧) . الاوصونوها وتصونوا بها ^(٨) . وكونوا عن الدنيا
 نزاهة . والى الآخرة ولاها . ولا تضعوا من رفعتها التقوى . ولا ترفعوا من رفعتها الدنيا

او المتواصل (١) ضرب في الماء شج وضرب في الارض سار بسرعة وابتعد
 والضربة الماء الكثير والشدة والمراد هنا اما شدة الفتن وبلاياها او شدة الجهل ورزاياه
 والازمة جمع زمام ما تقاد به الدابة والحيت بفتح الحاء الملاك والرين بفتح الراء التغطية
 والمحجاب وهو هنا حجاب الضلال (٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين يريد ان التقوى جعلها الله سببا لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه
 والجنة بضم الجيم الوقاية وفتحها دار القواب (٣) مستودع التقوى هو الذي
 تكون التقوى ودبعة عنده وهو الله (٤) اسدى مخ واعطى (٥) الاطاع
 الاسراع اطع البعير مد عنقه وصوب رأسه والكفاظ ككتاب المارسة وطول الملازمة
 وقلة ككتاب (٦) رخص كمنع غسل . والحمام ككتاب الموت

(٧) اي لا تكونوا عبرة يتعظ بوسم مصبركم من اطاع التقوى واذى حقوقها

(٨) تصونوا تحفظوا والنزاه جمع نازة العفيف النفس والولاء جمع واله المحزين

على الشيء . حتى يناله اي المشتاق

ولا تشبه بارقها ^(١) ولا تسمعوا ناطقها ولا تحجبوا ناعقها ولا تستضيئوا بأشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها. فان برقها خالب ^(٢) ونطقها كاذب. وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوية. الأولى المتصدية العنون ^(٣) والجاحدة المحرون. والمائة الخؤون. والمحجود الكود. والعنود الصدود والمحجود الميود. حاملها انتقال. ووطأها زلزال. وعزها ذل. وجدها هزل. وعلوها سفل. دار حرب وسلب ^(٤) ونهب وعطب. أهلها على ساق وسباق ^(٥) ولحاق وفراق. قد تغيرت مذاهبها ^(٦) وأعجزت مهاربها. وخابت مطالبها. فأسلتهم المعافل. ولنفتنهم المنازل. وأعنينهم المحاول ^(٧) فمن ناج معفور ^(٨) ولم يجزور. وشلومذ بوح. ودم مسفوح. وعاض على

(١) شام البرق نظر اليه أين مطر والبارق السحاب أي لا تنظروا لما يفركم من مطامعها. والأعلاق جمع علق بالكسر بمعنى النعيس (٢) خالب خادع. والمحروبة المنهوبة (٣) المتصدية المرأة تعرض للرجال تيلهم اليها ومن الدواب ما تشمي معترضة خابطة والعنون يفتح فضم مبالغة من عن إذا ظهر ومن الدواب المتقدمة في السير شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة المستييلة أو بالدابة تسقى الدواب وإن لم يدم تقدمها أو الخابطة على غير طريق والجاحدة الصعبة على راكلها والمحرون التي إذا طلب بها السير وقفت والمائة الكاذبة والخؤون مبالغة في الخائنة والكود من كند كصكر كثر النعمة. وحمد الحق أنكره وهو عالم بالعنود شديدة العناد والصدود كثيرة الصد والجور والمحجود مبالغة في المحيد بمعنى الميل والميود من ماد إذا اضطرب. يريد بهذه الأوصاف أن الدنيا في طبيعتها ألوم فمن سألها حاربتة ومن حاربها سالتة (٤) الحرب بالفتحريك سلب المال والعطب الهلاك (٥) أي قائمون على ساق استعداد لما يتظرون من آجالهم والسباق مصدر ساق فلان إذا أصاب ساقه أي ولا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم أو هو السباق بمعنى الشرع في نزاع الروح من ساق المريض سباقا. واللاحق للماضين والفراق عن الباقيين (٦) تغير المذاهب حيرة الناس فيها. والمهارب أعجزت الناس عن الهروب لأنها ليحت كما يرونها مهارب بل في مهالك (٧) المحاول جمع محال يفتح الميم أو محالة بمعنى المحذور وجودة النظراي لم يندم ذلك خلاصا (٨) أي فمن ناج من الموت معفور أي مجروح أن هو من غير الشاة والبعر إذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم والجزور المسلوخ اخذ عنة جلده والشلو بالكسر هنا البدن كله والمسفوح المسفوك

يديو . وصافى بكيو . ومرتنق بخديو^(١) وزار على رأيه . وراجع عن عزمو . وقد أدبرت
الحيلة وأقبلت الغيلة^(٢) ولات حين مناص . وهبات قد فأت ما فأت وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها^(٣) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة^(٤)

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وإنه اول

من اظهر العصية^(٥) وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلها حمى
وحرماً على غيره^(٦) واصطناعها لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده . ثم
اخبى بذلك ملائكة المقيمين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب (اني خالق بشراً من طين فاذا سويتُهُ ونفخت
فيه من روحي فتعول له ساجدين فعبد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس) اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقهِ وتعصب عليه لاصله . فعذره الله امام المتعصين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصية ونازع الله رداً المجبرية وادرع لباس التعزز وخلق قناع التذلل
الاترون كيف صفره الله بتكبره ووضع الله بترفه . فجعله في الدنيا مدحوراً وأعد
له في الآخرة سعيراً

(١) المرتنق بخديو واضع خديه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين وهو
جالس على اليثيه وهذه الاوصاف كناية عن الندم على التفریط والا فراط والزاري على
رايه المتجمل لللائم لنفسه عليه (٢) الغيلة الشر الذي اضمرته الدنيا في خداعها .
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٣) البال القلب
والخاطر والمراد ذهبت على ما نهواه لا على ما يريد اهلها (٤) من قصع فلان فلانا
أي حفره لانه عليه السلام حفر فيها حال المتكبرين او من قصع الماء عطشه اذا أزاله لان
سامعها لو كان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش
(٥) الاعتزاز بالعصية وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال قوتهم في
الباطل والفساد فهي هنا عصية الجاهل كما ان الحمية حمية الجاهلية اما التناصر في الحق
والحمية عليه فهو امر محمود في جميع احواله والكبر على الباطل تواضع للحق
(٦) الحمى ما حميته عن وصول الغير اليه والتصرف فيه

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه . ويهر العقول رواؤه ^(١)
 وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل . ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة وتحنت البلوى
 فيؤ على الملائكة ولكن الله سبحانه ابلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاخبار لهم
 ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم . فاعتبروا بما كان من فعل الله بابلis اذ احبط
 عمله الطويل وجهده الجهد وكان قد عبد الله سنة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا
 ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة ^(٢) فمن بعد ابلis يسلم على الله بمثل معصيته ^(٣)
 صكلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا . ان حكمه في اهل
 السماء واهل الارض لواحد . وما بين الله وبين احد من خلقه هودة في اباحة حتى حرمة
 على العالمين ^(٤)

فاحذروا عباد الله ان يعدكم بدائو ^(٥) وان يستفزكم بندائو . وان يجلب عليكم بخيله
 ورجله . فلعنري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالترع الشديد ^(٦) وربما من
 مكان قريب ^(٧) وقال (ربها اغويته لارين لم في الارض ولا غويهم اجمعين) قدفا
 بغيب بعيد وزا نظن مصيب . صدقة يوا ابناء الحمية ^(٨) واخوان العصية . وفرسان
 الكبر والجاهلية حتى اذا انفادت له الجاحمة منكم ^(٩) واستحكمت الطاغية منه فيكم . فنجست
 الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استغل سلطانه عليكم ودلف يمينوده ففهموكم

(١) الرواه بضم ففتح حسن المنظر والعرف بالفتح الرائحة (٢) عن متعلق
 باحبط اي اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يسلم من عقابه وكأنه استعمل سلم
 بمعنى ذهب او فات فاتي بالى (٤) الهودة بالفتح اللين والرخصة
 (٥) ان يصيبكم بشيء من دائو بالمخالطة كما يعدي الاجرب السليم والضير
 لابليس ويستفزكم يستنهضكم لما يريد فان تباطم عليه اجلب عليكم بخيلو اي ركبانه
 ورجله اي مشاته والمراد اعوان السوء (٦) الترع في الفوس مدها واغرق النازع
 اذا استوفى مد قوسه (٧) لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم (٨) صدق
 ابليس في نوده بني آدم بالاغواء اولئك الغشاة ابناء الحمية الجاهلية (٩) اي استعان
 ببعضكم على من لم يطمع منكم وهو المراد بالجاحمة والطاغية الطمع وقوله فنجست الخناي بعد ان
 كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى الماهرة بالنداء ورفع الايدي
 بالسلاح . ودلفت الكتبة في الحرب تقدمت ولفهموكم ادخلوكم بغتة والوجات جمع وجمة

وبجأت الذل وأحلوكم ورطات الفتل وأوطؤكم إغخان الجراحة طعناً في عيونكم وحرّاً في حلوقكم ودقاً لماخركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بمجزايم النهر الى النار المعدة لكم . فاصبح أعظم في دينكم جرحاً^(١) وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصيين وعلهم متأليين . فاجعلوا عليه حدكم^(٢) وله جدكم . فلعمري الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبك ودفع في نسبكم وأجلب بجبله عليكم وقصد برجله سبيكم . يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان^(٣) لا تتمنعون بجيلة ولا تدفعون بعزيمة . في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصه موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كن في قلوبكم من نيران العصبية واحتاد الجاهلية فانما تلك المحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونحواته ونزغاته ونفثاته^(٤) واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعز تحت اقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده^(٥) فان له من كل امة جنوداً واعواناً ورجلاً وفرساناً ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل . جعله الله فيو سوى ما أكتفت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت المحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ربح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والرمة آثام الفاتلين الى يوم القيامة

الاقدام اعنتم في البغي^(٦) وأفسدتم في الارض مصارحة الله بالمناصبة ومبارزة للمومنين بالمহারبة . فالله الله في كبر المحمية وفخر الجاهلية . فانه ملائح الشئان^(٧) ومنافع الشيطان

بالتحريك كهف يستتر فيه المارة من مطر ونحوه . اوطأه اركبة وإغخان الجراحة المبالغة فيها اي أركبكم المجراحت المبالغة كناية عن اشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم جمع خزيمة ككتابة وهي حلقة توضع في وتره انف البعير فيشد فيها الزمام

- (١) فاصبح اي ابليس وقوله وأورى الخ اي اشد قدحاً للنار في دنياكم لانلافها وبالجيلة فهو اضر عليكم بوساوس من اخوانكم في الانسانية الذين أصبحتم لهم مناصيين اي مجاهرين لهم بالعداوة ومتأليين اي مجتمعين (٢) اي غضبكم وحدتكم وله جدكم بفتح الجيم اي قطعكم بريد قطع الوصلة بينكم وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) النفخة التكبر والتعاطف والنزعة المرة من النزغ بمعنى الانسداد والنفثة النفخة (٥) المسلحة الثغرى دفاع العدو عندهم والقوم ذوو السلاح (٦) أمعتم بالغتم والمহারبة التظاهر (٧) الملائح جمع ملتح كمكرم الفحول التي تلحق الاناث وتستولد

التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى أعنفوا في حنادس جهالتهم^(١) وماهوي ضلالاته ذللاً عن سياقه سلساً في قيادته امراً تشابهت القلوب فيه وثابعت القرون عليه وكبرا تضايفت الصدور به

الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حميتهم وترفعوا فوق نسبهم والقبول الهينة على ربهم^(٢) وجاهدوا الله على ما صنع بهم . مكابرة لقضائهم ومغالبة لآلائهم^(٣) فانهم قواعد أساس العصية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية^(٤) فانقوا الله ولا تكونوا نعمه عليكم اصدادا ولا لنفله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأديعاء الذين شرعتم بصفوكم كدرهم وخططنم بصحنكم مرضهم^(٥) وأدخلتم في حنكم باطلهم وم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذتم ابليس مطايا ضلال وجنداً بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على الستم استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم ونشأ في آساعكم فجعلكم مرمى نبلة^(٦) وموطئ قدمه وما أخذ يده . فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثالاته^(٧) وانعظوا بما ناولي خدودهم^(٨)

الأولاد والشبان البغض (١) أعنفوا من أعنت الثريا غابت أي غابوا واخفقوا والحنادس جمع حنادس بكسر الحاء الظلام الشديد والمهاوي جمع موهبة الهوة التي يتردى فيها الصيد والذلل جمع ذلول من الذل بالضم ضد الصعوبة والسيق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككتف السهل والقياد من امام كالسوق من خلف

(٢) الهينة النعلة النسيجة والتحيين التضييع أي انهم باحتقار غيرهم من الناس فقبول خلق الله لم (٣) الآلاء النعم (٤) اعتزاء الجاهلية تفاخرهم بانسابهم كل منهم يعتزي أي ينسب الى ابيه وما فوقه من اجداده وكثيراً ما يجر التفاخر الى الحرب وإنما تكون بدعوة الروساء فهم سيوفها (٥) الادعاء جمع دعي وهو من ينسب الى غير ابيه والمراد منهم الاخفاء المنتسبون الى الاشراف والاشرار المنتسبون الى الاخيار وشرعتم بصفوكم كدرهم أي خلطوا صافي اخلاصكم بكدر تفاقم وبسلامة اخلاقكم مرض اخلاقهم . والأحلاس جمع حلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقبل لكل ملازم لشيء هو حلسه والعقوق العصيان (٦) النيل بالغف السهام (٧) المثالات بفتح فضم العنوبات (٨) ماثوي جمع ماثوي بمعنى المتزل ومنازل الخدود . واضعها من الارض بعد الموت ومصارع الجنوب مطارحها على التراب

ومصارع جنوبيهم واستعبدوا بالله من لواحق الكبر^(١) كانوا يستعبدون من طوارق الدهر
فلورخص الله في الكبر لاحد من عباده لخص فيه خاصة انبيائه واوليائه. ولكنه سبحانه
كره اليهم التكبر وروضي لم التواضع. فالتصقوا بالارض خدودهم وغفروا في التراب وجروهم
وخفضوا اجنتهم للمومنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اخبرهم الله بالمهصة^(٢) وبالبلاء
بالمجتهدة واتمخهم بالخاوف ومخضهم بالمكاره. فلا تعتبروا الرضا والخط بالمال والولد^(٣)
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتدار وقد قال سبحانه (أيحسبون ان
ما نهدم يوم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) فان الله سبحانه يختبر
عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم. ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون عليها السلام على فرعون وعليها مدارع الصوف وبأيديهما العصي
فشرط لانه إن أسلم بقاء ملكو دولام عزه. فقال (الأتعجبون من هذين بشرطان لي دولام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا اتقي عليهما أساور من ذهب)
اعظاما للذهب وجمعوا واحتاروا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بأنيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان^(٤) ومعادن العقيان ومقارس الجنات وان يحشرهم
طير السماء ووحوش الارض لفعل. ولو فعل لسقط البلاء^(٥) وبطل الجزاء واضلحت
الانبياء ولما وجب للقاتلين أجور المبطلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين ولا لزم
الاسماء معانيها^(٦) ولكن الله سبحانه جعل رسالة أولي قوته في عزائمهم وضعت فيها ترى

(١) لواحق الكبر محدثاته في النفوس (٢) المهصة المجموع والمجتهدة المشقة
ومخض اللبن تحريكه ليخرج زبدته والمكاره تستخلص ايمان الصادقين وتظهر مزايام العقيلة
والنفسية (٣) لا تتجملوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنقص
فهيها دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنة واستدراجا والثاني محنة وابتلاء.

(٤) الذهبان بضم الذال جمع ذهب والعقيان نوع من الذهب ينمو في معدن
(٥) لو كانت الانبياء بهذه السلطة لمخضع لم الناس كافة بحكم الاضطرار فسقط
البلاء اي ما يميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير او شر فان الفعل
اضطراري وبذلك تفصح اخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا يكون للقاتلين
دعوة الانبياء اجور المبطلين اي المعصين بالشدائد الصابرين على المكاره لاستوائهم مع من
قبل بالمطوعة (٦) فان الخوض بالرهبة يسمى اذ ذاك ايمانا مع ان الايمان في

الاعين من حالاتهم . مع فناعة تملأ القلوب والعيون غنى . وخصاصة تملأ الابصار والاسماع ذى^(١) ولو كانت الانبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمتد نحوه اعتناق الرجال وتشد اليه عند الرجال لكان ذلك اهن على الخلق في الاعتبار^(٢) واعد لهم في الاستكبار ولا متوا عن رهبة فاهرة لم اورغبة مائلة بهم . فكانت النيات مشتركة والحسنات مفتتحة ولكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع لرسوله والتصدق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره . والاستسلام لطاعته امورا خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الاترون ان الله سبحانه اخبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضرو ولا تنفع^(٣) ولا تسمع ولا تبصر . فجعلها بينه الحرام الذي جعله للناس قياما . ثم وضعه بأعربقاع الارض حجرا وأقل تاتق الارض مدرا وأضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمتة^(٤) وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف . ولا حافر ولا ظلف^(٥) ثم امر آدم وولده ان ينثلو اعطافهم نحوه^(٦) فصار مثابة للنجيع اسفارهم وغاية للملق رحالم . تهوي اليه غار الفتدة^(٧) من مناويز قفار صحيفة

الحقيقة هو الاذعان والتصدق فلا يكون . معنى الاسم لازماله (١) خصاصة فقر وحاجة (٢) اي اضعف تاثيرا في القلوب من جهة اعتبارها وانعاطها أو بعد للناس اي اشد توغلا بهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء حيث تدبر وقوله فكانت النيات مشتركة اي لان الايمان لم يكن خالصا لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرهبة (٣) الاحجار هي الكعبة والتاتق جمع تتيقة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان والمدر قطع الطين اليابس والعلك الذي لا رمل فيه وأقل الارض مدرا لا يثبت الا قليلا (٤) لينة يصعب السير فيها والاستنبات منها . والوشلة كمرحه قليلة الماء (٥) لا يزكو لا ينمو والخف عبارة عن الجبال والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها والظلف عبارة عن البقر والغنم تعبير عن المحبون بما ركبت عليه قوائمه (٦) نثى عطفه اليه مال وتوجه اليه وتنجع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفرضة الحج دارا للمنافع التجارية كما هي دار لكسب المنفعة الاخرية وملقى مصدر ممي من ألقى اي نهاية حط رحالم عن ظهور ابهام (٧) تهوي تسرع سيرا اليه والثار جمع ثمرة والمراد هنا الارواح والمناويز جمع مفازة الفلاة لاما بها والصحيفة

ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى بهزوا مناكمهم ذللاً يهلون لله حوله^(١)
 ويرملون على أقدامهم شعناً غيراً له. قد نبذوا السرايل وراء ظهورهم^(٢) وشوهوا باعفاء
 الشعور بحاسن خاتمهم ابتلاء عظيماً وانحطاً شديداً واختاراً أميناً وتحببوا بلبغا جعله الله
 سبباً أرجمته ووصلة إلى جنته. ولو أراد سبحانه أن يضع بينه المحرام ومشاعره العظام بين
 جنات وأنهار وسهل وقرار^(٣) جنة الأشجار داني الثمار ملئف التي متصل القرى بين
 برة سمره^(٤) وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراض مغدقة ورياض ناضرة وطرق
 حامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء. ولو كانت الأساس المحمول
 عليها^(٥) والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وباقوثة حمراء ونور وضياء. لحفف ذلك
 مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولبنى معتلج الريب من
 الناس^(٦) ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبد بهم بأنواع المجاهد ويتنليم
 بضروب المكافاة لإخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ولجعل ذلك
 ابواباً فتحاً إلى فضله^(٧) وأسباباً لذلالة لغنوه

فأله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة إبليس
 العظمى ومكيدة الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة^(٨)

البعيدة والمهاوي كالمهاوي كالهاويات منخفضة الأراضي والفجاج الطرق الواسعة بين الجبال
 (١) بهزوا أي يحركوا مناكمهم أي روس أكتافهم لله يرفعون أصواتهم بالتلبية وذلك
 في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري والاشعث المنتشر
 الشعر مع نلبد فيه والأغبر من علا بدنه الغبار (٢) السرايل الثياب وإعفاء
 الشعور تركها بلا خلق ولا قص (٣) القرار المعطن من الأرض وجم الأشجار
 كثيرها والبنى جمع بنيه بضم الباء وكسرهما ما ابتدته وملئف البنى كثير العمران
 (٤) البرة المحنطة والسمره أجودها والأرياف الأراضي الخصبة والعراض جمع
 عرصة الساحة ليس بها بناء والمحدقة من احذقت الروضة صارت ذات شجر والمغدقة
 من اغدق المطر كثراؤه (٥) الأساس بكسر الهمزة جمع أس مثلثها أو أساس
 (٦) الاعتلاج الالتطام اعتلجت الأمواج التلطمت أي لا زال تلاطم الريب
 والشك من صدور الناس (٧) فتحاً بضمين أي مفتوحة واسعة
 (٨) تساور القلوب أي توائها وتقاتلها

فما تكدي أبداً^(١) ولا تشوي أحداً لاعمالاً لعله ولا مقلداً في طهره^(٢) وعن ذلك ما
 حرس الله عباده المؤمنين^(٣) بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضة
 تسكيناً لاطرافهم^(٤) وتخفيفاً لبصارهم وقديلاً لنفوسهم وتخفيفاً لقلوبهم واذا ما بالخيلاء
 عنهم لما في ذلك من تعبير عناق الوجوه بالتراب تواضعاً^(٥) والتساق كرائم الجوارح
 بالارض تصاغراً وبحوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً مع ما في الزكاة من صرف
 ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر^(٦)

انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر^(٧) وقدر طوابع الكبر ولقد
 نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحمل ثوبه
 الجاهل او حجة تليط بعقول السفيه غيركم^(٨) فانكم تتعصبون لامر لا يعرف له سبب
 ولا علة . اما البليس فتعصب على آدم لاصلا وطعن عليه في خافته . فقال (انا ناري وانت
 طيني) واما الاغنياء من مترفة الامم^(٩) فتعصبوا لآثار مواقع النعم . فقالوا (نحن أكثر
 اموالاً ولولاداً وما نحن بمعدين) . فان كانت لاهد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
 الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجدهاء والنجداء من بيوتات

(١) اكدي المحافر اذا عجز عن التأثير في الارض واشتت الضربة اخطأت
 المقتل (٢) الطير بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف اي ان
 البغي والظلم والكبر هي آلات ابليس واسلحته المهلكة لا ينجو منها العالم فضلاً عن الجاهل
 ولا الفقير فضلاً عن الغني (٣) ما حرس اي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ
 ناشئة عن ذلك فلهذا الفرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٤) الاطراف
 الابدني والارجل (٥) عناق الوجوه كرائمها وهو جمع عتيق من عنق اذا رقت
 بشرته والمتون الظهور (٦) هذا نوع من تحكيم الفقراء في اموال الاغنياء وتسليط
 لم عليهم وفيه اضعاف لكبر الاغنياء (٧) التمتع القهر والنواجم من نجم اذا طلع
 وظهر والندع الكذب والمنع (٨) تليط وتلوط اي تلصق وقوله غيركم اي الا اتم
 فانكم تتعصبون لآعن حجة يقبلها السفيه ولا عن علة تحمل الثوبه (٩) المتوف
 على صيغة اسم المفعول الملوغ لآ في النعم يتمتع بما شاء من اللذات وآثار مواقع النعم ما ينشأ
 عنها من التعالي والتكبر وعلة البليس والامم المترفة وان كانت فاسدة الا انها شيء . ففي
 جانب ما تتعلل به القبائل في مقاتلة بعضها بعضاً

العرب ويعاسب التباثل^(١) بالاخلاق الرغوبة والاحلام العظيمة والاطهار الجليمة
والآثار المحموده. فنعصوا لجلال الحمد من الحفظ للجوار^(٢) والوفاء بالذمام والطاعة للبر
والمعصية للكبر والاذخ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلف
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض. واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثالات^(٣)
بسوء الافعال وذم الاعمال. فتذكروا في الخير والشر احاطم واحذروا ان تكونوا
امثالهم. فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم^(٤) فالزموا كل امر لزم العزة يوشأ بهم^(٥) وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيو عليهم وانفادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه
حبهم من الاجتناب للفرقة^(٦) والازم للآلفة والتعاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر
كسر فرتهم^(٧) وأوهن منهم من تضاعن القلوب وتشاخص الصدور وتدابير النفوس
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التعصيص والبلاء^(٨) ألم يكونوا أثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل
الدنيا حالا. اتخذتهم الفرانة عبيدا فساموم سوء العذاب وجرعوه المرار^(٩) فلم تخرج
الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى
اذا راي الله جد الصبر منهم على الاذى في محبتهم والاحتمال للكره من خوفه جعل لهم من
مضائق البلاء فرجا فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وأئمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الآمال اليهم

- (١) اليعاسب جمع يعسوب وهو امير النحل ويستعمل مجازاً في رئيس القوم
كما هنا والاخلاق الرغوبة المرضية المرغوبة والاحلام العقول (٢) الجوار بالكسر
المجاورة بمعنى الاحياء بالغير من الظلم والذمام العهد (٣) العقوبات
(٤) من سعادة وشقاء (٥) لزم العزة يوشأ بهم اي كان سبباً في
عزهم وما يتبعها من الاحوال الآتية ومدت اي انبسطت (٦) من الاجتناب
بيان لاسباب العزة وبعد الاعداء وانبساط العافية وانقياد النعمة والصلة بحبل الكرامة
(٧) الفترة بالكسر والتفخ كالقفارة بالتفخ ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل
الى عجب الذنب وأوهن اي أضعف والمئة بضم الميم القوة (٨) التعصيص الابتلاء
والاخبار (٩) المرار بضم فتح شجر شديد المرارة تنقلص منه شفاء الابل اذا أكلته
اي جرعوهم عصارته

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة^(١) والاهواء متنفذة والقلوب
معندلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة. ألم يكونوا
أرباباً في اقطار الارضين^(٢) وملوكاً على رقاب العالمين. فانظروا الى ما صاروا اليه في
آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلفة والافتدة وتشعبوا بمختلفين
وتفرقوا بفاردين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته^(٣) وبقي قصص
اخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم

واعتبروا بنجال ولدا سماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام. فما أشد اعتدال
الاحوال^(٤). واقرب اشتباه الامثال. تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت
الأكاسرة والقيصرة أرباباً لم يجتازوهم عن ريف الآفاق^(٥) وبحر العراق وخضرة الدنيا
الى منابت الشيع ومها في الریح^(٦) وتكد المعاش فتركهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر^(٧)
أذل الام داراً وأجد بهم قراراً. لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها^(٨) ولا الى ظل
أللة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة. في بلاء
أزل^(٩) وطباق جهل من بنات مودة^(١٠) واصنام معبودة. وأرحام مقطوعة. وغازات
مشنونة. فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً^(١١) فقد بليت طاعتهم. وجمع
على دعوتهم ألفتهم كيف نذرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جدول نعيمها
وانفتت الملة بهم في عوائد بركتها^(١٢) فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها

- (١) الأملاء جمع ملأ بمعنى الجماعة والقوم. والايدي المترادفة المتعانة
- (٢) ارباباً سادات (٣) غضارة النعمة سعتها وقصص الاخبار حكايتها
- وروايتها (٤) الاعتدال هنا التناسب والاشتباه التشابه (٥) يجتازوهم
- يقبضونهم عن الاراضي الخصبية (٦) المها في المواضع التي يهتف فيها الرياح اي عهب والتكد
- بالتهريك الشدة والعسر (٧) الدبر بالتهريك الفرقة في ظهر الدابة والوبر شعر
- الجمال والمراد انهم رعاة (٨) لا يأوون لم يكن فيهم داع الى الحق فيأوون اليه
- ويعتصمون بمنصرة دعوته (٩) بلاء أزل على الاضافة والأزل بالفتح الشدة
- (١٠) مودة كودة اي دفنها وفي حية وكان بنو اسماعيل من العرب
- يفعلون ذلك بيناتهم. وشن الغارة عليهم صيتها من كل وجه (١١) هو نبينا صلى
- الله عليه وسلم (١٢) يقال التف التحيل بالخطب اذا جمعة فملة محمد صلى الله عليه

فكيف^(١) تند تربعت الامور^(٢) في ظل سلطان قاهر وآوهم الحال الى كنف عز غالب
ونعظفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يعضها فيهم
لا تغز لم قناة^(٣) ولا تفرع لم صفاة

الا وانكم قد نفضم ايديكم من حبل الطاعة وتعلمن حصن الله المضروب عليكم
باحكام المجاهلية^(٤) وان الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الالفة التي يتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا^(٥)
وبعد المولاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه
تقولون النار ولا العار كما كنتم تريدون ان تكفوا الاسلام على وجهه انتم كالحريمه
ونقض الميثاق^(٦) الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وأمناء بين خلقه وانكم ان الجأتم الى
غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا ماهجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم

وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وإيامه ووقائعه فلا تستبطشوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه وبأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي
والحلماء لترك التنافي

الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وأمنن احكامه الا وقد أمرني الله بقتال

وسلم جمعهم بعد تفرقهم وجعلتهم جميعا في بركاتنا العائدة اليهم

- (١) راضين طيبة نفوسهم (٢) تربعت أقامت (٣) هذا وما بعده
كناية عن القوة والامتناع من الضيم . والقناة الرمح . وغمرها جسها باليد لينظر هل هي
مخانة للتفويم والتعديل فيفعل بها ذلك . والصفاء الحجر الصلد . وقرعها صدمها لتكسر
(٤) ثلثم خرقتم وقوله باحكام المجاهلية متعلق بثلثم (٥) اي صرتم من
اعراب البادية الذين يكنى في اسلامهم بذكر الشهادتين وان لم يخالط الايمان قلوبهم بعد
ان كنتم من المهاجرين الصادقين والمولاة المحبة والاحزاب المتفرقون المتقاطعون
(٦) هو ميثاق الاخوة الدينية

اهل البقي والنكث^(١) والفساد في الارض فاما النا كئون فقد قاتلت واما الفاسطون فقد جاهدت^(٢) واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردة فقد كبت بصعقة سمعت لها وجة قلبه ورجة صدره^(٣) وبقيت بقية من اهل البقي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لادبلن منهم^(٤) الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا

انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب^(٥) وكسرت نواجم القرون ربيعة ومضر وقد علمت موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرامة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره ويكنفني الى فراشه ويمسني جسده وبشمني عرفه^(٦) وكانت يعضغ الشيء ثم يلتصبه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل^(٧) ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان طفلياً اعظم ملك من ملائكته بسلك يو طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع النصيل اثرأه^(٨) يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالافتدائه ولقد كان يجاورني كل سنة بجراه^(٩) فاراه ولا براء غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما . أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان أيس من عبادته . انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى

(١) نقض العهد (٢) الفاسطون المجاورون عن الحق والمارقة الذين مرقوا من الدين اي خرجوا منه ودوخهم اي اضعفهم واذلم (٣) الردة بالنفخ النفرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء وشيطانها ذو الثدي من روساء الخوارج وجد مفتولا في ردهة والصعقة الغشية تصيب الانسان من الهول . ووجة القلب اضطرابه وخفقانه ورجة الصدر اهتزازاه وارتعاده (٤) لأدبلن منهم اي لأضعفهم ثم اجعل الدولة لغيرهم . وما يتشذراي يتفرق . اي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد

(٥) الكلاكل الصدور عبر بها عن الاكابر . والنواجم من القرون الظاهرة الرفيعة يريد بها اشراف القبائل وريعة بدل من القرون (٦) عرفة بالنفخ رشحه الذكية (٧) المخطلة واحدة المخطل كالفرحة واحدة الفرح والمخطل المخطأ ينشأ عن عدم الروية (٨) النصيل ولد الناقة (٩) حراء بكسر الحاء جبل على القرب من مكة

الا انك لست بنبي ولكك وزير وانك لعل خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملائكة من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما بدعه آباؤك ولا احد من بينك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه وارثناه علينا انك نبي ورسول وان لم تفعل علينا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما نسألون قالوا تدعونا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لاتؤمنون الى خير^(١) وان فيكم من يطرح في القلب^(٢) ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر فتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله . والذي بعثني بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجحة الطير^(٣) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألئت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيعض أغصانها على منكبي وكنت عن يميني صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلما تك نصنها ويبقى نصنها فامرها بذلك فأقبل اليه نصنها كاعجب إقبال وأشد دوبا فكادت تلثف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كبرا وعنوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفو كما كان فامرهم صلى الله عليه وآله وأمرهم فخرجت أنا لا إله الا الله فاني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من أقرب بان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب البحر خفيف فيو وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا (يعنوني) واني ان قوم لاناخذهم في الله لومة لائم سيام سيا الصديقين وكلامهم كلام الابرار غمار الليل ومنازل النهار^(٤) متمسكون بحبل القرآن يحويون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلمون ولا يفعلون^(٥) ولا يفسدون . قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

- (١) لاتؤمنون لاترجعون (٢) القلب كأمير البشر وإمراد منه قلب بدر
 طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش والاحزاب متفرقة من القبائل اجتمعوا على
 حريه صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق (٣) القصص الصوت الشديد
 (٤) عارجع عامراى بعرونة بالسهر للفكر والعبادة (٥) يقولون يخونون

ومن خطبة له عليه السلام

(روي أن صاحباً لامير المؤمنين عليه السلام يقال له هام كان رجلاً عابداً فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كافي انظر اليهم فتناقل عليه السلام عن جوابه ثم قال يا هام اني الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يفتح هام بهذا القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالتفتون فيها هم اهل النضائل . متطلبهم الصواب وملبسهم الاقتصاد^(١) ومشيهم التواضع . غصوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسامعهم على العلم النافع لم . نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء^(٢) ولولا الاجل الذي كتب عليهم لم تستقر أرواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب . عظم المخالفة في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة بمن قد رآها^(٣) فهم فيها متعمقون وهم والنار بمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة واجسادهم خيفة^(٤) وحاجاتهم خيفة وانفسهم عفيفة صبروا اباما قصيرة أعفيتهم راحة طويلة تجارة مربحة^(٥) يسرها لم ربحهم . ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرهم ففدوا انفسهم منها . أما الليل فصاقون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلاً . يحزنون به انفسهم ويستثيرون دواء دائهم^(٦) فاذا مروا بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً

- (١) ملبسهم الخ اي انهم لا يأتون من شهواتهم الا بقدر حاجتهم في تقوم حياتهم فكان الاتفاق كثوب لم على قدر ابدانهم لكنهم يتوسعون في التخييلات
- (٢) نزلت الخ اي انهم اذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يهنون واذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتجبرون (٣) اي هم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآها فكأنهم في نعم الاولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً (٤) مخافة اجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أربحت التجارة إذا فادت ربحاً (٦) استثار الساكن ههه وقارئ القرآن يستثير به الفكر الماسي للجهل فهو دواء

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامح قلوبهم وظنوا
ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم ^(١) فهم حانون على أوساطهم منتشون لجباههم
وأكتفهم وركبهم وإطراف أقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم. وإما النهار فغلاء
علماء أبرار أقياء. قد هرام الخوف بري القداح ^(٢) ينظر اليهم الناظر فيصيبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ^(٣) ولقد خالطهم امر عظيم. لا يرضون من أعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير. فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون ^(٤) اذا زكي
احدم ^(٥) خاف ما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي من نفسي. اللهم
لا تنوخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

فمن علامة احدم انك ترى له قوة في دين. وحزما في لين. وإيمانا في يقين وحرصا
في علم وعلماء في حلم وقصدا في غنى ^(٦) وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتجرعا عن طبع ^(٧) يعمل الاعمال الصالحة وهو على
وجل يسي وهمة الشكر ويصبح وهمة الذكر. بيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من
الغفلة وفرحا بما اصاب من النفل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره ^(٨) لم يعطها
سؤلها فيما تحب مرة عنه فيما لا يزول ^(٩) وزهادته فيما لا يبق. يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل. تراه قريبا املة قليلا زللك خاشعا قلبه قانعة نفسه متزورا اكلة ^(١٠) سهلا أمره

- (١) زفير النار صوت توقدها وشهيقها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء ان
نهيق المحاراي انهم من كمال بينهم بالنار يخيلون صوتها تحت جدران آذانهم فهم من
شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على اوساطهم وفكاك الرقاب خلاصها
(٢) القداح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وبراه نخه اي رفق
الخوف اجسامهم كما ترقق السهام بالنخ ^(٣) خولط في عقله اي مازجه خلل
فيه والامر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله ^(٤) مشفقون
خائفون من التنصير فيها ^(٥) زكي مدحه احد ^(٦) قصد اي اقتصادا
والتجمل التظاهر باليسر عند الناقة اي الفقر ^(٧) التخرج عد الشئ حرجا اي اثما
اي تباعد عن طبع ^(٨) ان استصعبت اي اذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها
من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة ^(٩) ما لا يزول هو الآخرة
وما لا يبق الدنيا ^(١٠) متزورا اي قليلا وحريرا اي حصينا

حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه . الخير منه ما مول والشر منه ما مون . ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين ^(١) وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعنو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه . بعيد الخشعة ^(٢) لينا قوله غائباً منكزه حاضراً معروفة مقبلاً خيره مدبراً شره . في الزلازل وقور ^(٣) وفي المكابر صبور وفي الرخاء شكور . لا يحيف على من يبيغض ولا يأثم فيمن يحب ^(٤) يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه . لا يضيع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناد بالالقباب ^(٥) ولا يضار بالجار ولا يثمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . ان صمت لم يضمن صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بقي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي يتم له . نفسه منه في عناء والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه . بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودونه من دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة

(قال فصعق هام صفة كانت نفسه فيها ^(٦) فقال امير المؤمنين عليه السلام . أما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال أهكذا تصنع الموعظ البالغة باهلها . فقال له قائل فبالك يا امير المؤمنين ^(٧) فقال . ويحك ان لكل اجل وقتاً لا بعده وسبباً لا يتجاوز فمهلانا بعد لملها فانما نفت الشيطان على لسانك)

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نعمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ^(٨) ونسالة لمتو تماماً ويحبوه

- (١) اي ان كان بين الساكنين عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصر على فحريك اللسان مع غفلة القلب
- (٢) الفخش القبيح من القول (٣) في الزلازل اي في الشدائد المردة والوقور الذي لا يضطرب (٤) لا يأثم الخ اي لا تتحملة المحبة على ان يرتكب أثماً لارضاء حبيبه (٥) اي لا يدعوه غيره باللقب الذي يكرهه ويشتم منه
- (٦) صعق غشي عليه (٧) فبالك لانموت مع انطواء شرك على هذه الموعظ البالغة . وهذا سؤال الوقح البارد (٨) ذاد عنه حتى عنه

اعنصاما . ونشهد ان محمداً عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة ^(١) ونجبر
فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون ^(٢) وتألب عليه الاقصون وخلصت اليه العرب
أعنتها وضربت لحاربه بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار
وأصحى المزمار ^(٣)

او صيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون
الزلون ^(٤) . يتلونون الوائنا ويفتنون افتنائنا ^(٥) ويمعدونكم بكل عداد ويرصدونكم بكل
مرصاد . قلوبهم دوية ^(٦) وصفاهم نفية . يمشون الخفاء ^(٧) ويدبون الضراء . وصنم دواء
وقولم شفاء وقلم الداء العياء ^(٨) . حسدة الرخاء ^(٩) . ومؤكدة البلاء ومقطو الرجا .
لم بكل طريق صريح ^(١٠) والى كل قلب شفيح ولكل شجر دموع ^(١١)

(١) الغمرة الشدة (٢) تلون اي تغلب له الادنون اي الاقربون فلم
يشتغل معه وتألب اي اجتمع على عداوته الاقصون اي الاعدون وخلصت العرب أعنتها
جمع عنان وهو جبل اللجام اي خرجت عن طاعته فلم تنقله بزمام او المراد انها خلعت
الاعنة سرعة الى حربه فان ما لا يمسكه عنان يكون اسرع جرياً والرواحل جمع راحلة وهي
الناقة اي ساقول ركانتهم اسراعاً لحاربهم (٣) أصحى أقصى (٤) الزالون
من زل اي اخطأ والزلون من أزل اذا أوقعه في الخطاء (٥) يفتنون اي ياخذون
في فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً ويمعدونكم اي يقيسونكم بكل عداد والعداد
ما يقام عليه البناء اي اذا ملتم عن اهوائهم اقاموكم عليها باعدة من الخديعة حتى توافقوهم
والمرصاد محل الارغاب ويرصدونكم يقعدون لكم بكل طريق ليجولوكم عن الاستقامة
(٦) دوية اي مريضة من الدوى بالنصر وهو المرض والصفا جمع صفته والمراد
منها صفاح وجوهم ونقاوتها صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها

(٧) يمشون مشي التستر ويدبون اي يمشون على هيئة ديب الضراء اي يسرون
سريان المرض في انجس اوسريان النقص في الاموال والانس والثرات

(٨) الداء العياء بالفتح الذي أعى الاطباء ولا يمكن منه الشفاء (٩) حسدة جمع
حاسد اي يحسدون على السعة واذا نزل بلاء باحد اكده وزاده واذا رجي احد شيئاً
اوقعوه في القنوط واليأس (١٠) الصريح المطروح على الارض اي انهم كثيرون
ما خدعوا اشخاصاً حتى اوقعوهم في الملكة (١١) الشجر الحزن اي يكون تصمماً

يتقارضون النناء^(١) ويتراقبون الجزاء. إن سألوا الحنفية^(٢) وإن عدلوا كنفوا وإن حكموا
أسرفوا. قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مانلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب
مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً. يتوصلون إلى الطع بالأس ليقيموا بأسواقهم وينتقلوا
أعطاهم^(٣) يقولون فيشبهون^(٤) ويصفون فيموتون قد هوتوا الطريق^(٥) وأضلوا
المضيق فهم لمة الشيطان^(٦) وحمه النيران. أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب
الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

المحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير عقل العيون من
عجائب قدرته^(٧) وردع خطرات همام النفوس عن عرفان كنه صفته^(٨) وأشهد أن
لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أرسلة وإعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة^(٩) فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
إلى الرشاد وأمر بالتصديق صلى الله عليه وآله
واعلموا عباد الله أنه لم يخلفكم عبثاً ولم يرسلكم حملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأوصى

معي أرادوا (١) يتقارضون كل واحد منهم بشي على الآخر ليثني الآخر عليه كأن
كلا منهم يسلف الآخر ديناً ليؤديه اليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه
(٢) بالغوا في السؤال وأكملوا وإن عدلوا أي لا موار كنفوا أي فضحوا من يلومونه
(٣) ينتفون أي يروجون من النفاق بالفتح ضد الكساد والأعلاق جمع علق
الشيء. النفيس والمراد ما يزينونه من خدائهم (٤) أي يشبهون الحق بالباطل
(٥) يهتدون على الناس طرق السير معهم على أهوائهم الفاسدة ثم بعد أن يتقادوا
لم يضلوا عليهم المضائق أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيها يكون
(٦) اللة بضم ففتح الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة والحمية
بالتحنيف الأبرة تلتصق بها العتوب ونحوها والمراد هب النيران (٧) المقل بضم ففتح
جمع مقلة وفي شعبة العين التي تجمع البياض والسواد (٨) همام النفوس هو ما في
طلب العلم (٩) من طمس بنفحات أي أعمى وأندرس وصدع أي شق بناء الباطل
بصدمة الحق والقصد الاعتدال في كل شيء

احسانه اليكم فاستغفروا واستغفروا^(١) واطلبوا اليه واستغفروا فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وانه لم يكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يملئه العطاء^(٢) ولا ينقصه الحياء ولا يستنفده سائل ولا يستغنيه ناثل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلويه صوت عن صوت ولا تنجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولمه رحمة عن عقاب ولا ينجيه البطون عن الظهور ولا يقطع العطاء عن البطون. قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يُدن^(٣) لم يذرا الخلق باحبال^(٤) ولا استعان بهم لكالل

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام^(٥) فتمسكوا بها واعصوا بأمرها تؤثلكم الى أكفاف الدعة^(٦) وأوطان السعة ومعامل الحرز ومنازل العز في يوم تخصص فيه الابصار وتظلم الاقطار ويعطل فيه صرور العشار^(٧) وينغ في الصور. فتزهق

(١) استغفروا اسألوه الفتح على اعدائكم واستغفروا اسألوه الفجاح في اعدائكم واستغفروا التسوا منه العطاء (٢) ثم السيف كسر حابه حجاز عن عدم انتفاص خزائنه بالعطاء. والحياء ككتاب العلية لا مكافأة. واستغفروا جعله نافذ المال لاشئ عنده. واستغفروا أنى على آخر ما عنده والله سبحانه لا نهاية لما لديه من الموهب. ولا يلويه اي لائيلة. وتولمه تذهله. ويمنحه كيفن بستره وكأنه يريد رضي الله عنه أن صور الموجودات حجاب بين الوم وسجوات وجهه. وعلو ذاته مانع للعقل عن اكتناها فهو بهذا باطس ومع ذلك فلا شيا بذاتها لا وجود لها وإنما وجودها نسبتها اليه فالوجود الحقيقي البري من شوائب العدم وجوده فالوجودات اشعة ضياء الوجود الحق الواحد فهو الظاهر على كل شئ وبهذا تبيين الاوصاف الآتية (٣) دان جازى وحاسب ولم يحاسبه احد

(٤) ذرأ أي خلق والاحتيال التفرق في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون الا من العجز. والكالل الملل من التعب (٥) التقوى زمام بقود للسعادة وقوام بالفتح أي عيش يحمي به الأبرار (٦) الأكاف جمع كن بالكسر ما يستكن به والدعة خفض العيش وسعته والمعاقل الحصون والحرز الحفظ (٧) الصرور جمع صرمة بالكسر وهي قطعة من الابل فوق العشرة الى تسع عشرة او فوق العشرين الى الثلاثين او الاربعين او الخمسين والعشار جمع عشار بضم ففتح كفساء وهي الناقة مضى لحملها عشرة اشهر وتعطيل جماعات الابل اهمالها من الرعي والمراد أن يوم القيامة تمهل فيه

كل مجة وتبكم كل لجة وتذل الشم الشواخ^(١) والصم الراخ. فيصير صلدها سرايا
رقرقا^(٢) ومعهها قاعا سلقا فلا شفع يشفع ولا حيم يدفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لاعلم قائم^(٣) ولا منار ساطع ولا منبج واضح
اوصيكم بعباد الله بقوى الله واحذرکم الدنيا فانها دار شحوص^(٤) ومحلة تنفيس. ساكنها
ظاعن وقاطنها بائس^(٥). تميد باهلها ميدان السينة نقصها العواصف في تبحج البحار^(٦) فمنهم
الفرق الوبي^(٧) ومنهم الناجي على بطون الامواج تحزّه الرياح باذيالها ومحملة على
أهولها فغرق منها فليس يستدرك وما نجا منها فالي مهلك
عباد الله الآن فاعملوا واللسن مطلقة والابدان صبيحة والاعضاء لدنة^(٨) والمقلب
فسيح والمجال عريض قبل إرهاب الموت^(٩) وحلول الموت. فحققوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه

نفائس الاموال لا تشتغال كل شخص بنجاة نفسه (١) الشم جمع أشم أي رفيع والشواخ
المتسامي في الارتفاع والصم جمع اصم وهو الصلب المصمت أي الذي لا تجوز فيه والراخ
الثابت (٢) الصلد الصلب الاملس. والسراب ما يجله ضوء الشمس كالما خصوصاً
في الاراضي السبخة وليس بماء. والفرق كجعفر المضطرب. ومعهها الهل الذي كان يعبد
وجودها فيو. والفاع ما اطأ من الارض والسمك كجعفر المستوي أي تنسف تلك الجبال
ويصير مكانها قاعا صنفنا أي مستويا (٣) الضمير في بعثه للنبي صلى الله عليه وسلم
(٤) الشحوص الذهاب والانتقال الى بعيد (٥) بائس مبتعد منفصل
(٦) تميد أي فضطرب اضطراب السينة نقصها أي تكسرهما الرياح الشديدة
(٧) الوبي بكسر الباء المالك أي منهم من هلك عند تكسر السينة ومنهم
من بقيت فيه الحياة فخلص محمولا على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالبحوان
المقلب على ظهره ويطنه لأعلى. وتحزّه أي تدفعه ومصر هذا الناجي ايضاً الى الهلاك بعد
طول العناء (٨) اللدن بالفتح اللين أي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في
العمل والمقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى في هذه الحياة
(٩) أرهنة عن الشيء العجلة فلم يتمكن من فعله والموت ذهاب الفرصة بحلول الاجل

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستخفون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(١) أنني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط . ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال^(٢) وتأنأ^(٣) فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها^(٤) ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعل صدري ولقد سألت نفسه في كفي فامررتني على وجبي^(٥) ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وألوا الملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية^(٦) . ملأ بهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينة منهم^(٧) يصلون علي حتى وإرثاء في ضربو . فمن ذا أحق يومني حيا وميتا . فأنفذوا علي بصائرهم^(٨) ولتصدق بناكم في جهاد عدوكم . فوالذي لا إله إلا هو أني لعل جادة الحق وأنهم لعل منزلة الباطل^(٩) أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

بعلم جميع الوحوش في القلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف التينان في البحار الغامرات^(١) وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نبي الله^(٢) وسفير وجهه ورسول رحمته

- (١) المستخفون بفتح الفاء اسم مفعول أي الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها . ولم يرد على الله ورسوله لم يعارضها في أحكامها
- (٢) الملوأة بالشيء الإشراف فيه فقد أشرك النبي في نفسه ولا تكون بالمال إلا ان يكون كفافا فان أعطيت عن فضل فليس بموأساة قالوا والقصير في الفعل آسبته ولكن نطق الإمام حجة
- (٣) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبتها هنا على المصدرية لفعل محذوف
- (٤) نفسه دمة روي ان النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فتلقى فياه أمير المؤمنين في يده ومسح بوجهه
- (٥) ضجيج الدار كان بالملائكة النازلين والعارجين والأفنية جمع فناء بكسر الفاء ما اتسع أمام الدار
- (٦) الهينة الصوت الخفي
- (٧) البصرة ضياء العقل كأنه يقول فاذهبوا إلى عدوكم محمولين على اليقين الذي لا ريبه فيه
- (٨) المزة مكان الزلل الموجب للسقوط في الملكة
- (٩) التينان جمع نون وهو الخوت (١٠) الخيب المختار المصطفى

اما بعد فاصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم ويونجح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سيلكم واليه مراي مفرعكم^(١) فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصرعى افتدتك وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وأمن فزع جاشكم^(٢) وضياء سواد ظلمكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دنائكم^(٣) ودخلاً دون شعارك ولطيفاً بين اضلاعكم وأميراً فوق امورك ومنهلاً لحيت ورودم^(٤) وشنيعاً لدرك طلبتكم وجنة ليوم فرعكم ومصايح لبطلون قبورك وسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب مطانكم فان طاعة الله حرز من مخالفات مكنته ومحافظ متوقعة وأمان نيران موقدة^(٥) فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها^(٦) واحلوت له الامور بعد مرارتها وانفجرت عنه الامواج بعد تراكمها وأسهلت له الصعاب بعد انصائها^(٧) وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدثت غلبه الرحمة بعد نفورها^(٨) وتنجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد إرداذاها

فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالاته وامنت عليكم بتعمته وفعدوا انفسكم لعبادته^(٩) واخرجوا اليوم من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عبده^(١٠) واصنام خيرة

- (١) مري المنزع ما يدفع اليه الخوف وهو الملاجى اي واليه ملاجى خوفكم
- (٢) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع او التهيب او توقع المكروه
- (٣) الشعار ما يلبى البدن من الثياب والدثار ما فوقه (٤) المنهل ما ترده القاربة من الماء للشرب والدرك بالتحريك الحاق والطلبية بالكسر المطلوب والجنة بالضم الوقاية (٥) الاوار بالضم حرارة النار وليها (٦) عزبت بالزاي غابت وبعدت (٧) الانصاب مصدر بمعنى الانعاب (٨) تحذب عليه عطف ونفسب الماء نضوبا غار وذهب في الارض ونضوب النعمة قلنها او زوالها ووبلت السماء أمطرت مطراً شديداً ورذت بتشديد الدال إرداذا أمطرت مطراً ضعيفاً في سكون كأنه الغبار المتطاير (٩) فعدوا اي فذللو (١٠) اصطناع الشيء على العين الامر بصنعتو تحت النظر وخوف المخالفة في المطلوب من صنعته والمراد منه هنا تشريع الدين وتكميله على حسب علم الله الاعلى وتحت عنايته بحفظه ووجه التميز ظاهر .

خلقه وأقام دعائه على محبته. أذل الأديان بعزته ووضع الملل لرفعها وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره^(١) وهدم أركان الضلالة لبركته وسقى من عطش من حياضه وأتاق الحياض لمواتحه^(٢) ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا انقضاء لشراته^(٣) ولا جذم لفرعه ولا ضنك لطرقة ولا وعونة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفتح ولا انطفاء لمصابحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أساخها^(٤) وثبت لها أساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها^(٥) وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضى النيران عزيز السلطان مشرف المنار^(٦) معوز المثار فشفوه واتبعوه وأدو اليه حقه وضعوه مواضعه

ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دننا من الدنيا الانقطاع وأقبل

وأصفاء العطاء وبه أخلصه الله وآثره به وخيرة بفتح الحاء أفضل ما يضاف إليه أي وآثر هذا الدين بأفضل الخلق ليلبغته للناس (١) محاديه جمع محاد الشديد المخالفة والركن العز والممنة (٢) تنق الحوض كترج امتلا وأتاقه ملاء والمواتح جمع مانع نازع الماء من الحوض (٣) العفاء كعجاب الدروس والاضمحلال والجذ القطع والضنك الضيق والوعونة رخاوة في السهل نفوس بها الاقدام عند السير فيعسر المشي فيه والوضح محركة بياض الصبح والعصل بفتح الصاد الاعوجاج يصعب ثقوبه ووعث الطريق تعسر المشي فيه والفتح الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ أثبت واصل ساخ غاص في لبن وخاض فيه والأساخ الأصول وغزرت كثرت وشبت النار ارتفعت من الايقاد (٥) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدي اليها والسفار بضم فتشديد ذون السفر أي يهتدي اليها المسافرون في طريق الحق. والأعلام ما يوضع على أوليات الطرق أو واسطها ليبدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طريقها (٦) مشرف المنار مرتفعة وأعوزه الشبي احتاج اليه فلم ينله المنار مصدر من ثار الغبار إذا هاج أي لوطالب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لفتاؤه

من الآخرة الاطلاع^(١) وأظلمت بهجتها بعد اشراق^(٢) وقامت باهلها على ساق. وخشن منها مهاد. ولزف منها قياد. في انقطاع من مدتها. واقتراب من اشراطها^(٣) وتصرم من اهلها وانقسام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وريعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لانطفا مصابجه وسراجا لا يخبو نوقده^(٤) وبجرا لا يدرك قعره ومنها جال يضل نهجه^(٥) وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يجمد برهانه وتينا لا يهدم اركانها وشفاء لا تخشى أسقامه وعز لا ينهزم أنصاره وحقا لا يتخذل أعرانه. فهو معدن الايمان ومحبوبته^(٦) وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدراته^(٧) وأثافي الاسلام وبنائه وأودية الحق وغيظانه^(٨) وبحر لا ينزفه المنتزفون^(٩) وعميون لا ينضبه الماتحون ومناهل لا يفيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرين وأعلام لا يعي عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها الفاصدون^(١٠) جعله الله ربا لعطش العلماء وريعا لقلوب

- (١) الاطلاع الايمان. اطلع فلان علينا اي أنانا (٢) الضهير في هجتها للدنيا وقامت باهلها على ساق اي افرعهم وخشونة المهاد كتابة عن شدة آلامها وأزف كمرح اي قرب والمراد من القيادة اقيادها للزوال (٣) الاشرط جمع شرط كسبب اي علامات انتضائها والتصرم التقطع والانقسام الاقطاع واذا انتصبت الحلقة انتطعت الرابطة وانتشار الاسباب تبدها حتى لا تضبط وعفاء الاعلام اندراسها (٤) خبت النار طفت (٥) المنهاج الطريق الواسع والنج هنا الملوك وبضل رباعي اي لا يكون من سلوكه اضرار (٦) بمجوحه المكان وسطه (٧) الرياض جمع روضة وفي مستنقع الماء في رمل او عشب والقدرات جمع غدبر وهو القطعة من الماء يغادرها السيل والمراد ان الكتاب مجمع العدالة تلقي فيه متفرقاتها والاثافي جمع أثنية الحجر يوضع عليه القدر اي عليه فام الاسلام (٨) غيطان الحق جمع غاطل او غوط وهو المظمئن من الارض اي ان هذا الكتاب منابت طيبة يركوبها الحق وينمو (٩) لا ينزفه اي لا يفني ماله ولا يستفرغه المتفرغون ولا ينضبه كيمرهما اي ينقصها والماتحون جمع ماتح نازع الماء من الخوض. والمناهل مواضع الشرب من النهر ولا يفيضها من أغاض الماء نقصه (١٠) آكام جمع اكمة وهو الموضع يكون اشد ارتفاعا وما

النفاء . ومحتاج لطرق الصلحاء . ودواء ليس بعده داء . ونور ليس معه ظلمة . وجبلا وثقلا .
عروته . ومعقلا منيعا ذروته . وعززا لمن نولاه . وسلما لمن دخله . وهدي لمن اتهم به . وعذرا
لن انخله . وبرهانا لمن تكلم به . وشاهدا لمن خاص به . وقلبا لمن حاج به ^(١) وحاملا لمن حمله
ومطية لمن أعمله وآية لمن نوسم وجنة لمن استلام ^(٢) وعلم لمن وعى وحديثا لمن روى
وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا . ألا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا . ما سلحكم في سفر
قالوا لم نك من المصلين . وانها لخصت الذنوب حث الورق ^(٣) وتطفها إطلاق الرقيق ^(٤)
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة ^(٥) تكون على باب الرجل فهو يفتمل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فاعنى أن يبقى عليه من الدرر . وقد عرف حثها رجال
من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله
سبحانه . رجال لا تلهمهم فجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة ^(٦) بعد التبشير له بالحمة لنول الله سبحانه . وأمر

حوله وهو دون الجبل في غلظ لا يباغ ان يكون حجرا فطرق الحق تنهي الى أعالي هذا
الكتاب وعندها ينقطع سير المأمرين اليو لا يشجاوزونها والمتجاوز هالك والحاج جمع محبة
وهي المجادة من الطريق (١) الفلج بالفتح الظفر والنور (٢) الحمة بالضم ما
يؤتى الضرر واستلام أي ليس اللأمة وهي الدرر اوجميع أدوات الحرب أي ان من
جعل القرآن لأمة حربه لمداغة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له

(٣) حث الورق عن الشجرة قشره (٤) الرقيق بالكسر حبل فهو عدة
عري كل منها ربة أي إطلاق الحبل من ربط به فكأن الذنوب رقيق في الاعتناق
والصلاة تفككاً منه (٥) الحمة بالفتح كل عين تتبع بالماء الحار يستشفى بهامن العلل
والدرن الوحج . روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال أبسر احدكم ان يكون على
بابو حمة يفتمل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من دروسه شي قالوا نعم قال انها
الصلوات الخمس (٦) نصبا بفتح فكسر أي تعباً

أهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر أهله ويصبر عليها نفسه
ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرآناً لاهل الإسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
فانها تجعل له كفاً ومن النار حجازاً ووقاية فلا يتبعها احد نفسه^(١) ولا يكثرن عليها
لأنه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الأجر ضالّ العمل طويل الندم

ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من اهله. إنها عرضت على السموات المبنية
والارضين المدحوقة^(٢) والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى
ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لا تمتنع ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان لأنه كان ظلوماً جهولاً
إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليهم ونهارهم^(٣) لطف به خبراً
واحاط به علماً. اعضاءكم شهوده وجوارحكم جنوده وضامركم عمونه وخلقكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدنى مني ولكنه يفتدرو بغير ولولا كراهية الغدر لكنت من أدنى
الناس ولكن كل غدره فجرة وكل فجرة كفرة وكل غادر لواء يعرف يوم القيامة والله
ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغفر بالشديدة^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لا تستوحشوا في طريق المهدي لقله اهلوه فان الناس قد اجتمعوا على
مائدة شعبها قصير^(٥) وجوعها طويل

(١) أي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه مع ما اعطى تعلقاً به ولها عليه. ومغبون
الاجر منقوصه (٢) المدحوقة المبسوطة (٣) مقترفون أي مكسبون. والخبر
بضم الخاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس أي دقيقه كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ
لطيف الجواهر في مسام الاجسام بل هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المعانيه
والمشاهده (٤) لا استغفر مني للجهول أي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى
لا يستضعفني شديد القوة والغبير محرّكة الرجل الضعيف (٥) المائدة هي مائدة
الدنيا فلا تفرتمكم رغبانها فتنضم بكم مع الضالين في محبتها فذلك متاع قليل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضاء والسخط^(١) وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضاء فقال سبحانه . فعقروها فاصبحوا ناديين . فما كان الا ان خارت ارضهم بالخمسة^(٢) خوار السكة الهامة في الارض الخوارة
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في الدية

ومن كلام له عليه السلام
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابتك النازلة في جوارك والسريعة الخاق بك . قل يا رسول الله عن صفيك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأني بعظيم فرقتك^(٣) وفادح مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نخري وصدي نفسي انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الودبعة واخذت الرهينة . اما حربي فسرمد واما ليالي فسهل^(٤) الى ان يخار الله لي دارك التي انت بهامقيم وسنتيك ابتنت بتضافر امك على هضبا^(٥) فاحنها السؤال واستخبرها الحال . هذا ولم يطل العهد . ولم يجل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سم^(٦) فان أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز^(٧) والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم للمتركم ولا تهتكوا

- (١) اي يجمعهم في استحقاق العقاب فان الراضي بالمنكر كماعله ومن لم ينه عنه فهو يوراض
- (٢) خارت صوتت كخوار الثور والسكة الحمة حديدة المهرات اذا أحييت في النار فهي اسرع خورا في الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لما صوت شديد اذا كان في الارض شبي من جذور النبات يشند الصوت كلما اشتدت السرعة
- (٣) يريد بالتأني الاعتيار بالمثل المتقدم والنادح المتقل والتعزي التصبر
- (٤) ملحودة النبر الهجمة المشقوقة منه (٥) ينقضي بالسهاد وهو السهر (٥) هضمها ظلمها واحناه السؤال الاستقصاء فيه (٦) القالي المبغض والسئ من السامة
- (٧) اي ممر الى الآخرة

أستارك عد من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم فيها اختبرتم ولغيرها خلفتم . إن المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم . لله آباؤكم قدوموا بضايكن لكم ولا تخلقوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام
كان كثيراً بنادي بواصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا^(١) وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان أمامكم عتبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بهد من الورود عليها والوقوف عندها . واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية^(٢) وكأنكم بمخالها وقد نشيت فيكم وقد دهنتم منها منطعات الامور ومعضلات المخدور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى^(٣) (وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية)

ومن كلام له عليه السلام
كلم بواطلحن والزير بعد بيعته بالخلافة وقد عينا من ترك
مشورنها والاستعانة في الامور بها

لقد نعمنا يسيرا^(٤) وارجأنا كثيراً . ألا تخبراني اي شيء لكما فيه حتى دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما بوا ام اي حتى رفعة اليّ احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية ايربة^(٥) ولكنكم دعوتوني اليها وحملتموني عليها فلما أفضت اليّ نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا ولمنا بالحكم يوفانبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتديته . فلم اخرج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن

(١) العرجة بالضم اسم من التعرج بمعنى حبس المطية على المنزل اي اجعلوا
ركونكم اليها قليلاً . والكؤود الصعبة المرتقى (٢) ملاحظ المنية منبعت نظرها
ودانية قريبة ونشيت غلت بكم (٣) استظهروا استعينوا (٤) نعمنا اي
غضبنا ليسير واخرنا ما يرضيكم كثيراً لم تنظروا اليه (٥) الربة بكسر الفرض والطلبه

غير كما . واما ما ذكرتما من أمر الاسوة^(١) فان ذلك امر لم أحكم انا فيه برأيي ولا وليته هو ي
مني . بل وجدته انا واتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم
احجج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا غير كما في
هذا عني . اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والمهنا وإياكم الصبر
(ثم قال عليه السلام) رحم الله امرءا رأى حقا فاعان عليه أو رأى جورا فرده
وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حريم بصين
اني اكره لكم ان تكونوا سبائين ولكنكم لو وصفتم اعمالكم وذكرتم حالكم كان أصوب في
التول وأبلغ في العذر وقتل مكان سبكم اللهم احسن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا
وبينهم وأهدم من ضللتهم حتى يعرف الحق من جهله وبرعوي عن النبي والعدوان
من الحجج^(٢)

(وقال عليه السلام في بعض ايام ضفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب)
املكوا عني هذا الغلام لا يهديني^(٣) فأنني أنفس يهدين (يعني الحسن والحسين عليهما
السلام) على الموت لثلاث ينقطع بها نسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وقوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام من ألى الكلام وأقصه)

ومن كلام له عليه السلام

قالة لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب^(٤) وقد والله

(١) الاسوة هنا التسوية بين المسلمين في قسمة الاموال وكان ذلك قد اغضبهما

على ما روي (٢) الارعواء النزوع عن النبي والرجوع عن وجه الخطاء والحجج به

اي أولع به (٣) املكوا عني اي خذوه بالشدّة وأمسكوه لثلاث يهديني اي يهديني

ويقوض اركان قوتي بموته في الحرب ونفس به كترج اي ضن به اي أبخل بالحسن والحسين

على الموت (٤) نهكة الحى اضعفته واضنّة اي كنتم مطيعين حتى اضعفتكم

الحرب فنجتم مع انهما في غيركم اشد تائيرا وقد ألزمتهم قومه بقبول التحكيم فالتزم باجابتهم

فكأنهم امرؤ وبهم فامتثل لم

أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهلك
لقد كنت أمس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت أمس ناهيا فاصبحت اليوم منهايا
وقد احببت البقاء وليس لي ان احكمكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

وهو من اصحابه يعود فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بصعة هذه الدار في الدنيا . أما انت اليها في الآخرة كنت احوج . ولما ان
شئت بلغت بها الآخرة نقرى فيها الضيف ونصل فيها الرحم ونطلع منها الحقوق مطالعا^(١)
فاذا انت بلغت بها الآخرة

(فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد . قال وماله . قال
لبس العباءة ونخل من الدنيا . قال علي بنو . فلما جاء قال)

يا عدي نسي^(٢) لقد استهام بك الخبيث أما رحمت اهلك وولدك أترى الله اهل
لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها . انت اهون على الله من ذلك

(قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ما كلك قال)

ومجك اني لست كأنت ان الله فرض على أئمة العدل ان يتدروا انفسهم بضعة
الناس كيلا يتبيخ بالفقر فقره^(٣)

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأل سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس

من اختلاف الخبر^(٤) فقال عليه السلام

ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسحا ومنسوخا وطامئا وخالسا

(١) اطلع الحق مطلعة اظهره حيث يجبان يظهر (٢) عدي تصغير عدي
وفي هذا الكلام بيان ان لذا في الدنيا لا تعد العبد عن الله لطبيعته ولكن لسوء القصد
فيها (٣) يتدروا انفسهم اي يقيسوا انفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للغني في الاقتصاد
وصرف الاموال في وجه الخير ومنافع العامة وتسلية للفقر على فقره حتى لا يتبيخ اي
يبيخ بؤلم الفقر فيهلكه وقد روي المعنى بتمامه بل باكثر تفصيلا عنه كرم الله وجهه في
عبارة اخرى (٤) الخبر الحديث المروي عن النبي صلعم

ومحكها ومشايها وحفظها وروها. ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: من كذب علي متعمداً فلينبأ متعمداً من النار وإنما أناك بالمحدث أربعة رجال ليس لهم خاص

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يفرج^(١) يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومتعمداً فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسمع منه ولف عنده^(٢) فباخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفتهم بذلك ثم بقول بعده عليه وآله السلام فتفرّبوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان قولهم الأعال وجعلهم حكماً على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا الآ من عصم الله فهو أحد الأربعة^(٣)

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوم فيو^(٤) ولم يتعمد كذباً فهو في يديه ورويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وم فيو لم يقبلوا منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم يهني عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ النسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه

وأخيراً لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم بهم^(٥) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمع ولم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ النسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه^(٦) وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف التشابه ومحكمه^(٧)

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص

- (١) لا يتأثم أي لا يخاف الإثم ولا يفرج لا ينجس الوقوع في الحرج وهو الجرم
- (٢) تناول وأخذ عنه (٣) فهو أي من عصم الله أحد الأربعة وهو غيرهم
- (٤) وم غلط وخطأ (٥) لم بهم أي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع
- (٦) جنب تحجيباً أي تجنب (٧) أي عرف التشابه من الكلام وهو ما لا يعلمه إلا الله والراحمون في العلم ومحكم الكلام أي صريحه الذي لم ينسخ

وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستنهضه حتى ان كانوا يجهلون ان يحيي الاعرابي والطائي فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يرثي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهدى وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتصايف يسا جادا ^(١) ثم فطر منه أطباقا ^(٢) ففتتها سبع سموات بعد ارتفافها فاستمسكت بامرء وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الاخضر الشجير ^(٣) والتمقام المنخر قد ذل لامره وأذعن لطيبته ووقف البحاري من الخديته وجبل جلاميدها ^(٤) ونشوز متونها وأطوادها فأرسلها في مراسيها والزما قرارها فضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فأهد جبالها عن سهولها ^(٥) وأساح قواعدها في متون اقطارها ومواضع أنصابها

(١) زخر البحر كمنع وزخورا وترخر طي ونملاً والمتصايف المتزاخر كأن امواجه في تراحمها يتصاف بعضها بعضاً أي يكسره واليبس بالتهريك اليابس (٢) فطر منه أي من اليبس والاطباق طبقات مختلفة في تركيبها الا انها كانت رتقا يتصل بعضها ببعض ففتتها سبعا وفي السموات وقف كل منها حيث مكة الله على حسب ما اودع فيه من السر المحفوظ فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت على حده أي حد الامر الالهي وليس المراد من البحر هذا الذي نعرفه ولكن مادة الاجرام قبل نكاتها فانما كانت ماثرة ماثجة اشبه بالبحر بل هي البحر الاعظم (٣) المراد من الاخضر الحامل للارض هو البحر. والشجير يفتح الجيم معظم البحر والكر مواضعه ماء وبكسر الجيم هو السائل مطلقاً من ماء اودع. والتمقام يفتح القاف وتضم البحر ايضاً وهو منخر لقدرة الله تعالى وحمله للارض احاطته بها كأنها قارة فيه (٤) جبل خلق والجلاميد الصخور الصلبة والنشوز جمع نشز بسكون الشين وفتحها وفتح النون ما ارتفع من الارض والتمتون جمع متن ما صلب منها وارتفع والاطواد عطف على المتون وفي عظام النباتات وقرارها ما استقرت فيه كمراسيها ما رست أي رمت فيه (٥) قوله فأهد جبالها الخ كأن النشوز والتمتون والاطواد كانت في بداية امرها على ضماها غير ظاهرة الامتياز

فَأَشَقَّ قَلَالَهَا^(١) وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا^(٢) وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عَادَا وَأَرْزَمَهَا فِيهَا أَوْتَادًا فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا^(٣) أَوْ تَسْجُجَ بِجَعْلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَيَسْجَمَانِ مِنْ أَمْسِكِمَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا وَاجْتِدَاهَا بَعْدَ رَطُوبَةِ أَكْثَافِهَا فَجَعَلَهَا لِحَقْلِهَا مِهَادًا^(٤) وَبَسْطَهَا لِمِ فَرَاشِهَا فَوْقَ بَحْرِ لُجِيِّ رَاكِدًا لِإِيجَرِي^(٥) وَقَامَ لِأَيْسَرِي تَكَرُّرُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ^(٦) وَتَحْضَةُ الْغَمَامِ الدَّوَارِفِ . إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ إِنَّمَا عِبَدُكَ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِزَةِ وَالْمُصَلِّحَةَ غَيْرَ الْمُسَدِّدَةِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا فَأَيُّ بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصُ عَنْ نَصْرَتِكَ وَالْإِبْطَاءُ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ بِأَكْبَرِ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً^(١) وَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ اسْتَكْنَتْ أَرْضُكَ وَسَمِعَتْكَ لَمْ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنَى عَنْ نَصْرِهِ وَالْأَخْذُ لَهُ بِذَنْبِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّمَا بَدَّ اللَّهُ الْعَالَمِينَ عَنْ شِبْهِ الْخُلُوقِينَ^(١) الْغَالِبَ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ . الظَّاهِرَ بِمَجَانِبِ تَنْدِيرِهِ

وَلَا شَاخِضَةَ الْارْتِفَاعِ عَنْ السَّهُولِ حَتَّى إِذَا ارْتَجَحَتِ الْأَرْضُ بِمَا أَحْدَثَتْ يَدُ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي بَطُونِهَا عَمِدَتِ الْجِبَالُ عَنْ السَّهُولِ فَانْفَصَلَتْ كُلُّ الْإِنْفَصَالِ وَاتَّارَتْ بِقَوَاعِدِهَا سَائِغَةً أَيْ غَائِصَةً فِي الْمَتُونِ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمَوَاضِعِ الْإِنْصَابِ جَمْعَ نَصَبٍ بَضْمَتَيْنِ وَهُوَ مَا جَعَلَ عَلَمًا يَشْهَدُ فَيَقْصِدُ فَإِنَّ الْجِبَالَ إِنَّمَا تَشَاخَضَتْ مِنْ مَرْتَفَعِ الْأَرْضِ وَصَلَبِهَا
(١) قُلَّةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ وَأَشْهَقُهَا جَعَلَهَا شَاهِقَةً أَيْ بَعِيدَةً الْارْتِفَاعِ

(٢) أَطَالَ أَنْشَارَهَا أَيْ مَدَّ مَتُونَهَا الْمُرْتَفَعَةَ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ وَأَرْزَمَهَا بِالتَّشْدِيدِ ثَبَتَهَا (٣) أَيْ أَنَّ الْأَرْضَ عَلَى حَرَكَتِهَا الْمُخْصُوصَةِ بِهَا سَكَنَتْ عَنْ أَنْ تَمِيدَ أَيْ تَضْطَرِبَ بِأَهْلِهَا وَتَتَزَلْزَلَ بِهِمْ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِهَا لِبَعْضِ الْأَسْبَابِ وَتَسْجُجَ كَتَسْوِجٍ أَيْ تَفُوسَ فِي الْهَوَاءِ فَتُخْشَفُ وَزَوَالُهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا تَحْوِيلُهَا عَنْ مَرْكَزِهَا الْمَعِينِ لَهَا (٤) الْمِهَادُ الْفَرْشُ وَمَا يَمْشِيهِ لِنَوْمِ الصَّبِيِّ (٥) لِأَيْسَلِ فِي الْهَوَاءِ (٦) تَكَرُّرُهُ تَذَهَبُ بِهِ وَتَعُودُ وَشِبْهُ اشْتِمَالِ السَّحَابِ عَلَى خِلَاصَةِ مَاءِ الْبَحْرِ وَهُوَ بِخَارُهُ بِخَفْضِهَا لَكَاةً لِبَنٍ تَخْرُجُ زَبَدُهُ وَالذَّوَارِفُ جَمْعُ ذَارِفَةٍ مِنْ ذَرْفٍ الدَّمْعُ إِذَا سَالَ (٧) أَكْبَرُ الشَّاهِدِينَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الْفَرَّانُ (٨) شِبْهُ الْإِثْرِكِ أَيْ مِثْلِهِ

لِلنَّاهِظِينَ . وَالْبَاطِنُ بِجَلَالِ عِزِّهِ عَنْ فِكْرِ التَّوْهِينِ . الْعَالَمُ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا اِزْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ
مُسْتَفَادٍ الْمَقْدَرُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رُوبَةٍ وَلَا ضَمِيرٍ . الَّذِي لَا تَنْفِشَاءُ الظُّلُمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ .
بِالْأَنْوَارِ وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ ^(١) وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ . لَيْسَ ادْرَاكُهُ بِالْأَبْصَارِ وَلَا عَمَلُهُ بِالْإِخْبَارِ
(مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرَزَقَ
بِوَالْمُنَاقِقِ ^(٢) وَسَاوَرَهُ الْمَغَالِبَ وَذَلَّلَ بِوَالصَّعُوبَةِ وَسَهَّلَ بِوَالْحَزُونَةِ حَتَّى سَرَحَ الضَّلَالِ
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَإِشْهَادُهُ عَدْلَ وَحُكْمَ فَصْلٍ وَإِشْهَادُهُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلِّهَا
نَفَخَ اللَّهُ الْخُلُقَ فَرَقْتَيْنِ ^(٣) جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا . لَمْ يَسْمَعْ فِيهِ عَاهَرٌ ^(٤) وَلَا ضَرْبٌ فِيهِ فَاجِرٌ
أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْخَيْرِ دَعَاءً وَلِلطَّاعَةِ عَصَاً ^(٥) وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَمْنَةِ وَيُثَبِّتُ الْأَقْدَمَةَ فِيهِ كَهَاءُ لَمْ تَكْتَفِ ^(٦) وَشَفَاءُ لَمْ تَشْفِ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَخْفِظِينَ عَلَيْهِ ^(٧) يَصُونُونَ مَصُونَةً وَيُفْجِرُونَ عَجُونَهُ . يَتَوَاصِلُونَ
بِالْوَلَايَةِ ^(٨) وَيَتَلَفُوفُونَ بِالْحُبَّةِ وَيَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ رُوبَةٍ ^(٩) وَيَصْدُرُونَ بِرُوبَةٍ

(١) رَدٌّ - كَرَحٌ غَشِيهِ (٢) الرُّنْقُ سُدُّ النَّفْقِ . وَالْمُنَاقِقُ مُوَاضِعُ النَّفْقِ وَهِيَ
مَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ فُسَادٍ وَفِي مَصَالِحِهِمْ مِنْ اخْتِلَالٍ . وَسَاوَرَهُ الْمَغَالِبُ أَيِ وَائِبَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ مَنْ يَغَالِبُ الْحَقَّ . وَالْحَزُونَةُ غُلْظٌ فِي الْأَرْضِ . وَالْمَرَادُ سَهْلٌ بِوَالِ
خَشُونَةِ الْأَخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ وَالْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ بِتَهْدِيبِ الطَّبَاعِ وَتَنْوِيرِ الْعُقُولِ حَتَّى سَرَحَ بِوَالِ
الضَّلَالِ أَيِ ابْعَدَهُ عَنْ يَمِينِ السَّالِكِينَ نَفْخَ الْأَعْتِدَالِ وَشِمَالِهِمْ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ جَانِبِي الْأَفْرَاطِ
وَالْتَفْرِيطِ وَالْأَبْعَادِ تَجَنُّبُهَا وَلِزُومِ الْعَدْلِ الْوَسْطِ (٣) نَفَخَ الْخُلُقَ ثَقْلَهُمُ بِالْتَّنَاسُلِ
عَنْ أَصُولِهِمْ فَجَعَلَهُمْ بَعْدَ الْوَحْدَةِ فِي الْأَصُولِ فَرَقًا (٤) أَيِ لَمْ يَكُنْ لِعَاهَرِهِمْ فِي
أَصُولِهِ وَالْعَاهَرُ مَنْ يَأْتِي غَيْرَ حِلِّهِ كَالْفَاجِرِ وَضَرْبٌ فِي الشَّيْءِ صَارُهُ نَصِيبًا مِنْهُ
(٥) الْعَصَمُ بِكَسْرِ فَتَفْخُ جَمْعُ عَصَةٍ وَهِيَ مَا يَعْصَمُ بِوَالِ وَعَصَمَ الطَّاعَاتِ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ
وَحَدَهُ (٦) الْكَهَاءُ بِالْفَتْخِ الْكَافِي أَوِ الْكَهَابَةُ (٧) الْمُسْتَخْفِظِينَ بِصِغَةِ اسْمِ
الْمَفْعُولِ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْعِلْمُ لِيَحْفَظُوهُ (٨) الْوَلَايَةُ الْمَوْلَاةُ وَالْمَصَافَاةُ
(٩) الرُّوبَةُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ أَيِ يَرُوي شَرَابَهَا مِنْ ظُلْمِ التَّبَاعُدِ وَالْفَرَةِ وَرُبَّةٍ
بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ - الْوَاحِدَةُ مِنَ الرِّيِّ زَوَالُ الْعَطَشِ

لا تشوبهم الرية^(١) ولا تزعج فيهم الغيبة . على ذلك عقد خلتهم وأخلاقهم^(٢) فعليه يجابون
ويواصلون . فكانوا كنفاضل البذر يتقى^(٣) فهو خذ منه وبقي قد ميزه التخليص وهذه
التحصيص^(٤) فليقبل امرؤ كرامة بقبولها^(٥) وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصر
أيامه وقيل مقامه في منزل حتى يستبدل بمنزلاً^(٦) فليسمع لمخوله^(٧) ومعارف متقله
فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
من بصره^(٨) وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح
التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نفع السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيراً

الحمد لله الذي لم يصعب بي ميتاً ولا سنياً^(١) ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً
بأسوار علي ولا منقطعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً الربى ولا مستوحشاً من
إيماني ولا ملتبساً غلبي ولا معذباً بعذاب الامم من قبلي . أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً
لنفسى . لك الحجة علي ولا حجة لي . لا أستطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقبتني

- (١) لا يجالطهم الرب والملك في عقابهم ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد
لا متناعهم عن الاغتياب وعدم اصغائهم اليو (٢) عقد خلتهم اى انه وصل
خلتهم الجسائي واخلاقهم النفسية بهذه الصفات واحكم صلتهما بها حتى كانهما معقودان بها
(٣) اى كانوا اذا نسبتهم الى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم
كنفاضل البذر فان البذر يعنى يتفتقون ليخلص النبات من الزوان ويكون النوع صافياً
لا يجالطه غيره وبعد النقية يوخذ منه ويلقى في الارض فالبذر يكون افضل المحبوب واخصها
(٤) التهذيب النقية والتحصيص الاخبار (٥) الكرامة هنا النصيحة
اى فاقبل النصيحة لا تبغى عليها اجر الا قبولها والقارعة داهية الموت او القيامة تأتى بغتة
(٦) حتى غاية للقصر والقللة فقصر الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل بمنزل
الآخرة (٧) المخول بفتح الواو ومشددة ما يحول اليو ومعارف المتقل المراضع
التي يعرف الانتقال اليها (٨) اى باستنارته بإرشاد من ارشده وطاعة المادس
الذى امره . تغلق ابواب الهدى بالموت . والحوبة بفتح الحاء الاثم واماطتها تعنيها
(٩) ميتا حال من المجرور واصبح تامه

اللهم اني اعوذ بك أن افتقر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك
أو أضطهد ولا امرلك

اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنترعها من كرائي وأول ودبة ترنجعها من ودائع
نعمك عندي

اللهم اننا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او ننقض عن دينك او نتابع بنا اهلنا^(١)
دون المدي الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي
عليكم. فالحق اوسع الاشياء في التواصف^(٢) وأضيقها في التناصف. لا يجري لاحد الا جرى
عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لأحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك
خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
فضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزياد امله. ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها البعض
الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوبها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها
الابعض^(٣) وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي. فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لأنفهم وعزاً لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية الا باستقامة الرعية. فاذا أدت الرعية الى
الوالي حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت منافع الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على أذلالها السنن^(٤) فصلح بذلك الزمان وطبع في بقاء الدولة وبست

(١) التتابع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر واللباقة.

يستعبد من لجة الهوى بما دون المدي (٢) ينعم القول في وصفه حتى اذا

وجب على الانسان الواصف له فر من أدائه ولم يتصف من نفسه كما يتصف لما

(٣) فحق العباد التي يكافي بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا بآدائه

مكافأة ما يتخذه من جنونه تعالى ايضاً (٤) ذل الطريق بكسر الدال مخجئة

مطامع الاعداء وإذا غلبت الرعية وإليها وأجفب الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
 وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين^(١) وتركت محاج السنن فعمل بالمهوي وعطلت
 الاحكام. وكثرت علل النفوس. فلا يستوحش لعظيم حق عطل^(٢) ولا لعظيم باطل فعل
 هنالك نذل الابرار ونعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعلمكم بالتناصح في
 ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه وطال في العمل
 اجتهاده ببالغ حقيقته ما الله اهل من الطاعة ولكن من واجب حقوق الله على العباد
 النصيحة ببلغ جهدهم التعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق
 منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقو^(٣) ولا امرؤ وان
 صغرته النفوس وانقضت العيون^(٤) بدون أن يعين على ذلك او يعان عليه
 (فاجابة عليه السلام رجل من الصحابة بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعة
 وطاعته له فقال عليه السلام)

ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم
 ذلك كل ما سواه^(٥) وان أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه^(٦) ولطف
 احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من أخف
 حالات الولاية عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر^(٧) ويوضع امرهم على الكبر وقد
 صكرتهم أن يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء^(٨) ولست بمحمد الله

وجرت امور الله أذلما وعلى أذلما اي وجوها والسنن جمع سنة وطبع مبني للمجهول

(١) الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه ومحاج السنن اوساط طرقها

(٢) اي اذا عطل الحق لاناخذ النفوس وحشة او استغراب لتعودها على

تعطيل الحق وانفعال الباطل (٣) بفوق ان يعان الخ اي بأعلى من ان يحتاج

الى الاعانة اي بغني عن المساعدة (٤) انقضت احقرته بدون ان يعين اي

بأعجز ان يساعد غيره (٥) كل فاعل يصغراي يصغر عنده كل ما سوي الله لعظم

ذلك الجلال الالهي (٦) واحق المعظمين لله بتصغير ما سواه هو الذي عظمت

نعمته الله عليه (٧) اصل المعفف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادنى حالة

للولاء ان يظن بهم الصالحون انهم يحبون الفخر ويبنون امورهم على اساس الكبر

(٨) كره الامام ان يخاطر ببال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناء عليه

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انخطا الله سبحانه عن تناول ما هو أحق
 يومن العظمة والكبرياء . وربما استغنى الناس الثناء بعد البلاء ^(١) فلا تشنوا عليّ يجبل ثناء
 لاخراجي نفسي الى الله واليك من التوبة في حقوق لم أفرغ من ادائها ^(٢) وفرائض لابد من
 امضاها . فلا تكلموني بما تكلم به الجبارة ^(٣) ولا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة
 ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا لي استغفالا في حق قيل لي . ولا الناس إعظام لنفسي
 فانه من استغفل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بها اثقل عليه . فلا
 تكلموا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بنوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من
 فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني ^(٤) فانما انا واتم عبيد مملوكون لرب
 لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فأبدلنا
 بعد الضلالة بالهدى واخطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريش ^(١) فانهم قد قطعوا رحى واكأوا إني وجميعوا على
 منازعتي حقا كنت اولى يوم من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان
 نعمة فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد ^(٢)

فان حق الثناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء (١) البلاء إجهاد النفس في احسان
 العمل (٢) لاخراجي متعلق بشتى والتوبة الخوف والمراد لازمه وهو المقاب ومن
 متعلق باخراجي اي اذا اخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق او قضاء فريضة
 من الفرائض فلا تشنوا عليّ لذلك فانما وقيت نفسي وعملت لسماعني على اني ما ادبت
 الواجب عليّ في ذلك وما اجزل هذا القول واجمعه (٣) ينههم عن مخاطبتهم له
 بألقاب العظمة كما يلقبون الجبارة وعن التحفظ منه بالتزام الذلة والموافقة على الراي صوابا
 او خطأ كما يفعل مع اهل البادرة اي الغضب . وصانعه اذا أتى ما يرضيه وإن كان غير
 راض عنه والمصانعة المداراة (٤) يقول لا آمن الخطا في افعالي الا اذا كان يسر الله
 لنفسي فعلا هو اشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك الفعل فاكون على آمن الخطاء فيهِ

(٥) استعديك استعينك وإكأه اي قلبه مجاز عن تضييعهم لحقوه

(٦) الرافد المعين والذاب المدافع وضنت اي بخلت والتذدى ما يقع في العين

الا اهل بيتي فضنت بهم عن المنية فأغضبت على القذى وجرعت ريفي على الشجى وصبرت
من كظم الغيظ على أمر من العلم وأتم للقلب من حر الغفار^(١) (وقد مضى هذا الكلام
في انشاء خطبة متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف الروايتين . ومنه في ذكر السائر بن الى
البصرة محرو عليه السلام)

فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في
طاعني وعلى بيعتي فشتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شعبي فقتلوا طائفة
منهم غدرًا وطائفة منهم عضوا على اسياهم^(٢) فصاروا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلمة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبًا . اما والله لقد كنت اكره ان تكون قریش
قتلى تحت بطون الكواكب . أدركت ونرى من بني عبد مناف^(٣) وأفلتني اعيان
بني جمع . لقد أتلعوا أعناقهم الى امر لم يكونوا اهل^(٤) فوفصولا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد أحببى عقله^(٥) وإمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير

والشجى ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه يريد يو غصة الحزن (١) الشفار
جمع شفرة حد السيف ونحوه (٢) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل
بها (٣) الوتر الثأر وطلحة كان من بني عبد مناف كالتزير وقائله مروان بن الحكم
وما في عسكر واحد في حرب الجمل رماه بسهم على غرة انتقاماً لعثمان رضي الله عنه . وأفلتة
الشبي . خلص منه فجأة وجمع قبيلة عربية كان من اعيانها اي عظامتها جماعة مع ام
المؤمنين في واقعة الجمل ولم يصبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن امية بن
خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٤) أتلعوا اي رفعوا أعناقهم
ومدوها لتناول امر وهو مناواة امير المؤمنين على الخلافة فوهصولا اي كسرت اعناقهم
دون الوصول اليه (٥) حكاية عن صاحب التقوى . واحياء العقل بالعلم والفكر
والنفوذ في الاسرار الالهية . وإماتة النفس بكها عن شهواتها . والجليل العظيم ودق اي صغر
حتى خفي او كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال

البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعت الأبواب الى باب السلامة ودار
الاقامة وثبت رجلاه بطائفة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام
بعد تلاوته أَلْهَامُ الْكَاتِبِ حَتَّى زُرَّ الْمَقَابِرُ^(١)

بأله مرأما ما أبعد^(١) وزوراً ما أغفل^(٢) وخطراً ما أفضط^(٣) لقد استخلى منهم أي
مذكر^(٤) وتناوشهم من مكان بعيد. أبصار آياتهم يخفون أم بعد يد الملاك يتكاثرون
يرجعون منهم أجساد أخوت^(٥) وحركات سكنت ولأن يكونوا عبراً أحق من أن
يكونوا مغفراً ولأن بهطل بهم جناب ذلة أجبي من أن يقوموا بهم مقام عزة^(٦) لقد
نظروا اليهم بأبصار العشوة^(٧) وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية^(٨) والربوع الخالية لقال ذهاب في الأرض ضللاً وذهبهم في
اعقابهم جهالاً. تطأون في هامهم^(٩) وتستثبتون في أجسادهم وترتمون فيما لفظوا وتسكنون
السالك يتقل من مقام عرفان وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع
من باب الى باب حتى يصل الى أعلى ما يمكن له وهناك سعادته ومقر نعيمه الأبدى

(١) أَلْهَاءُ عَنِ الشَّيْءِ صرفة عنه باللهاوي صرفكم عن الله اللهاوي بكثرة بعضهم
لعض وتعيد كل منكم مزايا أسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام الطلب
بمعنى المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون بيل الشرف بمن تقدمهم وتلك غفلة .
فإنما يتألون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم . فما أبعد ما يرومون بغفلتهم

(٣) استخلوهم أي وجدوهم خاليين والمذكر الادكار بمعنى الاعتبار أي اخلا
أسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان اخلا الادكار من آياتهم مبالغة في
تفرهم حيث اخلوهم من هو محيط بهم . وأي صفة لمحذوف تقديره مذكراً وتناوشهم تناوؤهم
بالمناخرة من مكان بعيد عنها (٤) خوت سقط بناؤها وخلت من أرواحها
(٥) اجبر اقرب للحي أي العقل فإن موت الأباء دليل الفناء ومن عاقبته فناء

كيف يغفر (٦) العشوة ضعف البصر (٧) الخاوية المهذمة والربوع المساكن
والضلال كمشاق جمع ضال (٨) جمع هامة أعلى الرأس وتستثبتون أي تحاولون
اثبات ما تثبتون من الأعمدة والأوتاد والجدران في أجسادهم لذهابها تراباً ومتزاجها

فيا خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوايح عليكم^(١)
اولئك سلف غائبكم^(٢) وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
ملوكا وسوقا. سلكوا في بطون البرزخ سبيلا^(٣) سلطت الارض عليهم فيو. فاكلت من
لحومهم وشربت من دماثهم. فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينون وضارا لا يوجدون
لا يفرغهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون
للقواصف غيبا لا يتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والآفا
فافترقوا^(٤) وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عيت أخبارهم وصمت ديارهم^(٥) ولكنهم
سقا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسبع صمما وبالحركات سكونا فكأنهم في ارجال الصفة
صرعى سبات^(٦). جيران لا يتأنسون وأحبا لا يتزاوون. بليت بينهم عرى التعارف^(٧)
وانقطعت منهم اسباب الاخاء. فكلم وحيدوم جميع وبجانب الفجر وم اخلاء. لا يتعارفون

بالارض التي تقيمون فيها ما تقيمون. ترنعون ناكلون وتلدذون بالنظوم اى
طرحو وتركو (١) بواك جمع باكية ونوايح جمع نائحة وبكاء الايام على السابقين
واللاحقين حفظها لما يكون من مصائبهم (٢) سلف الغاية السابق اليها وغائبهم حد
ما ينتهي اليه وهو الموت والفراط جمع فارط وهو كالفرط بالتحريك متقدم النوم الى
الماء ليهي. لم موضع الشراب والمناهل مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلا ومقاوم
جمع مقام والحلبات جمع حلبه بالفخ وفي الدفعة من الخيل في الرهان او هي الخيل تجتمع
للتصرة من كل أوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم بمعنى الرعية (٣) البرزخ
القبور والفجوات جمع فجوة وفي الفرجة والمراد منهاشق القبور ولا ينمون من النمو وهو الزيادة
من الغذاء. والضار ككتاب المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان. ولا يحفلون بكسر الفاء
لا يبالون. والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب. والقواصف من قصف
الرعد اشتدت هدهته وأذن له استمع (٤) آفا جمع أليف اى موتلف مع غيره
(٥) صم يصم بالفخ فيها خرس عن الكلام وخرس الدير عدم صعود الصوت
من سكانها (٦) ارجال الصفة وصف الحال بلا تأمل فالقواصف لم باول النظر
يظنهم صرعوا من السبات بالضم اى النوم (٧) العرى جمع عروة وفي مقبض الدلو
والكوز مثلا وبليت رشت وفنيت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم

للليل صباحا ولا لنهار مساء . أي الجديدين ظعنوا فيو كان عليهم سرمد^(١) شاهدوا من
 أخطار دارم أفضع ما خافوا ورأوا من آياتها أعظم ما قدروا . فكلنا الغائتين مدت لم الى
 مباءة^(٢) فانت مبالغ الخوف والرجاء . فلو كانوا ينطقون بها لعلوا بصفة ما شاهدوا وما
 عاينوا^(٣) ولئن عمت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر^(٤) وسمعت عنهم
 آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق . فقالوا كلمت الوجوه النواضر^(٥) وخوت
 الاجسام النواغم . ولبسنا أهدام البلى^(٦) وتكاهدنا ضيق المنهج . وتوارثنا الوحشة . ونهكمت
 علينا الربوع الصموت فالتحت محاسن اجسادنا . وتنكرت معارف صورنا وطالت في
 مساكن الوحشة اقامتنا . ولم نجد من كرب فرجا . ولا من ضيق منسما . فلو مثلهم بعقلك
 او كشف عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتفعت اسماعهم بالهوام فاستكت .^(٧) واكتفلت
 ابصارهم بالتراب فحسنت . ونقطعت الالسنه في افواههم بعد ذلاتها . وهدت القلوب
 في صدورهم بعد بظلتها . وعاث في كل جاحه منهم جديدي^(٨) بسجها^(٩) وسهل طرق
 الآفة اليها . مستسلمات فلا ابدن تدفع . ولا قلوب تجزع . لرأيت أشجان قلوب^(١٠) وأقذاء

- (١) الجديدان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل
 فلا يعرفون له نهارا (٢) الغائتان المحنة والنار والمباءة مكان النبوة والاستقرار والمراد
 منها ما يرجعون اليو في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخرت عنهم في الدنيا الى مرجع
 بنوق في سعادته او شقائه كل غاية سما اليها الخوف والرجاء (٣) عيوا عجزوا
 (٤) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع عبرة
 (٥) كلح كمنع كلوحا تكشر في عبوس والنواضر المحسنة البواسم وخوت تهدمت
 بنيتها وتفرقت اعضاؤها (٦) الأهدام جمع هدم بكسر الهاء الثوب البالي ان
 المرفع وتكاهده الامراي شق عليه وتهكمت تهدمت والربوع اماكن الإقامة والصموت
 التي لا تنطق والمراد بها التبور (٧) ارتفعمبالغة في رشح وريحم القدير نش ماؤه اي اخذ
 في النقصان ونفسب اي نصب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي
 الديدان هنا واستكت الاذن صمت وخسف حين فلان فقأها وذلاقة الالسن حدثها في
 النطق (٨) عاث افسد والى الخلل والنماء وسع الصورة تسميها قبحها اي افسد
 الفناء في كل عضو منهم ففجحة (٩) لرأيت جواب لو مثلتهم وأشجان القلوب همومها
 وأقذاء العيون ما يسقط فيها فيؤلها

عمون . لم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي ^(١) . وكما أكلت الأرض من عزيز
جسدي وأنيق لون كان في الدنيا غدي ترف ^(٢) وريب شرف . يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ^(٣) . وينزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بفضارة عيشه وشحاحة بلهه ولعبه
قبيها هو يضحك إلى الدنيا ويضحك الدنيا إليه في ظل عيش غفول ^(٤) . إذ وطئ الدهر به
حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت إليه المحنوف من كسب ^(٥) . فخالطة بث لا يعرفه
ونحيي ثم ما كان مجده . وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان يصحبه ^(٦) . ففزع إلى ما
كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار ^(٧) . وتحريك البارد بالحار فلم يطفى به بارد
الأنور حرارة ولا حرك بحار الأهيج برودة ولا اعتدل بمنازع لتلك الطبائع الأمد
منها كل ذات داء ^(٨) . حتى فتر معللة ^(٩) . وذهل مرضه وتعايا أهله بصفة دائ ^(١٠) . وخرسوا
عن جواب السائلين عنه . وتنازعوا دونه شجي . خبر يكتمونه . ففائل هو لما يو ^(١١) . ومن

- (١) الغمرة الشدة (٢) الأنيق رائق الحسن والغدي اسم بمعنى
المفعول أي مغدي بالنعم والريب بمعنى المرئي ربه يربه أي رباه (٣) يتشاكل
بأسباب السرور لينتهي بها عن حزنه والسلوة انصراف النفس عن الألم بغفل اللذة ضنا أي
بخلاً وخضارة العيش طيه (٤) وصف العيش بالغفلة لأنه إذا كان هنيئاً بوجبه
والحسك نبات تعلق ثمره بصوف الغنم ورقه كورق الرحلة وأدق وعد ورقه شوك ملرز
صلب ذو ثلاث شعب تمثل لسان الآلام (٥) المحنوف المهلكات وأصل الخنف
الموت . من كسب بالتحريك أي قرب أي توجهت إليه المهلكات على قرب منه والبه
الحزن والنجي المناجي وخالطة الحزن مازج خواطره (٦) آنس حال من ضمير
فيه والفترات جمع فترة التخطا أو القوة أي تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشد
إنساً يصحبه من جميع الأوقات السابقة (٧) القار هنا البارد
(٨) أي ما طلب تعدل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدها لا وساعد
كل طبيعة تولد الداء (٩) معال المريض من يسليه عن مرضه بترجوة الشفاء
كما أن مرضه من يتولى خدمته في مرضه ليرضو (١٠) تعايا أهله أي اشتركوا في
الحزن عن وصف دائه واختلاف الحاضرين بآب أي في الخبر الحزن يكتمونه
عنه (١١) هو لما يو أي هو مملوك لعنه فهو هالك والمني مخيل الأمنية
والآباب الرجوع

لم ياب عافيته ومصبر لم على فقد . يذكرهم أسي الماضين من قبله ^(١) فينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصوه . فغيرت نوافذ فطعته ^(٢) وبيست رطوبة لسانه . فكمن من هم من جوار عرفة في عن رده ^(٣) ودعاه مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه . وان الموت لغمرات في افطع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على قلوب اهل الدنيا ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام
قالة عند تلاوته (رجال لائلهم تجارة)

ان الله سبحانه جعل الذكرا جلا للقلوب ^(٥) تسع بعد الوفرة . وتصر بعد العشرة . وتتفاد بعد المعادة . وما برح الله عزت الآله في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات ^(٦) عباد ناجاهم في فكرهم وكلهم في ذات عقولهم فاستصحب بنور بقطة في الابصار والاسماع والافئدة ^(٧) . يذكرهم بايام الله ويخوفون مقامه . بمنزلة الادلة في الفلوات ^(٨) من اخذ القصد حمدوا اليو طريقه ^(٩) وبشروا بالنجاة ومن اخذ يمينا وشيلا ذهوا اليو الطريق وحذروا من الملكة وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات . وان للذكرا هلا أخذوا من الدنيا بدلا . فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون بايام الحياة ويهتفون بالزواج عن محارم الله في إسماع الغافلين ^(١٠) ويأمرون بالقسط ويأثمرون ويهتفون عن المنكر ويتناهون عنه . فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما

- (١) أسي جمع اسوة (٢) نوافذ الفطنة ما كان من افكار نافذة اي مصيبة للحقيقة
- (٣) عني عجز لضعف القوة المحركة للسان (٤) تعتدل اي تستقيم عليها بالقبول والادراك اي لغفلتهم عنها لا تناسب عند عقولهم فيدركوها
- (٥) الذكر استحضار الصفات الالهية والوفرة ثقل في السمع والعشرة ضعف البصر
- (٦) الفترة بين العمليين زمان بينهما يخلو منها والمراد ازمة الخلو من الانبياء
- (٧) مطلعا وناجاهم اي خاطبهم بالالهام (٨) استصحب اضاء مصباحه اي اضاء مصباح الهدى لم بنور البقطة في ابصارهم الخ
- (٩) الفلوات المنارات والقنار
- (١٠) اخذ القصد اي ركب الاعتدال في سلوكه (١٠) هتف يوكضب صاح ودعا وهتفت الحماة صانت

وراء ذلك . فكأنما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه ^(١) وحقت القيامة عليهم
عدائهم . فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرون الناس ويسمعون ما
لا يسمعون . فلو مثلهم لعقلك في مقاومتهم المحموده ^(٢) ومجالسهم المشهوده وقد نشر والدواوين
أعمالهم وفرغوا الحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرؤا بها فنصروا عنها او نهوا عنها
ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم ^(٣) فضعفوا عن الاستقلال بها ثم فشيحوا نشيحا
وتجاوبوا نحيبا يعجزون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصايح
دجى . قد حنت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتح لهم ابواب السماء واعدت لهم
مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيو فرضي سعيهم وحمد مقامهم ينسبون بدعائهم
روح التجاوز ^(٤) رهاقن فاقه الى فضله واسارى ذلة لعظمته . جرح طول الاسى قلوبهم ^(٥)
وطول البكاء عيونهم . لكل باب رغبة الى الله منهم يد فارعة يسألون من لا ينسحق لديو
المنادح ^(٦) ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانس لها
حسب غيرك

- (١) في طول الاقامة حال من اهل البرزخ والعداء جمع عدة بكسر ففتح مخفف
اي كأنما القيامة كشفت لهم عن الوعود التي وعد بها الاخيار والاشرار
(٢) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب الوعظ . والدواوين جمع ديوان وهو
مجمع الصحف والدفاتر يكتب فيها اسماء الجيش واهل الاعطيات (٣) اى نسبوا
ما صدر عنهم الى تقصيرهم عن اداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم فجعلوا الاوزار
حملا على ظهورهم فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها اى القيام بحملها ونشج الباكي ينشج
كضرب يضرب نشيجا غص بالبكاء في حلقه . والنحيب اشد البكاء وتجاوبوا به اجاب بعضهم
بعضا يتناحبون . ومع يمع كضرب وهل صاح ورفع صوته فهم يصيحون من مواقف الندم
والاعتراف بالمخطا (٤) تنسم النسيم تشمة والروح بالنفخ النسيم اى يتوقعون
التجاوز بدعائهم له (٥) الاسى الحزن (٦) المنادح جمع مندوحة وهي
كالندحة بالضم والفتح والمنتدح بفتح الدال المنسح من الارض

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم)

ادخض مستول حجة^(١) وأقطع مغترية معذرة . لقد أبرج جهالة بنفسه
يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما أنسك بهلكة نفسك . أما
من دألك بلول^(٢) اليس من نومك يقطعة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غورك . فرما
ترس الضاحي من حر الشمس فتظلة^(٣) أو ترس المبلى بألم يفس جسده^(٤) فتبكي رحمة له
فما صبرك على دألك وجلدك بمصائبك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الانس
عليك . وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمة^(٥) وقد تورطت بمصاصيه . مدارج سلطوانه .
فندأ ومن داء الفتنة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك يقطعة^(٦) وكن لله مطيعا .
وبذكره أنسا . ويثقل في حال توليك عنه اقباله عليك^(٧) يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بنضله وانت متولٍ عنه الى غيره . فتعالى من قوتي ما أكرمه^(٨) وتواضعت من ضعيف ما
أجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب . فلم ينمك فضله ولم
يهتك عنك ستره . بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يمدنها لك^(٩) أو سيئة يسترها
عليك أو بلية يصرفها عنك . فإظنك لو اطعته . وإم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متنفذين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال . وحقا اقول ما الدنيا غرتك^(١٠) ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظائم

- (١) ادخض خبر عن محذوف هو الانسان ودخضت المحجة كمنع بطلت وأبرج
بنفسه أى اعجبته بنفسه بجهالتها (٢) بل مرضة يبل كفل يقل بلولا حسنت حاله بعد
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحوا برز في الشمس (٤) يفس جسده يبالغ في
نمكه (٥) أى خوف ان تبيت بنعمة من الله وروية تذهب بنعمتك وقد وقعت
بمصاصيه في طرق سلطوانه ونعرضت لاتقاعه (٦) الكرى بالفتح والقصر النوم
(٧) تمثل تصورا وذكر عند اعراضك عن الله الى لوك انه مقبل عليك بنعمه
ويتغمدك أى يغمرك (٨) الضير في تعالى الله (٩) طرف عينه كضرب
اطبق جنبها والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن . في نعمة يتعلق بلطفه
(١٠) ان الدنيا ما غابت عن نظرك شيئا من ثقلها المفرزة ولكن غفلت عما

وَأَذْنُكَ عَلَى سِوَاءٍ . وَلِي بِمَا تَعْدُكَ مِنْ تَزُولِ الْبَلَاءِ بِمِسْكٍ وَالْقَصْفِ فِي قَوْلِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى
 مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَنْفِرَكَ . وَلَرُبَّ فَاسِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مَتْعَةٌ ^(١) وَصَادِقٍ مِنْ خَيْرِهَا مَكْذِبٌ . وَلَيْسَ
 نَعْرِفُهَا فِي الدِّيارِ الْخَاوِيَةِ ^(٢) وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدْنَاهَا مِنْ حَسَنِ تَذَكِيرِكَ وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ
 بِهَلْهَلَةِ الشَّنِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجْعِ بِكَ ^(٣) وَلَنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يَوْطِنِهَا مَحَلًّا ^(٤)
 وَإِنَّ السَّعْدَاءِ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ
 إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِعَةَ ^(٥) وَحَقَّتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ وَلَمَحَى بِكُلِّ مَنْسِكَ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ
 عِبْدَتُهُ وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجْزِ فِي عَدْلِهِ يَوْمٌ مِثْلُهُ خَرَقَ بِصُرْفِي الْهَوَا ^(٦) وَلَا هَمَّ
 قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بَجْتِهِ . فَكَمْ حِجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاخِضَةٌ . وَعَلَاتِقٌ عَذْرٌ مَنطُوعَةٌ . فَتَحَرَّ مِنْ
 أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِعُذْرِكَ ^(٧) وَتَثَبَّتْ بِوَجْهِكَ . وَخَذَمَا يَبْقِي لَكَ مَا لَا تَبْقَى لَهُ ^(٨) وَتَسْرِ لِسْفَرِكَ
 وَشَمَّ بِرِقِّ الْجَنَابَةِ . وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهِ لَأَنَّ آيَةَ عَلَى حَسْبِكَ السَّعْدَانِ مَسْهَدًا ^(١) وَأَجْرٌ فِي الْإِغْلَالِ مَصْنُوعًا . أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ . وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنَ الْمَخْطُومِ . وَكَيْفَ
 تَرَى وَلَقَدْ كَاثَبْتِكَ وَأُظْهِرْتَ لَكَ الْعِظَاتِ أَسِيَّ الْمَوَاعِظِ وَأَذْنُكَ أَعْلَمْتُكَ عَلَى عَدْلِ
 (١) رَبِّ حَادِثٍ مِنْ حَوَادِثِهَا يَلْقَى إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ بِالْعِبْرَةِ فَتَنْهَىهُ وَهُوَ مَخْلُصٌ
 (٢) نَعْرِفُهَا طَلَبْتَ مَعْرِفَتَهَا وَعَاقِبَةُ الرُّكُونِ إِلَيْهَا (٣) الْبُخِيلُ بِكَ عَلَى
 الشَّفَاءِ وَالْمُلْكَةِ (٤) وَطَنُهُ بِالْتَّشْدِيدِ اتَّخَذَهُ وَطَنًا (٥) الرَّاجِعَةُ الشُّخَّةُ
 الْأُولَى حِينَ تَهْبِ رِيحُ الْفَنَاءِ فَتَنْسِفُ الْأَرْضَ نَسْفًا وَحَقَّتْ الْقِيَامَةُ وَقَعَتْ وَثَبَّتْ بَعْظَانِهَا
 وَالْمِسْكُ بَفْجِ الْمِيمِ وَالسِّينِ الْعِبَادَةُ أَوْ مَكَانُهَا (٦) يَجْزِي مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلِي لِلْمَجْهُولِ
 نَائِبٍ فَاعْلَوْ خَرَقَ بِصُرْوِهِمْ قَدَمَ أَيْ لَا تَجَاوِزِي لِحَةَ الْبَصْرِ تَنْفِذِي فِي الْهَوَا وَلَا هِمَّةَ الْقَدَمِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ وَذَلِكَ بَعْدَ اللَّهِ (٧) نَحَرٌ مِنَ الْقُرْبَى أَيْ اطْلُبْ مَا هُوَ
 آخَرُ وَأَلْبَقِ لِأَنْ يَقُومَ بِوَعْدِكَ (٨) مَا يَبْقَى لَكَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَخُذْهُ مِنْ
 الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَبْقَى لَهَا تَسْرُ تَأْهَبُ وَشَامَ الْبَرَقِ لَحَهُ وَأَرْحَلَ الْمَطِيَّةَ وَضَعَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا لِلْسَّفَرِ
 (٩) كَأَنَّهُ يَبْرُدُ مِنَ الْحَسَنِ الشُّوْكِ وَالسَّعْدَانِ نَبَتٌ تَرَعَاهُ الْأَبْلُ لَهُ شَوْكٌ نَشْبَةٌ
 بِوَحْلَةِ التَّيْدِ وَالْمَسْهَدِ مِنْ سَهْدٍ إِذَا اسْمَرَهُ وَالْمَصْدَفُ الْمُتَقَيَّدُ

أظلم احدا لنفس يسرع الى البلى فنولها^(١) ويطول في الترس حولها
والله لقد رايت غفلا^(٢) وقد أملق حتى استأخني من برك صاعا ورايت صباهه
شعث الشعور^(٣) غير الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظام وعادوني موكدا
وكرر علي القول مرددا . فأصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده^(٤) مفارقا
طريقتي . فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمي ليعتبر بها فضع ضجيج ذي دفن من ألبها^(٥)
وكاد ان يحترق من ميسها . فقلت له نكتك الثول كل يا غفيل^(٦) آت من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجري الى نار سحرها جبارها لغضبه . آت من الاذى ولا آت من لظي .
وإعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها^(٧) ومعجونة شئتها كأنما عجنت بريق
حية او قيها فقلت أصله ام زكاة ام صدقة . فذلك محرّم علينا اهل البيت . فقال لا ذا
ولا ذلك واكتمها هدية فقلت هبلك المبول^(٨) أعن دين الله أنيتني لتخدعني^(٩) أختبئ
ام زوجة ام تاجر . والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحث افلاكها على ان اعصي الله في
ثمة اسلبها جلب شعيرة^(١٠) ما فعلت . وان ديننا كم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة

- (١) يريد من النفس نفسه كرم الله وجهه أي كيف اظلم لاجل منفعة نفس
يسرع الى الفناء رجوعها . والترس التراب (٢) غفيل اخوه وأملق افتقر أشد
الفقر واستأخني استعطاني والبر القمع (٣) شعث جمع أشعث وهو من الشعر
المتليد بالوسخ والغبر بضم الغين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كزبرج سواد
يصبح يوقيل هو النبل اي النيلة (٤) القياد ما يقاد يو كالزمام
(٥) الدنف بالتحريك المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة
(٦) نكل كدح اصاب نكلا بالضم وهو فقدان الحبيب او خاص بالولد والثواكل
النساء داء عليه بالموت لتألمه من نار ضعيفة الحرارة وطلبه عملا وهو تناول شيء من
بيت المال زيادة عن المفروض له بوجوب الوقوع في نار سحرها اي اضرها الجبار وهو
الله للانتقام من عصاه واطى اسم جهنم (٧) الملفوفة نوع من الحلوى اهداها اليه
الاشعث بن قيس وشئتني اي كرهتها والصلة العطية (٨) هبلك بكسر الباء
نكتك والمبول فسخ الها المراء لا يعيش لها ولد (٩) عن دين الله متعلق بتخدعني .
أختبئ في راسك فاختر نظام ادراكك ام اصابك جنون ام تعجز اي تمذو بالمعنى له
(١٠) جلب الشعيرة بكسر الجيم قشرتها واصل الجلب غطاء الرجل فيجوز في

نقضها^(١) ما لي ولي نعم يفتي ولذة لا تبقى . نعوذ بالله من سبات العقل^(٢) وفتح الزلل ويؤنسعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صُنْ وجهي باليسار^(٣) ولا تبذل حاجي بالافتقار . فأسترزق طالبي رزقك .
وأستطعم شرار خلقك . وأبلى بحمد من اعطاني . وأقن بدم من منعتني . وأنت من وراء
ذلك كله ولي الإعطاء والمنع . انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء مخوفة . وبالفقر معروفة . لا تدوم احوالها . ولا تسلم نزالها^(٤) احوال
مختلفة . وتارات متصرفة . العيش فيها مذموم . والامان منها معدوم . ولما اهلها فيها
اغراض مستهدفة ترميهم بسهاها . وتنهبهم بجهاها^(٥)
واعلموا عباد الله انكم وما اتم فيو من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم^(٦)
من كان اطول منكم اعمارا . وأعمر ديارا . وأبعد آثارا . أصبحت اصواتهم هامة . ورياحهم
راكدة^(٧) . واجسادهم بالية . وديارهم خالية . وآثارهم عافية . فاستبدلوا بالقصور المشيدة .
والنارق المهددة^(٨) الضحور والاحجار المسندة . والقبور اللاطئة الملمدة^(٩) . التي قد بني

اطلاقه على غطاء المحبة (١) قضيت الدابة الشعير من باب علم كسرة باطراف
اسنانها (٢) سبات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء

(٣) صيانة الوجه حفظه من التعرض للسوال وبذل الجاه اسقاط المنزلة من
القلوب واليسار الغنى والافتقار الفقر وقوله فأسترزق ترتب على البذل بالافتقار فانه لو
افتقر لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (٤) النزال بالضم وتشديد
الزاي جمع نازل (٥) الجها بالکسر الموت (٦) اتم وما تتمتعون بوقيام على
سبيل الماضين تنتهون الى نهايتي وهي الفناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذويها

(٧) راکدة ساكنة وركود الريح كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة . آثارهم
عافية اي مندرسة (٨) النارق جمع نمرقة تطلق على الوسادة الصغيرة وعلى الطنسة

اي البساط ولعله المراد هنا والمهددة المفروشة والضحور مفعول استبدلوا
(٩) لظاً بالارض كمنع وفرج لصق . الملمدة من أمحمد القبر جعل له لحد اي

شفقا في وسطها ووجانها

بالخراب فناؤها^(١). وشيد بالتراب بناؤها. فحملها مقترب. وساكنها مغترب. بين اهل
محلة موحشين. واهل فراغ متشاغلين^(٢). لا يمتأ نسون بالاطمان. ولا يتواصلون تواصل
الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار. ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تراور وقد طعنهم
بكله البلى^(٣). ولا كلمهم المجادل والثرى. وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه^(٤) وارغمتم
ذلك المضحج. وضحكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو ناهت بكم الامور^(٥) وبعثت القبور.
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت^(٦) وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعائه عليه السلام

اللهم انك آنس الانسين لا ولبائك^(٧). وأحضرهم بالكفاية للتوكلين عليك.
تساهد في سرايرهم. وتطلع عليهم في ضائرم. وتعلم مبلغ بصائرهم. فأسرارهم لك. مكتوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة^(٨) ان اوحشتم الغربة آنسهم ذكرك. وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك. ومصادرها عن قضائك
اللهم ان فبهت عن مسالي^(٩). او عمت عن طلبتي. فدلني على مصالحتي. وخذ بقلبي
الى مراشدي. فليس ذلك بترك من هداياتك^(١٠). ولا ببدع من كفاياتك

(١) فناء الدار بالكسر ساحتها وما اتسع امامها وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يقتضيه
الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم الى نهاية العالم (٢) متشاغلين بما شاهدوا
من عقبى اعالم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء اي الفناء
جعل برك عليهم فطعنهم والمجادل الحجارة والثرى التراب (٤) ولغرب آجالكم
كانكم قد صرتم الى مصيرهم وحسبتم في ذلك المضحج كما يحبس الرهن في يد المرتهن
(٥) تناهى به الامر وصل الى غايته والمراد انتهاء مدة البرزخ وبعثت القبور
قلب ثراها واخرج موتاه (٦) تبلو اي تخبره فتقف على خيره وشره
(٧) آنس اشد آنسا قلوب الاولياء اشد آنسا بالله من كل اليق فانه آنس
الموجودات عندها وهو اشد النصراء حضورا بما يكي المعتمدين عليه (٨) الملهوف
المضطرب يستغيث ويخمر (٩) فبه كمرح عبي فلم يستطع البيان والطلبه بكسر الطاء
المطلوب والمرشد مواضع الرشد (١٠) النكر بالضم المنكر والبدع بالكسر الامر
يكون ولا اي الغريب الغير المعهود

اللهم احملني على عنوك^(١) ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

الله بلاد فلان^(٢) فقد قوم الاود ودارى العمد خلف الفتنة واقام السنة ذهب
نقي الثوب . قليل العيب . اصاب خيرها . وسبق شرها . ادى الى الله طاعته واقناه
بجنه . رحل وتركم في طرق متشعبة^(٣) لا يهندي فيها الضال ولا يستيقن المهندي

ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة

وسطتم يدي فكفنتها . ومددتهموها فقبضتها . ثم تدأبكم علي^(٤) تذاك الابل الميم على
حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعهم اياي ان اشج بها الصغير وهدج اليها الكبير^(٥) ونحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فان تقوى الله مفتاح سداد . وذخيرة معاد وعنى من كل ملكة^(١) ونجاة من كل
هلكة . بها ينجح الطالب . وينجو المارب . وتنال الرغائب . فاعلموا والعمل يرفع^(٢) والثوبة

- (١) اعتراف منه بالتقصير فلو عامله الله بالعدل لاشد عليه المول فالتجأ الى
العنو (٢) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوم الاود عدل
الاوجاج والعمد بالتحريك العلة وخلف الفتنة تركها خلما لا ملاماً دركها ولا هي ادركت
(٣) عبارة عن الاختلاف (٤) النداء الازدحام كأن كل واحد يدك
الاخر اى يدق واهيم اى العطاش جمع هيام كهيئته وعين (٥) هدى شىء مشية
الضعيف وهدج الظلم اذا مشى في ارتعاش والكعاب كعاب التجارية حين يبدو ثديها
للنهود وفي الكعابة وحسرت اى كشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقد بها بلا استحياء
لشددة الرغبة والحرص على انعام الامير المؤمنين والغرض من الكلام الاختجاج على
المخالطين بان الامة بايعة مختارة (٦) الملكة بالتحريك الرقي اى عنى من رقى
الشهوات والامه والهلكة بالتحريك الهلاك (٧) والعمل الخ الواو والاحال وبادروا

تنفع . والدعاء يسمع . والحال هادئة . والاقلام جارية . وبأدوار بالأعمال عمرانا كما
ومرضا حابسا . أو موتا خالسا . فان الموت هادم لذاتكم . ومكدر شهواتكم . ومباعد طياتكم ^(١)
زائر غير محبوب . وقرن غير مغلوب . وواتر غير مطلوب . قد اعلتكم حباله . وتكنفتكم
غوائله . وأقصدتكم معابله . وعظمت فيكم سطوته . وثابتت عليكم عدوته ^(٢) وقلت عنكم
نبوته . فهو شك ان تغشاكم دواحي ظله . واحتدام علله . وحنادس غراته . وغواشي سكراته
وأليم ازهاقه . ودجوة اطباقه . وجشوبة مذاقه . فكان قد أتاكم بغتة فأسكت نحيبكم ^(٣)
وفرق نديكم . وعفى آثاركم . وعطل دياركم . وبعث ورائكم . يقتسمون ترانكم . بين حميم
خاص لم ينفع . وقريب محزون لم ينفع . وآخر شامت لم يجزع . فعليكم بالجهد والاجتهاد .
والتأهب والاستعداد . والتزود في منزل الزاد . ولا تفرنكم الحياة الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها ^(٤) وأصابوا غرتها
وأفنى عذتها . واخلفوا جدتها . أصبحت مساكنهم أجدانا ^(٥) وأموالهم ميراثا . لا يعرفون

اي اسبقوا بأعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم اي تقلبكم من الحياة الى الموت والحابس
المانع من العمل والحال الخاطف (١) طياتكم جمع طية بالكسر القصد اي يحول بينكم
وبين مقاصدكم فبعدها والقرن بالكسر الكفو في الشجاعة والسمية تيكمت لمن يظن مغالبة
الموت فلا يستعمله بالصالحات . كأنه يقول اذا كنتم اقويا - فالموت كفو لكم غير
مغلوب والواتر الجاني والموت لا يطالب بالقصاص على جنائمه . اعلتكم الحبال او قعتكم
فيها فافتنتكم وهي جمع حباله المصيدة من الحبال وتكنفتكم احاطتكم . أقصده رماه بهم
فاصاب مقتله والمعاليل جمع معبلة كعبكسه بكسر الميم وفي النصل الطويل العريض

(٢) العدو بالفتح العدوان والنبوة بالفتح ان يخطئ في الضربة فلا يصيب والدواحي
جمع داجية اي مظلة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد والحنادس جمع
حندس بكسر الحاء والدال الظلمة الشديدة والغمرات الشدائد والدجوة الاظلام
والجشوبة الخشونة (٣) النحيب القوم يتناجون والنديء الجماعة يجتمعون للشاورة
وعفى الآثار محامها والترات الميراث والحميم الصديق (٤) الدرة بالكسر اللين
والفرة بالكسر الغفلة اي اصابوا منها غفلة فمتمتعوا بلذاتها وافنى العدد الكثير من ايامها
وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول اعمارهم (٥) الاجداث الثبور

من اثمهم . ولا يحفلون من بكاهم ^(١) ولا يحجبون من دعاهم . فاحذروا الدنيا فانها
غدارة غرارة خدوع . معطية منوع . مليحة نزوع ^(٢) لا يدوم رجاؤها . ولا ينتضي عناؤها .
ولا يبرك بلاؤها

(منها في صفة الزهاد) كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها . فكانوا فيها
كمن ليس منها . عملوا فيها بما يبصرون . وبادروا فيها بما يحذرون ^(٣) . فقلب ابدانهم بين
ظہرائي اهل الآخرة ^(٤) . يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم . وهم اشد اعضاءا
لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بها أمر ^(٥) . وبلغ رسالات ربه فلم الله بو الصدع ورنق بو الفتق والف به بين
ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام

كلم بو عبد الله بن زعنة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه
في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فريضة للمسلمين ^(٦) وجلب اسياهم فان شركهم
في حربهم كان لك مثل حظهم ولا فحشاء ابدتهم لا تكون لغير افواههم

(١) يحفلون يبالون (٢) ما ألبست الا نزع لباسها عن البسمة ولا
برك اي لا يسكن (٣) بادرا الحذور سبق فلم يصبة (٤) فقلب ابدانهم اي
تقلب اي ان ابدانهم وهي في الدنيا تنقلب بين اظهر اهل الآخرة . وهو بين ظهرائهم اي
بينهم حاضرا ظاهرا (٥) الضهير في صدع للنبي صلعم ولم الصدع لحم المنشق
فاعاده الى القيام بعد الاشراف على الانهدام . والفتق نقض خياطة الثوب فينصل بعض
اجزائه عن بعض والرنق خياطتها ليعود ثوبا اي جمع الله بو متفرق القلوب ومتشتت
الاحوال والواغرة الداخلة والقادحة المشتعلة (٦) النبي المخرج والغنيمة . وشركه
كعله شاركة في الجنة بفتح الجيم ما يحجبني من الشجر اي يقطف

ومن كلام لث عليه السلام

الا إن اللسان بضعة من الانسان^(١) فلا يسعد القول اذا امتنع ولا يهله النطق اذا اتسع . ولم نالاً مرا الكلام وفيما تنشبت عروقه علينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل^(٢) واللازم للحق ذليل . اهله معتكفون على العصيان . فتاه عارم^(٣) وشائبهم آثم . وعالمهم منافق . وقارئهم ماذق . لا يعظم صغيرهم كبيرم ولا يعول غنيهم فقيرم

ومن كلام لث عليه السلام

(روى اليماي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال)

انما فرق بينهم مبادئ طينهم^(٤) وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبا . وحزن تربة وسهلها . فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتناوتون . فتالم الرواء^(٥) ناقص العقل . وماذا القامة قصير الهمة . وذاك العمل قبيح المنظر . وقريب القعر

(١) اي ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يهله النطق اذا هو اتسع في فكره بل تقدر المعاني الى الانفاذ جارية على اللسان قهراً عنه . فسعة الكلام تابعة لسعة العلم وتنشبت الاصول علفت وثبتت والمراد من العروق الافكار العالية والعلوم السامية والفصول وجوه القول في فصاحتها وصفاته الفاعلة في النفوس وتهدلت اي تدلت علينا فاظلمتنا

(٢) كل لسانه نبا عن الغرض . واذا مرنت الاسماع على سماع الكذب نبا عنها لسان الصدق فلم يصب منها حظا (٣) شرس سبي . الخلق والمذاق من مزج وده بالغش وهو من صنف المنافقين (٤) جمع طينة يريد عناصر تركيبهم والنفقة بكسر الفاء . القطعة من الشيء . وسبخ الارض مالحة والحزن فجع الحما . الخشن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المولفة لبنام وكذلك تباعدت بتباعدها

(٥) الرواء بالضم والمد حسن المنظر وماد القامة طولها والقعر يريد يو قعر

بعيد السبر . ومعروف الضريبة منكر الجلبية وثائه القلب متفرق اللب وطلق اللسان
حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قائه وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأي أنت وامي لقد انقطع موتك ما لم ينقطع موت غيرك من النوبة والأنبياء واخبار
السماء خصصت^(١) حتى صرت مسلماً عن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء . ولولا
انك امرت بالصبر ونهيت عن المجزع لأفدنا عليك ماء الشؤون^(٢) وكان الداء ماطلاً^(٣)
والكمد محالفاً . وقال لك ولكنك مالا يملك رده^(٤) ولا يستطيع دفعه
بأي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك .

ومن كلام له عليه السلام

افتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به
فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت الى
العرج^(٥) (في كلام طويل)
(قوله عليه السلام . فأطأ ذكره . من الكلام الذي رمى به الى غايي الاجاز والنصاحة
اراد أني كنت اعطى خبره^(٦) صلى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا
الموضع فكفى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة)

البدن اي انه قصير الجسم لكنه داهي الفؤاد والضريبة الطبيعة والجلبية ما يتصنع الانسان
على خلاف طبعه (١) النبي صلعم خص اقاربه واهل بيته حتى كان فيه الغنى
والسلوة لم عن جميع من سواه وهو برسالة عام للمخلق فالناس في النسبة الى دينه سواء
(٢) لانفدنا اي لا فتيئنا على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه وهي منابع الدمع
من الراس (٣) ماطلاً بالشفاء . والكمد الحزن . ومحالته ملازمته . وقال
فعل ماض متصل بالف التثنية اي ماطلة الداء ومحالته الكمد قليلتان لك
(٤) ما خبر لكن اي لكنه الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقوعه فلا ينيد
الاسف علوه لان الاسف وضع في النفوس لمداركة الفاتية والمخدر من الآتي
(٥) العرج بالتحريك موضع بين مكة والمدين (٦) اعطى البناء للجهول

ومن خطبة له عليه السلام

فاعلموا واتم في نفس البقاء^(١) والصحف منشورة . والتوبة مبسطة . والمدير يدعى .
والمسيح . برجى . قبل ان ينجى العمل . وينقطع المهل . وينتفي الاجل . ويسد باب
التوبة وتصدق الملائكة^(٢)

فأخذ امرؤ من نفس ونفس^(٣) وأخذ من حبي لميت . ومن فان لباق . ومن ذاهب لدايم .
امرؤ خاف الله^(٤) وهو مقيم الى اجله . ومنظور الى عمله . امرؤ لجم نفسه بلجامها . وزمها
بزمامها^(٥) . فأمسكها بلجامها عن معاصي الله . وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل الشام

جناة طعام^(٦) عييد أقزام . جمعوا من كل أوب وتلفطوا من كل شوب . ممن ينبغي

(١) نفس بالقرينك اي سعة البقاء وصحف الاعمال منشورة لكتابة الصالحات
والسيئات . وبسط التوبة قبولها والمدير اي المعرض عن الطاعة يدعى اليها والمسبح برجى
احسانه ورجوعه عن إساءته . وخمود العمل انقطاعه بحلول الموت (٢) صعود الملائكة
لعرض اعمال العبد اذا انتهى اجله ليس بعده توبة (٣) أخذ أمر بصيغة الماضي اي
فليأخذ او هو على حقيقته مرتب على قوله فاعلموا اي لو عملتم لاخذ امرؤ واخذه من
نفسه تعاطي الاعمال الجليلة لنفسه اي لتسعد بها نفسه والحى والميت هو المرؤ نفسه ولكنه
في حياته قادر على العمل فاذا مات فليس له الا ما اخذه من حياته . ومن فان اي حياة فانية
وهي الدنيا لباق وهو الآخرة وهكذا الذاهب والدايم (٤) امرؤ خاف الخ اي
الذاهب هو امرؤ خاف الله فأدى الواجب عليه له وللناس وهو في مهلة الحياة تمتد به الى
اجله ومنظور اي مهمل من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فيعفو عن نقصه ويثيبه
على عمله (٥) زمها اي قادها بقيادها (٦) الجناة بضم الجيم جمع جاف اي
غليظ فظ والطعام كصحاب او غاد الناس والعبد كناية عن رديي الاخلاق والاقزام
جمع قزم بالقرينك رذال الناس جمعوا من كل اوب اي ناحية والشوب الخفاط كناية
عن كونهم اخلاطاً يسول من صراحة النصب في شيء

ان يفتنه ويؤدب^(١) ويعلم ويدرب . ويولى عليه ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين
والانصار . ولا من الذين نبأوا الدار

الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم ما تكرهون^(٢) وانما عهدكم بعبد الله بن
قيس بالامس يقول . انما فتنة فقطعوا اوتاركم وشيئوا سيوفكم^(٣) فان كان صادقا^(٤) فقد
أخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن
العاص بعبد الله بن عباس وخذلوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الاترون الى بلادكم تغزى والى صفواتكم ترى

ومن خطبة له عليه السلام
بذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم . وصنمهم عن حكم منظمهم . لا يخالفون

(١) ممن ينبغي اي انهم على جهل فينبغي ان يفتنوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويؤمنوا
على العمل بها وهم سفهاء الاحلام فينبغي ان يولى عليهم اي يقام لهم الاولياء ليلزمهم
بمصالحهم ويعملوا لم يأخذوا على ايديهم فلا يسيئون لم التصرف من انفسهم والآخرتهم
الى الضرر بالجهل والسفه . نبأوا الدار اي نزلوا المدينة المنورة كناية عن الانصار
الاولين (٢) اقرب القوم يريد به ابا موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وهو
لعدو وقوفه على وجوه الحيل يؤخذ بالخذية فيكون اقرب الى موافقة الاعداء على
اغراضهم وهو ما يكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصا وقد عهدوه بالامس اي عند
اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنة فقطعوا اوتار القسي وشيئوا اي اغمدوا
السيوف ولا تقابلوا . يثبت بذلك اصحاب علي عن الحرب (٣) ان صح قول اي
موسى انما فتنة ولم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بمسيره اليها وكانت عمله
خلاف عقيدته ومن كان شانه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان كاذبا فيما يقول فقد كان
عارفا بالحق ونطق بالباطل فهو منهم ويخشى ان يكون منه مثل ذلك في الحكم وقوله
فادفعوا الخ اي اختاروا ابن عباس حكما فانه كثر لعرو بن العاص وخذلوا مهل
الايام اي فحسبها فاستعدوا فيها يجمع قواكم وتوفير عددكم وتجديد جيوشكم وحوطوا قواصي
الاسلام اي احفظوها من غارة اهل الفتنة عليها واجعلوا كل قاصبة لكم لا عليكم وقواصي الاسلام

الحق ولا يختلفون فيه . ثم دعائم الاسلام . ولائح الاعتصام ^(١) بهم عاد الحق في نصايه ^(٢)
 وانزاح الباطل عن مقامه . وانقطع لمانه عن متبوه . عقلوا الدين عقل وعاية ورداية ^(٣) لا عقل
 سماع ورداية . فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور بماله فيها الخروج
 الى مالو يبيع ليقول هتف الناس باسمه للخلافة ^(١) بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل
 فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب ^(٢) أقبل وأدبر . يعث
 اليّ ان اخرج ثم يعث اليّ ان اقدم ثم هو الا ان يعث اليّ ان اخرج . والله لقد دفعت
 عنه حتى خشيت ان اكون آثماً

أطرافه ورعي الصفاة بفتح الصاد كناية عن طمع العدو فيما باليد واصل الصفاة الحجر الصلب
 يراد منها القوة وما يجبهه الانسان (١) ولائح جمع وليجة وهي ما يدخل فيه السائر
 اعتصاماً من مطراو برد او توقياً من منترس (٢) نصاب الحق اصله والاصل
 في معنى النصاب مقبض السكين فكأن الحق فصل ينصل عن مقبضه ويعود اليه .
 وانزاح زال وانقطاع لسان الباطل عن متبته بكسر الباء اي عن اصله مجاز عن بطلان
 حججه واتخاذ له عند هجوم جيش الحق طيو (٣) عقل الوعاية حفظ في فهم والرباية
 ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا هو العلم بالدين حقيقة اما النماح
 والرواية مجردين عن العلم والرباية فنزلتها لا تخالف منزلة الجهل الآ في الاسم

(٤) كان الناس يهتفون باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي
 الله عنه محصور فارسل اليه عثمان يامره ان يخرج اليه يبيع وكان فيها رزق لامير المؤمنين
 فخرج ثم استندعاه عثمان لينصره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٥) نضح الجمل
 الماء حمله من ثراو بهر ليعني به الزرع فهو ناضح والغرب بفتح فسكون الدلو العظيمة
 والكلام تمثيل للمعصية

ومن كلام له عليه السلام

بمحت اصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره^(١) ومورثكم امره ومهلككم في مضار محدود^(٢) لتتنازعوا سبقه
فشدوا عقد المآزر^(٣) واطووا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمه ووليه^(٤) ما أنقض
النوم لعزائم اليوم^(٥) وأحیی الظلم لندا كبر الهم
وصلی الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصاحبه الدجی والعروة الوثقى وسلم
يسلموا كثيرا

(١) مستأديكم طالب منكم اداء شكره . وامره سلطانه في الارض يورثه الصالحين
المحافظين على رعاية وامره ونواحيه (٢) مهلككم اي معطيكم مهلة في مضار تحية
المحدود بالاجل واصل المضار المكان تضر فيه الخيل اي تخضر للسباق لتتنازعوا اي
تتنافسوا في سبقه والسبق بالتحريك بالخطر بوضع بين المتسابقين ياخذ السابق منهم
وهو هنا المجنة (٣) العقد جمع عقدة والمآزر جمع منزر وشد عقد المآزر كتابة عن
المجد والتشهير فان من شد العقدة آمن من الغلظا فيمضي في عمله غير خائف
واطووا فضول الخواصر اي ما فضل من مآزركم يلتف على اقداركم
فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في
عملكم (٤) اي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون
الى اللذائذ (٥) ما تهجيه اي ما أشد النوم نقضا
لعزيمة النهار . يعزم السائر على قطع جزء من الليل
في السير فاذا جاء الليل غلبه النوم فنقض
عزمته والظم جمع ظلمة متى دخلت محت
تذكار الهمة التي كانت
في النهار والله
اعلم
ثم القسم الاول من الكتاب

فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة

- وجه
- ٢ باب المختار من كتب أمير المؤمنين ورسائله إلى أعدائه وأمرائه ولأدائه
- ٠ من كتاب له لأهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة وفيه يذكر ما كان من أمر عثمان بأوجز عبارة وأوفاهما
- ٢ من كتاب إلى أهل الكوفة يدحهم فيه بعد فتح البصرة
- ٠ من كتاب له للريح بن الحارث قاضيه بصف له نسخة كتاب في تملك داروهو من ألفت الكتب وأحوالها للعبارة
- ٤ من كتاب إلى بعض أمراء الجيش بأمره بالنهوض بعد دعوة العدو إلى الطاعة ومن كتاب إلى الأشعث بن قيس بأمره بالأمانة
- ٠ من كتاب إلى معاوية في الاستعجال بالبيعة والتبره من دم عثمان
- ٥ ومن كتاب إلى معاوية يسوئ به كتاباً بعثة إليه . ومن كتاب إلى جرير بن عبد الله وهو رسول عند معاوية
- ٦ من كتاب إلى معاوية يذكر فيه فضل آل البيت وسابقتهم
- ٧ من كتاب إليه عهد ووثيق
- ٨ من وصية لجيش يصف لهم كيف يتزلون وكيف يحذرون . ومن وصية لمقل بن قيس بصف له كيف يسير وكيف يبدأ بالقتال
- ٩ من كتاب إلى أمير جيش يأمرها بالطاعة للاشترا ووصية لجيشه قبل قتال العدو بصفتين يعلم آداب الظفر وينهاهم عن إيذاء النساء
- ١٠ من دعاء له إذا لقي العدو ومن تحريض لأصحابه عند الحرب
- ١٠ من كتاب إلى معاوية جواباً واحتجاجاً وهو من بدائع الكتب
- ١١ من كتاب إلى عبد الله بن عباس وهو عامل البصرة يستعطفه على بني نعيم
- ١٢ من كتاب إلى بعض عماله وقد شكاه المشركون من أهل عملوه بأمره بالرفق بهم

.. من كتاب الى زياد ابن ابي عذرة الخيانة . ومن كتاب اليو يأمره بالاعتصاف والتواضع

١٢ من كتاب الى ابن العباس بعتة به ومن وصية قالها بعد ما ضربه ابن ملجم لعنة الله برغب في العفو عنه

.. من وصية له فيما يفعل بامواله كتبها بعد منصرفه من صفين

١٤ من وصية ان يجي الزكاة بصفة طريق الجباية ويوصي بالماشية وفي من محاسن الوصايا من كتاب الى عامل الصدقات يأمره بالرفق والامانة

.. ومن عهده لمحمد بن ابي بكر لما ولاه مصر يأمره بالمساواة بين الناس وبين الحال المتقين ليفتدي بهم ويمدح اهل مصر . وينها عن ارضاء الناس بسخط الله ويخوفه من المنافقين

١٨ من كتاب الى معاوية جلوبا واحتجاجا وهو من محاسن الكتب

٢٢ من كتاب الى اهل البصرة يرجيهم ويخوفهم . ومن كتاب الى معاوية بعتة ويهدده

٢٢ من وصية له لولده الحسن قد جمعت من كل حكمة طرفا

٢٥ من كتاب الى معاوية يذكر فيه اغواءه للناس ومن كتاب الى فتم بن العباس يحذره من جواسيس معاوية في عمله

٢٦ من كتاب الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر ومن كتاب الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر

.. من كتاب له الى اخيه عقيل يصف حال جيش أنفه الى بعض الاعداء وهو من لطائف الكتب

٢٨ من كتاب الى معاوية يوبخه ويلزمه ذنب عثمان ومن كتاب الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشر يثني عليهم فيو يأمرهم بطاعة الاشر

٢٩ من كتاب الى عمرو بن العاص يوبخه على اتباع معاوية ويتوعده . ومن كتاب الى بعض عماله يأمره برفع حسابه اليو

٤٠ من كتاب الى بعض عماله يعتب عليه في نكته لعده وتناوله لشئ من بيت المال وهو من محاسن الكتب

٤١ من كتاب الى عمر بن ابي سلمة عند عزله عن الجبرين يثني عليه فيو . ومن كتاب

- الى والي اردشير خرة بويجة على المجور في قسمة النبي
 ٤٢ من كتاب الى زياد ابن ابيو يحذره من خداع معاوية له
 .. من كتاب الى عثمان بن حنيف والي البصرة بويجة على حضور وليلة دعي اليها ومن
 من أحسن الكتب
 ٤٦ من كتاب الى عامل بامرہ بالرفق والشدة ووضع كل موضع
 ٤٧ من وصية له بعد ما ضربه ابن ملجم ينهى فيه عن سفك الدماء وعن التمثيل بقاتله
 ويأمر بنضائل جمة
 ٤٨ من كتاب الى معاوية يعظه فيه ومن كتاب الى غيره كذلك
 .. من كتاب الى امرائه على الجبوش يبين فيه حتم وحقه ويأمرهم بلزوم العدل والطاعة
 ٤٩ من كتاب الى عماله على الخراج وفيه النهي عن الضرب لتجصيل الخراج او الالزام
 ببيع شيء بغير ثيبه
 ٥٠ من كتاب الى امراء البلاد في اوقات الصلاة
 .. من عهد الى الاشراف الخفي عندما ولاه مصر وهو من اجمع كتبه لوجوه السياسة المدنية
 ٦٨ من كتاب في الاحتجاج على طلحة والزبير
 ٦٩ من كتاب الى معاوية يعظه به
 ٧٠ من وصية لشرج القاضي . ومن كتاب يستنبره اهل الكوفة
 .. من كتاب الى اهل الامصار ينص فيه ما جرى بينه وبين اهل صنفين
 ٧١ من كتاب الى الاسود بن قطيبة يأمره بالعدل وازوم الحق
 ٧٢ من كتاب الى العمال الذين يعطى الجيش اعانهم ومن كتاب في تعنيف زياد بن كميل
 على اهل نقره من الحماية
 ٧٣ من كتاب الى اهل مصر مع الاشراف ينص حاله السابقة عليهم ويذكر ان جهاده
 للمحق وان لا ينجس كثره معارضيه
 ٧٥ من كتاب الى ابي موسى يعثقه وتوعده على تثبيت اهل الكوفة عن حرب الجمل
 ٧٦ من كتاب الى معاوية جواباً عن عنيقاً
 ٧٧ من كتاب اليوايضاً
 ٧٩ من كلام يعظ به عبد الله بن عباس . ومن كتاب الى قثم بن العباس يأمره

باقامة الحج وبناه عن الاحجاب ويحظر على اهل مكة اخذ اجرة السكنى من الحجاج

٨٠ من كتاب الى سلمان الفارسي قبل خلافته يصف له الدنيا ويحذره منها

٨١ كتاب الى الحارث الهمداني فيه غرر من مكارم الاخلاق

٨٢ من كتاب الى سهل بن حنيف في قوم من اهل المدينة لحفظ معاوية بهون عليه أمرم

٨٣ من كتاب الى المنذر بن الجارود وقد بلغه انه خان . ومن كتاب يعظ ابن العباس

٨٤ من كتاب الى معاوية يستهين بجوابه ويتوعده . ومن حلف له كنه بين ربيعة والبن

٨٥ من كتاب الى معاوية أول استقراره في الخلافة . ومن وصية لابن عباس . ووصية

أخرى له لما بعثه للاحجاج على الخوارج

٨٦ من كتاب الى ابي موسى الاشعري جواباً يحذره من الميل عن الحق في الحكم

٨٧ من كتاب له لما استخلف الى امراء الاجناد

باب المختار من حكم امير المؤمنين واجوبته القصيرة

٩٠ جواب لمن سأل عن الايمان . وفيه الايمان وشعبه والكفر وشعبه

٩١ قال لدهاقين الانبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه

٩٢ وصايا لابنه الحسن في حفظ اربع واربع . وكلام في لسان العاقل والاحق وكلام

لمريض في عاقبة المرض

٩٥ خبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا . ومن كلام له في القدر

٩٦ وصية بخمسة أشياء

٩٧ لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة

٩٨ وصف حال في بعض الازمان

٩٩ وصف الزاهدين رواه عنه نوف البكالي

١٠٠ حالات قلب الانسان . لقد علق بنياط هذا الانسان الخ

١٠١ لا مال اعود من العقل الخ

١٠٢ لا نسئ الاسلام الخ

١٠٣ خطاب لاهل القبور وكلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا

١٠٦ كلام فالة تكبيل بن زياد في العلم والعطاء وهو من اجل الكلام

١٠٨ قال لرجل سأل ان يعظه وفي من افضل العظات

- ١١٢ قال في وصف الغوثاء
 ١١٤ المجود حارس الاعراض الخ
 ١١٨ بيان لمحكمة الله في اصول الفرائض وكبائر المخطورات
 ١١٩ فصل بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
 ١٢٦ كلام في وصف أخ في الله كان له وهو من اجمل الاوصاف
 ١٢٧ تعزية للاشعث عن ولده
 ١٢٧ كلام لجابر بن عبد الله الانصاري في ان قيام الدنيا بأربعة
 . . . كلام في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
 ١٤٢ كلام لقائل بحضرة استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته



كتاب

نهج البلاغة

وهو بخط علي مرسلات أمير المؤمنين
وعلى ما روي عنه من كلمات الحكمة
ومعنى تفسير غريبه

للشيخ محمد عبده المصري
عفي عنه

الجزء الثاني

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى اعدائه وامراء بلاد
و يدخل في ذلك ما اخبر من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه
(من كتاب له عليه السلام لاهل الكوفة عند مسيره
من المدينة الى البصرة)

من عبدالله علي أمير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار^(١) وسنام العرب
اما بعد فاني أخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعة كميانه
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعنا به^(٢) وأقل عنايه
وكان طمحة والزبير أهون سيرهما فيو الوجيف . وأرفق حدائهما العنيف . وكان من عائشة
فيه فلتة غضبه^(٣) فأنتج له قوم فقتلوه . وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طائعين محبين .

واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها^(٤) وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

(١) شيعهم بالمجبهة من حيث الكرم وبالسنام من حيث الرفعة (٢) استعنا به
استرضاه والوجيف ضرب من سير الحمل والابل سريع وجملة أهون سيرهما الوجيف خبر
كان اي امها سارعا لاثارة الفتنة عليه والحداه زجر الابل وسوقها (٣) قيل ان ام
المؤمنين اخرجت نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصة من تحت ستارها وعثمان
رض على المنبر وقالت هذان نعل رسول الله وقيصة لم تلب وقد بدلت من دينه وغيرت
من ستوه وجرى بينهما كلام الحاشنة فقالت اقتلوا نعلنا تشبهه برجل معروف فانج اي
قدر له قوم فقتلوه (٤) دار الهجرة المدينة وقلع المكان باهله نذم فلم يصلح لاستيطانهم
وجاشت غلت والجيش الغليان والمرجل كمنبر القدر اي فعليكم ان تقتلوا باهل دار الهجرة فقد
خرجوا جميعاً لقتال اهل الفتنة والقطب هو نفس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الحمل

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعتهم
والشاكرين لنعمة فقد سمعتم وأطعتم ودعيتهم فأجبتهم

ومن كتاب له عليه السلام لشرح بن الحارث قاضيه

(روي ان شرح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً
بثمانين ديناراً فبلغته ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً
وكتبت كتاباً واشهدت شهوداً فقال شرح . قد كان ذلك بالامير المؤمنين . قال .
فنظر اليه فظفر مغضب ثم قال له) يا شرح أما انسيانك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن
بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً^(١) ويسلك الى قبرك خالصاً فانظر يا شرح لا تكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لك كتاباً
كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة . هذا ما
اشترى عبد ذليل . من عبد قد ازعج للرجل . اشترى منه داراً من دار الغرور من
جانب الثمانين . وخطة المالكين وتجميع هذه الدار حدود أربعة . الحمد الاول ينتهي
الى دواعي الآفات . والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات . والحمد الثالث ينتهي الى الهوى
المردى والحمد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار^(٢) .

اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة^(٣) فاذا درك هذا المشتري فيما اشترى منه
من درك فعلى مبيل اجسام الملوك وسالب نفوس المجاهرة ومزيل ملك الفراغة مثل
كسرى وقبصر وتبع وحير ومن جمع المال على المال فأكثر وشيد وزخرف ونجد وادّخر

(١) ذاهباً مبعداً (٢) يشرع اي يفتح في الحمد الرابع (٣) الضراعة الدلة
والدرك بالتحريك التبعة والمراد منه ما يضر بملكية المشتري او منفعة بما اشترى ويكون
الضمان فيه على البائع ومبيل الاجسام معج دأبها المهلكة لما ونجد بتشديد الجيم اي زين
واعتمد المال اثنتاه

واعتقد ونظر بزعمه الولد إشتخاصهم جميعاً^(١) الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون . شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه)

فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان^(٢) فانهب من اطاعتك الى من عصاك . واستغن عن اتقاد مملك عن تقاعس عنك فان المتكاره^(٣) مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

(ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن)

قيس وهو عامل اذربيجان

وان عمك ليس لك بطعنة^(٤) ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تنفث في رعية^(٥) ولا تخاطر الا بثبوتك . وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانة حتى نسلة الي ولعلي ان لا اكون شر ولا نك لك والسلام^(٦)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوم عليه فلم يكن للشاهد ان يخنار ولا للغائب ان يرد وانما الثوري للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك رضى فان خرج من أمرهم خارج بطعن او بدعة رده الى ما

- (١) إشتخاصهم مبتدأ موخر خبره على مبلل الاجسام الخ اي اذا لحق المشتري بما يوجب الضمان فعلى مبلل الاجسام ارسالة هو والبايع الى موقف الحساب الخ
- (٢) تنافى القوم وافا بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم اي وان اجتمعت اهل وامم الى الشقاق فانهب اي انهمض (٣) المتكاره المتناقل بكراهة المحرب وجوده في الجيش يضرك اكثر ما ينفع (٤) عمك اي ما وليت لتعمله في شؤون الأمة ومسترعى برعائك من فوقك وهو الخليفة (٥) تنفث اي تعبتد وهو افتعال من الفوت كأنه يفوت أمره فيسبقة الى الفعل قيل ان يامرهم والخران بضم فتشديد جمع خازن (٦) الولاة جمع وال من ولي عليه اذا نسلط برجوان لا يكون شر المتسلطين عليه ولا يحق الرجاء الا اذا استقام

خرج منه فان آبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان
ولتعلم اني كنت في عزلة عنه الا ان نجى^(١) فنجى ما بدالك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

اما بعد فقد اتني منك موعظة موصلة^(٢) ورسالة محبرة تفتتها بضلالك وأمضيتها
بسوء رأيك وكتاب امر عيسى له بصريحه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فجهر لا غطاء^(٣) وضل خابطاً
(منة) لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر^(٤) ولا يستأنف فيها الخيار . الخارج منها
طاعن والمرقوي فيها مداهن

(ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله الجعفي
لما ارسلته الى معاوية)

اما بعد فاذا اناك كتاني فاحمل معاوية على الفصل^(٥) وخذه بالامر المجزم ثم خيره
بين حرب مجلبة او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبه اليه وان اختار السلم فخذ بيعة
والسلام

(١) نجى كقولى ادعى المجتابة على من لم يفعلها ونجى ما بدالك اي نستره
وتغنيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملفقة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على
التباين كالكوب المرقع ومحبرة اي مزينة وتفتتها حسنت كتابتها وأمضيتها اغفلتها وبعثتها
وكتاب عطف على موعظة (٣) جهر هذى في كلامه ولغا واللفظ المجلبة بلا معنى
(٤) لا ينظر فيها ثانياً بعد النظر الاول ولا خيار لاحد فيها يستأنفه بعد عقدها
والمرقوي هو المتفكر هل يقبلها او ينبذها والمداهن المنافق (٥) الفصل الحكم القطعي
وحرب مجلبة اي مخزجة له من وطنه والسلم المخزية الصلح الدال على العجز والخطل في
الرأي الموجب للخزي فانبه اليه اي اطرح اليه عهد الامان واعلنه بالحرب والفعل
من باب ضرب

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فاراد قومنا قتل نينا واجباح اصلنا^(١) . وقولنا الموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب . وأحلسونا الخوف . واضطرونا الى جبل وعروا قودوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزتو^(٢) . والرمي من وراء حرمتو . مؤمتنا بيني بذلك الاجر وكافرنا بجاهي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا نحن فيه بحلف بمنعة او عشرة نفوس دونه فهو من القتل بمكان آمن^(٣)

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر الباس^(٤) وأحجم الناس قسّم اهل بيته فوقهم بهم أصحابه حرّ الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر^(٥) وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم موة . واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة^(٦) ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجلت فباعجا للدهر اذ صرت بقرن في من لم يسع بقدي^(٧) ولم تكن له كسابقي التي لا يذلي احد بثلمها الا أن يدعي مدع مالا اعرفه ولا اظن الله بعرفة والمحمد لله على كل حال

واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره بسعني

(١) يحكي معاملة قريش للنبي ص وآل بيته في اول البعثة والاجتاح الاستتصال والاهلاك وهما الموم قصدوا نزولها والافاعيل جمع أفعولة النعلة الردية والعذب هنيئ العيش وأحلسونا الزمونا واضطرونا الجأونا والمجبل الوعر الصعب الذي لا يرق اليه كناية عن مضايقة قريش لشعب بني طالب حيث جاهروهم بالعداوة وحلفوا لا يزوجهم ولا يكلونهم ولا يبايعونهم وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي ص وآله (٢) عزم الله اراد لنا ان نذب عن حوزته والمراد من المحوزة هنا الشريعة المحقة ورمي من وراء الحرمه جعل نفسه وقاية لها يدافع السوء عنها فهو من وراءها اوهي من وراءه (٣) كان المسلمون من غير آكل البيت آمنين على انفسهم اما بخالفهم مع بعض القبائل او بالاستناد الى عشائهم (٤) احمرار البأس اشتداد القتال والوصف لما يميل فيه من الدماء وحر الاسنة بفتح الحاء شدة وقعها (٥) عبيدة ابن عمه وحزرة عمه وجعفر اخو الامام وموته بضم الميم بلد في حدود الشام (٦) من لو شئت يريد نفمة (٧) يقدم مثل قدي جرت وثبتت في الدفاع عن الدين والسابقة فضله السابق في الجهاد وأدلى اليه برحوتوسل وبمال دفعه اليه وكلا المعنيين صحيح

دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك ^(١) لتعرفهم عن قبل بطلبوك لا بكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا أنه طلب يسوءك وجد انه وزر ولا يسرك لقيانه ^(٢) والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

وكيف أنت صانع اذا تكشف عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد نهجت بزيتها ^(٣) وخذعت بلذتها عنك فاجبتها وقادتك فاتبعها وأمرتك فاطعتها وانه يوشك ان يفك واقف على ما لا ينجيك منه عجن ^(٤) فاقصص عن هذا الامر وخذأهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواية من سمك الا تفعل أهلك ما أغفلت من نفسك ^(٥) فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما خذوه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم بامعاوية ساسة الرعية ^(٦) وولاء امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسقى ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذر ان تكون منهاديا في غرة الأمانة ^(٧) مختلف العلانية والسريرة

وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الي واعف الثريقين من القتال ليعلم أبنا المرين على قلبه ^(٨) والمفعلى على بصره فاننا ابو حسن قاتل جدك ^(٩) وخالك واخيك شذخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب اتى عدوي ما استبدلت

(١) تنزع كنضرب اي تنبو (٢) الزور يقع فسكون الزائرون وافرد الضمير في لقيانه باعتبار اللفظ (٣) الجلايب جمع حلايب وهو الثوب فوق جميع الثياب كالمخبة ونهجت فحسنت والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٤) العجن الترس أي يوشك ان يطعمك الله على مهلكة لك لا تنفي منها بترس واقصص تأخر والاهبة كالعدة وزنا ومعنى والغواية قرناء السوء يزنون الباطل ويحملون على الفساد (٥) اي انبهك بصدمة القوة الى ما لم تنتبه اليه من نفسك فتعرف الحق وتقلع عن الباطل والمترف من أطفئت النعمة (٦) ساسة جمع سائس والباسق العالي الرفيع (٧) الغرة بالكسر الغرور والامنية بضم الهزنة ما يفتنه الانسان ويومل ادراكه (٨) المرين يقع فكسر اسم منقول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه ففعل بصرته (٩) جد معاوية لامة عتبة بن ابي ربيعة وخاله الوليد بن عتبة واخوه مختلة بن ابي سفيان وشذخا اي كسر اقالوا هو الكسر في الرطب وقيل في اليابس

دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلي المهاج الذي تركتموه طائعين^(١) ودخلتم فيه مكرمين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان^(٢) ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبة من هناك ان كنت طالبا فكافي رايك نضج من الحرب اذا عضنك ضجج الجبال بالانقال^(٣) وكافي بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتنايع والنضاء الواقع ومصارع بعده مصارع الى كتاب الله وفي كافتة جاحدة او مباينة حائدة

(ومن وصية له عليه السلام وصي بها جيشا بعثه الى العدو)
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبيل الاشراف^(٤) وسفاح الجبال او أثناء الانهار كما يكون لكم رده ودونكم مردا ولكن مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال^(٥) ومناكب المضارب لئلا يأتكم العدو من مكان مخافة او آمن . واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة^(٦) ولا تدوقوا النوم الا غرارا او مضضه

(ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له)

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا تنتهي لك دونه ولا تقاثلن الا من قاتلك
(١) المهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيه ابوسفيان ومعاوية رض الا بعد الفتح
كرها (٢) ثأريه طلب بدمه ويشير بجيت وقع دم عثمان الى طلحة والزبير
(٣) نفرس فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الامر كما نفرس الامام والمحايدة
العادلة عن البيعة بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال والاشراف جمع شرف معركة
العلو والعالي وسفاح الجبال اسافلها والثناء منعطفات الانهار والردو بكسر فسكون
العون والمرد بتشديد الدال مكان الرد والدفع (٥) صياصي اعالي والمناكب
المرتفعات والمضارب جمع مضضه بنفع فسكون الجبل لا يرتفع عن الارض كثيرا مع انبساط
في أعلاه (٦) مثل كفة الميزان فانصبوها مستديرة حولكم محيطة بكم كأنها كفة الميزان
والغرار يكسر الغوث النوم الخفيف والمضضه ان ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضضه
الماء في الغم باخذه ثم يبعه

وسر البردين^(١) وغور بالناس^(٢) ورقه بالسير ولا تسر أول الليل . فان الله جعله
سكناً وقدره مقاماً لا ظننا فارح فيو بدنك وروح ظرك فاذا وقتت حين ينطح الصحر^(٣)
او حين ينجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو وقف من انجباك وسطاً ولا تدن
من القوم دنو من يريد ان ينشب المحرب ولا تباعد منهم تباعد من بهاب البأس
حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنائهم^(٤) على قتالهم قبل دعائهم والاعذار الهم
(ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه)

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر^(٥) فاسمعا له واطيعا
واجعلاه درعاً ومجناً^(٦) فانه من لا يخاف وهنه ولا سطوته ولا يبطؤه عما الاسراع اليه
أحزم ولا اسراعه الى ما البطوه عنه أمثل

(ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)

لا تقاتلوه حتى يدرككم فانكم بحمد الله على حجة وتركم ايام حتى يدرككم حجة اخرى
لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً^(٧) ولا تجهزوا
على جريح ولا تعجلوا النساء ماذى وان شتمن أعراضكم وسبين امراءكم فانهم ضعيفات
القوى والافس والعقول . ان كنا لنومر بالكف عنهم وانهم لمشركا^(٨) . وان كان الرجل
ليتناول المرأة في الجاهلية بالنهر او الهراوة^(٩) فيعير بها وعقبة من بعده

(١) الغداة والعشي (٢) وغور اي انزل بهم في الغائرة وهي الثالثة ونصف
النهار اي وقت شدة الحرور فاي هون ولا تنعب نفسك ولا دانتك والظعن السفر
(٣) ينطح ينسطعجاز عن استحكام الوقت بعد مضي مدة منه ويقام مدة (٤) الشنآن
البغضاء والاعذار الهم تقدم ما يعذرون به في قتالهم (٥) الحيز ما يتجزى فيو الجسم اي
يمكن والمراد منه مفرسلتها (٦) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من
الضرب والظعن والمجن الترس اي اجلاء حامياً لكما والوهن الضعف والسقطة الغلطة
وأحزم اقرب للحمز وأمثلة اولي واحسن (٧) المعور كيجرم الذي ادكن من نفسه وعجز
عن حمايتها واصلة اعور ابدى عورته واجهز على الجريح ثم اسباب موته

(٨) هذا حكم الشريعة الاسلامية لا ما يتوهمه جاهلوهما من اباحتها التعرض لاعراض
الاعداء نفوذ بالله (٩) النهر بالكسر الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يلا الكف
والهراو اكسر العصا او شبه الدبوس من الخشب وعقبة عطف على ضمير يعير

(وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محارباً)
 اللهم اليك أفضت القلوب^(١) ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
 وانضيت الابدان . اللهم قد صرح مكتوم الشنآن^(٢) وجاشت مراحل الاضغان . اللهم
 انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا ونشنت اهلنا . ربنا افخ بيننا وبين قومهنا بالحق
 وانت خير الفاتحين

(وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب)
 لانشدن عليكم قرة بعدها كرة^(٣) ولا جولة بعدها حملة وآعطوا السيوف حقوقها .
 ووطئوا للجنوب مصارعها^(٤) واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى^(٥) والضرب الطلعي
 وامتلوا الاضوات فانه اطرده للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن
 استسلموا واسرؤا الكفر فلما وجدوا اعدائنا عليه اظهروه

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه)
 فاما طلبك اليّ الشام^(٦) فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما تمنعك امس واما قولك
 ان الحرب قد اكلت العرب الاحشاشات انفس بقيت ألا ومن اكله الحق فالى الجنة
 (١) أفضت انتهت ووصلت وانضيت ابليت بالهزال والضعف في طاعتك
 (٢) صرح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء وجاشت غلت والمراجل القدور
 والاضغان جمع ضغن هو الحقد (٣) لا يشق عليكم الامر اذا انهزمتم متى عدمم للكرة
 ولا تنقل عليكم الدورة من وجه العدو اذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه (٤) ووطئوا
 مهد والجنوب جمع جنب مصارعها اما كن سقوطها اي اذا ضربتم فاحكموا الضرب ليصيب
 فكانكم مهدم للضروب مصرعة واذمروا على وزن اكتبوا اي حرصوا (٥) الدعسى
 اسم من الدعس اي الطعن الشديد والطلعي بفتحين فمكون ففتح اشد الضرب وامانة
 الاصوات انقطاعها بالسكوت

(٦) كتب معاوية الى علي يطلب منه ان يترك له الشام ويدعوه للشقة
 على العرب الذين اكلتهم الحرب ولم يبق منهم الاحشاشات انفس جمع حشاشة بالضم
 بقية الروح ويخوفة باستواء العدد في رجال الفريقين ويخبر بانة من امية وهو وهاشم
 من شجرة واحدة فاجابة امير المؤمنين بما ترى

ومن أكله الباطل فالى النار وأما استلواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك
مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما
قولك أنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمة كهائهم ولا حرب كعبد المطلب
ولا أبوسنيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق^(١) ولا الصريح كالصديق ولا الهنق
كالباطل . ولا المؤمن كالمدغل . ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل^(٢) ولما أدخل
الله العرب في دينوا فواجبا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم من دخل في الدين
أما رغبة وأما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن عباس وهو عاملة على البصرة^(٣)

اعلم ان البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها بالاحسان البهم واحل
عقدة المخوف عن قلوبهم

وقد بلغني تفرك لبني تميم^(٤) وغلظتكم عليهم وابني تميم لم يغيب لم نعيم الاطلاع
لم آخر^(٥) وانهم لم يسبقوا بوغ في جاهلية ولا اسلام وان لم يترحموا مائة وقرابة خاصة نحن
ما جورون على صلها وما زورن على قطيعتها فاربع^(٦) ابا العباس رحمك الله فيما جرى

(١) الطليق الذي أسر فاطلق بالمان عليه او الفدية وأبو سفيان ومعاوية كانوا
من الطفلاء يوم الفتح والمهاجر من آمن في الخافة ومهاجر تخلصا منها والصريح صحيح النسب
في ذوي الحسب والصديق من يتخي البهم وهو اجني عنهم والصراحة والالتصاق بالنسبة
الى الدين والمدغل المنسند (٢) نعشنا رفعا (٣) كان عبدالله بن عباس قد
اشدد على بني تميم لانهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجمل فاقصى كثير منهم فعظم على بعضهم
من شيعة الامام فشكى له

(٤) نهرك اي تنكر اخلاقك (٥) غيبة التجد كتابة عن الضعف
وطلوعه كتابة عن القوة والوغم بفتح فسكون الحرب والحقد اي لم يسبقهم احد في الباس
وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة وهي تستلزم القرابة بالنسل (٦) اربع ارقى وقف
عند حد ما تعرف وقال راية ضعف

على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظمي بك ولا
يفيان رأيي فيك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة^(١) واحتقاراً وجنوة
ونظرت فلم أرم اهلاً لان يدنوا لشركهم^(٢) ولا ان يقصوا ويغنوا لهدم فالبس لم
جلابابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة^(٣) وداول لم بين القسوة والرافة وامزج لم
بين التريب والادناء والابعاد والاقتضاء ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابييه وهو خليفة عامله

عبدالله بن عباس على البصرة وعبدالله عامل امير المؤمنين يومئذ عليها
وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان^(٤))

واني اقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انك خنت من فبي المسلمين شيئاً صغيراً
او كبيراً^(٥) لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفرة ثقل الظهر ضئيل الامر والسلام
(ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً)

فدع الاسراف مقتصدًا . واذكر في اليوم غدا . وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك^(٦)

اترجو أن يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتقطع وانت
متبرغ في النعم تمنعة الضعيف والارملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء
مجزئ بما أسلف^(٧) وقادم على ما قدم والسلام

-
- (١) الدهاقين الاكابر يامرون من دونهم ولا ياتمرون (٢) لان يقرىوا فانهم
مشركون ولا لان يبعدا فانهم معاهدون (٣) تشوبه تخطئه (٤) كور جمع كورة
وهي الناحية المضافة الى اعمال بلد من البلدان والاهواز تقع كورين البصرة وفارس
(٥) فيهم ما لم من غنيمة او خراج والوفر المال والضئيل الضعيف الخفيف
(٦) ما يفضل من المال فقدمه ليوم الحاجة كالاعداد ليوم الحرب مثلاً او قدم فضل
الاستقامة للحاجة يوم القيامة (٧) اسلف قدم في صالف اياما

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كاتتفاعي بهذا الكلام)

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه^(١) فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت

(ومن وصية له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربته ابن ملجم لعنة الله)

وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله^(٢) فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم^(٣)

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقتكم إن أبى فانا وليّ دمي وإن آمن فالنساء مبعادي وإن اعفّ فالعقول قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ولا تخبون ان يغفر الله لكم والله ما فجاأني من الموت وأرد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كفارب ورد^(٤) وطالب وجد وما عند الله خير للابرار

(اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطاب الا أن فيوهنا زيادة اوجبت تكريره)

(ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين) هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ما لو ابتغاه وجه الله ليولجه^(٥) والجنة ويعطيه يو الامنة

(١) قد يسر الانسان بشيء وقد حتم في قضاء الله انه له ويجزن نفوات شيء. ومحمون عليوان يفوته والمقطوع بمحصول لا يصح الفرح به كالمقطوع بنفواته لا يصح الحزن له لعدم الفائدة في الثاني ونفي الفائدة في الاول ولا تأس اي لا تحزن (٢) ومحمد عطف على ان لا تشركوا امر فروع (٣) عداكم الدم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية (٤) القارب طالب الماء ايلاً كما قال الخليل ولا يقال لطالبه نهراً يريد انه عليه السلام مستعد للموت راغب في لقاء الله وليس بكره ما يقل عليه منة

(٥) يولجه بدخلة والامنة بالتحرير الامن

(منها) وإنه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف
 فان حدث بحسن حدث^(١) وحسين حتى قام بالامر بعده وأصدره مصدره
 وإن لبني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ وإني إنما جعلت القيام بذلك
 إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله وتكريماً لحرمته ونشر بقاء لوصيته^(٢)
 وبشترط^(٣) على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث
 أمر به هدي له وإن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية^(٤) حتى تشكل أرضها غراساً
 ومن كان من أمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها
 وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحرّرها العتق
 (قوله عليه السلام في هذه الوصية أن لا يبيع من نخيلها ودية . الودية التسمية وجمعها
 ودئيّ قوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراساً هو من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض
 يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
 أمرها ويحسبها غيرها)

(ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
 وإنما ذكرنا هنا جملاً منها ليعلم بها أنه كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة
 العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقتها وجليلها)

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلماً^(٥) ولا تجنازرن عليه
 كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ما له فإذا قدمت على أبي فأنزل بآئهم
 من غير أن تغالط آيائهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا

- (١) الحدث بالتحريك أي الحادث أي الموت وأصدره أجراً كما كان يجري على يد الحسن
- (٢) الوصلة بالضم الصلة وهي هنا القرابة (٣) ضمير النفع إلى عليّ أو الحسن والذي
 يجعله إليه هو من يتولى المال بعد عليّ أو الحسن بوصيته وترك المال على أصوله أن لا يبيع
 منه شيئاً ولا يقطع منه غرس (٤) الودية كهديّة واحدة الوديّة أي صفار النخل وهو هنا
 النسييل والسري في أنه إن النخلة في صفرها لم يستحكم جذعها في الأرض فتلع فسيلها بضربها
 (٥) روعه ترويباً خوفاً والأجناز المرور أي لا تمر عليه وهو كاره لك لغلظة فيك

تخدج بالتحفة لم^(١) ثم يقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حق الله في اموالكم . فهل الله في اموالكم من حق فتودون الى وليه فان قال قائل لا فلا ترجعوا وامن انتم لك منكم^(٢) فانطلق معه من غير ان تحفة وتوعده او تعسفه او ترهفه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذن فان اكهرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرت بهيمة ولا تنزعها ولا تعومن صاحبها فيها واصدع المال صدعين^(٣) ثم خيره فاذا اختار فلا تعرض لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرض لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفالحنى الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استمالك فأقله^(٤) ثم اخطها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولاً حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عوداً^(٥) ولا هرة ولا مكسورة ولا ملوسة ولا ذات عوار ولا تامن عليها الا من تثق بدينوراً فقام بال المسلمين حتى يوصله الى ولهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً شفيقاً وأميناً حنيفاً غير معنف ولا يخف^(٦) ولا مغلب ولا متعصب ثم احذر اليها ما اجتمع عندك^(٧) نصبره حيث امر الله فاذا اخذها أمينك فاعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصلها^(٨) ولا بمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدها ركوباً ولا يعدل بين صواحبها في ذلك وبينها ويرقه على الاغلب^(٩) وليستان بالنقب والظالع وابوردها ما تمر به من الغدر^(١٠) ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليلها عند

(١) اخذت السحابة قل مطرها اي لا تجفل (٢) قال لك نعم . او تعسفه ناخذ به بشدة وترهفه تكلنه ما يصعب عليه (٣) اقسمة قسمين ثم خير صاحب المال في ايها (٤) اي فان ظن في نفسه سوء الاختيار وان ما اخذت منه الزكاة اكرم مما في يده وطلب الاعناء من هذه القسمة فاعنه منها واطلوا عد القسمة (٥) العود ينفع فسكون المسنة من الابل والهرمة أسن من العود والمهلوسة الضعيفة هلسه المرض اضعفه والعوار ينفع العين وتضم العيب (٦) الخف من يشتد في سوقها حتى همزل والمغلب المعني من التعب (٧) حذر يحدركنصر ويضرب اسرع والمراد من اليناسريعاً (٨) فصل الناقة ولدها وهو رضيع ومصر اللبن تمصيراً قللة اي لا يبالغ في حلبها حتى يقل اللبن في ضرعها (٩) اي ليرح ما لغب اي اعياء التعب . وليستأن اي يرفق من الا ناقة يعني الرفق والنقب ينفع فكسر ما نقب خفه كسح اي تخرق وظلع البعير غمز في مشيتو (١٠) جمع غدير ما غادره السيل من المياه

النطاف ^(١) والاعشاب حتى تاتينا بأذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات ^(٢) لنقسم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم الاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة) أمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات علمه حيث لا شاهد غيره ولا دليل دونه وأمره ان لا يعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر ^(٣) ومن لم يختلف سره وعلايته وفعله ومقالته فقد أدى الامانة واخلص العبادة وأمر ان لا يجيبهم ^(٤) ولا يعصهم ولا يرغب عنهم تنضلاً بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحق

وان لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً وشركاء اهل مسكنه وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حثك قوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوصاً يوم القيامة وبؤساً لمن خصه عند الله الفقراء والمساكين ^(٥) والمساثلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان في الامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي ^(٦) وهو في الآخرة اضل واخرى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وأقطع الغش غش الائمة والسلام

(ومن عهده عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر) فاحض لم جناحك وألن لم جانبك واسطلم وجهك وآس ^(٧) بينهم في اللحظة

(١) النطاف جمع نطفة المياه القليلة التي يجعل لها مهلة لتشرب وتاكل (٢) البدين يضمين جمع بادنة اي سميعة والمنقيات اسم فاعل من انفت الابل اذا سمئت واصلة صارت ذات ثني بكسر فسكون اي مخ (٣) فيخالف هو مصب النبي (٤) جهة كمنعة ضرب جهته وعضه فلاناً كترج بهمة . نهى عن الخاشنة والتفريع ولا يرغب عنهم لا ينجافي (٥) بش كسب بوسا اشتدت حاجته ومن كان خصه الفقراء فلا بد ان يأس لانهم لا يعفون ولا يتسامحون في حقهم لتفرح قلوبهم من المنع عند الحاجة (٦) جمع خزية بفتح الحاء اي بلية المجمع بضم ففتح كقوة ونوب (٧) آس امر من آسى بمد الهمة اي سوى يريد اجعل بعضهم اسوة بعض اي مستوين وحيثك لهم اي ظلك لاجلهم

والنظرة حتى لا يطعم العظام في حيفك لم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من اعدائكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان بعدد فائتم اظلم ولين يعتق فهو اكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم . سكنوا الدنيا بافضل ما سكنتوا كلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المتزفون ^(١) واخذوا منها ما اخذ المجابرة المتكبرون . ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمخير الرابع . اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم . لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربة واعذوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل . بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ^(٢) ومن اقرب الى النار من عاملها . وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اذكم . وان فرتم منه ادركم وهو ألزم لكم من ظلمكم . الموت معنود بنوا صيكم ^(٣) والدنيا تطوى من خلقكم . فاحذروا نارا قعرها بعيد . وحرها شديد . وعذابها جديد . دار ليس فيها رحمة . ولا تسع فيها دعوة . ولا تفرج فيها كربة . وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجعلوا بينها فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه ^(٤) ولين احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله

واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصرفانت محقوق ان يخالف على نفسك ^(٥) وان تنافخ عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة من

يطمعون في ذلك اذا خصصتهم بشيء من الرعاية (١) المتعبون فان المتقي بودي حق الله وحقوق العباد ويتلذذ بما آتاه الله من النعمة وينفق ماله فيها برفع شأنه ويعلي كلمته فيعيش سعيدا مترقا كما عاش المجابرة ثم ينقلب بالزاد وهو الاجر الذي يبلغه سعادة الآخرة جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتها الصحيحة فيما اوتي من الدنيا وهو بهذا يكون زاهدا في الدنيا وهي مفدقة عليه (٢) استنهام بمعنى التفي اي لا اقرب الى الجنة ممن يعمل لما اتخ (٣) النواصي جمع ناصية مقدم شعر الراس (٤) فان من خاف ربه عمل لطاعته وانتهى عن معصيته فرجا ثوابه بخلاف من لم يخفه فان رجاءه يكون طمعا في غير مطمع نعوذ بالله منه (٥) اي مطالب بحق بخالفك شهوة نفسك والمناخعة المدافعة

الدهر . ولا تمنط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره ^(١) وليس من الله خلف في غيره

صل الصلاة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك

«ومنه» فانه لاسواه امام المدي وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله . اني لا أخاف على امي مومناً ولا مشركاً . اما المومن فينبغة الله بايمانها واما المشرك فينبغة الله بشركه ^(٢) ولكني اخاف عليكم كل منافق المجنان ^(٣) عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب)
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاؤه الله محمد صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن آيد من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً ^(٤) اذ طنقت نغمرا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل النهر الى هجر ^(٥) او داعي مسدده الى النضال وزعمت أن افضل الناس في الاسلام فلان وفلان أمراً إن تم اعتزلت كله ^(٦) وإن نقص لم يلحقك ثلثة وما انت والفاضل والمفضول ^(٧) والسائس والمسوس . وما للطفاء وابناء

(١) اذا فقدت مخلوقاً ففي فضل الله عوض عنه وليس في خلق الله عوض عن الله (٢) ينبغة يهزه لهم الناس انه مشرك فيحذرونه (٣) منافق المجنان من أسر النفاق في قلبه وعالم اللسان من يعرف احكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقاً يعرفه المومنون ويفعل منكراً ينكرونه (٤) اخفى أمراً عجباً ثم اظهره وطفنت بفتح فكسر اخذت وعطف النعمة على البلاء تفسير . وليلي المومنين منه بلاء حسناً (٥) هجر مدينة بالبحرين كثيرة النخيل والمسدد معلم رعي السهام والنضال المراماة اي كمن يدعو استاذة في فن الرمي الى المناضلة . وها مثلان لناقل الشيء الى معدنه والمتعامل على معلميه (٦) ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه فانت عنه بمعزل وثلثة عيبه (٧) يريد أي حقيقة تكون لك مع هؤلاء اي ليست لك ماهية تذكرينهم والطفاء الذين اسروا بالحرب ثم اطلقوا وكان منهم ابوسفيان ومعاوية والمهاجرون من نصروا الدين في ضعفه ولم يحاربوه

الطلاق والتبزين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعرف طبقاتهم هبات لقد حنّ
قدح ليس منها ^(١) وطلق يحكم فيها من عليه الحكم لما
الا تربع ابها الانسان على ظلمك ^(٢) وتعرف قصور ذرعك وتناخر حيث أخرجك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر

وانك لذهاب في التيه ^(٣) رزاع عن القصد . ألا ترى . غير مخبرك ولكن بنعمة
الله أحدث . ان قوماً ^(٤) استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا
استشهد شهدنا ^(٥) قبل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه . ولا ترى ان قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى
اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدكم ^(٦) قبل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهي الله عنه من تركبة المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل حجة ^(٧) نعرفها قلوب المؤمنين ولا
تجهأ آذان السامعين فذبح عنك من مالت يد الرمية ^(٨) فأننا صنائع ربنا ^(٩) والناس بعد
صنائع لنا . لم يمتنعنا قدم عزنا ^(١٠) ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بانفسنا
فتكنا وانكنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأن يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم

(١) حنّ صوت والقدح بالكسر السهم وإذا كان سهم يخالف المهام كان له عند
الرجي صوت يخالف أصولها . مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم وأصل المثل لعمري
ابن الخطاب رضي الله عنه قال له عتبة بن ابي معيط أأقتل من بين قریش فاجابة حن
قدح ليس منها (٢) يقال اربع على ظلمك اي قف عند حدك والذرع بالفتح بسط اليد
ويقال للقنار (٣) ذهاب بشديد الماء كثير الذهاب والفيه الضلال والرواغ الجبال
والقصد الاعتدال (٤) منعول لترى وقوله غير مخبر خبر لمبتدأ محذوف اي انا
والجملة اعتراضية (٥) هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في احد والقائل رسول الله
ص (٦) واحدنا هو جعفر بن ابي طالب اخو الامام (٧) ذاكر هو الامام نفسه (٨) الرمية
الصيد يرمي الصائد ومالت يد خالفت قصده فاتبعها مثل يضرب لمن اعوج غرضه قال
عن الاستقامة لطلبه (٩) آكل النبي أسراء احسان الله عليهم والناس أسراء فضلهم
بعد ذلك وأصل الصنيع من تصنع لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كأنه عمل
يدك (١٠) قدم منعول يمنع والمادي الاعيادي المعروف والطول يفتح فسكون
النفل وأن خلطناكم فاعل يمنع والأكفاء جمع كفؤ بالضم النظير في الشرف

المكذب^(١) ومنا أسد الله ومنكم أسد الأَحلاف ومنا سيد شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير ما لنا وعليكم^(٢) فاسلامنا قد سمع وجاهلينا لا تدفع^(٣) وكتاب الله يجمع لنا ما شذختنا وهو قوله . وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . وقوله تعالى . ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . فحين مرة أولى بالقرابة وثارة أولى بالطاعة ولما اخرج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلقوا عليهم^(٤) فان يكن الفلج يوفالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلمهم بنيت . فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك . وتلك شكاة ظاهرة عنك عارها^(٥)

وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل الخشوش حتى اباع^(٦) ولعمرك الله لقد اردت ان تندم فحسنت وان تفصح فانفصحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوماً^(٧) مالم

(١) المكذب ابو جهل واسد الله حمزة واسد الأَحلاف ابو سفيان لأنه حزب الاحزاب وحالهم على قتال النبي في غزوة الخندق وسيد شباب اهل الجنة الحسن والحسين بنص قول الرسول وصية النار قيل ام اولاد مروان بن الحكم اخبر النبي عنهم وهم صبيان بانهم من اهل النار ومرفقاً عن الدين في كبرهم وخير النساء فاطمة وحمالة الحطب ام جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة ابي لمب (٢) اي هذه الفضائل المدودة لنا واُضدادها المسرودة لكم قليل في كثير ما لنا وعليكم (٣) شرفنا في الجاهلية لا ينكره احد (٤) يوم السقيفة عندما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد موت النبي ص ليختاروا خليفة له وطلب الانصار ان يكون لم نصيب في الخلافة فاحج المهاجرون عليهم بانهم شجرة الرسول فلقبو اي ظفروا بهم فظفر المهاجرين بهذه المحجة ظفروا لمير المؤمنين على معاوية لان الامام من ثمر شجرة الرسول فان لم تكن محجة المهاجرين بالنبي صحيحة فالانصار قائمون على دعواهم من حق الخلافة فليس لمثل معاوية حق فيها لانه اجنبي منهم (٥) شكاة بالفتح اي نقصة واصلاها المرض وظاهر من ظهر اذا صار ظهرا اي خلفا اي بعيد . والشطرة لاني ذويب واول البيت . وعبرها الهاشون أي احبها (٦) الخشاش ككتاب ما يدخل في عظم انف البعير من خشب لينقاد وخششت البعير جعلت في انفه الخشاش . طعن معاوية على الامام بأنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء (٧) الغضاضة النقص

يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً يقينه وهذه حجي إلى غيرك قصد ما^(١) ولكي أطلقت لك منها بقدر ما سخ من ذكرها

ثم ذكرت ما كان من أمري وإمر عثمان فلك ان نجاب عن هذه لرحمك منه^(٢) فأينا كان أعدى له^(٣) وأهدى إلى مقاتله. آمن بذل له نصرته فاستفدعه واستكفه^(٤) آمن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه^(٥) حتى أتى قدره عليه. كلاً والله لقد علم الله المعوقين منكم^(٦) والقائلين لا تخافهم هلم إلينا ولا يأتون البأس الا قليلاً وما كنت لا أعذر من أني كنت أنتم عليهم أحياناً^(٧) فان كان الذنب اليه ارشادي وهذا يعني له قرب ملوم لا ذنب له. وقد يستفيد الظنة المنتصح^(٨) وما أردت الا الاصلاح ما استطعت. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

وذكرت أنه ليس لي ولا صحابي الا السيف. فلقد اضحكت بعد استعبار^(٩) متى ألنيت بني عبد المطلب عن الاعداء ما كلين^(١٠) وبالسيف مخوفين. فلبث قليلاً يلحق الهيجا حمل^(١١). فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل غوك^(١٢) في

(١) بجمع الامام على حقه لغیر معاوية لانه مظنة الاستحقاق اما معاوية فهو منتفع عن جرثومة الامر فلا حاجة للاحتجاج عليه وسخ اي ظهر وعرض (٦) لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه (٢) اعدى اشد عدواً والمقاتل وجو القتل (٤) من بذل النصرة هو الامام واستفدعه عثمان اي طالب قعوده ولم يقبل نصرة (٥) استنصر عثمان بعشيرته من بني امية كما ويغفلون ويخلو بينه وبين الموت فكانما بشي المنون اي افضوا بها اليه (٦) المعوقون المانعون من النصرة (٧) نعم عليه كضرب عاب عليه والاحداث جمع حدث البدعة (٧) الظنة بالكسر التهمة والمنتصح المبالغ في النصيح لمن لا يتصح اي ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها. وصدر البيت. وكم سفت في آثاركم من نصيحة. (٩) الاستعبار بالبكاء فقوله يبكي من جهة اصرار علي غير الحق وتفریق في الدين ويضحك لتهديده من لا يهتد (١٠) ألنيت وجدت وناكلين متأخرين (١١) لبث بتشديد الباء فعل امر من لبث اذا استراد لبثه اي مكث به يريد اهل والهيجا الحرب وحمل بالتحريك هو ابن بدر رجل من قشير اغير على ابيه في الجاهلية فاستفدوها وقال

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا الموت نزل

فصار مثلاً يضرب للتهديد بالحرب (١٢) مرقل مسرع والمجفل الجيش العظيم

جمل من المهاجرين والانصار والتابعين لم باحسان شديد زحامهم^(١) ساطع قنابهم
متسربلين سربال الموت^(٢) أحب اللقاء اليهم لقاءهم قد صحتهم ذرية بدرية^(٣)
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك^(٤) وما هي من
الظالمين يبعد

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه^(٥) فغفوت عن مجرمكم ورفضت
السيف عن مديركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية^(٦) وسنة الآراء
المجاثرة الى منابذتي وخلافي فما اناذا قد قرّبت جيادي^(٧) ورحلت ركابي ولئن الجاثمي
الى المسير اليكم لا وقرن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل البها الا كلعقة لاعق^(٨) مع اني
عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه . غير يتجاوز منها الى بري . ولا ناكنا
الى وفي^(٩)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فاتق الله فيما لديك . وانظر في حقك عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالتك فان
للطاعة أعلاماً واضحة وسبلاً نيرة ومجحة نهجة^(١٠) وغاية مطلوبة بردها الاكياس^(١١) وبخالتها
الانكاس . من نكب عنها جار عن الحق وخط في التيه^(١٢) وغير الله نعمته . وأحل به
نعمته . فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك . وحيث تناهت بك أمورك فقد أجزيت
الى غاية خسر ومحنة كفر^(١٣)

(١) صفة لجمل والساطع المنشور والتمام بالفتح الغبار (٢) متسربلين لابسين لباس
الموت كأنهم في أكفانهم (٣) من ذراري اهل بدر (٤) اخوه حنظلة وخاله
الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (٥) انتشار الجمل تفرق طاقاته وانحلال قتله
مجاز عن التفرق وغبا عنه جهله (٦) خطت تجاوزت والمردية المهلكة وسنة الآراء ضعفتها والمجاثرة
المائلة عن الحق والمنابذة المخالفة (٧) قرب خيلها دناها منه ليركبها ورحل ركابة شد الرحال
عليها والركاب الابل (٨) في السهولة وسرعة الانتهاء واللغة اللحمة (٩) الناكث ناقض
عهده (١٠) المجمة الطريق الواضحة والنيجة الواضحة كذلك (١١) الاكياس العقلاء جمع
كيس كسيد والانكاس جمع نكس بكسر النون الدنيء الخسيس (١٢) نكب عدل وجار
مال وخط مشي على غير هداية والتيه الضلال (١٣) أجزيت مطيتك مسرعة الى غاية خسران

ولأن نفسك قد أوجعت شرّاً^(١) وأتعبت غيّاً وأوردت الهالك وأوعرت عليك المسالك^(٢)

(ومن وصية له عليه السلام للحسن بن عليّ عليها السلام كتبها إليه
بجاضرين منصرفاً من صفين^(٣))

من الوالد القان . المقر للزمان . المدبر العر . المحتلم للدهر . النلم للديا
الساكن مساكن الموتى . الظاعن عنها غدا . الى المولود المومل ما لا يدرك^(٤)
السالك سبيل من قد هلك . غرض الاسقام^(٥) . ورهينة الايام . ورمية المصائب . وبعد
الدنيا . وتاجر الغرور . وغرم المنايا . واسير الموت . وحليف المصوم . وقرين الاحزان .
ونصب الآفات^(٦) . وصرع الشهوات وخليفة الاموات

اما بعد فاني فيما نيت من ادبار الدنيا عني وجوح الدهر عليّ^(٧) . واقبال الآخرة
اليّ . ما يرغبني عن ذكر من سواي^(٨) والاهتمام بما ورائي^(٩) غير اني حيث تنادي
دون هموم الناس ثم نفسي قصدني رأيي وصرفتني عن هواي^(١٠) وصرحت لي بمحض أمري فأفنى
بي الى جنة لا يكون فيو لعب . وصدق لا يشوبه كذب . ووجدتك بعفي بل ووجدتك كلي
حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اناك انا . فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكنت اليك^(١١) مستظراً بولم انا بقيت لك او فنت

فاني اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعارة قلبك بذكره والاعتصام بمجبلو . واي
سبب اوثق من سبب يملك وبين الله ان انت أخذت به

(١) أوجعتك أدخلتك وأتعبتكم رمت بك في التي ضد الرشاد (٢) أوعرت اخذت
وصعبت (٣) حاضرين اسم بلدة في نواحي صفين (٤) المعترف له بالشدة (٥) يومل
البقاء وهو ما لا يدركه احد (٦) هدفها ترى اليوسهامها والرهينة الموهنة اي انا في
قبضتها وحكمها والرمية ما اصابه السهم (٧) من قولهم فلان نصب عيني بالضم اي
لا ينفارقني والصريح الطريق (٨) جوح الدهر استعصاو وتغلبه (٩) ما منعول
نيتت (١٠) من امر الآخرة (١١) صدقة صرفة والضمير في صرفتي للرأي ومحض
الامر خالصه (١٢) منعول كتب هو قوله فاني اوصيك الخ وقوله مستظراً بـ اي
مستعيناً بما اكتب اليك على ميل قلبك وهوى نفسك

أحي قلبك بالموعظة . وأنته بالزهادة . وقوة باليقين . ونوره بالحكمة . وذلة
 بذكر الموت وقرره بالفناء ^(١) وبصره فجماع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش ثقل
 الليالي والايام واعرض عليها اخبار الماضين . وذكره بما أصاب من كان قبلك من الاولين .
 وسرف في ديارهم وآثام . فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا . فانك تجدم قد انتقلوا
 عن الأوبة وحلوا ديار الغربة . وكأنتك عن قليل قد صرت كأحدهم . فأصلح مثلك ولا
 تبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف والمخطاب فيما لم تكلف . وأمسك عن طريق
 اذا خفت ضلاله . فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف
 تكن من اهله وأنتكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بمجدهك ^(٢) وجاهد في الله حق
 جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات للحق حيث كان ^(٣) ونقه في الدين
 وعود نفسك التصبر على المكروه . ونعم الخلق التصبر . وأبجي نفسك في الامور كلها الى
 أم لك فانك تلجأ الى كهف حريز ^(٤) ومانع عزيز . وأخلص في المسئلة لربك فان يده
 العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة ^(٥) وتهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا ^(٦) فان خير
 القول ما نفع وأعلم انه لا خير في علم لا يتنع ولا يتنع بعلم لا يبحي تعلمه ^(٧)
 اي يخياني لما رايتني قد بلغت سنا ^(٨) ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
 وأوردت خصالها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي ^(٩) وان
 انتقص في رأيي كانهتصت في جسي ^(١٠) اويسقني اليك بعض غلبات الهوى او فتن الدنيا ^(١١)
 فتكون كالصعب النور . وانما قلب المحدث كالارض الخالية ما التي فيها من شيء

- (١) اطلب منه الاقرار بالفناء وبصره اي اجعله بصيرا بالجماع جمع فجيعة وهي
 المصيبة تنزع مجلوها (٢) باين اي باعد وجانب الذي يفعل المنكر (٣) الغمرات الشدائد
 (٤) الكهف المحجبا والحريز المحافظ (٥) الاستخارة اجالة الرأي في الامر قبل فعله
 لاخبار افضل وجوهه (٦) صفحا اي جانبا اي لاتعرض عنها (٧) لا يبحي بكسر
 الحاء وضها اي لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٨) اي وصلت النهاية من جهة المن
 والوهن الضعف (٩) افضي اليك (١٠) وان انتقص عطف على ان يعجل
 (١١) اي يسقني بالاستيلاء على قلبك غلبات الاهواء فلا تمكن نصيحتي من التنفوذ
 الى فؤادك فتكون كالفرس الصعب غير المذل والنور ضد الانس

قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يسو قلبك ويستقل لبك لتستقبل بحمد رايك من الامر ما قد كفك اهل التجارب بغينة ونجربة^(١) فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاناك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه^(٢)

اي بني في وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كافي بما انتهى اليه من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره . ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نجيته^(٣) وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من أمر ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك^(٤) أن يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقبل الدهر^(٥) ذونية سليمة ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك الى غيره^(٦) ثم اشفقت^(٧) أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهل اثمهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم^(٨) فكان لإحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من إسلامك الى امر لا آمن عليك به الملكة^(٩) ورجوت أن يوفقك الله لرشدك وإن يهديك لتصدقك فعهدت اليك وصيتي هذه

(١) ليكون جد رايك اي محققه وثابته مستعدا لقبول الحقائق التي وقف عليها اهل التجارب وكنوك طلبها والبغية بالكسر الطلب (٢) استبان ظهر . اذا انضم رايه الى آراء اهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن يظهر لم فان رايه ياتي بامر جديد لم يكونوا أتوا به (٣) النجى المختار المصطفى وتوخيت اي تحريت (٤) اجمعت عزمت عطف على يعني الوالد (٥) ان يكون مفعول رايت (٦) لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره بل أقف بك عنده

(٧) اشفقت اي خشيت وخفت (٨) مثل صفة للمفعول مطلق محذوف اي التباسا مثل الذي كان لم (٩) اي انك وان كنت فكره ان ينهيك احد لما ذكرت لك فاني أعد إن كان التنبيه على كراهتك له احب الي من إسلامك اي القائك الى امر نجيته عليك به الملكة

واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقنصار على ما
 فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آباءك والصالحون من اهل بيتك
 فانهم لم يدعوا أن نظروا لانفسهم كما انت ناظر^(١) وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
 الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكتفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون أن تعلم
 كما علموا فليكن طلبك ذلك بفهم وتعلم لا بتورط الشهوات وعلو المحصومات . وابدأ قبل
 نظرك في ذلك بالاستعانة بالله والرجعة اليه في توفيقك وترك كل شائبة أو مجتنب
 في شبهة^(٢) أو أسلكتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صنى قلبك فحفظت وطمأنت فاجمع
 وكان همك في ذلك هماً واحداً فانظر فيما فسرت لك . وان انت لم يجمع لك ما تحب
 من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تحب العشاء^(٣) وتورط الظلمات وليس
 طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك أمثل^(٤)

فنفهم يا بني وصيبي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وان المخالف هو المميت
 وان المنفي هو المعيد وان المبطل هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
 الله عليه من النعماء^(٥) والابتلاء والجزاء في المعاد او ماشاء ما لانطم فان اشكل عليك شيء
 من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلعت جلعلاً ثم علمت . وما أكثر ما تجهل
 من الامور ويغير فيو رأيك ويضل فيو بصرك . ثم تبصر بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقتك
 ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليو رغبتك ومنه شفقتك^(٦)

واعلم يا بني أن احداً لم ينش عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله فارض
 به ورائد^(٧) والى النجاة قائداً

١ . لم يتركوا النظر لانفسهم في اول امرهم بعين لا ترى نقصاً ولا تحذر خطراً ثم
 ردهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبتهم وامساك انفسهم عن عمل لم يكتفهم الله
 انبائه (٢) العائبة ما يشوب الفكر من شك وحيرة أو مجتنب ادخلت (٣) العشاء الضعيفة
 البصري تخبط خبط الناقة العشاء لانما ان تستقط فيما لا خلاص منه وتورط الامر
 دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٤) حبس النفس عن الخلط والمخبط في الدين
 احسن (٥) لانثبت الدنيا الا على ما اودع الله في طيعتها من التلون بالنعماء نارة
 والاخبار بالبلاء نارة ولم يغلبها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيراً أو على الشر شراً
 . (٦) شفقتك اي خوفك (٧) الرائد من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعة
 والرسول قد عرف عن الله واخبرنا فهو رائد سعادتنا

فاني لم آلك نصيحة^(١) وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وإن اجهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنك إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدأ ولم يزل . اول قبل الاشياء بلا أولية^(٢) وآخر بعد الاشياء بلا نهاية . عظم عن ان
تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لملك ان يفعله
في صغر خطره^(٣) وقلة قدرته وكثرة مجزئه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والمحبة
من عقوبته والشفقة من خطئه فانه لم يامرک الا بحسن ولم يهك الا عن قبيح

يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها واتقالمها وانباتك عن الآخرة وما
أعد لها فيها وضربت لك فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا^(٤)
كمثل قوم سربنا بهم منزل جديب فأموأ متزلاً خصباً وجناً مريماً فاحملوا وعشاء
الطريق^(٥) وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطم ليانوا سعة دراهم ومتزل
فرارهم فليس يجد من لشي من ذلك ألماً ولا يرون نفقة مفرماً ولا شيء أحب اليهم مما قرهم
من منزلهم وأدانهم من محلم . ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فبناهم
الى منزل جديب فليس شيء أكره اليهم ولا افزع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما
يهيمون عليه^(٦) ويصيرون اليه

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك
وأكره له ما تكره لما ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستفيع
من نفسك ما تستفيع من غيرك وارضى من الناس بما ترضاه لم من نفسك^(٧) ولا تقل ما
لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك

(١) لم أقصر في نصيحتك (٦) فهو اول بالنسبة الى الاشياء لكونه قبلها الا انه لا
اولية اي لا ابتداء له (٣) خطره اي قدره (٤) خبر الدنيا عرفها كما هي بامتحان احوالها والسفر
ينفع فسكر المسافرون ونبا المنزل باهله لم يرافقه المقيم في مقام فيو لو خاتمه والمجديب المنقط
لاخير فيو واما قصدوا والمجناب الناحية والريح ينفع فكسر كثير العشب (٥) وعشاء
السفر مشقة والجشوبة بضم الجيم القلظ او كون الطعام بلا ادم (٦) هجم عليه انتهى
اليه بغتة (٧) اذا عاملوك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم ازيد مما
تقدم لهم

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب ^(١) فاسع في كدحك ^(٢) ولا تكن خازناً لغيرك ^(٣) وإذا انت هُديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقاً ذامساً بعيدة ^(٤) ومشقة شديدة وإنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياذ ^(٥) وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك وإذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافقك بوغدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه ^(٦) وأكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استرضك في حال غناك ليعمل قضاء لك في يوم عسرتك

واعلم ان امامك غيبة كؤودا ^(٧) الخف فيها احسن حالاً من المثل والمهل عليها أقبح حالاً من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة او على نار. فارتد لنفسك قبل نزولك ^(٨) ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعقب ^(٩) ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان نمالة لمعطيك وتسرحمة لرحمك ولم يحمل بينك وبينه من بحجة عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنعمة. ولم يعيرك بالانابة ^(١٠) ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في

(١) الاعجاب استعسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ومن اشد الآفات ضرراً لقلبه (٢) الكدح اشد السعي (٣) لا تفرص على جمع المال لياخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يحلب رضاء الله عنك (٤) هو طريق السعادة الابدية (٥) الارتياذ الطلب وحسنه اتياه من وجهه والبلاغ بالفتح الكفاية (٦) الفاقة الفقر وإذا اسعفت الفقراء بالمال كان اجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في النيام فكانهم حملوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يودونه اليك وقت الحاجة وهذا الكلام من اصح ما قيل في الحث على الصدقة (٧) صعوبة المرتقى والخف بضم فكسر الذي خفف حملاً والمثل بعكسه وهو من اثقل ظهرك بالاوزار (٨) ابعت رائد آمن طيبات الاعمال توفئك الثقة به على جودة المنزل (٩) المستعقب والمنصرف مصدران والاستعتاب الاسترضاء ولا انصرف الى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضايه باستئناف العمل (١٠) الانابة الرجوع الى الله والله لا يعير الراجع اليه برجوعه

قبول الانابة ولم يناقشك بالجرمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة^(١) وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديتهم سمع نداءك. واذا ناجيتهم علم نجاك^(٢) فافضيت اليه بحاجتك^(٣) وابشنت ذات نفسك وشكوت اليه هومك واستكشفت كروبتك^(٤) واستعنت على امورك وسألتهم من خزاين رحمتهم ما لا يقدر على اعطائهم غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنيهما اذن لك من مسائلهم فمضى شئت استغفرت بالدعاء أبواب نعمهم واستمطرت شأبيب رحمتهم^(٥) فلا يقتطعنك ابطاء اجابته^(٦) فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تواته واوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلهرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته. فلتكن مشلتك فيما يبي لك جماله ويبقى عنك وباله والمال يبقى لك ولا تبقى له

واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة^(٧) ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك تريد الموت الذي لا ينجونه هاربة ولا يفوته طالبة ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذران يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيقول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك بابني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تفجع عليه وتنفي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذر^(٨) وشدت له أزر^(٩) ولا ياتيك بغنة فيهلك^(١٠) وإياك ان

(١) نزوعك رجوعك (٢) المناجاة المكاملة سرًا والله يعلم السر كما يعلم العلن (٣) افضيت القيت وابشنت كاشفت وذات النفس حالها (٤) طلبت كشفها (٥) الشووب بالضم الدفعة من المطر وما اشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الارض الموت فيحييها وما اشبه نوبها بدفعات المطر (٦) القنوط الياس (٧) قلعة بضم القاف وسكون اللام وبضمتين وبضم ففتح يقال منزل قلعة اي لا يملك لنازلوه ولا يدري متى ينتقل عنه والبلغة الكفاية اي دار توخذ منها الكفاية للآخرة (٨) الحذر بالكسر الاحتراز والاحتراس والازر بالفتح القوة (٩) بهر كمنع غلب اي يغلبك على امرك

تفتربما ترى من إخلاد اهل الدنيا اليها^(١) وتكالهم عليها فقد نبأ الله عنها ونعت لك نفسها^(٢) وتكشفت لك عن مساوئها فانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضاربة يهر بعضها بعضاً^(٣) ويأكل عزيزها ذليلاً ويهر كبيرها صغيرها تتم معقلة^(٤) وأخرى مهله . قد أضلت عقولها^(٥) وركبت مجهولها . سروح عامة^(٦) بؤاد وعث ليس لها راع يقيها ولا مسيم يسيها^(٧) . سلكت بهم الدنيا طريق العي واخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعبتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً يسفر الظلام^(٨) كأن قد وردت الاظعان^(٩) . يوشك من اسرع أن يلحق وعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يساريه وإن كان واقفاً ويقطع المسافة وإن كان متعباً وإدعا^(١٠)

وعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو اجلك وإنك في سبيل من كان قبلك تخفض في الطلب^(١١) . وأجل في المكتسب . فانه رب طلب قد جرّ الى حرب^(١٢) فليس كل طالب بمزوق ولا كل مجمل بمعروم

(١) إخلاد اهل الدنيا سكونهم اليها والتكالب التواثب (٢) نعاه اخبر بموت والدنيا تخبر بجألها عن فنائها (٣) ضاربة مولعة بالافتراس يهر بكسر الهاء وضما اي يمقت ويكره بعضها بعضاً (٤) عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه والنعم بالتحريك الابل اي ابل منعها عن الشر عقابها وهم الضعفاء وأخرى مهله تأتي من السوء ما تشاء وهم الأقوياء (٥) أضلت أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٦) السروح بالضم جمع سرح بفتح فسكون وهو المال السائم من ابل ونحوها والعامة الآفة اي انهم يسرحون لرعي الاقات في وادي الخاعب والوعث الرخو يصعب السير فيه (٨) أسام الدابة سرحها الى المرعى (٩) الاظعان جمع ظمينة وهو المودج تركب فيه المرأة عبريه عن المسافرين بحلول المنية (١٠) الاظعان جمع ظمينة وهو المودج تركب فيه المرأة عبريه عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة كأن حالم أن وردوا على غاية سيرهم (١١) الوداع الساكن المستريح (١٢) خفض أمر من خفض بالتشديد اي رفق وأجل في كسبه اي سعى سعيّاً جبلاً لا يحرص فيمنع الحق ولا يطعم فيتناول ما ليس بحق (١٣) الحرب بالتحريك سلب المال

وأكرم نفسك عن كل دنية وإن سافتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضاً^(١)

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً. وما خير خير لا ينال الا بشر^(٢) ويسر لا
ينال الا بعسر^(٣)

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع^(٤). فتوردك مناهل الملكة وإن استطعت أن لا يكون
بيك وبين الله ذونعة فافعل. فانك مدرك قسمك وأخذ سهبك وإن اليسير من الله
سبحانه اعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه

وتلافيك ما فرط من صمك أيسر من ادراكك ما فات من منطقتك^(٥) وحفظ
ما في الوعاء بشد الوكاه. وحفظ ما في يدك أحب الي من طلب ما في يد غيرك^(٦) ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس. والحرفة مع العفة خير من الغنى مع المجور. والمره
أحفظ لسره^(٧). ورب ساع فيما يضره^(٨). من أكثر أجهز^(٩). ومن تكبر أضر. قارن اهل

- (١) ن رغائب المال إنما تطلب لصون النفس عن الابتذال فلو بذل باذل نفسه
لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع
- (٢) يريد أي خير في شيء ساء الناس خيراً وهو ما لا يناله الا إنسان الا بالشر فان
كان طريقة شراً فكيف يكون هو خيراً (٣) ان العسر الذي يخشاه الانسان هو ما
يضطره لرذيل الفعل فهو يسعى كل جهده ليغايى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة
لكسب اليسر أي السعة فقد وقع اول الامر فيما يهرب منه فما العائدة في يسره وهو لا يحسب
من النقيصة (٤) توجف تسرع والمناهل ما ترده الابل ونحوها للشرب (٥) التلافي
التدارك لاصلاح ما قصد او كاد وما فرط أي قصر عن افادة الغرض او اناله الوطر
وادراك ما فات هو الخلق ولاجل استرجاعه وفات أي سبق الى غير صواب وسابق الكلام
لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه وإنما يحفظ الماء في القرية مثلاً
بشد وكائنها أي رباطها وإن لم يشد الوكاه صب ما في الوعاء ولم يمكن ارجاعه فكذلك
اللسان (٦) ارشاد للاقتصاد في المال (٧) فالاولى عدم اياحوا لشخص آخر والا
فشا (٨) قد يسعى الانسان بقصد فائده فيقلب سعيه بالضرر عليه لجهله اوسوء قصده
(٩) أجهز أجهز أو جهز بالضم هذا في كلامه وكثير الكلام لا يخلو من الأجهز

الحقير تكن منهم . وبأعين أهل الشرين عنهم . بئس الطعام المحرام . وظلم الضعيف أغشى الظلم . إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ^(١) . ربما كان الدواء داءً والداء دواءً . وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ^(٢) . وإياك والاتكال على المني فأنها بضائع الموتى ^(٣) والعقل حفظ التجارب . وخير ما جربت ما وعظك ^(٤) . بادر الفرصة قبل أن تكون غصة . ليس كل طالب يصيب . ولا كل غائب يؤوب . ومن الفساد إضاعة الزاد ^(٥) ومنسدة المعاد . ولكل امرء عاقبة . سوف يأتيك ما قدر لك . الناجر مخاطر . ورب يسير أفي من كثير . لا خير في معين مهين ^(٦) ولا في صديق ظنين . ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ^(٧) . ولا تخاطر بشئ رجاء أكثر منه . وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج ^(٨) . أحمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ^(٩) وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل ^(١٠) وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك لث عبد وكأنه ذو نعمة عليك . وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله . لا تتخذن عدو صدديقك صديقاً فتعادي صدديقك . واحض أخاك

(١) إذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداله بالرفق عتفاً ويكون العنف من الرفق وذلك ك مقام التأديب وإجراء الحدود مثلاً والخرق بالضم العنف (٢) المستنصح اسم منقول المطلوب منه النصيح . فيلزم التفكير والتروي في جميع الأحوال لئلا يروج غش أو تبذير نصيحة (٣) التي جمع منية بضم فسكون ما ينهيه الشخص لنفسه ويعمل نفسه باحتمال الوصول اليه وهي بضائع الموتى لأن التجرب بها يموت ولا يصل الى شيء فان غنيت فاعمل لأمنيتك (٤) أفضل التجربة ما زجرت عن سيئة وحملت على حسنة وذلك الموعظة (٥) زاد الصالحات والتقوى والمراد إضاعة المال مع منسدة المعاد بالاسراف في الشهوات وهو أظهر (٦) مهين أما بفتح الميم بمعنى حقير فإن الحقير لا يصلح لأن يكون معوناً أو بضمها بمعنى فاعل الأمانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح والظنين بإظهار التهم وبالفساد البخل (٧) التعود بالفتح من الأبل ما يقتعه الراعي في كل حاجته ويقال للبكر الى أن يشي وللنصيل اي ساهل الدهر ما دام لك متفاداً وخذ حظك من قياده (٨) اللجاج بالفتح الخصومة اي احذرک من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها (٩) صرمة قطيعته اي ألزم نفسك بصلة صدديقك إذا قطعك الخ (١٠) جموده بخله

النصيحة حسنة كانت أو قبيحة . وتجرع الغيظ فاني لم أَر جرعة احدى منها عاقبة ولا ألد مضرة^(١) . ولن لمن غاظك^(٢) فانه يوشك ان يلين لك . وخذ على عدوك بالنضل فانه احدى الظفرين^(٣) وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوماً ما^(٤) . ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه^(٥) . ولا تضيعن حق اخيك انكلاً على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه . ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك . ولا ترغبين فمن زهد عنك . ولا يكونن اخوك على مقاطعتك اقوى منك على صلته^(٦) . ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان . ولا يكونن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرتك ونفعك . وليس جزاء من سرك ان تسوءه . واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اناك . ما اقبل الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى . ان لك من دنياك ما اصلحت يومئذك^(٧) . وان جرعت على ما نلتك من يدك^(٨) فاجزع على كل ما لم يصل اليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان . ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهايم لا تعظ الا بالضرب . اطرح عنك وارادات المهوم بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك القصد جار^(٩) . والصاحب مناسب^(١٠) . والصديق من صدق غيبه^(١١)

(١) الغيبة بفحشين ثم باء مشددة بمعنى العاقبة وكظم الغيظ وان صعب على النفس في وقتها الا انها تجدد لذته عند الافاقه من الغيظ فللعنوة ان كان في محله والخلاص من الضرر المعقب لنعل الغضب لذة اخرى (٢) لن امر من اللين ضد الغلظ والخشونة (٣) ظنر الاتقام وظنر التملك بالاحسان والثاني احدى واريج فائدة (٤) بقية من الصلة يسئل لك معها الرجوع اليه اذا ظهرت له حتم العود (٥) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطيعة فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبه ولا يصح ان يكون اقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة وهذا البالغ قول في لزوم حفظ الصداقة (٧) منزلتك من الكرامة في الدنيا والآخرة (٨) نلتك بتشديد اللام اي تملص من اليد فلم تحفظه فالذي يجزع على ما فاته كالذي يجزع على ما لم يصله والثاني لا يجصر فينال فاجزع عليه غير لائق فكذلك الاول (٩) القصد الاعتدال وجار مال عن الصواب (١٠) يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب (١١) الغيب ضد الحضور اي من حفظ لك حقك وهو غائب عنك

والهوى شريك العنا^(١). رب قريب أبعد من بعيد ورب بعيد أقرب من قريب .
والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه . ومن اقتصر على قدره
كان أبقي له . واثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله . ومن لم يبالك فهو عدوك^(٢)
قد يكون اليأس ادراكا إذا كان الطبع هلاكا . ليس كل عورة تظهر . ولا كل فرصة
تصاب . وربما اخطأ البصير قصده وأصاب الاعى رشده . آخر الشر فانك اذا شئت
تجلبته^(٣) . وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل . من آمن الزمان خانه ومن اعطاه اهانه
^(٤) . ليس كل من رمى اصاب . اذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرقيق قبل
الطريق . وعن الجار قبل الدار . اياك ان تذكر في الكلام ما كان مضحكا وإن حكمت
ذلك عن غيرك . واياك ومشاورة النساء فان راين الى أفن وعزمهن الى وهن^(٥) . واكنف
عليهن من اصارهن بحجابك لئلا يهن فان شدة الحجاب أبى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن^(٦) . وإن استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة رجحانة وليست بقهرمانه^(٧) . ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطعمها في ان تشفع بغيرها واياك والتغابر في غير موضع غيرة^(٨) فان ذلك
يدعو الصيحة الى السم والبريئة الى الريب . واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه أحرى ان لا يتواكلوا في خدمتك^(٩) . واكرم عشيرتك فامهم جناحك الذي به
تطير وأصلك الذي اليه تنصير ويدك التي بها تصول . استودع الله دينك ودينك

- (١) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والادب والعنا . الشقاء
(٢) لم يبال لك اي لم يهتم بامرك باليته وباليت به اي راعيته واعتنت به (٣) لان فرص
الشر لا تنفسي لكثرة طرقه وطريق الخير واحد وهو الحق (٤) من هاب شيئا سلطه على
نفسه (٥) الأفن بالغريك ضعف الرأي والوهن الضعف (٦) اي اذا ادخلت
على النساء من لا يوثق بامانه فكانت اخرجتهن الى مختلط العامة فاي فرق بينهما
(٧) القهرمان الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره ولا تعد بفتح فسكون اي
لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها . ابن هذه الوصية من حال الذين يصرفون
النساء في مصالح الامة بل ومن يختص بخدمتهن كرامة لمن (٨) التغابر اظهار الغيرة على
المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب (٩) يتواكلوا يتكلم بعضهم على بعض

وإسالة خبر النضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية)

وأردت جيلاً^(١) من الناس كثيراً ، خدعهم بغيك^(٢) وألفيتهم في موج بحرك تغشام
الظلمات وتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجههم^(٣) ونكصوا على أعقابهم وتولوا على
أدبارهم وعولوا على أحسابهم^(٤) إلا من فاء من أهل البصائر فأنهم فارفوك بعد معرفتك
وهربوا إلى الله من موازينك^(٥) أذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن التصديقات
الله يامعاوية في نفسك وجاذب الشيطان قبادك^(٦) فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قرية منك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
أما بعد فان عيني بالمغرب^(٧) كتب إليك أنة وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام^(٨)
العبي القلوب أوصى الأصم الكمه الأبرار^(٩) الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين^(١٠) ويشترون عاجلها بآجل
الأبرار والمتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى جزاء الشرا إلا فاعله فأقم على ما في
يدك قيام الحازم الصليب^(١١) والناصح اللبيب والتابع لسلطان المطيع لأمامه وإياك
وما يعتذر منه^(١٢) ولا تكن عند النعماء بطراً^(١٣) ولا عند البأساء فشلاً والسلام

(١) أردت أهلكت جيلاً أي قبلاً وصنفاً (٢) الغي الضلال ضد الرشاد (٣) تعدوا
عن وجههم بكسر الواو أي جهة قصدكم كانوا يقصدون حقاً فمالوا إلى باطل ونكصوا
رجعوا (٤) عولوا أي اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية ونبدوا
نصرة الحق إلا من فاء أي رجع إلى الحق (٥) الموازنة المعاضدة (٦) القياد ما
تقاديه الدابة أي إذا جذبك الشيطان بهواك فجاذبه أي امنع نفسك من متابعتها (٧) عيني أي
رقيبتي في البلاد الغربية (٨) وجه مني للجهول أي وجههم معاوية والمؤمن الحج
(٩) الكمه جمع كمة وهو من ولد أعي (١٠) يحتلبون الدنيا يستغلصون خيرها والدر
بالفتح اللبن ويجمعون الدين وسيلة لا يتألون من خطاياهم (١١) الصليب الشديد
(١٢) احذر أن تفعل شيئاً يحتاج إلى الاعتذار منه (١٣) البطر شدة الترفع لجمع
ثقة بدولم النعمة والبأساء الشدة كما أن النعماء الرخاء والسعة

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله^(١)
 بالاشهر عن مصر ثم روفي الاشر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها
 اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشر الى علك^(٢) واني لم افعل ذلك
 استبطاء لك في المجهد ولا ازدياداً في المجد^(٣) ولو نزع ما تحت يدك من سلطانك
 ولينك ما هو ايسر عليك موونة وأعجب اليك ولاية
 ان الرجل الذي كنت ولينك امر مصر كان لنا رجلاً ناصحاً وعلى عدونا شديداً
 ناقماً^(٤) فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولا في حمامه^(٥) ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
 وضاعف الثواب له . فأصحح لعدوك وامض على بصيرتك^(٦) وشمر لحرب من طار بك
 وداع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكتفك ما اهلك ويعنك على ما نزل بك
 إن شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن
 ابي بكر بمصر)

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله
 محضبة ولذا ناصحاً^(١) وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركباً دافعاً وقد كنت حثت الناس
 على لحاقه وامرهم بغياته قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهراً وعوداً وبدأ ففهم الآتي
 كارهاً ومنهم المعتل كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً اسأل الله ان يجعل منهم فرجاً عاجلاً فوالله
 لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيئي نفسي على المنية لاحببت ان لا أبقى مع
 هؤلاء يوماً واحداً ولا التي هم ابداً

(ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش أنفذه
 الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل)

(١) توجده تذكره (٢) موجدتك اي غيظك والتسريح الارسال والعمل الولاية (٣) اي ما
 رايت منك تصبراً فاردت ان اعاقبك بعزلك لتزداد جداً (٤) ناقماً اي كاره (٥) الحمام
 بالكسر الموت (٦) أصحح له اي ابرز له من أصحح اذا برز للصحره (٧) احضبة
 عند الله سأل الاجر على الرزية فيه وسماه ولد لانه كان ربيلاً لأمه اسمها بنت عيس

فسرحت اليو جيشاً كثيراً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هارباً وتكهن نادماً
فلحق ببعض الطريق وقد طفئت الشمس للأيام^(١) فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا^(٢) فأكان
الاكوف ساعة حتى نجا جريضا^(٣) بعد ما أخذ منه بالخنق ولم يبق منه غير الرمي^(٤)
فلأيا بلائي مانجا^(٥) فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال ونجوا لم في الشفاق^(٦)
وجاحهم في التيه . فانهم قد أجمعوا على حرني كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله فبقي فجزت قريشا عني الجوازي^(٧) فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن
أبي^(٨)

واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأي قتال المهلب حتى ألقى الله^(٩)
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا ضحكتا ولا مفرأ للضم واما ولا سلس الزمام للقالد^(١٠) ولا وطئ الظهر
للاراكب المتعبد ولكل كما قال اخو بني سليم

كانت مع جعفر بن ابي طالب ولدت له محمدا وعونا وعبد الله بالحبشة ايام هجرتهما معه
اليها وبعد قتله ترجعها ابو بكر فولدت له محمدا هذا وبعد وفاته ترجعها علي فولدت
له يحيى . والكادخ المبالغ في سعيه^(١) خلقت طفليلا اي دنت وقربت والا باب الرجوع الى
مفرها^(٢) كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانيها حرف لين سر بها الانقضاء عند
السمع قال ابو برهان المغربي

واسرع في العين من لحظة . واقصر في الجمع من لا ولا

(٣) الجريض بالجمع المضموم وبالماء الساقط لا يستطيع النهوض (٤) الخنق بضم
ففتح فنون مشددة الحلق محل ما يوضع الخناق والرمق بالفتح بك بقية النفس (٥) لأيا
مصدر محذوف العامل ومعناه الشدة والعسر وما بعده مصدرية ونجا في معنى المصدر
اي عسرت نجاته عسرا بصير (٦) التركاض مبالغة في الركض واستعاره لسرعة
خيلهم في الضلال وكذلك التحوال من الجول والمجولان والشفاق الخلاف وجماعهم
استعصاوم على سائق الحق . والله الضلال والفرابة (٧) المجوازي جمع جازية بمعنى
المكافاة دعاء عليهم بالمجزاء على اعمالهم (٨) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
فاطمة بنت اسد امير المؤمنين رمت رسول الله في حجره فقال النبي في شأنها فاطمة اي
بعد اي (٩) المهلون الذين يحلون القتال ويجوزونه (١٠) السلس بفتح فكسر المهل

فان تساليتي كيف انت فاني صبور على ريب الزمان صليب^(١)
يعز علي ان ترى بي كآبة^(٢) فيشمت عاد او بساء حبيب

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فسيحان الله ما اشد لزومك للاهلواء المتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة^(٣)
فاما لكناك الحجاج في غمان وقتله^(٤) فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر
لك^(٥) وخذلته حيث كان النصر له والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشر) من
عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب
بحقه فضرب المحور سراقه على البر والفاجر^(٦) والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليو^(٧) ولا منكرا يتناهى عنه

اما بعد فقد بعثت اليكم عبدكم من عباد الله لا ينال ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
ساعات الرزق^(٨) اشد على القجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مدحج^(٩)
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة^(١٠)

والوطي اللين والمتفعد الذي يتخذ الظهر قعودا يستعمله للركوب في كل حاجاته (١) شديد
(٢) يعز علي والكآبة ما يظهر على الوجه من اثر الحزن وعاداي عدو (٣) طلبة بالكسر
مطلوبة (٤) الحجاج بالكسر المجدال (٥) حيث كان للاتصالة فائدة لك تخذه
ذريعة لجمع الناس الى غرضك اما هو حفي وكان النصر يفيد فقد خذلته وابطأته عنه (٦)
السراق بضم السين الغطاء الذي يدفوق من البيت والغباء والدخان والبر بفتح الباء التقي
والظاعن المسافر (٧) يعمل به واصلة استراح اليو بمعنى سكن والطان والسكون الى
المعروف يستلزم العمل به (٨) نكل عنه كضرب ونصرو علم نكس وجين والروع الخوف
(٩) مدحج كجساس قبيلة مالك واصلة اسم أكمة ولسد عندها ابو القليلتين طييء
ومالك فسببت قبيلتنا هو (١٠) الظبة بضم ففتح مخفف حد السيف والسان

ولا نأبي الضريبة^(١) فان أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فاقموا فان لا يقدم ولا يحجم ولا يوخرو ولا يقدم إلا عن أمري وقد آثرتمكم به على نفسي لتصيحه لكم^(٢) وشدة شكيبته على عدوك

(ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص)

فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكرم بجلسه وبفسه الحليم بخلطه فاتبعته اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضغام^(٣) بلوذ إلى محال به ويتنظر ما يلقي اليه من فضل فرسبه فأذهب دينك وأخترتك ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن أبي سفيان أجركا بما قدمنا وإن نهبنا وتبقيا فما أمانكما شر لكما^(٤)

(ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله)

اما بعد فقد بلغني عنك امر إن كنت فعلته فقد انحطت ربك وعصيت امامك وأخريت امامتك^(٥)

بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله^(٦)

ونحوها والكيل الذي لا يقطع (١) الضريبة المضروب بالسيف ونبا عنها السيف لم يؤثر فيها وإن ادخلت النار في ضريبة وهي بمعنى المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنطيحة والذبيحة (٢) خصصتمكم وأنا في حاجة اليه تقدماً لنفعمكم على نفعي والشكبة في اللجام الحديدة المعترضة بغير الفرس التي فيها الناس ويعبر بشدهما عن قوة النفس وشدة البأس (٣) الضغام الاسد (٤) وان نهبنا عن الايقاع بكما وتبقيا في الدنيا بعدي فاما ما حساب الله على اعمالكما (٥) الصفت بامانتك خزية بالفتح أي رزية افندتها وكان هذا العامل أخذ ما عنده من مخزون بيت المال (٦) هو العامل السابق بعينه

اما بعد فاني كنت اشركك في امانتي وجعلتك شعاري وبطاني ولم يكن رجل من أهلي أو وثق منك في نفسي لمواساتي ومواساتي^(١) وإداء الأمانة التي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب . وإمانة الناس قد خربت^(٢) وهذه الأمة قد فنكت وشغرت^(٣) فقلت لابن عمك ظهر المجن^(٤) ففارقة مع المنافقين وخذلت مع الخاذلين وخنت مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت^(٥) ولا الأمانة أدبت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم^(٦) وتنوي غرتهم عن فيهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرع الكثرة وعاجلت الوتة واخطنفت ما قدرت عليه من امالهم المصونة لاراملهم وآيتهم اخطاف الذنب الازل دامية المعزى الكبيرة^(٧) فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه^(٨) كانك لا أبا لعيرك حدرت الى اهلك ترائن اهلك وأمك فسمجان الله أما نومن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب^(٩)

ايها العدو وكان عندنا من ذوي الالباب^(١٠) كيف تسع شراباً وطعاماً وانت تعلم انك تاكل حراماً وتغرب حراماً وتبتاع الاماء وتبيح النساء من مال اليتامى والمساكين

(١) المواساة من آسأه أنا له من ماله عن كفافة لا عن فضل او مطلقاً وقالوا ليست مصدر الواساء فانه غير فصيح ونقدم للامام استعالمه وهو حجة والموازرة المناصرة (٢) كلب كفرج اشتد وخشن والكلبة بالضم الشدة والضيق وحرب كفرج اشتد غصبة او كطلب بمعنى سلب ما لنا وخربت كرضيت وقعت في بلية الفساد الفاضح (٣) من فنكت الجارية اذا صارت ماجنة ومجون الأمة اخذها بغير الحزم في امرها كأنها هازلة وشغرت لم يبق فيها من مجديها (٤) المجن الترس وهذا مثل بضرب لمن يخالف ما عهد فيو (٥) ساعدت وشاركت في الملمات (٦) كاده عن الامر خدعه حتى ناله منه والقرة الغفلة والقيء مال الغنيسة والخراج (٧) الازل السريع المجري او الخفيف لحم الوركين والدامية المبروحة والكسيرة المكسورة والمعزى اخت الضان اسم الجنس كالمعز والمعز (٨) التائم التمرز من الاثم بمعنى الذنب ولا ابا لعيرك نقال للتوبيخ مع التهامي من الدماء عليه وحدرت اسرعت اليهم بتراث اي ميراث او هو من حدره بمعنى حله من اعلى لاسفل (٩) النقاش بالكسر المناقشة بمعنى الاستقصاء في الحساب (١٠) كان ههنا زائدة لافادة معنى المضي فقط لانامة ولا ناقصة وسفت الشراب سيفة كبعته ابيعه بلعته بسهولة

والمؤمنين والمجاهدين الذين آفاه الله عليهم هذه الاموال طحروهم هذه البلاد فاتق
 الله واردداني هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنتني الله منك لا عذر من الى الله فيك^(١)
 ولا ضربتك بسيفي الذي ما ضربت به واحداً الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين
 فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لما عندي هواده^(٢) ولا ظفر امني بارادة حتى آخذ الحق
 منها وأزيل الباطل عن مظلمتها واقسم بالله رب العالمين ما يمرني أن ما أخذت من
 اموالهم حلال لي^(٣) اتركة ميراثاً لمن بعدي . ففتح رويدا فكانك قد بلغت المدى^(٤)
 ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمثل الذي يتادي الظالم فيه بالحسرة ويثني
 المضيق الرجعة ولات حين مناص^(٥)

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة الخزرجي وكان عاملة
 على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه
 اما بعد فاني قد وليت نعمان بن عجلان الزرقي على البحرين وتزعت يدك بلا ذم
 لك ولا تريب عليك^(١) فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فأقبل غير ظنين^(٢) ولا
 ملوم ولا منهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام^(٣) وأحببت ان تشهد
 معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو^(٤) واقامة عمود الدين ان شاء الله
 ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عاملة على
 اردشير خرّه^(٥)

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اضحطت لهلك واغضبت لمامك أنك تقسم^(١)

(١) لا عاقبتك عتاً يكون لي عذراً عند الله في فعلتك هذه (٢) الهواة
 بالفتح الصلح والاختصاص بالمثل (٣) اي لا تعتمد على قرابتك معي فاني لا أسر
 بان يكون لي فضلاً عن ذوي قرابتي (٤) فضع من فضحت الغنم اذا رعيها في الفصحى
 اي فارع نفسك على مهل فانما انت على شرف الموت وكانك قد بلغت المدى بالفتح مفرد
 بمعنى الغاية او بالضم جمع مديبة بالضم ايضاً بمعنى الغاية والثرى التراب (٥) ليس
 الوقت وقت فرار (٦) التريب اللوم (٧) الظنين المتهم (٨) الظلمة
 بالضم ترك جمع ظالم (٩) استظهر به استعين (١٠) اردشير خرّه بضم الخاء وتشديد
 الراء بلدة من بلاد العجم (١١) أنك الخ بدل من امر

ففي المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقته عليه دماؤهم فمن اعنالك من اعراب قومك^(١) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان كان ذلك حقاً لتجدن بك علي هواناً ولتفطن عني ميزاناً فلا تسمن بحق ربك ولا تصلح دينك بحق دينك فتكون من الأخسرين اعمالاً

الا وان حق من قبلك وقبلنا^(٢) من المسلمين في قسمة هذا التي سواء يردون عني عليه ويصدرون عنه

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان

معاوية كتب اليه يريد خذ يعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لك ويستفل غربك^(٣) فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من يمين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقيم غنله^(٤) ويستلب غرته

وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس^(٥) وتزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالأوغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل يفي نفسه حتى اتاه معاوية . قوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الغرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً . والنوط المذبذب هو ما بناط برجل الراكب من نصب او قدح او ما أشبه ذلك فهو اذا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره)

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو

عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

(١) اعنالك اخنارك واصله اخذ العينة بالكسروي خيار المال (٢) قبل بكسر فتح طرف بمعنى عند (٣) يستزل اي يطلب به الزلل وهو الخطأ واللب القلب ويستفل بالناء اي يطلب فل غريبك اي ثم حدك (٤) يدخل غنله بفتة فياخذه فيها ونشبه الغنلة بالبيت يسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه والفرقة بالكسر خلو العقل عن مضارب المحل والمراد منها العقل الغرأي يسلب العقل الساذج (٥) فلتة اي سفيان قوله في شأن زياد اني اعلم من وضعه في رحم أمو يريد نفسه

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من قبة اهل البصرة دعاك الى مأدبة^(١)
 فأ سرعت اليها تستطاب لك الالوان وتقل اليك الجفان^(٢) وما ظننت أنك نجيب الى طعام
 قوم عاتلم مجنو^(٣) وحينهم مدعوا فانظر الى ما تقضهم من هذا المتضم^(٤) فما اشتهه عليك
 عليه فالنظله^(٥) وما ايقنت بطيب وجوهه^(٦) فقل منه

الا وان لكل ما موم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من
 دنياه بطمريه^(٧) ومن طعمه بقرصيه. الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
 واجتهاد وعنة وسداد^(٨) فوالله ما كثرت من دنياكم قبرا ولا دخرت من غنائها وفرا^(٩)
 ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا^(١٠) بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلمت السماء^(١١)
 فتمت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصعب بفدك
 وغير فدك والنفس مظانها في غدر جدت^(١٢) تنقطع في ظلمتو آثارها وتغيب اخبارها

(١) المأدبة بفتح الدال وضما الطعام يصنع لدعوة او عرس (٢) تستطاب يطلب
 لك طيبها والالوان اصناف الطعام والجفان بكسر الجيم جمع جفنة القصعة (٣) سائلهم
 محتاجهم مجنواي مطرود من الجفاء (٤) قضم كضم أكل بطرف اسنانه والمراد
 الاكل مطلقاً والمتضم كمتعد المأكول (٥) اطرحه حيث اشتهه عليك حله من حرمة
 (٦) بطيب وجوهه بالحل في طرق كسبه (٧) الطمرا بكسر التوب الخلق (٨) ان ورع الولاة
 وعفتم بعين الخليفة على اصلاح شئون الرعية (٩) التبر بكسر فسكون فئات الذهب
 والنفضة قبل ان يصاغ والوفر المال (١٠) اي ما كان يهين لنفسه طمرا آخر بدلاً
 عن التوب الذي يملئ بل كان ينتظر حتى يملئ ثم يعمل الطمرا والتوب ههنا عبارة عن
 الطمرين فان مجموع الرداء والازار بعد ثوباً واحداً فيها يكسو البدن لا باحدهما
 (١١) فدك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح اهله على
 النصف من نخيلها بعد فتح خيبر واجاع الشيعة على انه كان اعطاهما فاطمة رضي الله عنها
 قبل وفاتها الا أن ابا بكر رضي الله عنه ردها لبيت المال قائلاً انها كانت مالا في يد النبي
 يحمل به الرجال وينفق في سبيل الله وانا اليه كما كان عليه والقوم الآخرون الذين سخطت
 نفوسهم عنها بنوهاشم (١٢) المظان جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود
 الشيء وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه في غدر جدت بالتحريك اي قبر

وحفرة لوزيد في فصحتها وأوسعت يد احافرها لاضغطها الحجر والمدر^(١) وسد فرجها التراب
المترامك وإنما هي نفسي أروضا بالتقوى^(٢) لتأتي آمنة يوم المخوف الاكبر وتثبت على جوانب
الزلزلي^(٣) ولو شئت لاهديت الطريق^(٤) الى مصفى هذا العسل ولباب هذا التبع ونسائج
هذا الفز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي^(٥) الى تغير الاطعمة ولعل بالحجاز
او اليمامة^(٦) من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطلانا وحولي بطون
غري في اكباد حرى أو اكون كما قال القائل

وحسبك داه أن تبيت ببطنة^(٧) وحولك اكباد نحن الى اللد
أأقع من نفسي بأن يقال امهر المومنين ولا اشاركم في مكارم الدهر أو اكون أسوة
لم في جشوبة العيش^(٨) فما خلفت ليشغلني اكل الطيبات كالبيسة المربوطة ههنا طعنا
او المرسله شغلها نفسها^(٩) تكثرش من اعلاها وتلهو عما يراد بها أو اترك سدسها واهمل
عابثا أو اجر حبب الضلالة أو اعنصف طريق المناهة^(١٠) وكأني بقائلكم بقول اذا كان
هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان ولا
وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائح الخضرة ارق جلودا^(١١) والنابات البدوية اقوى

(١) أضغطها جعلها من الضيق بحيث تضغط وتمصر الحال فيها (٢) أروضا
اذلها (٣) موضع ما تخشى الزلزلة وهو الصراط (٤) كان كرم الله وجهه اماما عالي
السلطان واسع الامكان فلو اراد ان تمتع بأي اللذات شاء لم يمنعه مانع وهو قوله لو شئت
لاهديت الخ والفز الحرير (٥) الجشع شدة الحرص (٦) جملة ولعل الخ حاله
عمل فيها تخير الاطعمة اي هيهات ان يخير الاطعمة لنفسه والحال انه قد يكون بالحجاز ان
اليمامة من لا يجد القرص اي الرغبة ولا طمع له في وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الضبع
وهيهات ان يبيت مبطلانا اي يمتلي البطن والحال ان حوله بطونا غري اي جائعة واكباد
حرى مونت حر ان اي عطشان (٧) البطنة بكسر الباء البطرو والاشر والكتفه والقند
بالكسر سير من جلد غير مذبوح اي انها تطلبها كله ولا تفجده (٨) الجشوبة الخشونة
(٩) القاططها للتمام اي الكفاية وتكثرش اي تلاكزها (١٠) اعنصف ركب
الطريق على غير قصد للمناهة موضع الحيرة (١١) الروائح الخضرة الاشجار والاعشاب
الفضة الناعمة المحسنة

وقوداً^(١) وإبطاً خموداً وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد^(٢)
والله لو نظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرس من رقابها لسا رعت
الها وسأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس^(٣) حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد^(٤)

إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك^(٥) قد انسللت من محالك وأفلت من حباتك
وأجنتب الذهاب في مدا حضك أين القوم الذين غررهم بداعبك^(٦) أين الام الذين
فتنهم بزخارفك ما هم رهائن القهور ومضامين الخود والله لو كنت شخصاً مرتباً وقالبا
حمياً لأقت عليك حدود الله في عباد غررهم بالاماني وألقينهم في الماهوي وملوك اسلمتهم
الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اذ لاورد ولاصدر^(٧) مهبات من وطئ دحضك زلق^(٨)
ومن ركب لجحك غرق ومن ازورّ عن حبالك وفق^(٩) والسالم منك لا يبال أن ضاق
يو مناخه والدنيا عنده كيوم حان انصلاحه^(١٠) اعزّني عني^(١١) فوالله لا أذل لك فستذليني

(١) الوقود اشتعال الناري اذا اوقدت بها النار تكون اقوى اشتعالاً من النباتات
الغير البدوية وإبطاً منها خموداً (٢) الصنوان النخلتان يجتمعها اصل واحد فهو من
جرثومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد البأس وإن كان خشن المعيشة (٣) جهد
كمنع جد والمركوس من الركن وهو رد الشيء مقلوباً وقلب آخره على اوله والمراد
مقلوب الفكر (٤) المدرة بالتحريك قطعة الطين اليابس وحب الحصيد حب النبات
المحصود كالقمح ونحو أي حتى يطهر المومنين من الخالفين (٥) إليك عني اذهبي عني والغارب
الكاهل وما بين السنام والعنق والجملة تمثيل لتسر بمحاذات هب حيث شئت وانسل من محالها
لم يعلق به شيء من شهواتها والمجائل جمع حباله شبكة الصياد وافلت منها خلاص
والمداحض المساقط (٦) والمداعب جمع مدعة من الدعاية وهي المزاح والتأآت
والكافات كلها بأكسر خطا بالدنيا (٧) الورد بكسر الواو ورود الماء والصدر
بالتحريك الصدور عنه بعد الشرب (٨) مكان دحض بفتح فسكون أي زلق لانهبت
فيه الارجل (٩) ازورّ أي مال وتكبد (١٠) حان حضر وانصلاحه زواله
(١١) عزب يعزب أي بعد ولا أسلس أي لا أنقاد

ولا اسلس لك فتقودني . وإيم الله يميناً استغني فيها بمشيئة الله لا روض نفسي رياضة تمش معها
الى القرص^(١) اذا قدرت عليه مطعوماً ونقع بالمخ ما دوماً ولا دغن مغلي كمين ماء
نضب معيها^(٢) . مستغرعة دموعها . أتتلى السائمة من رعيها فتهرك وتشبع الربيعة من
عشها فتريض^(٣) . ويأكل علي من زاده فدهج^(٤) . قرت اذا عينه^(٥) اذا اقتدى بعد السنين
المتطاولة بالبهيمة الماملة^(٦) . والمائة المرعية

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها^(٧) . وهجرت في الليل غمضها^(٨)
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف
معادم ونجاف عن مضاجعهم جنوبهم وهممت بذكر ربهم شفاهم^(٩) . ونقشمت بطول
استغفارهم ذنوبهم . أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فانك من استظهر به على اقامة الدين^(١٠) وأقع به نخوة الاثيم وأسد به لمة
الثغر المخوف^(١١) فاستعن بالله على ما أمرك وأخلط الشدة بضغت من اللين^(١٢) . وارفق ما

(١) تمش اي تنبسط الى الرغيف وتفرج به من شدة ما حرما ومطعوماً حال من القرص
كما ان مادوماً حال من المخ اي ما دوماً به الطعام (٢) وهي كمين ماء نضب اي غار معيها بنقع فكسر اي ماوها الجاري اي أبكي حتى لا يبقى دمع
(٣) الربيعة الغنم مع رعاتها اذا كانت في مرايضها والربوض للغنم كالبروك للابل
(٤) يجمع اي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعاعها (٥) دعاء على نفسه
ببرود العين اي جمودها من فقد الحياة تعبير باللائم (٦) الماملة المسترسلة والمهل
من الغنم تعري نهاراً بلا راع (٧) البؤس الضر وعركه بالجنب الصبر عليه كأنه
شوك فيصفحة يجنبه ويقال فلان يعرك يجنبه الاذى إذا كان صباراً عليه (٨) والغضب
بالضم النوم والكرى بالفتح كذلك (٩) المهمة الصوت يردد في الصدر وأراد منه الأعم
ونقش الغنم الخيل (١٠) استظهر استعين به وأقع اي أكسر والنخوة بالفتح والكبر والاثيم فاعل
المخطايا (١١) الثغر مظنة طروق الأعداء في حدود الممالك واللاهة قطعة لحم مدلاة
في سقف الفم على باب الخلق قربتها بالثغر تشبيهاً له بعم الانسان (١٢) بضغت بمخلط اي شئ
تخلط به الشدة من اللين

كان الرفق أرفق وأعزّم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة وإخضض للرعية جناحك
وألن لم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة^(١) والإشارة والتحية حتى لا يقطع العطاء
في حينك ولا يأس الضعفاء من عدلك والسلام

(ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما
ضربة ابن ملجم لعنة الله)

أوصيكم بتقوى الله وإن لا تنفيا الدنيا وإن بفتكنا^(٢) ولا تأسفا على شئ منها زوي
عنكنا^(٣) وقولا بالحق وإعلا للأجر وكونا للظالم خصماً والمظلوم عوناً
أوصيكم بجميع ولدي وإهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت جدكم صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين افضل من عامة
الصلاة والصيام ؛ والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم^(٤) ولا يضيعوا بحضرتكم . والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصيهم حتى ظننا انه سيورثهم .^(٥) والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم . والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بينهم فانه ان ترك لم تناظرطوا^(٦) . والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في
سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتبازل^(٧) . وإياكم والتدابير والتقاطع . لا تركوا الامر
بال معروف والنهي عن المنكر فبولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
يا بني عبد المطلب لألننكم^(٨) نخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل امير المؤمنين الا
لافتلن بي الا فاني

انظروا اذا نامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضرية ولا يفل بالرجل^(٩)

- (١) آس اي شارك وسويتهم (٢) لا تطلبها وان طلبتكم (٣) زوي اي قبض ونخي
عنكنا (٤) أغضب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً اي وصلوا افواههم بالا طعام ولا تقطعوه عنها
(٥) يجعل لهم حقاً في الميراث (٦) لم تناظرطوا مبني للجهول اي لا ينظر اليكم
بالكرامة لامن الله ولا من الناس لاهلكم فرض دينكم (٧) مداولة البذل اي العطاء
(٨) لا اجدنكم في معنى النهي اي لا نخوضوا دماء المسلمين بالسفك انتقاماً منهم بقولي
(٩) اي لا تمثلوا به ولا تمثل التكيل والتعذيب او هو التشويه بعد القتل او قبله
بقطع الاطراف مثلاً

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . إياكم والمثلة ولو بالكلب العنور

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

وان النبي والزور يذبحان بالمرء في دينه ودنياه^(١) ويبدان خلقه عند من يعيبه
وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته^(٢) وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتأولوا
على الله فأكذبهم^(٣) فاحذر يوماً يغتبط فيهم من احمد عاقبة عملوا^(٤) ويندم من أمكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه . وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولست إياك
أجنبنا ولكننا اجبنا القرآن في حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فقت له حرصا
عليها ولهاجها^(٥) ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عالم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق
ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش)

من عبد الله علي امير المؤمنين الي اصحاب المسامح^(٦)

اما بعد فان حقاً على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به^(٧) وأن
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عبادته وعطفا على اخوانه

(١) يذبحان بالمرء يشهرانه ويفضحانه (٢) ما قضى فواته هودم عثمان والاتصار له ومعاوية يعلم
أنه لا يدركه لانقضاء الامر بهود عثمان رض (٣) اولئك الذين فتحوا باب الفتنة
بطلب دم عثمان يريد بهم اصحاب الجمل وتأولوا على الله اي تطاولوا على احكامه بالتأويل
فأكذبهم حكم بكذبهم (٤) يغتبط فيهم من جعل عاقبة عمله محبودة باحسان العمل او من
وجد العاقبة حميدة . وامكن الشيطان اي مكنته من زمامه ولم يتنازعه (٥) الهاجاي
ولو طاشدة حرص (٦) جمع مسلمة اي الثغور لانها مواضع السلاح واصل المسلمة
قوم ذوو سلاح (٧) الطول شغ الطاء عظيم النضل اي من الواجب على الوالي اذا خصه الله
بفضل ان يزيده فضله قربان من العباد وعطفا على الاخوان وليس من حقواته بتفريق

الا وان لكم عندي ان لا اخرجز دونكم سرا الا في حرب^(١) ولا أطوي دونكم امرا الا في حكم^(٢) ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اتف بؤ دون مقطعه^(٣) وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت الله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة^(٤) ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق^(٥) فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهلون علي من اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله بؤ امركم^(٦)

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى اصحاب الخراج
اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه^(١) لم يقدم لنفسه ما يجرها . واعلموا ان ما كلتم يسروا وان ثوابه كثير . ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف أكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه . فأصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزائن الرعية^(٢) وكلاء الامة وسفراء الامة . ولا تحسبوا احدا عن حاجته^(٣) ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبغضوا للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعفون عليها^(٤) ولا عبدا ولا تضر بن احد اسوطا لمكان درهم ولا تمس مال احد من الناس

(١) لا اكتم عنكم سرا الا في الحرب فانه خدعة وكان النبي ص اذا اراد حربا ورى
بغيرها (٢) طواه عنه لم يجعل له نصيبا فيه اي لا ادع مشاورتكم في امر الا في حكم صرح
بؤ الشرع في حد من الحدود مثلا فحكم الله النافذ دون مشورتكم (٣) دون الحد
الذي قطع بؤ أن يكون لكم (٤) ان لا تأخروا اذا دعوتكم (٥) الغمرات الشدائد
(٦) اي خذوا حكمكم من امرائكم واعطوهم من انفسكم الحق الواجب عليكم ومن
ما يصلح الله بؤ امركم (٧) من لم يحذر العاقبة التي يصبر اليها لم يعمل عملا لنفسه يحفظها
من سوء المصير (٨) الخزان بضم فزاي مشددة جمع خازن والولة بمنزلة اموال
الرعية في بيت المال لتنفق في مصالحها (٩) لا تحسبوا لا تقطعوا والطلبة بالكسر المطلوب
(١٠) اي لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل اداء الخراج شيئا من كسوتهم ولا من
الدواب اللازمة لاعمالهم في الزرع والحمل مثلا ولا تضر بؤم لاجل الدرهم ولا تمس مال
احد من المصلين اي المسلمين او المعاهدين بالمصادرة الا ما كان عدة للخارجين على

مصل ولا معاهد الا ان تجددوا فرسا او سلاحا يعدي به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي
للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليهم ولا تدخروا انفسكم
نصيحة^(١) ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة ولا بلوا في سبيل الله ما
استوجب عليكم^(٢) فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا^(٣) وان
ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

(ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلاة)

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تنفي الشمس من مريض العت^(٤) وصلوا بهم العصر
والشمس يضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرمضان^(٥) وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج^(٦) وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل
وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا قنابين^(٧)

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشترا النخعي لما ولاه على مصر
واعمالها حين اضطرب محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد واجمع كفيه
للمحاسن

الاسلام يصلون بها على اهل^(١) ادخر الشيء استبقاه لا يبذل منه لوقت الحاجة
وضمن ادخرها معنى منع فعداء بنفسه لمفعولين أي لا تمنعوا انفسكم شيئا من النصيحة دعوى
تاخيرها لوقت الحاجة بل حاسوا انفسكم على اعمالها كل وقت ومثل هذا يقال في المعطوفات
(٢) وأبلوا اي أدوا يقال أبلت عذرا اي ادبته اليه (٣) يقال اصطنعت عنده
اي طلبت منه ان يصنع لي شيئا قاله سبحانه طلب منا أن نصيغ له الشكر بضاعتنا له ورعاية
حقوق عباده وفاء بحق ماله علينا من النعمة (٤) تنفي أي تصل في ميلها جهة الغرب
الى ان يكون لها في أي ظل من حائط المريض على قدر طولها وذلك حيث يكون ظل
كل شيء مثله (٥) اي لا تزلوا تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت
الشمس يضاء حية لم تنصرف وذلك في جزء من النهار يسع السير فرمضان والضمير في فيها
للعضو باعتبار كونه مدة (٦) يدفع الحاج اي يفيض من عرفات (٧) اي لا يكن
الامام موجبا لفئة المامومين وتفرغهم من الصلاة بالتطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ما لك من الحارث الاشتهر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وإتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع مجودها وإضاعته وأن يتصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بتصر من نصره ولم عزاز من أعزّه وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند المحجبات^(١) فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيهم من أمور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك^(٢) فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبّة لهم واللطف بهم ولا تكون عليهم سبعا ضاربا تغتم أكلمهم فانهم صنفان اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل^(٣) وتعرض لهم العلل ويوقى على أيديهم في العمد والخطأ^(٤) فأعظمهم من عنوك وصغرك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عنوه وصغره فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوذك والله فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم^(٥) وإتلاكهم

ولا تنصب نفسك لحرب الله^(٦) فإنه لا يدي لك بتقوته ولا غنى بك عن عنوه ورحمته

(١) ويزعها اي يكتنها عن مطامعها اذا جهت عليه فلم تنقد لقائد العمل الصحيح والشرع الصريح (٢) شح لا يحل بنفسك عن الوقوع في غير الحل فليس المحرص على النفس ايفاءها كل ما تحب بل من المحرص عليها ان تحمل على ما تكره ان كان ذلك في الحق قرب محبوب يعقب هلاكا ومكروا بمحمد عاقبة (٣) يفرط بسبق والزلل الخطأ (٤) يوقى مبني للجهول نائب فاعله على أيديهم وأصله توقي السببات على أيديهم الخ (٥) استكفأك طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٦) اراد بحرب الله محالقة شر يعنوا بالظلم والجور ولا يدي لك بتقوته اي ليس لك بدان تدفع تقوته اي لا طاقة لك بها

ولا تندمن على غفرك ولا تبجن بعقوبة ^(١) ولا تصرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مومر آمر فأطاع ^(٢) فان ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيوم من سلطانك أجهة او محيلة ^(٣) فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طاحك ^(٤) ويكف عنك من غربك وينفي اليك بما عزب عنك من عفاك إياك ومساماة الله في عظمته ^(٥) والتشبه به في جبروته فان الله بذل كل جبار وبهين كل مختال

أنصف الله وأ نصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعينك ^(٦) فانك إلا تنعل نظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصه دون عباده ومن خاصه الله أخص حجه ^(٧) وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب . وليس شيء أدعى الى تغيير نعمة الله وتعبيل نفعه من إقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق واعلمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يمحى رضى الخاصة ^(٨) وان سخط الخاصة يقتدر مع رضى العامة وليس احد من الرعية أثقل على الرائي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء ولا كره للانصاف وأسأل بالالحاق ^(٩) واقل شكراً عند الاعطاء وابطأ عذراً عند المنع وأضعف

(١) يمحى بكونه لفظاً ومعنى والبادرة ما يبد من الحدة عند الغضب في قول او فعل والمندوحة المتسع اي المخلص (٢) مومر كمعظم اي مساط والادغال ادخال الفساد ومنهكة مضعفة نهكة اضعفه والغير بكسر ففتح حادثات الدهر يتبدل الدول . والاغترار بالسلطة تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها (٣) الابهة بضم الهزة وتشديد الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الخيلاء والعجب (٤) الطاح ككتاب الشوز والجماح ويطامن اي يخفف منه والغرب بفتح فسكون الحدة وينفي يرجع اليك بما عزب اي غاب من عفاك (٥) المساماة المباراة في الديموي العلوي (٦) من لك فيه هوى أي لك اليوميل خاص (٧) ادحض أبطل وحرباً اي محارباً وينزع كيضرب اي يطلع عن ظلمه (٨) يمحى اي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معاً مالواً بسخط الخاصة ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مختفر (٩) الالحاف الالحاح والشدة في السؤال

صبرا عند ملات الدهر من اهل الخاصة ^(١) وإنما عاد الدين وجماع المسلمين ^(٢) والعدة
للاعداد العامة من الأمة فليكن صفوك لم وميلك معهم
وليكن أبعد رعيته منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس ^(٣) فان في الناس
عبوباً والوالي احق من سترها ^(٤) فلا تكشف عن غائب علك منها فانما عليك تطهير ماظهر
لك والله يحكم على ما غاب علك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيته

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ^(٥) واقطع علك سبب كل وترو تغاب عن كل ما
لا يصح لك ولا فجعلن الى تصديق ساع فان الساعي غاشي وإن نشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ^(٦) ويعدك الفقر ولا جباناً
بضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالمجور فان البخل والجبن والمحصر
غرائز شقي ^(٧) يجمعها سوء الظن بالله

ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شرهم في الآثام فلا يكون
لك بطانة ^(٨) فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ^(٩) من له
مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ^(١٠) من لم يعاون ظالماً على ظلمه

- (١) من اهل الخاصة متعلق بائتل وما بعده من افاعل التفضيل (٢) جماع
الشيء بالكسر جمعة اي جماعة الاسلام - والعامة خبر عما دوما بعده (٣) اشناهم انفسهم
والأطلب للمعائب الاشد طلباً لما (٤) ستر فعل ماض صلة من اي احق الساترين
لها بالستر (٥) اي احل عقد الاحتاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم واقطع
علك اسباب الا وتاراي العدادات بترك الاساءة الى الرعية والوتر بالكسر العداءة
وتغاب اي تغافل والساعي هو التام بمعائب الناس (٦) الفضل هنا الاحسان بالبدل
وبعدك يخوفك من الفقر لو بذلت والشره بالتحريك اشد المحصر (٧) غرائز طبائع
متفرقة تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله (٨) بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو
من بطانة الثوب خلاف ذهارته والأئمة جمع آثم فاعل الاثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم
(٩) منهم متعلق بالخلف او متعلق بواجده ومن مستعملة في المعنى الاسمي بمعنى يدل
(١٠) الا صار جمع إصر بالكسر وهو الذنب والاثم وكذلك الاوزار

ولا آثما على الله اولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحني عليك عطفا وأقل
لغيرك إلغا^(١) فانخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك . ثم ليكن أثرهم عندك اقولهم بر
الحق لك^(٢) واقلم مساعدة فيما يكون منك ما كره الله لأوليائه واقعا من هواك
حيث وقع^(٣)

والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك^(٤) ولا يجهوك بباطل لم تقبله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة

ولا يكون المحسن والمسيب عندك بمنزلة سواء فان في ذلك ترهيدا لأهل الاحسان في
الاحسان وتدرييا لأهل الاساءة على الاساءة وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه^(٥)

واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم^(٦) وتخفيفه
المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم^(٧) فليكن منك في ذلك امر يجمع

لك به حسن الظن برعيته فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا^(٨) وان احق
من حسن ظنك بولئك حسن بلاوك عنده . وان احق من ساء ظنك بولئك ساء بلاوك عنده^(٩)

ولا تنفس سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلت عليها
الرغبة ولا تتحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها

(١) الالف بالكسر الالفة والحببة (٢) ليكن افضلهم لديك اكثرهم قولاً بالحق المر

ومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي (٣) واقعا حال ما كره الله اي لا يساعدك على ما كره
الله حال كونه نازلا من مملك اليه اي منزلة اي وان كان من اشد مرغوباتك (٤) رضهم

أي عودهم على ان لا يطروك اي يزيدوا في مدحك ولا يجهوك اي يفرحوك بنسبة عمل
عظيم اليك ولم تكن فعلته والزهو بالغف العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر

(٥) فان المسيب الزم نفسه استحقاق العقاب والحسن الزم استحقاق الكرامة (٦) اذا
احسن الوالي الى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة لانه فان الاحسان قياد الانسان فيحسن

ظنه بهم بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العدواة في نفوسهم فينتهزون الفرصة
لعضيانه فيسوء ظنه بهم (٧) قبلهم بكسر ففتح اي عندهم (٨) النصب بالتحريك التبع

(٩) البلا هنا الصنع مطلقا حسنا او سيئا وتفسير العبارة واضح ما قدمنا

وأكثر مدارة العلماء ومنافة الحكماء^(١) في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها . كتاب العامة والخاصة^(٢) . ومنها قضاة العدل . ومنها . عمال الانصاف والرفق . ومنها . اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس . ومنها . التجار واهل الصناعات . ومنها . الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلا قد سى الله سهمه^(٣) ووضع على حده فريضة في كتابه اوسنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم فلا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقومون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم^(٤) . ثم لا قوام لمذنب الصنعتين الا بالصف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد^(٥) ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها . ولا قوام لم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم^(٦) ويقميون به اسواقهم ويكونونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق

(١) المنافة المحادثة (٢) كتاب كرم ان جمع كاتب والكتبة منهم عاملون للعامة كالحاسبين والمحربين في المعتاد من شئون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مختصون بالحاكم يفضي اليهم بأسراره ويولمهم النظر فيما يكتب لاوليائه واعذائه وما يقرر في شئون حريه وسيله مثلاً (٣) سهمه نصيبه من الحق (٤) اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لما (٥) هو وما بعده نشر على ترتيب الف . والمعاهد العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة . وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون هم الكتاب (٦) الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام ان قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجمعون لاجلها ولما يقميون الاسواق . ويكونون سائر الطبقات من الترفق اي التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات

رفدهم ومعونتهم^(١) وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك الا بالاھتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فباخف عليه او قتل قول من جنودك انصهم في نفسك لله ولرسوله ولا مملك وانقام جيباً^(٢) وفضلهم حلما من يبطئ عن الغضب ويسترجع الى العذر ويرثف بالضعفاء وينبوعلى الاقوياء^(٣) ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الاحساب^(٤) واهل البيوتات الصالحة والسوابق المحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تنقد من امورهم ما يتفقد الى الدان من ولدها ولا يتفان في نفسك شيء قوينهم به^(٥) ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به^(٦) وان قل فانه داعية لهم الى بذل الصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تنقد لطيف امورهم انكالا على جسيمها فان اليسير من لطفك موضعاً يتفعون به وللجسم موقعا لا يستغنون عنه

وليكن اثر رزوس جندك عندك^(٧) من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهلهم حتى يكون همهم ما واحدا في جهاد العدو

(١) رفدهم مساعدتهم وصلتهم (٢) جيب التقيص طوفة ويقال نفي الحبب اي طاهر الصدر والقلب . والحلم العقل (٣) ينبو يشند ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء (٤) ثم الصق المخبئين للقبيل الذي يوظف منه الجند ويكون منه رواسه وشرح لوصافهم . وجماع من الكرم مجموع منه . وشعب بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف (٥) تنافم الامر عظم اي لا تعد شيئا قوينهم به غاية في العظم زائد اعما يستحقون فكل شيء قوينهم به واجب عليك انيانه وهم مستحقون لنياله (٦) اي لا تعد شيئا من نلطفك معهم حقيرا فتتركه لحفارته بل كل نلطف وان قل فله موقع من قلوبهم (٧) اثر اي افضل واعلى منزلة . فليكن افضل رواسه الجند من واسى الجند اي ساعدهم بمعونته لم . وأفضل عليهم اي افاض وجاد من جدته . والمجدة بكسر ففتح الغنى والمراد ما بيده من ارزاق الجند وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقتصر عليهم في النرض ولا ينقصهم شيئا مافرض لهم بل يجعل العطاء شاملا ان تركوهم في الديار من خلوف الاهلين جمع خلف بفتح فسكون من يبقى في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال

فان عطفتك عليهم^(١) يعطف قلوبهم عليك وإن أفضل قرّة عين الولاية استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدرهم ولا نصح نصيحتهم إلا بحفظهم على ولاية أمورهم^(٢) وقلة استئصال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فانصح في آملهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذور البلاء منهم^(٣) فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله. ثم اعرف لكل امرء منهم ما أبلى ولا تضيفن بلاء امرء الى غيره^(٤) ولا تقصرن به دون غاية بلائو ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائو ما كانت صغيراً ولا تضع امرء الى ان تستصغر من بلائو ما كان عظيماً

واردد الى الله ورسوله ما يضلحك من المخطوب^(٥) وبشبهه عليك من الامور فقد قال الله تعالى لنعم احب ارشادهم (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) فالرد الى الله الأخذ بهكم كتابه^(٦) والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة^(٧)

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيته^(٨) في نفسك من لا يضيّق به الامور ولا تحكّم الخصوم^(٩) ولا يهادى في الزلة ولا يبحصر من النبي الى الحق اذا عرفه^(١٠)

(١) عليهم اي على الرساء (٢) حيلة بكسر الحاء من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه اي بحفاظتهم على ولاية امورهم وحرصهم على بقائهم وأن لا يستقلوا دولتهم ولا يستبطوا انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً يطلبون طوله (٣) ما صنع اهل الاعمال العظيمة منهم. فتعدد ذلك يهز الشجاع اي يحركه للاقدام ويحرض الناكل اي المتأخر القاعد (٤) لاتسبن عمل امرء الى غيره ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله الجميل (٥) ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه والمراد ما يشكل عليك (٦) محكم الكتاب نصه الصريح (٧) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افرقت بها الآراء فاذا أخذت فخذ بما أجمع عليه ما لا يختلف في نسبه اليه (٨) ثم اختر المختار من الكلام في الجند الى الكلام في القضاء (٩) محكم جملة محكمات اي عسر الخلق او أغضبته اي لاتحمله محاسبة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه والزلة بالفتح السقطه في الخطأ (١٠) حصر كفرح ضاق صدره اي لا يضيّق صدره من الرجوع الى الحق

ولا تشرف نفسه على طمع ^(١) ولا يكتفي بأدنى فهم دون انقضاء ^(٢) أوقتهم في الشبهات ^(٣) وأخذهم بالجميع وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكديف الأمور وأصرهم عند انضاح المحكم . ممن لا يزدحمه أطراء ^(٤) ولا يستيله إغراء . وأولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائهم ^(٥) وأوسع له في البذل ما يزيل عنه ^(٦) وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المتزلة لديك ما لا يطعم فيه غيره من خاصتك ^(٧) ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في أيدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا

ثم انظر في أمور عالك فاستعملهم اختياراً ^(٨) ولا تولم بحاباة وأثرة . فانها جماع من شعب المجور والخيانة ونوخ منهم اهل التجربة والحياء ^(٩) من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع لإشرافاً وبلغ في عواقب الأمور نظراً . ثم أسبغ عليهم الارزاق ^(١٠) فان ذلك قوة لم على استصلاح أنفسهم

- (١) الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطلع من سافلات الأمور من نظر اليه وهو في علي منزلته النزاهة لحنه وصحة النقيصة فما ظنك بمن هبط اليه وتناولوه
- (٢) لا يكتفي في المحكم بما يبدوله بأول فهم وأقربه دون أن يأتي على أقصى
- (٣) الفهم بعد التأمل (٤) هذا وما بعده اتباع لافضل رعيتك . والشبهات ما لا يفتح المحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء حتى يرد المحادثة إلى اصل صحيح والتبرم المثل والضجر . وأصرهم أقطعهم للفصومة (٥) لا يزدحمه لاستغنى زيادة الشاء عليه (٦) تعاهده نتبعه بالاستكشاف والتعرف وضبط قضائهم لأفضل
- (٧) الرعية الموصوف بالاولاوصاف السابقة (٨) البذل العطاء أي أوسع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته (٩) اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما
- هبأه العامة فلا يجراً أحد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن أجلته (١٠) ولم الأعمال بالانحياز بالاحاباة أي اختصاصاً وبإيلا منك معاوتهم وأثرة بالتحريك أي استبداداً بلا مشورة فانها أي الاحاباة والأثرة يجمعان المجور والخيانة (١) نوخ أي اطلب وتحرر اهل التجربة الخ والقدم بالتحريك واحدة الأقدام أي الخطوة السابقة وأهلها هم الاولون (١٠) أسبغ عليه الرزق أكمله وأوسع له فيه

وعني لم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو نكروا أمانتك ^(١) ثم
تفقد أعمالهم وأبعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ^(٢) فإن تعاهدك في السر لا يورم
حدوة لم ^(٣) على استعمال الأمانة والرفق بالرعية . وتحفظ من الاعوان فإن احد منهم
يسط يد به الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك ^(٤) اكنيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بها اصاب من عمله ثم نصبت به مقام المذلة ووسمت
بالخيانة وقلدته عار النمة

وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سوام . ولا
صلاح لمن سوام الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك في عمارة
الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد ولم يستمر امره الا قليلا فان شكوا تلاء ^(٥)
او عالة او انقطاع شرب او بالقاء او حالة ارض اغمرها غرقا واجحف بها عطش خففت
عنهم بما ترجوا أن يصلح به أمرهم . ولا يثقل عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه دخر
يودون به عليك في عمارة بلادك وتزين ولا ينك مع استجلابك حسن ثنائهم ويحبك باستفاضة
العدل فيهم ^(٦) سندا فضل قوتهم ^(٧) بما ذخرت عنهم من اجمالهم لم والثقة منهم بما

(١) نفصول في ادائها او خانها (٢) العيون الرقباء (٣) حدوة اي سوق
لم وحش (٤) اجتمعت الحماي اتفقت عليها اخبار الرقباء (٥) اذا شكوا ثقل المضروب
من مال الخراج او تزول علة سماوية بزرعهم اضرته بشراة او انقطاع شرب بالكراسي
ماء في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع باله اي ما يبل الارض من ندى ومطر فيا تسقى
بالمطر او احالة ارض بكسر هزة احالة اي تحويلها البذر الى فساد بالنعفن لما اغمرها
اي عما من الفرق فصارت غمقة كفرحة اي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار
البذر فيها غمقا ككف اي لثة رائحة خمة وفساد وتقصت لذلك غلاتهم او اجحف
العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم ينبت فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم
(٦) التبعج السرور بها يرى من حسن عمله في العدل (٧) اي متخذ زيادة قوتهم
عما لك تسند اليه عند الحاجة وانهم يكونون سندا بما ذخرت عنهم من اجمالهم اي
اراحك لم . والثقة منصوب بالعطش على فضل

عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم. فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم يو^(١) فان العمران محمل ما حملته وانما يوقى خراب الارض من
اعزاز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع^(٢) وسوء ظنهم بالبقاء وقلة
انتفاعهم بالعبر

ثم انظر في حال كتابك^(٣) قوله على امورك خير من اخصص رسالتك التي تدخل
فيها مكائيدك واسرارك بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق^(٤) ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة^(٥) عن ايراد مكائبات عمالك
عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذك ويعطي منك ولا يضعف
عقد اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عندك عليك^(٦) ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في
الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثم لا يكن اخيارك ايام على
فراستك واستنامتك^(٧) وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم^(٨) وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اخبرهم بما
ولوا للصالحين قبلك فاعبد لاحسنهم كان في العامة أثراً وعرفهم بالامانة وجهها فان

(١) طيبة بكسر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتملوه اي لطيب انفسهم باحتماله
فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت اهل سهل عليهم ان يجهلوا والاعواز
الفقر والحاجة (٢) لتطلع انفسهم الى جميع المال ادخاراً لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا
(٣) ثم انظر المخرج انتقال من الكلام في اهل المخرج الى الكلام في الكتاب جمع كاتب (٤) باجمعهم
متعلق باخصص اي ما يكون من رسالتك حاوياً لشيء من المكائيد للأعداء وما يشبه ذلك
من اسرارك فاخصص بمن فاق غيره في جميع الاخلاق الصالحة ولا تبطره اي لا تطفئ الكرامة
فيجترأ على مخالفتك في حضور ملا وجماعة من الناس فيضرك ذلك بمنزلة من (٥) لا تكون
غفلته موجبة لتقصيره في احتلاصك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة عنه
على وجه الصواب بل يكون من النباهة والحذق بحيث لا ينفوته شيء من ذلك (٦) اي
يكون خيرا بطرق المعاملات بحيث اذا عندك عقد في اي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل
يكون محكماً جازلاً للفائدة لك واد وقعت مع احد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل
ذلك العقد (٧) الفراسة بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الامور والاستقامة السكون والثبات
لا يكون انتخاب الكتاب تابعاً لملك الخاص (٨) يتعرفون لفراسات اي يتوسلون اليها لتعرفهم

ذلك دليل على نصيحتك لله ولن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من امورك رأساً منهم ^(١) لا يفره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه الزمته ^(٢)

ثم استوص بالفجار وذوي الصناعات ^(٣) وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بهاله ^(٤) والمترفق ببذنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلأ بها من المبادئ والمطامح في برك وبجر وسهلك وجبلك وحيث لا يلتزم الناس لمواضعها ^(٥) ولا يجترئون عليها . فانهم سلم لانخاف باقتنه ^(٦) وصلح لانخشى غائلته ونفدت امورهم بمحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وثخا فيما ^(٧) واحنكار للنافع ونحسا في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة . فامنع من الاحنكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع فيما سماه بموازين عدل وأسعار لا تنجف بالثريتين من البائع والمبتاع ^(٨) فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه ^(٩) فنكل به وعاقب في غير اسراف

(١) اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب مقتدرا على ضبطها لا يفره عظيم تلك الاعمال ولا يخرج عن ضبطه كثيرها (٢) اذا تغايبت اي تغافلت عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصفا بك (٣) ثم استوص انتقال من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع (٤) المتردد بامواله بين البلدان والمترفق المتكسب والمرافق تقدم تفسيرها بالمنافع وحققتها وهي المراد هنا ما به يتم الانتفاع كالآنية والادوات وما يشبه ذلك (٥) اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن الثام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الامكنة (٦) فانهم علة لاستوص وأوص والباقة الداهية . والتجار والصناع مسالمون لانخشى منهم داهية العصيان (٧) الضيق عسر المعاملة والشح البخل . والاحنكار حبس المعلوم ونحوه عن الناس لايستحيون ولا بأثمان فاحشة (٨) المبتاع المشتري (٩) قارف اي خالط والحكرة بالضم الاحنكار . فمن أتى عمل الاحنكار بعد النهي عنه فنكل به اي اوقع به النكال والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البوسى
والزمنى ^(١) فإن في هذه الطبقة قانعا ومعتزا ^(٢) واحتفظ الله ما استخفظك من حقه فيهم واجعل
لم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صواقي الاسلام في كل بلد ^(٣) فان للانصى
منهم مثل الذي للادنى . وكل قد استرعت حقه . فلا يشغلنك عنهم بطر ^(٤) فانك لا تعذر
بتضييعك القاف ^(٥) لاحكامك الكثير المهر فلا تنخص همك عنهم ^(٦) ولا تصرخ ذك
لم وتنفذ امور من لا يصل اليك منهم من نفقة العيون ^(٧) وتحفر الرجال . ففرغ لا ولك
ثنتك ^(٨) من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه ^(٩)
فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في ناديه حقه
اليو . وتعد اهل اليم ^(١٠) وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه
وذلك على الولاة ثقيل . والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا
انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لم

واجعل لذوي الحاجات منك قسما ^(١١) تنفرغ لم فيه شخصك وتجلس لم بمجاسا عاما
فتواضع فيو الله الذي خلقك وتعد عنهم جندك واعوانك ^(١٢) من احراسك وشرطك

(١) البوسى بضم اوله شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة
بفتح الزاي اي العاهة بريد ارباب العاهات المانعة لم عن الاكتساب (٢) القانع
السائل من قنع كمنع اى سأل وخضع وذل وقد تبدل القاف كافا فيقال كنع والمعتر
بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلاسؤال واستخفظك طلب منك حفظه (٣) صواقي
الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنمية وغلانها ثمراتها (٤) طفيان ما لنعمة (٥) القافه
القليل لا تعذر بتضييعه اذا احكمت واتقنت الكثير المهم (٦) لا تنخص اى لا تنصرف
همك اى اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم وصعر خده اما له إعجابا وكرا (٧) تنفقه
العين تكرر ان تنظر اليو احتقارا (٨) فرغ اى اجعل للبحث عنهم اشخاصا ينفرغون لمعرفة
احوالهم يكونون ممن نتق بهم يخافون الله ويتواضعون لعظمته لا بأئون من تعرف حال
الفرا . ليرفعوها اليك (٩) بالاعذار الى الله اى ما يقدم لك عذرا عنده (١٠) الايتام . وذوي
الرقة في السن المتقدمون فيه (١١) لذوي الحاجات اى المتظلمين تنفرغ لم فيه شخصك
للنظر في مظالمهم (١٢) تامر بان يقعد عنهم ولا يتعرض لم جندك الخ والاحراس
جمع حرس بالفتح بك

حتى يكفك متكلمهم غير منتهع^(١) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن^(٢) (لن تفسد أمة^(٣) لا يورث للضعيف فيها حق من القوي غير منتهع . ثم أحمل المحرق منهم والي^(٤) ونج عنهم الضيق والآن^(٥) يسط الله عليك بذلك أكثاف رحمة ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطوت هنيئاً^(٦) وأمنع في أجمال وإعذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها . منها . اجابة عما لك بما يعي عنه كتابك^(٧) ومنها . اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك ما تخرج به صدور أعوانك^(٨) وأرض لكل يوم عليه فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك الموافقات وأجزل تلك الأقسام^(٩) وإن كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضها التي هي لة خاصة فأعط الله من بدتك في ليلك ونهارك ووف ما تترت به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص^(١٠) بالغاً من بدتك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منفراً ولا مضيقاً^(١١) فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

من يجرس المحاكم من وصول المكروه والشرط بضم ففتح طائفة من أعوان المحاكم وهم المعروفون الآن بالضابطه واحده شرطه بضم فسكون (١) التمتع في الكلام التردد فيه من عجز وعي والمراد غير خائف تعبيراً باللازم (٢) أي في مواطن كثيرة (٣) التقديس التطهير أي لا يظهر الله أمة الخ (٤) المحرق بالضم العنف ضد الرفق وأنعي بالكسر العجز عن النطق أي لا تفجر من هذا ولا تفضب لذاك (٥) الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والأنف محرمة الاستنكاف والاستكبار . وأكثاف الرحمة اطرافها (٦) سهلاً لا تخشعه باستكثاره والمثني به واذا تمت فامنع بلطف وتقدم عذر (٧) يعي يعجز (٨) خرج بخرج من باب تعب ضاق . والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات ويجبون الماطلة في قضائها استجلاباً للمنفعة او اظهاراً للجبروت (٩) أجزلها اعظمها (١٠) غير مثلوم أي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا محروق بالرياء . وبالفا حال بعد الاحوال السابقة أي وان بلغ من إغتاب بدتك أي مانع (١١) التنفير بالتطويل . والتضييع بالنقص في الأركان . والمطلوب التوسط

وآله حين وجهني الى اليمين كيف اصلي بهم فقال (صل بهم كهلاء أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيمًا)

وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويتبع الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الولي بشر لا يعرف ما تناري عنه الناس يوم من الامور وليست على الحق سمات ^(١) تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت احد رجلين . اما امرؤ سمحت نفسك بالبلد في الحق فقيم احتجابك ^(٢) من واجب حق تعطيه او فعل كرم تسديه . او مبتلى بالبيع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا بسوا من بذلك ^(٣) مع ان أكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيؤ عليك من شكاة مظلمة ^(٤) او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استشار وتناول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ^(٥) ولا تقطن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ^(٦) ولا يطمعن منك في اعتقاد عتدة نضر من يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون موثته على غورهم فيكون منها ذلك لم دونك ^(٧) وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محسبا واقعا ذلك من

(١) سمات جمع سمه بكسر ففتح العلامة اي ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وإنما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالمخالطة (٢) فلاي سبب تخجب عن الناس في اداء حقهم او في عمل نفعه اياهم (٣) البذل العطاء فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك أسرعوا الى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة بالفتح شكاية (٥) فاحسم اي اقطع مادة ضرورهم عن الناس بقطع اسباب تعدبهم وإنما يكون بالاخذ على ايديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة (٦) الاقطاع المنفعة من الارض . والقطيعة المنوح منها . والحامة كالطامة الخاصة والقرابة . والاعتقاد الامتلاك . والعتدة بالضم الضيعة . واعتقاد الضيعة اقتناؤها . واذا اقتنوا ضيعة فرمها ضررا بمن يليها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو النصيب في الماء (٧) منها منفعته الهنيئة

قربانك وخاصتك حيث وقع . واتبع عاقبته بما يقبل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة^(١)
وان ظننت الرعية بك حينا فأصحر لهم بعذر^(٢) وأعدل عنك ظنونهم بأصحارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيك وإعذارا تبلغ حاجتك من توهم
على الحق

ولا تدفعن صلحا دلك اليه عدوك والله فيه رضى فان في الصلح دعة لمجنودك^(٣)
وراحة من همومك وأمن لبلاك . ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحو فان العدو
ربما قارب ليتغفل^(٤) فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن . وان عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة^(٥) فخط عهدك بالوفاء وأرع ذمتك بالأمانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت^(٦) فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه
اجتماعا مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود^(٧) وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين^(٨) لما استوبلوا من عواقب الغدر^(٩) فلا تغدرن بذمتك ولا

(١) المغبة كحجة العاقبة والزام الحق لمن لزمه وإن ثقل على الوالي وعليهم فهو محمود
العاقبة بمنظرة الدولة في الدنيا وبئيل السعادة في الآخرة (٢) وان فعلت فعلا ظننت
الرعية ان فيه حينا اى ظلما فأصحر اى برز لهم وبين عذر^(٢) فيه . وعدل عنه كذا انما عنة
والاصحار الظهور من أصحرا ذار في الصحراء . ورياضة تعويلا لنفسك على العدل . والإعذار
نقدّم العذر أو ابدأه (٣) الدعة بمركة الراحة (٤) قارب اى تقرب منك بالصلح
ليلقى عليك غفلة عنه فيغدر^(٥) فيها (٥) اصل معنى الذمة وجدان مودع في جيلة الانسان
ينبهه لرعاية حتى ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء ما يجب عليه منها ثم اطلقت على معنى
العهد وجعل العهد لباسا لمشابهة في الوقاية من الضرر . وحاطه حفظه (٦) الجنة
بالضم الوقاية اى حافظ على ما اعطيت من العهد بروحك (٧) الناس مبتداء واشد
خبر والمجمل خبر ليس يعنى ان الناس لم يجمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من
اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم حتى ان المشركين
الذين لم يوفوا فيها بينهم فأولى ان يلتزمه المسلمون (٨) اى حال كونهم دون المسلمين في
الأخلاق والعقائد (٩) لانهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة اى مهلكة وما والفعل بعدها
في تاويل مصدر اى استيبالم

تخسّن بعهده^(١) ولا تخنلن عدوك . فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته امانة افضاء بين العباد برحمته^(٢) وحرماً يسكنون الي منعته ويستفيضون الي جواره^(٣) فلا إدغال ولا مدالسة^(٤) ولا خداع فيه . ولا تعقد عند الجوز فيه العلل^(٥) ولا تعملن على لحن قول بعد التاكيد والثبوت ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله الي طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق أمر ترجوا انجازه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيو طلبية^(٦) فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك

اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء أدعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا أخرى بزال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه يبتدي بالحقكم بين العباد فيما نسا فكل من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك ما يضعفه ويوهنه بل يزيه وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن^(٧) والله ابتليت بخطا

(١) خاس بعهده . خان ونقضه والخنل الخداع (٢) الأمن الأمان وأفضاء هنا بمعنى أنشاء وإصلة المريد من فضا فضواً من باب قعد اي اتسع فالر باعي بمعنى وسعه والسعة مجازية يراد بها الانشاء والانتشار والحرهم ما حرم عليك ان تمسه وامانة بالتحريك ما تمنع به من القوة (٣) يستفيضون اي يفرعون اليو بسرعه (٤) الادغال الافساد والمدالسة الخيانة (٥) العلل جمع علة وهي في العقد والكلام بمعنى ما بصرفة عن وجهه وبمحولة الي غير المراد وذلك بطراً على الكلام عند ايهامه وعدم صراحته ولحن القول ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض فاذا تعلل بهذا المعاهد لك وطلب شيئاً لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق فلا تعمل عليه وكذلك لو رأيت نقلاً من التزام العهد فلا تركزن الي لحن القول لتفصل منه فخذ بأصرح الوجوه لك وعليك (٦) وأن تحوط عطف على تبعة اي وتخاف ان تتوجه عليك من الله مطالبة بحقوق الوفاء الذي غدرته وياخذ الطلب بجميع اطرافك فلا يملكك التفحص منه ويصعب عليك ان تسال الله ان يملك من هذه المطالبة بمنوعتك في دنيا والآخرة بعد ما تجرأت على عهده بالنقض (٧) القود بالتحريك القصاص وإضافته للبدن لانه يقع عليه

وأفرط عليك سوطك^(١) أو سيفك أو يدك بعقوبة فان في الوكرة فما فوقها مثقلة فلا
تطمئن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى أوليا المتقول منهم
واباك والاعجاب بنفسك والفتنة بما يعجبك منها وحب الاطراء^(٢) فان ذلك من
أوثق فرص الشيطان في نفسو ليعنى ما يكون من احسان الحسين
واباك والمن علي رعينك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك^(٣) أو أن تعدهم
فتتبع موعدهك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب
المقت عند الله والناس^(٤) قال الله تعالى . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
واباك والعجلة بالامور قبل او انما او التسقط فيها عند امكانها^(٥) او الحاجة فيها
اذا تنكرت^(٦) او الوهن عنها اذا استوضحت . فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موضعه
واباك والاستئثار بما للناس فيو أسوة^(٧) والتغاي عما يعني به ما قد وضخ العيون فانه
مأخوذ منك لغبرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور ويتصف منك المظلوم
املك حية أ نك^(٨) وسورة حدك وسطورة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك

(١) أفرط عليك عجل بما لم تكن تريد . اردت ناديا فاعجب قتلا وقوله فان في
الوكرة تعليل لافراط . والوكرة يفتح فسكون الضربة يجمع الكف بضم الجيم اي قبضته وفي
المعروفة باللكمة وقوله فلا تطمئن اي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تادية الدية اليهم
في القتل الخطا جواب الشرط (٢) الاطراء المبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث
يمكنك لو سعت من الوصول لمقصودك والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين
الشيطان من قصده وهو محق الاحسان بما يتبعه من الغرور والتعالي بالنعل على من
وصل اليو أثره (٣) التزيد كاللتيد اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في
معرض الافتخار (٤) المقت البغض والسخط (٥) التسقط من قولهم تسقط في الخبر
يتسقط اذا اخذه قليلا يريد بوهنا النهاون وفي نسخة التساقط بمد السين من ساقط
الفرس عدو اذا جاء مسترخيا (٦) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها والحاجة
الاصرار على منازعة الامر ليم على عسرفيه والوهن الضعف (٧) احذر ان تخص
نفسك بشيء تريد به عن الناس وهو ما تجب فيه المساواة من المحقوق العامة والتغاي
التغافل وما يعني به مبني للجهول اي بهم به (٨) يقال فلان حي الأنف اذا كان
ايا بأنف الضم اي املك نفسك عند الغضب والسورة يفتح الميم وسكون الواو المدة

بكى البادرة^(١) وتأخير السطوة حتى يمكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك :

والواجب عليك ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتفتدي بها شأهت ما علمنا به فيها^(٢) ونجتهد لنفعلك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من المحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها
وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة^(٣) أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح اليه وإلى خلقه^(٤) مع حسن التناء في العباد وجبل الأثر في البلاد ونظام العمة وتضعيف الكرامة^(٥) وإن ينجم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون . والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام

اما بعد فقد علمنا وإن كنتماني لم أرد الناس حتى أراؤني ولم ابايعهم حتى يابيعوني وإنكم من ارءاني وبابيعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر^(٦) فإن

والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون المحد تشبيهاً له بحد السيف ونحوه (١) البادرة ما يبد من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه . وإطلاق اللسان يزيد الغضب اتقاداً والسكوت يطفى من لهبه (٢) ضمير فيها يعود الى جميع ما تقدم أي تذكر كل ذلك وإعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل واحذر التأويل حسب الهوى (٣) على متعلقة بقدرة (٤) يريد من العذر الواضح العدل فإنه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله (٥) أي زيادة الكرامة أضعافاً (٦) العرض بفتح فسكون أو بالتحريك هو المتاع وما سوى التفتدين من المال أي ولا لطلع في مال حاضر وفي نسخة ولا لحرص حاضر

كنتم بايعتمني طائعين فارجموا وتوبا الى الله من قريب وان كنتم بايعتمني كارهين فقد جعلتكم لي عليكما السيل^(١) باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتم بأحق المهاجرين بالثنية والكتان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه^(٢) كان أوسع عليكم من خروجكما منه بعد اقراركما به

وقد زعمنا اني قتل عثمان فيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل^(٣) فارجموا ايها الشيخان عن رأيكما فان الآن أعظم امركما العار من قبل ان يجمع العار والنار^(٤) والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها^(٥) وابتلى فيها اهلها ليعلم اهلهم احسن عملا ولسانا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعناها لنتبلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك لي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن^(٦) فطلبتني بما لم ين بدى ولا لساني وعصيته انت واهل الشام في^(٧) وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم فاعدكم فائق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك^(٨) واصرف الى الآخرة وجهك في طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارة تمس الاصل^(٩) وتقطع

(١) السيل المجبة (٢) الامر هو خلافته (٣) اي ترجع في الحكم لمن تقاعد عن نصري ونصر كما من اهل المدينة فان حكمنا قبلنا حكمهم ثم ألزمت الشريعة كل واحد منا بقدر مداخلته في قتل عثمان (٤) قوله من قبل ان يجمع متعلق بفعل محذوف اي ارجعنا من قبل الخ (٥) وهو الآخرة (٦) فعدوت اي وثبت وناول القرآن صرف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولكم في القصاص حياة ونحوه الى غير معناه حيث افقع اهل الشام ان هذا النص يؤول معاوية الحق في الطلب بدم عثمان من امير المؤمنين (٧) اي المك واهل الشام عصيت اي ربطتم دم عثمان في الزمتموني تأره وألب بفتح الهزة وتشديد اللام اي حرص قالم يريد بالعالم ابا هريرة رض وبالفائز عمرو بن العاص (٨) القياد بالكسر الزمام ونازعه القياد اذا لم يسترسل معه (٩) القارة اللية والمعصية تمس الاصل اي نصيبه فتقلعه والدابر هو الاخر

الدابر فاني أولي لك بالله الية غير فاجرة^(١) لمن جمعني وإياك جوامع الاقدار لا زال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن وصية له عليه السلام وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته
الى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الفرور ولا تأمنها على حال
واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير ما تحب مخافة مكر وهه سميت بك الالهواء الى
كثير من الضرر^(٢) فكن لنفسك مانعا رادعا ولتروتك عند المحنظة واقما قامعا^(٣)

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا^(٤) إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبيعا
عليه واني أذكر الله من بلغه كتابي هذا^(٥) لما نفر اليه فان كنت محسنا أعانني وإن كنت
مسيئا استعني

ومن كلام له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى
بينه وبين اهل صفين

ويقال للأصل ايضا اي لا تبقي لك اصلا ولا فرعاً (١) أولي اي احلف بالله جافئة
غير حائه والباحة كالساحة وزنا ومعنى (٢) سميت اي ارتفعت والالهواء جمع هوى
وهو الميل مع الشهوة حيث مالت (٣) التزوة من نزايتز ونزوا اي وشب والمحنظة
الغضب ووقته فهو واقم اي قهره وقعه رده وكسره (٤) الحي موطن القبيلة او منزلها
(٥) من بلغه مفعول اذكر وقوله لما نفر اليه ان كانت ما مشددة فلما معنى الآ وان
كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد واستعني طلب مني العني اي الرضا اي طلب
معي ان ارضى بالخروج عن اسماتي

وكان بدء أمرنا أننا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر أن ربنا واحد^(١) ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا. الا امر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا ندأوي بما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة^(٢) وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فتوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل ندأويه بالمكابرة . فابى حتى جفحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحسنت فلما ضررنا وإياهم^(٣) ووضعت محالها فيها وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجئناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبان عليهم الحجة وانقطعت منهم المعضدة . فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الملكة ومن الحج ونمادى هو الراكس^(٤) الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان^(٥)

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه^(٦) منعه ذلك كثير آمن العدل . فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في المجرور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله^(٧)

(١) والظاهر الخ الواو للحال اي كاف التناونا في حال يظهر فيها أننا معقدون في العقيدة لا اختلاف بيننا الا في دم عثمان ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان لانهم كانوا موثبين وقوله الامر واحد جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء الا دم عثمان (٢) النائرة اسم فاعل من نارت الفتنة تنور اذا انتشرت والنائرة ايضاً العداوة والشحناء والمكابرة المعاندة اي دعاهم للصالح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفيهم طلبهم فأبى الا الاصرار على دعواهم وجفحت الحرب مالت اي مال رجالها لا يقادها وركدت استقرت وقامت . ووقدت كوقعت اي انقذت والنهبت . وحسن كفرج اشتد وصلب (٣) ضررنانا عضتنا بأضراسها (٤) الراكس الناكث الذي قلب عهده ونكسه والراكس ايضاً الثور الذي يكون في وسط البدر حين يداس والثيران حواليو وهو يرتكس اي يدور مكانه وran على قلبه غطي (٥) ايمالة من ايلات فارس (٦) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسية حيث تذهب ووحدة الهوى توجهه الى امر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصيب حكماً (٧) اي ما لا تنقسن مثله لو صدر من غيرك

وايئذ نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه وتخوفا عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيمة ^(١) وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا. ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحسان
على الرعية بمجهودك ^(٢) فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ الجيش عملهم ^(٣)
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مريد الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كفا الاذى وصرف الشذى ^(٤) وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش ^(٥)
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذها الى شعبه فنكلوا من تناول منهم شيئا ظلما عن
ظلمهم ^(٦) وكفوا ايدي سنهاتكم عن مضادتهم والتعرض لم فيما استثنياه منهم ^(٧) وانا بين
أظهر الجيش ^(٨) فادفعوا اليه مظالمكم وما عراك ما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا
بالله وفي فانا اغيرة بمعونة الله لن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي
وهو عامل على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجناز به من جيش العدو
طالباً الغارة

(١) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع
على الأمة فعلى الانسان ان يكون عاملاً دائماً فيما ينفع امته ويصلح رعيته ان كان راعياً
(٢) الاحسان على الرعية مراقبة اعمالها وتقويم ما اعوج منها واصلاح ما فسد .
والاجر الذي يصل الى العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما افضل واعظم
من الصلاح الذي يصل الى الرعية بسبب (٣) اي يبرأ راضهم (٤) الشذى
الشر (٥) معرة الجيش أذاه والامام يتبرأ منها لانها من غير رضاه وجوعة بفتح الجيم
الواحدة من مصدر جاع يستثني حالة الجوع المهلك فان للجيش فيها حقاً ان يتناول سد
رققه (٦) نكلوا اي اوقعوا النكال والعقاب بمن تناول شيئاً من اموال الناس غير
مضطر وافعلوا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم وتسمية المجراء ظلماً نوع من المشاكلة (٧) الذي
استثناء هو حالة الاضرار (٨) اي انني موجود فيو فاعجزم عن دفعه فردوه الي

اما بعد فان تضعيع المرء ما ولي وتكلفه ما كفى^(١) العجز حاضر ورأي متبر. وان تعاطيك الفارة على اهل قرقيسيا^(٢) وتعطيك مسالحك التي وليناك ليس بها من ينمها ولا يرد الجيش عنها رأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن اراد الفارة من اعدائك على اولائك غير شديد المنكب^(٣) ولا مريب الجانب ولا ساذج ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره^(٤) ولا عجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع ما لك الاشر
لما ولأه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيئا على المسلمين^(٥) فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقي في روعي^(٦) ولا يخضر ببالي ان العرب ترعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل يثرب ولا انهم ينفقوني من بعده. فما راعني الا انثيال الناس على فلان^(٧) يبايعونه

اكنيكم ضره وشره (١) تضعيع الانسان الشأن الذي تولى حفظه ونجشبه الامر الذي لم يطلب منه وكناه الغير ثقله عجز عن القيام بما تولا. ورأي متبر كمعظم من تبره تنبيرا اذا اهلكه اي مالك صاحبه (٢) قرقيسيا بكسر القافين بينهما ساكن بلد على الفرات والمسالخ جمع محطة مواضع الحامية على الحدود ورأي شعاع كعجاب اي متفرق اما الرأي المنع على صلاح فهو تقوية المسالخ ومنع العدو من دخول البلاد (٣) المنكب كمسجد مجنec الكتف والعقد. وشدة كتابة عن القوة والمنعة والثغرة الفرجة يدخل منها العدو (٤) اغني عنه نائب منابه وقائد المسالخ ينبغي ان يتوب عن اهل مصر في كفايتهم غارة عدوهم وأجزى عنه قام مقامه وكفى عنه (٥) المهيمن الشاهد والنبي شاهد برسالة المسلمين الاولين (٦) الروع بضم الراء القلب او موضع الروع منه بفتح الراء اي الفرج اي ما كان ينفذ في قلبي هذا المخاطر وهو ان العرب ترعج اي تنفل هذا الامر اي المخلافة عن آل بيت النبي عموما ولا انهم ينفقوني اي يبعدونه عني خصوصا (٧) راعني افزعني وانثيال الناس انصباهم

فأمسكت يدي^(١) حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم انصر الاسلام أهله أن أرى فيون^(٢) أو هدمًا تكون المصيبة بي عليّ اعظم من فوت ولا يتكم التي انما هي متاع ابام قلاتل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتفزع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق والطمان الدين ونهته

(ومنه) اني والله لو لقيتهم واحدا وم طلاع الارض كلها^(٣) ما باليت ولا استوحشت ولاني من ضلالم الذي م فيو والمدي الذي انا عليه لملي بصيرة من نفسي ويقين من ربي ولاني الى لقاء الله وحسن ثوابه لمتظر راج ولكني آسى ان يلي امر هذه الامة سفاؤها ونجارها^(٤) فيخذل مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حرباً فانهم منهم الذي قد شرب فيكم الحرام^(٥) وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى

(١) كفتها عن العمل وترك الناس وشأنهم حتى رايت الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله واهلهم حدوده وعدوهم عن شريعته يريد بهم عمال عثمان وولاته على البلاد ومحق الدين معونه وازاله (٢) فلما اي خرقا ولو لم ينصر الاسلام بازالة اولئك الولاة وكشف بدعم كانت المصيبة على امير المؤمنين بالعقاب على التفريط اعظم من حرمانه الولاية على الامصار فالولاية بمنع بها ابام قلاتل ثم تزول كما يزول السراب فنهض الامام بين تلك البدع فبدها حتى زاح اي ذهب الباطل وزهق أي خرجت روحه ومات مجاز عن الزوال التام ونهته عن الشيء كنه فتنه اي كف وكان الدين منزحاً من تصرف هؤلاء نازعاً الى الزوال فكفه امير المؤمنين ومنعه فاطمان وثبت (٣) وم طلاع الخ حال من مفعول لقينهم والطلاع ككتاب ملي الشيء اي لو كنت واحدا وم يملوون الارض للتينهم غير مبال بهم (٤) آسى مضارع اسيت عليه كرضيت اي حزنت اي انه يحزن لأن يتولى أمر الامة سفاوها الخ والدول بضم ففتح جمع دولة بالضم اي شيئاً يتداولونه بينهم يتصرفون فيو بغير حتى الله . والخول محركة العبيد . وحربا اي محاربين (٥) يريد الخمر والشارب قالوا عتبة بن ابي سفيان حده خالد بن عبد الله في الطائف وذكر وارجلا آخر لا ذكره

رضخت له على الاسلام الرضاخ^(١) فلولاً ذلك ما اكثرت تأليكم^(٢) وتأنيبكم وجمعكم
 وتحريضكم ولترككم اذا يئتم ووثنهم
 ألا ترون الى اطرافكم قد انتقصت^(٣) والى أمصاركم قد افتتحت والى ما لکم تزوى
 والى بلادكم تغزى . انزلوا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تافقوا الى الارض فتفروا
 بالخسف^(٤) وتبوهوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس وان اخا الحرب الأرق^(٥) ومن نام لم
 يثم عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو
 عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تشبيطه الناس عن الخروج
 اليه^(٦) لما نذبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
 اما بعد فقد بلغني عنك قول هولك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذلك^(٧)
 واشدد منزرك واخرج من حجرك وانذب من معك فان حققت فانفذ وان فشلت فابعد
 وأتم الله لتوثيق حيث آت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخثارك^(٨) وذائلك بجمادك

(١) الرضاخ العطايا ورضخت له قالوا ان عمرو بن العاص لم يسلم حتى
 طلب عطاء من النبي فلما اعطاه اسلم (٢) تأليكم تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم
 والتأنيب اللوم ووثنهم اي ابطأتم عن اجابتي (٣) اطراف البلاد جوانبها قد حصل
 فيها النقص باستيلاء العدو عليها وتزوى مبني للجهول من زواه اذا قبضه عنه (٤) قر
 من باب منع او ضرب سكن اي فتقموا بالخسف اي الضيم وتبوهوا اي تعودوا بالذل
 (٥) الارق فجع فكسر اي الساهر وصاحب الحرب لا ينام والذي ينام لا ينام الناس عنه
 (٦) التشبيط الترغيب في التعود والتغلب (٧) رفع الذيل وشد المزركناية
 عن التثبير للجهاد وكفى بمجرمه وانذب اي ادع من معك فان حققت اي اخذت
 بالحق والعزيمة فانفذ اي امض اليها وان فشلت اي جئت فابعد عنا (٨) الخائن
 الغليظ والكلام تمثيل لاختلاط الامر عليهم من الحيرة وأصل المثل لا يدري أيجترأ
 يذيب . قالوا ان المرأة تسأل الامن فيخلط خائره برفيقه فتقع في حيرة ان اوعدت
 التارخي يصنو احتراق وان تركته بقي كدرا

وحتى نعمل عن قعدتك^(١) ونحذر من امامك كتحذرك من خلفك . وما هي بالموسى
التي ترجو^(٢) ولكنهم الداهية الكبرى بركب جهلها وبذل صعبها وبسمل جهلها . فاعقل عقلك^(٣)
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرمته فتفخ الى غير رحب ولا في نجا فبا الحري
لتكفين^(٤) وانت ناغم^(٥) حتى لا يقال ابن فلان . والله انه لحق مع معنى وما نبالي ما صنع المحدثون
والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالف والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس
أنا آمننا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم . وما اسلم مسلمكم الا كرها^(٦) وبعد أن كان أنف
الاسلام كله ارسول الله صلى الله عليه وآله حزبا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة^(٧) ونزلت المصريين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيو اليك

وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر
اخوك^(٨) فان كان فيه عجل فاسترفه^(٩) فاني ارجو أن أرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني
للنقمة منك وإن ترزني فكما قال اخو بني اسد .

مستقبلين رباح الصيف نضرهم . بحاصب بين أغوار وجلود^(١٠)

(١) القعدة بالكسر هيئة القعود وأجمله عن الامر حال دون ادراكه اي بحال بينك
وبين جلستك في الولاية ويحيط المخوف بك حتى تخشاه من امام كما تخشاه من خلف
(٢) الموهبي تصغير الموهي بالضم موث أهون (٣) قيده بالعزيمة ولا تدعه
يذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفين بلام التاكيد ونونه اي انا لتكفينك
القتال ونظير فيو وانت ناغم خامل لا اسم لك ولا يسال عنك . فنعل ذلك بالوجه الحري
اي الجدير بنا ان نفعله (٥) فان ابا سفيان انما اسلم قبل فتح مكة بليلة خوف القتل
وخشية من جيش النبي ص البالغ عشرة آلاف ونيف . واف الاسلام اشراف العرب
الذين دخلوا فيه قبل الفتح (٦) شرد يوسمع الناس بيمويه او طرده وفرق امره
والمصران كوفة والبصرة (٧) اخوه عمرو بن ابي سفيان أسر يوم بدر (٨) فاسترفه
فعل امر اي استرح ولا تستعجل (٩) المجلود بالضم الصخر والاغوار جمع غور

وعندي السيف الذي أعضضته بمجذك^(١) وخالك وإخيت في مقام واحد . وإنك والله ما علمت^(٢) إلا غلب القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضا لنك^(٣) ورقيت غير سائمتك وطلبت امراً لست من اهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك . وقريب ما اشبهت^(٤) من أعمام وإخوال حملتهم الشقاق وتبني الباطل على المجود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حرباً بوقع سيوف ما خلا منها الوغي^(٥) ولم تماشها الهوي

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس^(٦) ثم حاكم التوم اليه احملك وابام على كتاب الله تعالى . وأما تلك التي تريد^(٧) فانها خدعة الصبي عن اللبن

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

بالفخ وهو الغبار والمحابس ربح تحمل التراب والمحبى^(١) جده عتبة بن ربيعة وخاله الوليد بن عتبة وأخوه حفظة قتلهم امير المؤمنين يوم بدر وأعضضته بو جملته بعضه والبلاء زائدة^(٢) ما خبر إن أي انت الذي اعرفه والاغلف خبر بعد خبر واغلف القلب الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ اليه المعاني ومقارب العقل ناقصه ضعيفه كأنه يكاد ان يكون عاقلاً وليس بو^(٣) الضالة ما فقدته من مال ونحوه ونشد الضالة طلبها ليردها . مثل بضرب لطالب غير حقه والسائمة الماشية من الحيوان^(٤) ما وما بعدها في معنى المصدر أي شبهك قريب من اعمالك وإخوالك وصرعوا مصارعهم سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تعلم أي في بدر وحنين وغيرها من المواطن^(٥) الوغي الحرب أي لم تزل تلك السيوف تلعب في الحروب ما خلعت منها ولم تصحبها الهوي أي لم ترافقها المساهلة^(٦) وهو البلية^(٧) من ابقائك وإيا في الشام وتسليمك قتلة عثمان والخدعة مثلك الخاء ما تصرف بو الصبي عن اللبن وطلبه اول فطامه وما تصرف بو عدوك عن قصدك بو في الحروب ونحوها

اما بعد فقد آن لك أن تتنفع باللع الباصر من عيان الامور^(١) فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واتهامك غرور المين والاكاذيب^(٢) وباتخاذك ما قد علا عنك^(٣) وابتزازك لما اختزن دونك. فرارا من الحق وجودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك^(٤) ما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فاذا بعد الحق الا الضلال المين وبعد البيان الا اللبس^(٥) فاحذر الشبهة واشتغالها على لبستها. فان الفتنة طالما أغدت جلايبها^(٦) وأعشت الابصار ظلماتها

وقد اتاني كتاب منك ذو أفانين من القول^(٧) ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكم منك علم ولا حلم. أصبحت منها كالحائض في الدهاس^(٨) والحابط في النيباس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام^(٩) نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق^(١٠) ويجاذى بها العبوق

(١) يقال لأرينك لها باصرا اي امرا واضحا اي ظهر الحق فلك ان تتنفع بوضوحه من مشاهدة الامور (٢) اتهامك ادخالك في اذهان العامة غرور المين اي الكذب وعطف الاكاذيب للتاكيد (٣) اتخاذك ادعائك لنفسك ما هو ارفع من مقامك وابتزازك اي سلبك امرا اختزن اي منع دون الوصول اليك وذلك امر اطلب بدم عثمان والاستبداد بولاية الشام فانهما من حقوق الامام لامن حقوق معاوية (٤) الذي هو الزلمة من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لاميير المؤمنين (٥) اللبس بالفتح مصدر لبس عليه الامر بلبس كضرب يضرب خلطه واللبسة بالضم الاشكال كاللبس بالضم (٦) أغدت المرأة قناعها ارسلته على وجهها فسترته وأغدت الليل ارخى سدولة اي أعطيت من الظلام والجلايب جمع جلاباب وهو الثوب الاعلى يغطي ما تحته اي طالما اسدلت الفتنة اغطية الباطل فأخفت الحقيقة وأعشت الابصار اضعفتها ومنعتها النفوذ الى المرتبان الخفية (٧) أفانين القول ضروبه وطرائقه والسلم ضد الحرب والاساطير جمع اسطورة بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ وحاكه يحوكه نسجه ونسج الكلام تأليفه والحلم ما لكسر العقل (٨) الدهاس كحباب ارض رخوة لا في تراب ولا رمل ولكن منها يصرفها السير والديماس بفتح فسكون المكان المظلم وخبط في سيره لم يهتد (٩) المرقبة بفتح فسكون مكان الارتباب وهو العلو والاشراف اي رفعت نفسك الى منزلة بعيد عنك مطلبها ونازحة اي بعيدة والاعلام جمع علم ما ينصب ليهتدى به اي خفية المسالك (١٠) الانوق كعبور طير اصغر الراس اصغر المتفاريق قال اعز من بيض الانوق

وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدر الأوردا ^(١) أو أجري لك على أحد منهم عقد أو عهداً فمن الآن فتدرك نفسك وانظر لما فانك ان فرطت حتى يهد اليك عباد الله ^(٢) ارجعت عليك الامور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول ^(٣) والسلام

ومن كلام له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد تقدم

ذكره بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان المرأ ليفرج بالشئ الذي لم يكن ليفوته ^(٤) ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه . فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غوط ولكن إطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسنك على ما خلفت وملك فيما بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكركم بأيام الله ^(١) واجلس لهم العصرين فأنت المستني وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك لانها تحرزه فلا يكاد يظفرو لان او كاره ما في القتل الصعبة ولهذا الطائر خصال عدما صاحب القاموس والعميق يفتح فضم مشدد نجم احمر مضئ في طرف الهجرة الايمن يتلى الثربالا بتقدمها (١) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك الرجوع بعد الشرب اي لا يتولام في جلب منفعة ولا ركون الى راحة ^(٢) يهد ينهض عباد الله لحربك وارجعت اغلقت أخرج الباب كرتجه اي اغلقه ^(٣) ذلك الامر هو حقن دمو باظهار الطاعة ^(٤) قد يفرح الانسان بنيل مقدورة لا يفوته ويحزن لحرمانه ما قدر له الحرمان منه فلا يصيبه فاذا وصل اليك شئ ما كتب لك في علم الله فلا تفرح بان كان لذة او شفاء غيظ بل عد ذلك في عداد الحرمان وانما تفرح بما كان احياء حق وباطل باطل وعليك الاسف والحزن بما خلفت اي تركت من اعمال الخير والفرج بما قدمت منها لاخرتك ^(٥) ايام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء اعمالهم والعصران الغداة والعشي تغليب

ولا نجيب^(١) ذا حاجة عن لفائف بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها^(٢) لم
نحمد فيها بعد على قضائها

وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك^(٣) من ذوي العيال
والجاءة مصيباً به مواضع الفاقة والمخلات وما فضل عن ذلك فاحمله اليها لتتسبب فيمن
قبلنا

ومرأهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فان الله سبحانه يقول . سواء العاكف
فيه والباد . فالعاكف المقيم به والبادي الذي يجمع اليه من غير أهله وقتنا الله وإياكم
لحابه والسلام^(٤)

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله
قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لمن مسها قاتل منها فأعرض عما يعجبك فيها
لئلا ما يصيبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها^(١)
أحذر ما تكون منها . فان صاحبها كلما اطأن فيها الى سرور اشغضته عنه الى محذور^(٢)

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

ونسك بجبل القرات واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من

(١) فانها اي الحاجة ان ذيدت اي دفعت ومنعت مني للجهول من ذاته بذوده
اذا طرده ودفعه ووردها بالكسر وروده وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لان حسنة
النضاء لا تذكر في جانب سيئة المع (٢) قبلك بكسر ففتح اي عندك ومصيباً حال
والفاقة الفقر الشديد والمخلة بالفتح الحاجة (٣) محاب بفتح الميم ومواضع محبته من
الاعمال الصالحة (٤) آنس حال من اسم كن او من الضمير في أحذر وأحذر خبراي
فليكن أشد حذرك منها في حال شدة انسك بها (٥) اشغضته اي اذهبت

الحق . واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها ^(١) فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بآخرها وكلها حائل منار ^(٢) وعظم اسم الله أن تذكره الا على حق ^(٣) وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمنى الموت الا بشرط وثيق ^(٤) واحذر كل عمل يرزاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية . واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واضمح مع الدواة ^(٥) تكن لك العاقبة . واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولا يرّ عليك أنما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدم من نفسه ^(٦) وأوله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره . واحذر صحابة من يبيل رأيه ^(٧) ويتكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه . واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين . واحذر منازل الغفلة والجحنا . وقلة الاعوان على طاعة الله . واقصر رأيك على ما بينك وبينك ومفاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن ^(٨) وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه ^(٩) فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتي تشهد الصلاة الا فاصلاً في سبيل الله ^(١٠) اوس في امر تعذرو . وأطلع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما

- (١) ما بقي منقول اعتبر بمعنى قس اي قس الباقي بالماضي (٢) حائل اي زائل
- (٣) لا تخلف به الا على الحق تعظيماً له واجلالاً لعظمته (٤) اي لا تقدم على الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الامور (٥) اي عندما تكون لك السلطة (٦) مقدمة كخبرة مصدر قدم بالتشديد اي بذلاً وإنفاقاً (٧) قال الرأي يبيل اي ضعف
- (٨) المعارض جمع معارض كعمراب سهم بلاريش وريق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده والاسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات الذات والشهوات (٩) اي الى من دونك من فضلك الله عليه (١٠) فاصلاً اي خارجاً ذاهباً

سواها. وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تنهرها. وخذ عنها ونشاطها^(١) الا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فانه لابد من قضائها وتعاهدا عند محفلها. وإياك ان يتزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا^(٢) وإياك ومصاحبة الساق فان الشربا للشر لمحق ووقر الله واحبب احياءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس^(٣) والمام

(ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو

عاملة على المدينة في معني قوم من اهلها الحقول بمعاولية

اما بعد فقد بلغني ان رجلاً ممن قبلك^(٤) يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عديم ويذهب عنك من مددم. فكفى لم غيا ولك منهم شافيا^(٥) فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم الى العي والجمل^(٦) وانما اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها^(٧) وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلوا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة^(٨) فبعدا لهم وسحقا

انهم والله لم ينزلوا من جور ولم يلحقوا بعدل. وانا لنطمع في هذا الامر ان يذل الله لنا صعبة ويسهل لنا حزنه^(٩) ان شاء الله والسلام

(١) خذ عنها اي وقت فراغها وارتياحها الى الطاعة واصلة العفو بمعنى ما لا أثر فيه لأحد بملك عبره عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (٢) آبق اي هارب منه متحول عنه الى طلب الدنيا (٣) ان الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام أي كان طريقه وهذا اكبر عون للفضل على اضلاله (٤) قبلك بكسر ففتح أي عندك ويتسللون يذهبون واحداً بعد واحد (٥) غياً ضلالا وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم والضالون مرض شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها فرارهم كاف في شفاها من مرضهم ورئيس الجماعة كانه كلها لهذا نسب الشفاء اليه (٦) الايضاع الاسراع (٧) مهطعون مسرعون (٨) الاثرة بالتحرير اخنصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة والحق بضم السين البعد ايضاً (٩) حزنه يفتح فسكون اي خسته

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدى وقد خان
في بعض ما ولاه من اعماله

اما بعد فان صلاح اهلك غرني منك وظننت انك تنجع هديه وتسلك سبيله^(١)
فاذا انت فيما رقي اليك عنك^(٢) لاتدع لمهلك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عنادا^(٣) نعمر
دنياك بخراب آخرتك . وتصل عشيرتك بقطيعة دينك . ولئن كان ما بلغني عنك حقاً
لجمل اهلك وشجع اهلك خير منك^(٤) ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد يؤخر
او يتخذ بوامر او يعلى له قدر او يشرك في أمانة او يؤمن على خيانه^(٥) فأقبل اليّ حين
يعمل اليك كتابي هذا ان شاء الله

(والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظّار في عطني ومختال
في برديه^(٦) فقال في شراكبه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق آجلك ولا مرزوق ما ليس لك . واعلم بان الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دُول^(١) فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك

(١) المهدي يفتح فسكون الطريقة والسيرة (٢) رقي اليّ رفع وأمني اليّ (٣) المعتاد
بالفتح الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة (٤) الجمل يضرب به المثل في الدلة والجهل
والشجع بالكسر سير بين الاصبع الوسطى والتي تليها في النعل العربي كأنه زمام وبسي
قبالا ككتاب (٥) اي على دفع خيانه (٦) العطف بالكسر الجانِب اي كثير النظر
في جانبي عجباً وخيلاء والبردان ثنية برد بضم الباء وهو ثوب مخطط والمختال المهجب
والشرا كان ثنية شراك ككتاب وهو سير النعل كله وتقال كثير النفل اي النخ فيها
لينفذها من التراب (٧) جمع دولة بالضم ما يتداول من السعادة في الدنيا ينتقل من
يد الى يد

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك ^(١) والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراسي . وانك اذ تحاولي الامور ^(٢) وتراجعني السطور كالمتثقل النائم تكذب به أحلامه . والتحير القاعم بهيئة مقامه . لا يدري أله ما يأتي ام عليه . ولست به غير انه بك شبهه واقسم بالله انه لولا بعض الاستنباه ^(٣) لوصلت اليك مني قوارع نزع العظم وتهلل اللحم . واعلم ان الشيطان قد ثبتك عن ان تراجع أحسن أمورك ^(٤) وتأذن لقال نصيحتك

ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن وتقل من

خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديا وربيعة حاضرها وباديا ^(١) أنهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويحجبون من دعي اليه وأمر به . لا يشتركون به ثمتا ولا يرضون به بدلا وإثمهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه . أنصار بعضهم

(١) من قولك ترددت الى فلان رجعت اليه مرة بعد اخرى اي اني في ارتكابي للرجوع الى مجاوبتك واستماع ما تكتبه موهن اي مضعف رأيي ومخطئ فراسي بالكسر اي صدق ظني وكان الاجدر بي السكوت عن اجابتك (٢) حاول الامر طلبه ورأه اي تطالبني ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها وتراجعني اي تطلب مني ان ارجع الى جوابك بالسطور . يقول انت في محاورتك كالنائم الثقيل نومه بجل انه نال شيئا فاذا انتبه وجد الرويا كذبة اي كذبت عليه فأمانيك فيما تطلب شبهة بالاحلام ان هي الاحيالات باطلة وانت ايضا كالتحير في امره القاعم في شكه لا يخطو الى قصده بهيئة اي يثقله ويشق عليه مقامه من التحيرة وانك لست بالتحير لحررتك الحق معنا ولكن التحير شبهة بك فانت اشد منه عناء ونعيا (٣) الاستنباه الايقان اي لولا ايقانك لك وعدم ارادتي لاهلاكك لأوصلت اليك قوارع اي دواهي نزع العظم تصدمه فتكسره وتهلل اللحم اي تذيبه وتنهكه (٤) ثبتك اي أقعدك عن مراجعة احسن الامور لك وهي الطاعة لتأمر عن أن تأذن اي تسمع لقالنا في نصيحتك (٥) الحاضر ساكن المدينة والبادي المتردد في البادية

لبعض دعوة واحدة . لا ينتفضون عهد لمعتبة عاتب ولا لفضب غاضب ولا لاستدلال قوم قوماً^(١) ولا لمسة قوم قوماً . على ذلك شاهد هم وغائبهم وسنبيهم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مستولاً . وكتب علي بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية في اول ما بويع له

ذكره الواقدي في كتاب الجبل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعدائي فيكم واعراضي عنكم^(٢) حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له . والحديث طويل والكلام كثير . وقد ادير ما ادير واقبل ما اقبل فبايع من قبلك^(٣) واقبل الي في وفد من اصحابك

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك . وياك والفضب فانه طيرة من الشيطان^(٤) واعلم ان ما قربك من الله يبعدك من النار وما بعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن عباس لما بعثه للاحتجاج الى الخوارج

(١) المعتبة كالمصطبة الفيز والعايب المتناظ اي لا يعودون للفتائل عند غضب بعضهم من بعض او استدلال بعضهم لبعض او سب بعضهم لبعض وعلى المعتدي ان يودي الحق للمظلوم بلا قتال (٢) اعدائي اي اقامتي على العذر في امر عثمان صاحبكم واعراضي عنه بعدم التعرض له بسوء حتى كان قتله (٣) ذهب ما ذهب من امر عثمان واقبل علينا من امر الخلافة ما استقبلناه فبايع الذين قبلك اي عندك والوفد ينفع فسكون الجماعة الواقدون اي القادمون (٤) الطيرة كمنية وفحلة النال الثوم . والفضب ينفال به الشيطان في نيل ما ربه من الغضبان

لأشخاصهم بالقرآن فان القرآن حَمَلٌ ^(١) ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم
بالمنة فانهم لن يجدوا عنها محمصاً ^(٢)

ومن كتاب لهُ عليه السلام الى ابي موسى الاشعري جواباً في
امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي
في كتاب المغازي

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظم ^(٣) فالواقع الدنيا ونظنوا بالموي
واني نزلت من هذا الامر منزلاً معجباً ^(٤) اجتمع به اقوام اعجبهم انفسهم فاني اداوي منهم
قرباً اخاف ان يكون علناً ^(٥) . وليس رجل فاعلم احرص على امة محمد صلى الله عليه
 وآله وألفتها مني ^(٦) ابني بذلك حسن الثواب وكرم المآب ^(٧) وسأني بالذي وأيت على
نفسى ^(٨) وان تغورت عن صالح ما فارقتني عليه ^(٩) فان الشقي من حرم نفع ما أوتي من
العقل والتجربة . واني لأعبد ان يقول قائل بباطل ^(١٠) وان أفسد امراً قد اصلحه الله فدع ما

(١) حمال اي يحمل معاني كثيرة ان اخذت باحدها اجمع الخصم بالآخر
(٢) محمص اي مهرباً (٣) اي ان كثير من الناس قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية
وفي حظوظ السعادة الابدية بنصرة الحق (٤) اي موجبا للتعجب والامر هو المخلافة
ومنزلة من المخلافة بيعة الناس لهُ ثم خروج طائفة منهم عليه (٥) الفرج المخرج مجاز عن
فساد بواطنهم والعلق بالحقريك الدم الغليظ المجامد ومتى صار في المخرج الدم الغليظ
المجامد صعبت ملاقاة وضرب فساد في البدن كـ (٦) احرص خبر ليس وجملة
فاعلم معترضة (٧) المآب المرجع الى الله (٨) ساوفي بما وأيت اي وعدت
واخذت على نفسي (٩) تغيرت خطاب لابي موسى يقول اذا انقلبت عن الراي
الصالح الذي تفارقنا عليه وهو الاخذ بالحذر والوقوف عند الحق الصريح فانك تكون
شقياً لان الشقي من حرمة الله نفع التجربة فاخذه الناس بالمخديعة (١٠) عبد يعبد
كفضب بفضب عبد اكفضبا وزنا ومعنى اي يفضيني قول الباطل وافسادي لامر المخلافة
الذي اصلحه الله بالبيعة ونسبة الافساد لنفسه لأن ابا موسى نائب عنه وما يقع عن النائب
كاي يقع عن الاصيل

لا تعرف^(١) فان شرار الناس طائرون اليك باقاريل السموم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشترى^(٢) واخذوم
بالباطل فاقندو^(٣)

تم الباب بحمد الله

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك
المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه
(قال عليه السلام) كن في الفتنة كابن اللبون^(٤) لاظهر فيركب ولاضرع فيجلب
(وقال ع) ازرى بنفسه من استشعر الطمع^(٥) ورضي بالذل من كشف عن ضربه
وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه

(وقال ع) الجمل عار. والحجين منقصة. والفريق يخرس النطن عن محنة. والمثل غريب
في بلدته^(٦). والعجز آفة والصبر شجاعة. والزهد ثروة. والورع جنة
(وقال ع) نعم القرن الرضى. والعلم وراثه كريمة. والآداب حلل مجددة. والفكر مرآة صافية
(وقال ع) صدر العاقل صندوق سره^(٧). والبشاشة حباله المودة. والاحتمال قبر
العيوب (او) والمسألة خباء العيوب. ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

(١) اي ما فيه الريبة والشبهة فاتركه (٢) اي حجبوا عن الناس حقهم فاضطر
الناس لشراء الحق منهم بالرشوة فانقلبوا الدولة عن اولئك المانعين فهلكوا وانهم منعوا
فاعل اهلك (٣) اي كلفهم باتيان الباطل فأتوه وصار قدوة يتبعها الالباء بعد الالباء
(٤) ابن اللبون فسخ اللام وضم الباء ابن الناقة اذا استكمل ستين لاله ظهر قوي
فهو كونه ولا له ضرع فيجلبونه. يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا يتبعوا بك (٥) ازرى
بها حقها واستشعره تبطنه وتخلق به. ومن كشف ضربه للناس دعاهم للنهارون به فقد رضي
بالذل وأمر لسانه جملة اميراً (٦) المثل بضم فكسر النقر والمحنة بالضم الوقاية
(٧) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه والحباله بالضم شبكة الصيد والبشوش
يصيد مودات القلوب والاحتمال فحمل الاذى ومن تحمل الاذى خفيت عيوبه كأنها
دفنت في قبر

وقال ع) الصدقة دواء منفع . وإعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم
(وقال ع) اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشعم ويتكلم بلحم^(١) ويسمع بعظم ويتنفس

في خرم

(وقال ع) اذا اقبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره . واذا ادبرت عنه سلبيه

محاسن نفسه

(وقال ع) خالطوا الناس مخالطة إن منم معها بكوا عليكم . وإن عدنم حنوا اليكم

(وقال ع) اذا قدرت على عدوك فاجعل الضوء عنه شكر اللقمة عليه

(وقال ع) اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من

ظفروهم

(وقال ع) اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا سفروا اقصاها بقلة الشكر^(٢)

(وقال ع) من ضيعه الاقرب أتيح له الأبعد^(٣)

(وقال ع) ما كل مفتون يعاتب^(٤)

(وقال ع) نذل الامور للمقادير حتى يكون الخنف في التدبير^(٥)

وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه . غيروا الشيب^(٦) ولا تشبهوا

باليهود . فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل . فاما الان

وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فأمرؤ وما اختار

(١) الشعم شعم المحذقة والحلم اللسان والعظم عظام في الاذن يضربها الهواء فتفزع عصب

الصاخ فيكون السماع (٢) اطراف النعم او ثلها فاذا بطرتم ولم تشكروها باداء الخفوق

منها نفرت عنكم اقاصيها اي اواخرها فحرمتموها (٣) اتيح له قدرته وكم من شخص

اضاعه اقاربه فقد راى الله له من الابعاد من بحفظه ويساعده (٤) اي لا يتوجه العتاب

واللوم على كل داخل في فتنة فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها الامر اضطره فلا لوم عليه

(٥) الخنف بفتح فمكون الملاك (٦) غيروا الشيب بالخضاب ليراكم الاعداء

كحولا اقرباء . ذلك والدين قل بضم القاف اي قليل امله والنطاق ككتاب المحرام

المرىض وانساع كناية عن العظم والانتشار والجرات على وزن النطاق مقدم عنق

البعير يضرب يوق على الارض اذا استراح ويمكن اي بعد قوة الاسلام الانسان مع اخناره

ان شاء خضب وان شاء ترك

(وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه) خذوا الحق ولم ينصروا الباطل
 (وقال ع) من جرى في عنان امله عثراً جله^(١)
 (وقال ع) اقبلوا ذوي الروايات عثرانهم^(٢) فما يعثر منهم عثر الا ويد الله يدهم رفعة
 (وقال ع) قرنت الميعة بالخبيثة^(٣) والحياة بالحورمان . والفرصة تمرمر السحاب فانتهزوا
 فرص الخبز

(وقال ع) لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى (وهذا
 من لطيف الكلام وفصيح ومعناه اننا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء^(٤) وذلك ان الرديف يركب
 عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجرى مجراها .

(وقال ع) من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
 (وقال ع) من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
 (وقال ع) يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة وانت تمصو فاحذر
 (وقال ع) ما اضمر احد شيئاً الا ظهر في ثلثات لسانه وصفحات وجهه
 (وقال ع) امش بدائك ما مشى بك^(٥)
 (وقال ع) افضل الزهد اخفاء الزهد
 (وقال ع) اذا كتبت في ادبار الموت في اقبال^(٦) فما اسرع الملقى

(١) اي من كان جريه الى سعادته بعنان الأمل يعني نفسه بلوغ مطلبه بلا عمل سقط
 في اجلة بالموت قبل ان يبلغ شيئاً مما يريد والعنان ككتاب سير اللجام تمسك به الدابة
 (٢) العثرة السقطة واقاله عثرته رفعه من سقطته . والمروءة تضم الميم صفة للنس فحملها
 على فعل الخبر لانه خير . وقوله برفعة جملة حالية من لنظ المجلالة وان كان مضافاً اليه
 لوجود شرطه (٣) اي من تمسب امرا خاف من ادراكه ومن افراط به الخجل من
 طلب شيئ حرم منه والافراط في الحياء مذموم كطرح الحياء والمحمود الوسط (٤) وقد
 يكون المعنى ان لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وان طاللت الشقة وركوب موهرات
 الابل مما يشق احتماله والصبر عليه (٥) اي ما دام الداء سهل الاحتمال
 فكذلك معه العمل في شؤنك فاعمل فان اعياك فاسترح له (٦) يطلبك الموت
 من خلفك ليخفك وانت مدبر اليه تقرب عليه المصافة

(وقال ع) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر^(١)

(وسئل عن الايمان فقال) الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهد . والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشيق^(٢) والزهد والتقرب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات . ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات . ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات . ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات . واليقين منها على اربع شعب على تبصرة النطنة وتأول الحكمة^(٣) وموعظة العبرة وسنة الاولين . فمن تبصر في النطنة تبين له الحكمة . ومن تبين له الحكمة عرف العبرة . ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين . والعدل منها على اربع شعب على غاوص النهم وغور العلم وزهرة الحكم^(٤) ورسوخة الحلم . فمن فهم علم غور العلم . ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم^(٥) ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حمدا . والجهد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن^(٦) وشدائد الناسقين . فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين . ومن نهى عن المنكر أرغم انوف الكافرين . ومن صدق في المواطن قضى ما عليه . ومن شئ الناسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة

(وقال عليه السلام) الكفر على اربع دعائم على التعق والتنازع والزيغ^(٧) والشقاق فمن تعمق لم ينسب الى الحق^(٨) ومن كثر نزاعه بالجهل دام عنه الحق . ومن زاع ساءت عنده المحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة . ومن شاق وعرت

- (١) الضمير لله ستر مخازي عبادته حتى ظن انه غفرها لم ويوشك ان ياخذهم بمكره
- (٢) الشيق بالتعريك الخوف (٣) ناول الحكمة الوصول الى دقائقها والعبرة الاعتبار والانتعاظ باحوال الاولين وما رزئوا به عند الغفلة وما حظوا به عند الاتية
- (٤) غور العلم سره وباطنه وزهرة الحكم بضم الزاي اي حسنه (٥) الشرائع جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ومورد الشاربه وصدر عنها اي رجع عنها بعد ما اغترف منها ليفيض على الناس ما اغترف فيحسن حكمه (٦) مواطن القتال في نبيل الحق والشدائد بالتهريك البغض (٧) التعق الذهاب خلف الاوهام على زعم طلب الاسرار والزيغ الجحيلان عن مذاهب الحق والجبل مع الهوى الجواني والشقاق العناد
- (٨) لم ينسب اي لم يرجع أ نأب ينسب رجع

عليه طرقه وأعضل عليه امره^(١) وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعب على التماري والمول
والتردد والاستسلام^(٢) فمن جعل المرء ديناً لم يصح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على
عقبه. ومن تردد في الرب وطئته سنا بك الشياطين^(٣) ومن استسلم لملكة الدنيا والآخرة
هلك فيها (و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والمخرج عن الغرض المقصود
في هذا الباب)

(وقال ع) فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه

✓ (وقال ع) كن سحاً ولا تكن مبذراً. وكن مقدراً ولا تكن مقتراً^(٤)
✓ (وقال ع) اشرف الفقى ترك المني^(٥)

(وقال ع) من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيو بما لا يعلمون

✓ (وقال ع) من أطال الآمل أساء العمل^(٦)

(وقال وقد قلبه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار^(٧) فترجلوا له واشتدوا بين
يديه) ما هذا الذي صنعتوه (فقالوا) خلق منا نعظم به امرأة (فقال) والله ما يتنفع

(١) وعرا الدري ككرم ووعده وولع خشن ولم يسهل السير فيو وأعضل اشتدوا وعجزت
صعوبته (٢) التماري التجادل لاظهار قوة الجدل لا لإحقاق الحق والمول بفتح فسكون
مخافتك من الأمر لا تدري ما بهم عليك منه فتندش والتردد انتفاض العزيمة وإنساخها
ثم عودها ثم إنساخها والاستسلام القاء النفس في تيار الحادثات أي ما أتى عليها يأتي
والمرء بكسر الميم الجدل والديدن العادة وقوله لم يصح ليله أي لم يخرج من ظلام الشك
إلى مهابل اليقين (٣) الرب الظن أي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره.
نطوه سنا بك الشياطين جمع سنبك بالضم طرف المحافر أي تسترله شياطين الهوى
فتطرعه في الملكة (٤) المقدار المتقصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينتق على قدره
والمقدار المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القتر أي الرقعة من العيش (٥) المني جمع
منية ما يشناه الإنسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه (٦) طول
الآمل الثقة بمحصول الأمانى بدون عمل لها أو استطلاعة العمر والتسويق بأعمال الخير
(٧) جمع دهقان زعيم الفلاحين في العجم والأنبار من بلاد العراق وترجلوا أي
نزلوا عن خيولهم مشاة واشتدوا أسرعوا

بهذا امرادكم . وإنكم لتشتقون به على أنفسكم في دنياكم ^(١) وتشتقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأريج الدعة معها الأمان من النار

(وقال عليه السلام لابن الحسن) يا بني احتفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معن . أغني الغنا العقل . وأكبر الفقر الحق . وأوحش الوحشة العجب . ^(٢) وأكرم الحسب حسن الخلق . يا بني إياك ومصادقة الاحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك ومصادقة البخل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه ^(٣) وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه ^(٤) وإياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب

(وقال ع) لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض ^(٥)

(وقال ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه) وهذا من المعاني العجيبة الثرية والمراد أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الرؤية وموامة الفكرة والاحق نسق حذفات لسانه وفتات كلامه مراجعة فكره ^(٦) وما خضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الاحق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله . قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد (وقال لبعض اصحابه في علة اعتياله) جعل الله ما كان من شكوكك حطاماً لك فان المرض لا أجر فيه ولكنه يخط السيئات ويحتملها حث الاوراق ^(٧) وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام . وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من

(١) تشتقون بضم الشين وتشديد القاف من المشقة والتشتقون الثانية بسكون الشين من الشقاوة والدعة بفتحات الراحة (٢) العجب بضم فسكون ومن اعجب بنصومه من الناس فلا يوجد له انيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك (٤) التافه القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد (٦) مراجعة وما بعده منقول نسق وحذفات فاعلة وما خضة الرأي تحريكه حتى يظهر زبدته وهو الصواب (٧) حث الورق عن الشجرة قشره . والصبر على العلة رجوع الى الله واستسلام لقدره وفي ذلك خروج اليه من جميع السيئات وتوبة منها لما كان يحتمل الذنوب اما الاجر فلا يكون الا على عمل بعد التوبة

يشاء من عباده الجنة (واقول صدق عليه السلام ان المرض لا أجر فيه لانه من قيل ما يستحق عليه العوض^(١) لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فينبغيها فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه عليه الثاقب ورواه الصائب

وقال عليه السلام في ذكر خباب

برحم الله خبابا ابن الأرت

فلقد أسلم راغبا وهاجرا طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا (وقال عليه السلام) طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله

(وقال ع) لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما يبغضني^(٢) أو لو صبيت الدنيا بمجحاتي على المنافق على أن يحبني ما أحبني. وذلك انه قضي فأنقضى على لسان النبي الأبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يفضلك مؤمن ولا يحبك منافق (وقال ع) سيئة نسوءك خير عند الله من حسنة نعيمك^(٣)

(وقال ع) قدر الرجل على قدره فهو. وصدقه على قدر مروته. وشجاعته على قدر أنفه وعفته. على قدر غيرته

(وقال ع) الظن بالحزم والحزم باجالة الرأي. والرأي بتحصين الاسرار

(وقال ع) احذروا صولة الكرم اذا جاع واللين اذا شبع

(وقال ع) قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه

(١) الضمير في لانه للرض اي ان المرض ليس من افعال العبد لله حتى يوجر عليها وإنما هو من افعال الله بالعبد التي ينبغي ان الله يعرضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى اظهر من كلام المرتضى (٢) الخيشوم اصل الانف والمجحات جمع جمة بفتح الجيم هو من السببة مجمع الماء المترشح من الواحها اي لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحضرها (٤) لان المحسنة المحبة ربما جرت الاعجاب بها الى سيئات والسيئة المسيئة ربما

بعث الكدر منها الى حسنات

(وقال ع) عيبك مستور ما أضعذك جذك^(١)
 (وقال ع) أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
 (قال ع) العطاء ما كان ابتدءه فأما ما كان عن مسئلة فحياله وتذم^(٢)
 (وقال ع) لا غنى كالغفل ولا فقر كالجمل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة.
 (وقال ع) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
 (وقال ع) الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة
 (وقال ع) القناعة مال لا ينفد
 (وقال ع) المال مادة الشهوات
 (وقال ع) من حذر كمن بشر
 (وقال ع) اللسان ضيق إن خلى عنه غفر
 (وقال ع) المرأة عقر حلو اللبسة^(٣)
 (وقال ع) الشفيح جناح الطالب
 (وقال ع) أهل الدنيا كركب يسارهم وهم نيام
 (وقال ع) نقد الآحبة غربة
 (وقال ع) فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها
 (وقال ع) لا تسخ من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه
 (وقال ع) العفاف ربة الفقر
 (وقال ع) إذا لم يكن ما تريد فلا تبذل ما كنت^(٤)

(١) المجد بالفتح المحظاي ما دامت الدنيا مقبلة عليك (٢) التذم الفرار من
 الذم كالتأثم والتخرج (٣) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم يقال لبست
 فلانة أي عاشرتها زمناً طويلاً والعقرب لا تحلو لبستها أما المرأة فهي في الأيذاء لكنهما
 حلوة اللبسة (٤) إذا كان لك مراد لم تتله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تبال
 أن حفره أو عظمه فان محط السبر الغاية وما دونها فداء لها وقد يكون المعنى إذا
 عجزت عن مرادك فارض بائجة حال على رأي القائل .

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(وقال ع) لا ترى الجاهل الا مفرطاً او منفرطاً

(وقال ع) اذا تم العقل نقص الكلام

(وقال ع) الدهر يخلق الابدان^(١) ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية

من ظفر به نصب ومن فاته نصب

(وقال ع) من نصب نفسه للناس ايمانا فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن

تأديبه بعيرته قبل تأديبه بلسانه . وعلم نفسه ومودعها الحق بالاجلال من معلم الناس ومودعهم

(وقال ع) نفس المرء خطاه الى اجله^(٢)

(وقال ع) كل محدود منقضي وكل متوقع آت

(وقال ع) ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها^(٣)

(ومن خبر ضرار بن حزمة الضبائي عند دخوله على معاوية ومثلك له عن امير

المؤمنين قال فاشهد لقد رايتني في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في صحرا به^(٤)

قابض على لحيته يلملح لمل السليم^(٥) ويبكي بكاء الحزين ويقول) . يادنيا يادنيا اليك

عني . أي تعرضت أم التي تشوقت . لاحان حبيك^(٦) هيهات غري غيري . لا حاجة لي فيك

قد طلفتك ثلاثا لا رجعة فيها . فميشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير . آه من قلة

الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد^(٧)

ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سألته أكان مسهرنا

الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره

(١) أي يلهيها ونصب من باب نصب أعني ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت بو

شؤون ويعيبه ويعجزه مراعاتها وإداؤها هذا إلى ما يجدد له من الآمال التي لا نهاية لها

وكلها تحتاج إلى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الإنسان خطوة يقطعها إلى

الاجل (٣) أي يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات

(٤) سدوله حجب ظلامه (٥) السليم الملدوغ من حية ونحوها (٦) تعرض

يو كعرضه نداءه وطلبه . ولاحان حبيك لا جاء وقت وصولك قلبي وتمكن حبك منه

(٧) المورد موقف الورد على الله في الحساب

ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقد راها تماماً . ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد ^(١) ان الله سبحانه امر عباده بتغييرها ونهاهم بمحذيرها وكلف يسيراً ولم
يكلف عسيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يقطع مكرها ولم يرسل الانبياء
لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً وذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

(وقال ع) هذا الحكمة التي كانت فانها الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره ^(٢)
حتى تخرج فتسكن الى صاحبها في صدر المومن

(وقال ع) الحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق
(وقال ع) قيمة كل امرء ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تفرق اليها كلمة)

(وقال ع) أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل ^(٣) لكانت لذلك اهلاً . لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستغين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم .
ولا يستغين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه
(وقال ع) لرجل افترط في الشاء عليه وكان له منها) انا دون ما تقول وفوق ما
في نفسك

(وقال ع) بقية السيف ابقى عدداً واكثر ولداً ^(٤)

(١) القضاء علم الله السابق بحصول الاشياء على احوالها في اوضاعها والقدر ايجادها
لها عند وجود اسبابها ولا شيء منها يضطر العبد لفعل من افعاله فالعبد وما يجد من
نفسه من باعث على الخير والشر ولا يحدد شخص الا ان اخياره دافعه الى ما يعمل والله
يعلمه فاعلا باختياره اما شقياً به واما سعيداً والدليل ما ذكره الامام ^(٢) ^{تطليح}
اي تحرك (٢) الآباط جمع إبط وضرب الآباط كناية عن شد الرحال وحث المدير
(٤) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم
وفضلوا الموت على الذل فيكون الملبقون شرفاء نجباء فعدهم آبقى وولدهم يكون اكثر
بخلاف الاذلاء فان مصيرهم الى الحو والفناء

(وقال ع) من ترك قول لأدري أصبحت مقاتله^(١)
 (وقال ع) رأي الشيخ أحب الي من جلد الغلام^(٢) (وروي) من مشهد الغلام
 (وقال ع) عجبت لمن يقط ومعه الاستغفار^(٣)

(وحكي عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام انه قال) كان في الارض
 أمانان من عذاب الله وقدر رفع احدهما فدوكم الآخر فتمسكوا به. أما الامان الذي رفع
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فلاستغفار قال الله تعالى. وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون (وهذا من محاسن الاستخراج
 ولطائف الاستنباط)

(وقال ع) من أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس. ومن أصلح امر آخرته
 أصلح الله له امر دنياه. ومن كان له من نفسه وأعظم كان عليه من الله حافظ
 (وقال ع) الفقيه كل الفقيه من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح
 الله^(٤) ولم يؤمنهم من مكر الله

(وقال ع) ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم^(٥)
 (وقال ع) اوضع العلم ما وقف على اللسان^(٦) وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
 (وقال ع) لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
 مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن. فان الله سبحانه يقول
 واعلموا انما اموالكم وأولادكم فتنة. ومعنى ذلك انه يخبرهم بالاموال والا ولايتين الساخط
 لرزقه والراضي بنفسه وان كان سبحانه اعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها
 يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب

- (١) مواضع قتله لان من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ومن عرف الناس بالجهل
- مقتوه فحرم خيره كله فهلك (٢) جلد الغلام صبره على القتال ومشهده ايقاعه
- بالاعداء والرامي في الحرب اشد فعلا من الاقدام (٣) اي التوبة
- (٤) روح الله لطنه ورأفته وهو بالفتح ومكر الله اخذه للعبد بالعقاب من حيث
- لا يشعر فالفتنة هو الفاتح للقلوب بآي الخوف والرجاء (٥) طرائف الحكم غرائبها
- لتبسبب اليها القلوب كما تنسبب الابدان لغرائب المناظر (٦) اوضع العلم اي ادناه
- ما وقف على اللسان ولم يظهر اثره في الاخلاق والاعمال واركاب البدن اعضاءه الرئيسة

تغيير المال^(١) ويكره ائلام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير)
(وسئل عن الخير ما هو فقال) ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك و يعظم حلك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوباً فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يمارع في الخيرات

(وقال ع) لا يقل عمل مع التقوى . وكيف يقل ما يتقبل
(وقال ع) ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا (ثم ثلث) ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا (ثم قال) ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
محبتة^(٢) وان عدو محمد من عصي الله وان قربت قرابته .
(وقد سمع رجلاً من الحرورية^(٣) يتشهد وقرأ فقال) نوم على يقين خير من
صلاة في شك

(وقال ع) اعقلوا الخير اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواية العلم كثير
ورعاه قليل (وسمع رجلاً يقول اما الله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام) ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالملك^(٤)
(ومدحه قوم في وجهه فقال) اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيراً ما يظنون واجعلنا ما لا يعلمون
(وقال ع) لا يستقيم قضاء الخواص الا بثلاث باستصغارها لتعظم^(٥) وباستكثامها لتظهر
وتعجلها لتنهأ

(وقال ع) باق على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل^(٦) ولا يظرف فيه الا الناجر

- كالقلب والخ (١) تغيير المال ائلامه بالربح وائلام الحال نقصه
(٢) محبته بالضم اي نسيبه (٣) الحرورية بفتح الحاء الخواص الذين
خرجوا عليه بجر وراء ويتشهد اي يصلي بالليل (٤) الملك بالضم الملاك
(٥) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء وكثامها عند محاولتها لتظهر بعد
قضاءها فلا نعلم الا متضبة وتعجلها للتمكن من التمتع بها فتكون هينة ولو عظمت عند
الطلب او ظهرت قبل القضاء خيف المحرمان منها ولو اخرت خيف القصاص
(٦) الماحل الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان ولا يظرف اي لا يبعد

ولا يضعف فيه الا المنصف . يعدون الصدقة فيه غرما . وصلة الرحم منافع والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصبان
(وروي عليه زار خلني مرقوع فقيل له في ذلك فقال) يخشع له القلب وتذل به
النفس ويقتدي به المومنون . ان الدنيا والآخرة عدوان متفانان وسيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها وها بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما
كلما قرب من واحد بعد من الآخرهما بعد ضربتان

(وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من
فراشو فنظر في النجوم فقال لي يانوف أراقد أنت ام راقى فقلت بل راقى ^(١) قال يانوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة . اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وتراها
فراشا وماءها طيبا والفرآن شعارا ^(٢) والدعاء دنارا ثم قرضوا الدنيا قرصا على منهاج المسيح
يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعوقها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا ^(٣) أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
عرطبة وهي الطنور أو صاحب كوبة وهي الطبل (وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل
والكوبة الطنور ^(٤))

(وقال ع) ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا

ظريفا ولا يضعف اي لا يعد ضعيفا والغرم بالضم الغرامة والمأن ذكر ك النعمة على غيرك
. أظهرها الكرامة عليه والاستطالة على الناس التفوق عليهم والتزيد عليهم في النفل
(١) اراد بالراقى منبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال رمقه اذا لحظه
لحظا خفيفا (٢) شعارا يقرأونه سرا للاعتبار بمواعظ والفكر في دقائق الدعاء
دنارا يجهرون به اظهارا للذة والخضوع لله واصل الشعار ما لي البدن من الثياب والدنار
ما علامها وقرضوا الدنيا مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة المسيح في الزهادة
(٣) العشار من يتولى أخذ اعشار الاموال وهو المكاس والعريف من تجسس
على احوال الناس واسرارهم فيكتمنها لاميهم مثلا والشرطي بضم فسكون نسبة الى الشرطة
واحد الشرط كرتب وهم اعوان المحاكم (٤) لم نر هذا فيما وقفنا عليه من كتب
اللغة والمنقول ان الكوبة بالضم الطبل الصغير وهو المعروف بالدريكة

فلا تعدوها ونهاكم عن اشيائها فلا تنهكوها^(١) وسكت لكم عن اشيائها ولم يدعها نسيانها
فلا تتكلموها

(وقال ع) لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما
هو اضر منه

(وقال ع) رب عالم قد قتله جهله^(٢) وعلمه معه لا ينفعه

(وقال ع) لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة في اعجب منه^(٣) وذلك القلب . وله
مراحم الحكمة واخذاد من خلافها . فان سخر له الرجاء^(٤) اذله الطمع . وان هاج به الطبع
اهلكه الحرص . وان ملكه اليأس قتله الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعده الرضى نسي التحفظ^(٥) . وان ناله الخوف شغلته الحذر . وان اتسع له الامن
استلبته الغرة^(٦) . وان افاد مالا اطغاه الغنى . وان اصابته مصيبة فضحمت المجرع . وان عضته
الفاقة شغلته البلاء . وامن جهده المجموع . فعد به الضعف . وان افراط به الشبع كظفنة البطنة^(٧)
فكل تقصير به مضروك كل افراط له مفسد

(وقال ع) نحن النرقفة الوسطى^(٨) بها يلحق التالي واليه يرجع التالي

(وقال ع) لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع^(٩) ولا يضارع ولا يتبع المطامع

(١) اي لا تنتم كل منهي عنها باتيانها والانتهاك الاهانة والاضعاف . ولا تتكلموها
اي لا تكلموا انفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (٢) وهذا هو العالم الذي يحفظ
ولا يدري او يعلم ولا يعمل او يتقل ولا بصيرة له (٣) النياط ككتاب عرق
معلق به القلب (٤) سخر له بدا وظهر (٥) التحفظ هو التوقي والتحرز من
من المضرات (٦) الغرة بالكسر الغفلة واستلبته اي سلبته وذهبت به عن رشده
وافاد المال استفادته الفاقة النقر (٧) كظفنه اي كربتته واكلته والبطنة بالكسر
امتلاء البطن حتى يضيئ النفس والضممة (٨) النرقفة بضم فسكون فضم ففتح
الوسادة وآكل البيت اشبه بها للاستناد اليهم في امور الدين كما يستند الى الوسادة لراحة
الظهر واطمئنان الاعضاء ووصفها بالوسطى لاتصال سائر الفارق بها فكان الكل يعتمد
عليها اما مباشرة او بواسطة ما يجانسه وآكل البيت على الصراط الوسط العدل يلحق بهم من
قصر و يرجع اليهم من غلا ونجواز (٩) لا يصانع اي لا يداري في الحق والمضارعة
المخافة والمعنى انه لا يتشبه في عمله بالمبطلين واتباع المطامع الميل معها وان ضاع الحق

(وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صنين وكان احب الناس اليه) لو احبني جبل لنهاقت ^(١) (معني ذلك ان الهنة انقلط عليه ففسر المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالانقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام . من احبنا اهل البيت فليستعد للفرج جلبابا . وقد يوول ذلك على معني آخر ^(٢) ليس هذا موضع ذكره

(وقال ع) لا مال أعود من العقل ^(٣) . ولا وحدة اوحش من العجب . ولا غفل كالندبير . ولا كرم كالنفوى . ولا قريين كحسن الخلق . ولا مراث كالادب . ولا قائد كالنوفى . ولا تجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالثواب . ولا ورع كالوقوف عند الشبهة . ولا زهد كالزهد في المحرام . ولا علم كالنفكر . ولا عبادة كاداء الذرائض . ولا ايمان كالحياء والصبر . ولا حسب كالنواضع . ولا شرف كالعلم . ولا مظاهرة اوثق من مشاورة (وقال عليه السلام) اذا استولى الصلاح على الزمان واهلوا ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خرية ^(٤) فقد ظلم . واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر

(وقيل لك كيف تجحدك يا أمير المؤمنين فقال ع) كيف يكون من ينفي ببناؤه ^(٥) ويسم بصحته ويؤتي من مأمته

(وقال ع) كم من مستدرج بالاحسان اليه ^(٦) ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه . وما ابلى الله احدا بمثل الاملاء له (وقال ع) هلك في رجلان محب غالر ^(٧) ومبغض قاله

(١) نهاقت تساقط بعد ما تصدع (٢) هو ان من احبهم فليخلص الله بهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٣) أعود انفع (٤) الخزية يفتح فسكون البلية تصيب الانسان فتذله وتفضحه وغرر اي اوقع بنفسه في الفرر أي الخطر (٥) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم الى الفناء وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم وسقم كخرج مرض ويأتي الموت من مأمته اي المجهة التي يأمن اتيانها منها فان اسبابه كامنة في نفس البدن (٦) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه ابلاغاً للجهة وإقامة للمعذرة في اخذه . والاملاء له الامهال (٧) الغالي المجاوز المجد في حيو بسب غيره او دعوى حلول اللاهوت فيو ارنحو

(وقال ع) اضاغة الفرصة غصة

(وقال ع) مثل الدنيا كمثل الحبة لبن مسها والسقم النافع في جوفها . يهوي اليها الفرس الجاهل ويحذرها ذواللب العاقل

(وسئل ع عن فريش فقال) اما بنو مخزوم فريحانة فريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم . واما بنو عبد شمس^(١) فأبغدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها . واما نحن فأبذل لما في ايدينا وأسع عند الموت بنفوسنا . ومأكثر وأمكر وأنكر . ونحن أفصح وأصع وأصعب

(وقال ع) شأن ما بين عملي^(٢) عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره

(وتبع جنازة فمع رجلا يضحك فقال) كأن الموت فيها على غيرنا كتب . وكأن الحقي فيها على غيرنا وجب . وكأن الذي نرى من الاموات سفر^(٣) عما قبلنا راجعون نبؤهم أجدائهم وناكل ترائهم ثم قد نسيتنا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة^(٤) (وقال ع) طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريره وحسنت خليقته^(٥) وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى الدعة (اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله)

(وقال ع) غيرة المرأة كدر^(٦) وغيرة الرجل ايمان

(وقال ع) لأنسب الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي . الاسلام هو التسليم . والتسليم هو اليقين . واليقين هو التصديق . والتصديق هو الاقرار . والاقرار هو الاداء . والاداء هو العمل (وقال ع) عجبت للجبيل يستعمل الفقر^(٧) الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه

ذلك والقالي المبغض الشديد البغض (١) ومنهم بنو أمية أي وهم أي بنو شمس أكثر الخ ونحن أي بنو هاشم (٢) الأول عمل في شهوات النفس والثاني عمل في طاعة الله (٣) سفر أي مسافرون ونبؤهم أي تنزلهم في أجدائهم أي قبورهم والثرات الميراث (٤) الجائحة الآفة تهلك الأصل والفرع (٥) الخلقة المخلوق والطبيعة (٦) أي تودي إلى الكفر فأنها تحرم على الرجل ما أحل الله له من زواج متعدّدات أما غيرة الرجل فتحرم لما حرم الله وهو الزنا (٧) الفقر ما قصر

طلب . فيعيش في الدنيا عيش الفراء . ويحاسب في الآخرة حساب الأغنيا . وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة . وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله . وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت . وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى . وعجبت لعامدار الفناء وتارك دار البقاء .

(وقال ع) من قصر في العمل ابتلي بالهم^(١) ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب

(وقال ع) توقوا البرد في أولو وتلقوه في آخرة فانه يفعل في الابدان كعله في الاشجار . أوله يحرق وآخره يورق^(٢)

وقال عليه السلام عظم الخالق عندك بصغر المخلوق في عينك (وقال ع) وقد رجع من صنفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة) يا اهل الديار الموحشة^(٣) وإهال المفترق والقبور المظلمة يا اهل التربة يا أهل الغربة يا اهل الوحشة أأنتم لنا فرط سابق^(٤) ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت^(٥) وأما الأزواج فقد نكحت وأما الاموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم (ثم التفت الى اصحابه فقال) أما لو أذن لم في الكلام لاخبروكم أن خير الزاد التقوى (وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا) أيها الذمّ للدنيا المغتر بفروها

بك عن درك حاجاتك والنجيل تكون له الحاجة فلا يقضيها ويكون عليه الحق فلا يوديه فحاله حال الفراء يحنل ما يحنلون . فقد استعمل بالفقر وهو يهرب منه بجميع المال (١) اللهم المحسرة على فوات ثمراته ومن لم يجعل لله نصيبا في ماله بالبذل في سيله ولا روحه باحتمال التعب في اعزاز دينه فلا يكون له رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه في اوله يأتي على عهد من الابدان بالحر فيؤذيها اما في آخره فيمسها بعد تعودها عليه وهو اذ ذاك اخف

(٣) الموحشة الموجبة للوحشة ضد الانس وإهال جمع محل اي الاماكن المفترقة من أفقر المكان اذا لم يكن به ساكن ولا ثابت (٤) الفرط بالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع والكلام هنا على الاطلاق اي المتقدمون والتبع بالتحريك ايضا التابع (٥) اي ان دياركم سكنها غيركم ونساؤكم تزوجت واموالكم قسمت . هذه اخبارنا اليكم

الخدوع بأباطيلها ثم تذهب. أتفتربالدنيا ثم تذهب. أنت المحجّر عليها^(١) أم هي المحجّرة عليك
مضى اسمها^(٢) أم مضي غرتك. أم صار آياتك من البلى^(٣) أم مضاجع أمانك تحت الثرى
كم علّلت بكيفك^(٤) وكم مرضت يديك. نبي لم الشفاء^(٥) ونستوصف لم الاطباء لم ينفع
أحد من شفائك^(٦) ولم تسعف بطلبك ولم تدفع عنه بقوتك. قد مثلت لك يد الدنيا نفسك^(٧)
وبصره مصرعك. ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها^(٨) ودار موعظة لمن انعط بها. مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط
وحي الله ونجى اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد
آذنت بينها^(٩) ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لم ببلائها والبلاء وشوقهم
بسورها الى السور. راحت بعافية^(١٠) ولتكرت بغيعة. ترغبا وترهبا ونحوها ونحوها
فذهب رجال غداة الندامة^(١١) وحدها آخرون يوم القيامة. ذكرتهم الدنيا فتذكروا.
وحدثهم فصدقوا ووعظتهم فانعطوا

(وقال ع) ان الله ملكا ينادي في كل يوم لناس الموت^(١٢) واجعلوا للنساء وابنوا للخرايا

- (١) شجرم عليه ادعى عليه المحرم اي الذنب (٢) اسمها ذهب
بعقله واضلعه فغيره (٣) البلى بكسر الباء الفناء بالتخلل والمصرع مكان الانصراف
اي السقوط اي اما كن سقوط آياتك من الفناء والثرى التراب
(٤) علل المرض خدسه في علوه كمرضه خدسه في مرضه (٥) الضمير في
لم يعود على الكثير المتهوم من كم واستوصف الطيب طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص
الداء (٦) اشفاقتك خوفك والطلبة بالكسر المطلوب واسمعة بطلوبه اعطاه
اياء على ضرورة اليو (٧) اي ان الدنيا جعلت المالك قبلك مثالا لنفسك
نقيسها عليه (٨) اي اخذ منها زاده للآخرة (٩) آذنت بمد الهبة
اي اعلمت اهلها بينها اي يبعدها وزوالها عنهم ونعاه اذا اخبر بنقده والدنيا اخبرت
بنائها وفناء اهلها بما ظهر من احوالها (١٠) راح اليو وافاء وقت العشي اي
انها تسمى بعافية وتبتكر اي تصح بغيعة اي بمصيبة فاجمة (١١) اي ذمها عندما
اصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها اما الذين حمدوها فهم الذين علموا فنجوا ثمرة اعمالهم
ذكرتهم بحولائها فانتبهوا لما يجب عليهم وكانها بتقليلها تحذتهم بما فيه العبرة ونحوها
العظة (١٢) امر من الولادة

(وقال عليه السلام) الدنيا دار ممر الى دار مقر. والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها^(١) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها
(وقال عليه السلام) لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ اخاه في ثلاث^(٢). في نكته وغيبته ووفاته

(وقال عليه السلام) من اعطى اربعا لم يحرم اربعا^(٣). من اعطى الدماء لم يحرم الاجابة. ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول. ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة. ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة. وتصدق ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء. ادعوني استجب لكم. وقال في الاستغفار. ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمسح الله غفورا رحيما وقال في الشكر. لئن شكرتم لازيدنكم. وقال في التوبة. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيما
(وقال عليه السلام) الصلاة قربان كل نقي. والنجح جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام. وجهاد المرأة حسن التبعيل^(٤)

(وقال ع) استنزلوا الرزق بالصدقة

(وقال ع) من آفهن بالخلف جاد بالعطية

(وقال ع) تنزل المعونة على قدر المؤونة

(وقال ع) ما أعال من اقتصد^(٥)

(وقال ع) قلة العيال أحد اليسارين

(وقال ع) التواضع نصف العقل

(وقال ع) الملم نصف الحرم

(١) باع نفسه لهواه وشهواته فأوبقها اي اهلكها وابتاع نفسه اي اشترها وخلصها من أسر الشهوات (٢) اي لا يضيع شيئا من حقوقه في الاحوال الثلاثة
(٣) المراد بالدعاء الحجاب ما كان مقرونا باستعداد بان يصحبه العمل لنيل المطلوب والتوبة والاستغفار ما كانا ندما على الذنب يمنع من العود اليه والشكر تصرف النعم في وجوبها المشروعة (٤) التبعيل اطاعة الزوج (٥) من اقتصد اي انفق في غير اسراف فلا يعمل على وزن يكرم اي لا يفتقر وفي نسخة عال بلا همز ومعناه ما جاعل عن الحق من اخذ بالاقتصاد

(وقال ع) يتزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبتة
حبط عمله^(١)

(وقال عليه السلام) كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظأ وكمن قائم ليس له
من قيامه إلا المهر والعناء . حذا نوم الأكياس وفطامهم^(٢)
(وقال ع) سوسوايمانكم بالصدقة^(٣) وحسنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أموالكم
البلاء بالدعاء.

(ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان^(٤) فلما أصبح تنفس
الصعداء ثم قال) يا كميل إن هذه القلوب أوعية^(٥) فخبرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك
الناس ثلاثة . فعالم رباني^(٦) ومتعلم على سبيل نجاه . وهم رعاع أتباع كل ناعق يملون
مع كل ربيع . لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى دكن وثيق
يا كميل العلم خير من المال . العلم بحرمك وأنت تحرم المال . المال تنقصه الثقة
والعلم يزكو على الاتق . وصنع المال يزول بزواله^(٧)
يا كميل العلم دين يدان . يؤيكسب الإنسان الطاعة في حياته وجمل الأحدثنة

(١) أي حرم من ثواب أعماله فكانها بطلت (٢) الأكياس جمع كيس
يتشد يد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم
(٣) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره . فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة
الرأي والاختد بالحدود . والصدقة تستحفظ الثقة والثقة تستزيد الإيمان وتذكر الله .
والزكاة أداء حق الله من المال وأداء الحق حصن النعمة (٤) الجبان كالجبانة
المتبرة وأصحراي صار في الصحراء (٥) أوعية جمع وعاء وأوعاها أحفظها
(٦) العالم الرباني هو المتأله العارف بالله ولتعلم على طريق النجاة إذا اتهم علمه نجاه .
والجمع محرقة المحقق من الناس . والرعاع كصحاب الأحداث الطغام الذين لا متزلة لهم في
الناس والناعق مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق (٧) من كان صنيعا لك
متعبا إليك لما لك زال ما تراه منه يزول مالك أما صنيع العلم فيبقى العلم فانما العالم
في قومه كالنبي في امته فالعلم أشبه شيء بالدين بكسر الدال يوجب على المتدينين طاعة
صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته

بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه

يا كميل هلك خزان الاموال وم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم
مقتودة وانما هم في القلوب موجودة . ها ارن منها لطاحجا (واشار الى صدره) لو اصبحت له حيلة ^(١)
بلى اصيب لقنا غير مامون عليه ^(٢) مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظها بنعم الله على عباده
ومحججه على اوليائه او متفاداً الحيلة الحق ^(٣) لا بصيرة له في أحنائه . يتقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة . ألا لاذا ولا ذاك ^(٤) أو منهوما باللذة ^(٥) سلس القياد للشهوة أن
مغروما بالجمع والادخار ليسامن رعاة الدين في شيء . أقرب شئ شيهاً بها الانعام السائمة
هكذاك يموت العلم يموت حامله . اللهم بلى . لا تخلو الارض من قائم لله بحجة . اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا ^(٦) فلا تبطل حجج الله وبياناته . وكذا ^(٧) وابن اولئك . اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا . يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب أشباهم . يحجم به العلم على حقيقة البصيرة وياشروا روح اليقين
واستلناوما استوعره المترفون ^(٨) وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالهل الاعلى . اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آو آو شوقا الى
رؤيتهم . انصرف اذا شئت

- (١) الحملة بالتحريك جمع حامل واصبت بمعنى وجدت اي لو وجدت له
حاملين لا يبرزته ويثبتته (٢) اللحن بفتح فكسر من ينهم بسرعة الا ان العلم لا يطبع
اخلاقه على الفاضل فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعين بنعم الله على
ابداء عباده (٣) المتفاد لحامل الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له
في دقائق الحق وخفاياه فذاك يسرع الشك الى قلبه لاقل شبهة
(٤) لا يصلح لحمل العلم واحد منها (٥) المهوم المفرط في شهوة الطعام
وسلس القياد سهله والمغرر بالجمع المولع بكسب المال واكتنازه وهذان ليسا ممن يرى
الدين في شيء والانعام اي البهايم السائمة اقرب شيها يهذين فيها أخط درجة من راحة البهايم
لانها لم تستطع عن منزلة أعدتها لها الفطرة اما ما فقد سقطا واخارا الادنى على الاعلى
(٦) غمره الظلم حتى غطاء فهو لا يظهر (٨) استنهام عن عددا قائمين
لله بحججه واستقلال له . وقوله وابن اولئك استنهام عن امكتهم وتنبه على خائنها
(٨) عدوا ما استخشنت المنعمون لينا وهو الزهد

(وقال عليه السلام) المرؤ محبوب تحت لسانه^(١)

(وقال عليه السلام) هلك امرؤ لم يعرف قدره

(وقال ع لرجل سأله ان يعظه) لانك من يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي

التوبة^(٢) بطول الامل . يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين . إن

اعطى منها لم يشبع . وإن منع منها لم يفت . يعجز عن شكر ما أوتي . ويبتغي الزيادة فيما بقي . ينهى

ولا ينهي . ويأمر بما لا يأثم . يحب الصالحين ولا يعمل عملهم . ويهبط المذنبين وهو أحدهم

يكره الموت لكثرة ذنوبه . ويقم على ما يكره الموت له^(٣) . إن سم ظلم نادماً^(٤) . وإن صح آمن

لاهما . يحب نفسه إذا عوفي . ويقتل إذا ابتلي . إن أصابه بلاء دعا مضطراً . وإن ناله رجاء

أعرض مغتوراً . تغلبه نفسه على ما تظن . ولا يظلمها على ما يستيقن^(٥) . يخاف على غيره بأدنى

من ذنبه . ويرجو لنفسه بأكثر من علمه . أن استغنى بطرف وقت^(٦) . وإن افتقر قسط ودم .

يقصر إذا عمل . ويبالغ إذا سأل . أن عرضت له شهوة أسلف المعصية^(٧) . وسوف التوبة .

وإن عرته محنة انفزع عن شرائط الملة^(٨) . يصف العبرة ولا يعتبر^(٩) . ويبالغ في الموعظة ولا

يتعظ . فهو بالقول مدلل^(١٠) . ومن العمل مقل . يتأسف فيما ينفي . ويصاح فيما يثني . يرى الغنى

مغراً^(١١) . والغرم مغنياً . يخشى الموت ولا يبادر الموت^(١٢) . يستعظم من معصية غيره ما يستقل

(١) إنما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خفي تحت لسانه

فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجي بالتشديد أي يؤخر التوبة (٣) الذي يكره

الموت لاجله هو الذنوب وإقام عليها دوام على اتيانها (٤) أن أصابه السقم لازم

الندم على التفریط أيام الصحة فإذا عادت له الصحة غره الأمن وغرق في اللهو

(٥) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ثم لا يغير نفسه

على اكتسابها وإذا ظن بل نوم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة دفعت نفسه إليها وإن هلك

(٦) بطر كترج اغتر بالنعمة والغرور فتنة والقنوط اليأس والوهن الضعف

(٧) أسلف قنم وسوف آخر (٨) شرائط الملة الثبات والصبر واستعانة

الله على التخلص عند عرو الهن أي طروق البلياء وانفزع عنها أي اتخلف وبعد

(٩) العبرة بالكسر شبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من اتیان أسبابه

(١٠) أدل على اقترانه استعمل عليهم (١١) الغنى بالضم الغنيمة والمغرم

الغرامة والأعمال العظيمة غنيمة الغفلاء والشهوات خسارة الأعمار (١٢) الموت

أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره . فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن . اللومع الأغنياء أحب اليهم من الذكر مع الفقراء . يحكم على غيره لنفسه ولا
يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه . فهو بطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشي
المخلق في غير ربه ^(١) ولا يخشى ربه في خلقه (ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام
لكفى موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر

(وقال ع) أكل امرء عاقبة حلوة أو مرة

(وقال ع) لكل مقبل إدهار وما ادبر كأن لم يكن

(وقال ع) لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان

(وقال عليه السلام) الراضي بفعل قوم كالداخل فيهم وعلى كل داخل في

باطل إثم إن لم يعمل به وإثم الرضى به

(وقال ع) اعتصموا بالدم في أوتادها ^(٢)

(وقال ع) عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالة ^(٣)

(وقال ع) قد بصرتكم ان ابصرتم ^(٤) وقد هديتم ان اهتديتم وأستمعتم ان استمعتم

(وقال ع) غائب أخاك بالاحسان اليه وارد شره بالانعام عليه

(وقال ع) من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن

(وقال ع) من ملك استأثر ^(٥)

(وقال ع) من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها

(وقال ع) من كتم سره كانت الخبرة بيده ^(٦)

فوات الفرصة وانقضواها وبادره عاجله قبل ان يذهب (١) أي يخشى المخلق

فيعمل لغير الله خوفاً منه ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه

(٢) تحصنوا بالدم أي اليهود واعتدوها بأوتادها أي الرجال أهل التهمة الذين

يؤفون بها وإياكم والركون لعهد من لا عهد له (٣) أي عليكم بطاعة عاقل لا تكون

له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب المنقوط في مخاطر أعالي فيقبل عذركم في

أنباء (٤) كشف الله لكم عن الخير والشر فان كانت لكم ابصاراً بصراً وكذا

يقال فيما بعده (٥) استبد (٦) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في انفاذها

أو فسحها بخلاف ما لو افشاها فربما الزمت الواعث على فعلها أو اجبرته العوائق التي تعرض

(وقال ع) الفتر الموت الأكبر

(وقال ع) من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده ^(١)

(وقال ع) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

(وقال ع) لا يعاب المرء بتأخير حقه ^(٢) إنما يعاب من أخذ ما ليس له

(وقال ع) الإعجاب يمنع من الازدياد ^(٣)

(وقال ع) الأمر قريب ^(٤) والإصطحاب قليل

(وقال ع) قد اضاء الصبح لذي عينين

(وقال ع) ترك الذنوب أهون من طلب التوبة

(وقال ع) كم من أكلة منعته الكلات ^(٥)

(وقال ع) الناس أعداء ما جهلوا

(وقال ع) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ^(٦)

(وقال ع) من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل ^(٧)

(وقال ع) اذا هبت أمرا فقع فيه ^(٨) فان شدة توقية اعظم ما تخاف منه

(وقال ع) آلة الرئاسة سعة الصدر

(وقال ع) اوجر المسيء بثواب المحسن ^(٩)

وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك

له من افشائها على فخهما وعلى هذا القياس (١) لان العباد خضوع لمن لا تطالبه

بجزائه اعترافا بعظمته (٢) المتسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب سالب حق غيره

(٣) من أعجب بنفسه وثق بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل

ينقص (٤) امر الآخرة قريب والإصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل

(٥) رب شخص أكل مرة فافطر فابتلي بالثخمة ومريض المعدة وامتنع عليه الاكل

اياما (٦) من طلب الآراء من وجوهها الصعبة انكشف له موقع الخطأ فاحترس

منه (٧) أحد بفتح الهزة والحاء وتشديد الدال اي شتمه والسنان فصل الرمح اي

من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر اهل الباطل وان كانوا اشداء (٨) اذا تخوفت

من امر فادخل فيه فان ألم الخوف منه اشد من مصيبة الوقوع فيه (٩) اذا كافأت

المحسن على احسانه اقلع المسيء عن اساءته طلبا للمكافاة

(وقال عليه السلام) الحاجة نسل الراي^(١)
 (وقال ع) الطمع رق موبد
 (وقال ع) ثمرة التفريط الندامة وثمره الخبز السلامة
 (وقال ع) لاخير في الصمت عن الحكم كما انه لاخير في القول بالجهل
 (وقال ع) ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة^(٢)
 (وقال ع) ما شككت في الحق مذأريته
 (وقال ع) ما كذبت ولا كذبت ولا ضلت ولا ضل لي
 (وقال ع) للظالم البادي غدا بكوه عضة^(٣)
 (وقال ع) الرحيل وشيك^(٤)
 (وقال ع) من ابدى صفة الحق هلك^(٥)
 (وقال ع) من لم ينه الصبر اهلكه الجزع
 (وقال ع) وعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة والقرابة . وروي له شعر في هذا المعنى
 فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب^(٦)
 وان كنت بالقرى تحببت خصمهم^(٧) فغيرك أولى بالنبي واقرب
 (وقال ع) انما المرء في الدنيا غرض تتضل فيه المنايا^(٨) ونهب تبادره المصائب
 ومع كل جرة شرق^(٩) وفي كل اكلة غصص . ولا يتال العبد نعمة الا بفراق أخرى

(١) الحاجة شدة الخصاص تعصبا للحق وهي نسل الراي اي تذهب به وتنزعه
 (٢) لان الحق واحد (٣) بعض الظالم على يده ندما يوم القيامة
 (٤) الرحيل من الدنيا الى الآخرة قريب (٥) من ظهر بمقاومة الحق
 هلك وايداء الصفحة اظهار الوجه وقد يكون المعنى من اعرض عن الحق والصفحة نظير
 عند الاعراض بالجانب (٦) جمع غائب يريد بالمشيرين اصحاب الراي في الأمر
 وهم علي واصحابه من بني هاشم (٧) يريد احجاج اي بكر رضي الله عنه على الانتصار
 بان المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٨) الغرض بالتحريك ما ينصب
 ليصيبه الراي وتتضل فيه اي تصيبه وتثبت فيه المنايا جمع منية وفي الموت والنهب نفع
 فسكون ما ينهب (٩) الشرق بالتحريك وقوف الماء في الحلق اي مع كل لذة ألم

ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله . فمن اعلان المنون ^(١) وانفسنا نصب
 الخوف . فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرقا ^(٢) الا اسرعا الكرة
 في هدم ما بنينا وتفريق ما جمعا

(وقال ع) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغربك
 (وقال ع) ان للقلوب شهوة وله قبلا وله دبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبلها فان
 القلب اذا أكره عي

(وكان عليه السلام يقول) متى أشفي غيظي اذا غضبت . أحيان أعجز عن الانتقام
 فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفت ^(٣)

(وقال ع وقد مرّ بقدر على منزلة) هذا ما يجعل به الباخلون ^(٤) (وروي في خبر آخر
 انه قال) هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس

(وقال ع) لم يذهب من مالك ما وعظك ^(٥)
 (وقال ع) ان هذه القلوب عمل كما عمل الابدان فابتغوا لها طرائف المحكمة

(وقال ع لما سمع قول الخوارج لاحكم الله) كلمة حق يراد بها باطل ^(٦)
 (وقال ع في صفة الغوغا ^(٧)) هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل

بل ما قال ع) هم الذين اذا اجتمعوا ضربوا واذا تفرقوا نفوا (ف قيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم
 فما منفعة افتراقهم فقال) يرجع اصحاب المهن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى

(١) المنون يفتح الميم الموت وكلما تقدمنا في العمر تقر بنا منه فنحن بمعيشتنا اعوانه
 على انفسنا وانفسنا نصب الخوف اي تجاها والخوف جمع حنف اي هلاك

(٢) الشرف المكان العالي والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره
 (٣) لا يصح التثني على اي حال اما في حال العجز فالصبر أشفي واما عند القدرة

فالعفو اجل (٤) تلك الاقدار هي لذات الاطعمة التي كان يبذل بها الجلاء
 وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه (٥) اذا احدث فيك ضياغ المال

بصيرة وحذرا فما اكتسبته خير ما ضاع (٦) فانهم قصدوا بها الاحجاج على
 خروجهم من طاعة الخليفة (٧) الغوغاء بغينين معجمة أو وباش الناس

يجمعون على غير ترتيب وهم يغابون على ما اجتمعوا عليه ولكنهم اذا تفرقوا لا يعرفهم احد
 لا غمطاط درجة كل منهم

بنائو والنساج الى منجى والحجاز الى مخبز (وأني بجان ومعة غوغاء فقال) لا مرحبا بوجوه
لا تري الا عند كل سواة

(وقال ع) ان مع كل انسان ملكون يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان
الاجل جنة حصينة^(١)

(وقال ع) وقد قال له طهمة والزبير نبايعك على اناشركا وك في هذا الامر لا ولكننا
شريكان في القوة والاستعانة وعوان على العجز والأود^(٢)

(وقال ع) ايها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم مع ولون اضمحتم علم . وبادروا الموت
الذي إن هربتم ادرككم ولون انتم اخذكم ولون نسيتموه ذكركم

(وقال ع) لا يزهتلك في المعروف من لا يشكر لك فقد يشكرك عليه من لا يستمع
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر ما اضاع الكافر والله يحب المحسنين

(وقال ع) كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع^(٣)

(وقال ع) اول عوض المحليم من حله ان الناس انصاره على الجاهل

(وقال ع) ان لم تكن حليما فاعلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم

(وقال ع) من حاسب نفسه ربح . ومن غفل عنها خسر . ومن خاف آمن . ومن اعجب
أبصر . ومن أبصر فهم . ومن فهم علم

(وقال ع) انعطفت الدنيا علينا بعد شماسها^(٤) عطف الضروس على ولدها (وتلا

عقيب ذلك) ونريد ان نمي على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أممة ونجعلهم الوارثين

(وقال ع) اتقوا الله نقيه من شر تجريد أوجد شميرا وكش في مهل^(٥) وبادر عن

وجل ونظر في كرامة الموتل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع

(١) الاجل ما قدره الله للحي من مدة العمر وهو وقاية منية من الملكة

(٢) الاود يفتح فكون بلوغ الامر من الانسان مبهوده لشدة وصعوبة احفاله

(٣) وعاء العلم هو العقل وهو يتسع بكثرة العلم (٤) الشماس بالكمسر

امتناع ظمير النرس من الركوب والضروس يفتح فضم الناقة السينة الخلق تعض حالها اي

ان الدنيا مستفاد لنا بعد جوحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقة على ولدها وان

أبت على المحالب (٥) كمش بتشديد الميم جد في السوق اي وبالغ في حث

نفسه على المسير الى الله لكن مع تمهل البصيرة . والوجل الخوف والموتل مستقر السيل

و(قال ع) المجود حارس الأعراض . والحلم فدام السفينة^(١) والعوز كاة الظنر والسلب
عوضك ممن غدر^(٢) والاستشارة عين الهداية . وقد خاطر من استغنى برأيه . والصبر
يناضل المحدثان^(٣) والمجزع من اعوان الزمان . واشرف الفتي ترك المني^(٤) وكمن عقل
اسير تحت هوى امير^(٥) ومن التوفيق حفظ التجربة . والمودة قرابة مستفادة . ولانا من
ملولا^(٦)

(قال ع) عجب المرء بنفسه احد حساد عقلو^(٧)
(وقال ع) أغض على القذى والا لم ترض ابد^(٨)
(وقال ع) من لان عوده كثفت اغصانه^(٩)
(وقال ع) الخلف يهدم الرأي

يريد به هنا ما ينهي اليه الانسان من سعادة وشقاء . وكرته حملته واقباله . والمغبة بفتح الميم
والغين وتشديد الباء العاقبة ايضا الا انه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الامر اما العاقبة
ففيها انها مسببة عنه . والمصدر عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك والمرجع ما ترجع اليه
بعد الموت . وبتبعه اما السعادة او الشقاء . (١) الفدام ككتاب وسحاب وتشدد
الدال ايضا مع الفتح شيء تشده العجم على افواهها عند السقي . واذا حلت فكأنك ربطت
فم السفينة بالفدام فمنعته عن الكلام . (٢) اي من غدرك فلك خلف عنه وهو
ان تسلووه وتجره كأنه لم يكن . (٣) المحدثان بكسر فسكون نواب الدهر والصبر
يناضلها اي يدافعها والمجزع والجزع وهو شدة الفزع بعين الزمان على الاضرار بصاحبه

(٤) المني بضم ففتح جمع منية وهي ما يمتناه الانسان واذا لم تمن شيئا فقد استغيت
عنه . (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم فعقولهم أسرى تحت
حكمها . (٦) الملول بفتح الميم السريع الملل والسآمة وهو لا يؤمن اذ قد مل عند
حاجتك اليه فينسد عليك عملك . (٧) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس
فاذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فكأن العجب حاسد يحول بين
العقل ونعمة الكمال . (٨) القذى الشيء يسقط في العين والاغصاء عليه كناية عن
تحمل الاذى ومن لم يعمل بعمل ساقط لان الحياة لا تخلو من اذى . (٩) يريد من
ابن العود طراوة الجفان الانساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة . وكثافة الاغصان
كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها او يريد بها كثرة الاعوان

(وقال ع) من نال استطال^(١)
 (وقال ع) في قلب الاحوال علم جواهر الرجال
 (وقال ع) حسد الصديق من ستم المودة^(٢)
 (وقال ع) اكثر مصارع العقول نحت بروق المطامع
 (وقال ع) ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(٣)
 (وقال ع) يش الزاد الى المعاد العدوان على العباد
 (وقال ع) من أشرف افعال الكرم غفلته عما يعلم^(٤)
 (وقال ع) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عبه
 (وقال ع) بكنزة الصمت تكون المية . وبالنصفة يكثر المواصلون^(٥) وبلافضال تعظم
 الاقدار . وبالتواضع تتم النعمة . وباحتمال المؤن يحجب السوء^(٦) . وبالسيرة العادلة
 يهزم المناوي^(٧) وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه
 (وقال ع) العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد^(٨)

(وقال ع) الطامع في وثاق الذل
 (وسئل عن الايمان فقال) الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
 (وقال ع) من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله سائغا . ومن اصبح يشكو
 مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكوره . ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه^(٩) ومن

(١) نال اي اعطى يقال نلت على وزن قلته اي اعطيته وهذا مثل قولهم من
 جاد ساد فان الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٢) لولا ضعف المودة ما كان الحسد
 واول الصداقة انصراف النظر عن روية التناوت (٣) الائق بظنه وام فلا بد
 لمريد العدل من طلب اليقين بهوجب الحكم (٤) اي عدم التفاته لعيوب الناس
 واشاعتها وان عليها (٥) النصفة بالتحريك الانصاف ومتى انصف الانسان
 كثر مواسلوه اي محبوه (٦) المؤن بضم ففتح جمع مؤنثة وهي القوت اي ان
 السوء والشرف باحتمال المؤنثات عن الناس (٧) المناوي المخالف المعاند
 (٨) اي من العجيب ان يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون
 الناس على سلامة اجسادهم مع انها من اجل النعم (٩) لان استعظام المال ضعف
 في اليقين بالله والخضوع اداء عمل لغير الله فلم يبق الا الاقرار باللسان

قرأ القرآن فات قد دخل النار فهو من كان يخفد آيات الله هروا . ومن اهج قلبه بحسب الدنيا الناط قلبه منها ثلاث^(١) ثم لا ينفية وحرص لا يتركه وامل لا يدركه (وقال ع) كفي بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما (وسئل ع) عن قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال في القناعة

(وقال ع) شاركوا الذبي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للفنى وأجدر باقبال المحظ عليه^(٢)

(وقال ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان) العدل الانصاف والاحسان التفضل

(وقال ع) من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (اقول ومعنى ذلك أن ما ينتفع المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن الصمتين ففرق ع بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوق أضعافا كثيرة^(٣) اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع (وقال ع) لا يبو الحسد عليها السلام لا تدعون الى مبارزة^(٤) وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغر والباعث مصروع

(وقال ع) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال . الزهو والجبن والنجس^(٥) فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها . واذا كانت بخيلة حفظت ماله وما لم يعلمها . واذا كانت جبانة فرفت من كل شيء يعرض لها^(٦) (وقيل له ع صف لنا العاقل) (فقال ع) هو الذي يضع الشيء مواضعه فليل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت (يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل)

- (١) الناط الصق (٢) اي اذا رايت شخصا اقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من نمارة او زراعة او غيرها فانه مظنة الربح (٣) تضعف مجهول من أضعفه اذا جعله ضعفين (٤) المبارزة بروز كل للآخر ليقتلا ومصروع مغلوب مطروح (٥) الزهو بالفتح الكبير وزهبي كمنى للمجهول اي تكبر ومنه مزهوة اي متكبرة (٦) فرفت كهرحت اي فزعت

(وقال ع) والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم^(١)
 (وقال ع) ان قوما عبدوا الله رغبة ففلك عبادة التجار^(٢) وان قوما عبدوا الله رهبة
 ففلك عبادة العبيد^(٣) وان قوما عبدوا الله شكرا ففلك عبادة الأحرار^(٤)
 (وقال ع) المرأة شر لكلها وشر ما فيها انه لا يد منها
 (وقال ع) من اطاع التواني ضيع الحقوقي . ومن اطاع الواسي ضيع الصديقي
 (وقال ع) الحجر الغصبي في الدار رهن على خرابها^(٥) (وهو روى هذا الكلام عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب ان يشبه الكلامان لان مستقاهما من قلب ومفرغها
 من ذنوب^(٦))

(وقال ع) يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
 (وقال ع) الحق الله بعض النقي وان قل واجعل بينك وبين الله ستر وان رقى
 (وقال ع) اذا ازدحم الجواب خفي الصواب^(٧)
 (وقال ع) ان لله في كل نعمة حقاً فمن اداه زاده منها . ومن قصر عنه خاطر
 بزوال نعمته

(وقال ع) اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة^(٨)
 (وقال ع) احذروا نثار النعم فما كل شارد يردود^(٩)
 (وقال ع) الكرم أعطف من الرحم^(١٠)

(١) العراق بكسر العين هو من الحشام فوق السرة معترضا البطن والمجذوم
 المصاب بمرض الحذام وما اذكر كرش الخنزير وامعاءه اذا كانت في يد شوها الجذام
 (٢) لانهم يعبدون لطلب عوض (٣) لانهم ذليل للخوف
 (٤) لانهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه وتلك شيمة الاحرار
 (٥) الغصيب اي المنصوب اي ان الاغصاب قاصر بالخراب كما ينضي
 الرهن باداء الدين المرهون عليه (٦) القلب ينفع فكسر البئر والذنوب ينفع فضم
 اللؤلؤ الكبيرة فان الامام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلواها (٧) ازدحام
 الجواب تشابه المعاني حتى لا يدرى ايها اوفق بالسؤال وهو ما يوجب خفاء الصواب
 (٨) فان من ملك زهد (٩) نثار النعم ونفورها بعدم اداء
 الحق منها فنزول (١٠) ان الكرم يعطف للاحسان بكرمه اكثر مما يعطف

(وقال ع) من ظن بك خيراً فصدق ظنه^(١)
 (وقال ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه^(٢)
 (وقال ع) عرفت الله سبحانه بفتح العزائم وحل العقود^(٣)
 (وقال ع) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة^(٤)
 (وقال ع) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسيباً
 للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحق تقرباً للدين^(٥) والجهاد عزا للاسلام والامر
 بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للفسهاء وصلة الرحم مائة للعدد^(٦)
 والنقصا حثنا للدماء واقامة الحدود اعظاماً للحكام وترك شرب الخمر تخصيصاً للعقل
 ومجانبة المرقعة ايجاباً للعفة وترك الزنى تخصيصاً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل
 والشهادة استظهاراً على المجاحدات^(٧) وترك الكذب تشريعاً للصدق والسلام أماناً من
 المخاوف والامانات نظاماً للامة^(٨) والطاعة تعظيماً للامامة

(وكان ع) يقول أخلقوا الظالم اذا اردتم بيته بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا
 حلف بها كاذباً عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد

الغريب لقرائته . وهي كلمة من اعلى الكلام (١) بعمل الخير الذي ظنه بك
 (٢) وهو ما خالفته فيه الشهوة (٣) العقود جمع عقد بمعنى النية تعقد
 على فعل امر والعزائم جمع عزيمة ونفيها نقضها ولولا ان هناك قدرة سامية فوق ارادة
 البشري وهي قدرة الله لكان الانسان كلما عزم على شيء امضاه لكنه قد بعزم والله ينفخ
 (٤) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات ومرارتها بالعنفاء عنها وفي الاول مرارة
 العذاب في الآخرة وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٥) اي سبباً لتقرب اهل
 الدين بعضهم من بعض اذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد لفرض واحد وفيه
 نسخة تقوية فان تجدد الالف يثبت المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف ما يقوي
 الاسلام (٦) فانه اذا تواصل الاقرباء على كثيرهم كثيرهم عدد الانصار
 (٧) اي انما فرضت الشهادة وهي الموت في نصر الحق ليستعان بذلك على قهر
 المجاحدين له فيبطل جموده (٨) لانه اذا روعيت الامانة في الاعمال أدى كل
 عامل ما يجب عليه فننظم شؤون الامة اما لو كثرت الخيانات فقد فسدت الاعمال وكثر
 الاوهام فاخلت النظام

وحد الله تعالى

(وقال ع) يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما توتر ان يعمل فيه من بعدك^(١)

(وقال ع) الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكد (وقال ع) صحة الجسد من قلة الحسد

(وقال ع) يا كميل مرأهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدبحوا في حاجة من هوانهم^(٢) فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد أودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة جرى اليها^(٣) كلاماً في انذاره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل

(وقال ع) اذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة^(٤)

(وقال ع) الوفاء لاهل القدر غدر عند الله والقدر باهل القدر وفاء عند الله

فصل نذكر فيه شيئاً عن اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب بمصوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجمع قزع الخريف

اليسوب السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والفرع قطع الغيم الذي لاما فيها

وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحج يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سر فهو شحج والشحج في غير هذا الموضع البخل المسك

(١) اي اعمل في مالك وانت حي ما توتر اي تحب ان يعمل فيه خلفاوك ولا حاجة ان تدخر ثم توصي ورثتك ان يعملوا خيراً بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر والادلاج السير من اول الليل والمراد من المكارم المحامد وكسبها بعمل المعروف وكأنه يقول اوص اهلك ان يواصلوا اعمال الخير فراحهم في الاحسان والادلاجهم في قضاء الحاجات وان نام عنها اربابها (٣) الضمير في جرى للطف وفي اليها للنائبة وغريبة الابل لانكون من مال صاحب المرعى فيطردها من بين ماله

(٤) اي اذا اذنتم فتصدقوا فان الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكانكم عاملين الله بالتجارة. وهما سر لا يعلم

(وفي حديثه عليه السلام) ان للخصومة قحماً يريد بالقمح الممالك لانها تقسم أصحابها في الممالك والمخالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان نصيبهم السنة فتعرق أموالهم^(١) فذلك تقسمها فيهم . وقيل في وجه آخر وهو انها تقسم بلاد الريف اي تخوجهم الى دخول المحضر عند محمول البدو

(وفي حديثه عليه السلام) اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استنصت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيوفى نص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من الفصح الكتابات عن هذا الامر فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام ويتزوجها ان أرادوا ذلك والحقائق محافة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منها للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاقته حاقاً مثل جادله جدلاً وقد قيل ان نص الحقائق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي يجب به المحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة

هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يعوز فيه تزويجها ونصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الابل وفي جمع حقة وحق^(٢) وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق أيضاً جمع حقة فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور (وفي حديثه عليه السلام) ان الايمان يبدو لحظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللحظة^(٣) واللظة مثل النكة او نحوها من الياض ومنه قيل فرس ألظ اذا كان مجتهد شئ من الياض^(٤)

(١) تعرق أموالهم من قولهم تعرق فلان العظم اكل جميع ما عليه من اللحم

(٢) بكسر الحاء فيها (٣) اللحظة بضم اللام وسكون الميم

(٤) المجتهد بتقديم الجيم المتنوحة على الحاء الساكنة للخيال والبغال والحمير

(وفي حديثه عليه السلام) ان الرجل اذا كان له الذنن الظنون يجب عليه ان يتركه لما مضى اذا قبضه . فالظنون الذي يظن بوفرة يرجوه مرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام وكذلك كل امر تطلبه ولا تدري على أي شيء انت منه فهو ظنون ^(١) . وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجُدَّ الظنون الذي جنب صوب الحب الماطر

مثل الفرائي اذا ما طحى يقذف بالبوصي والماهر

والجد البئر ^(٢) والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا

(وفي حديثه عليه السلام) أنه شيع جيشاً بقريه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدقوا عن ذكر النساء ^(٣) وشغل القلب بهن وامتنعوا من المغاربة لمن لان ذلك يفت في عضد الحماية ^(٤) ويقدح في معاهد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه . والعاذب والعدوب الممتنع من الاكل والشرب

(وفي حديثه عليه السلام) كالياسر الفائج يتظراول فوزه من قداحه . الياسرون هم اللذين يتفارسون بالقداح على الجزور ^(٥) والفائج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وقلجهم وقال الراجز: لما رايت فاجحا قد فلجا

(وفي حديثه عليه السلام) كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا أقرب الى العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب ^(٦) فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو بفتح الظاء (٢) الجد بضم الجيم وتقدم تفسير الايات في المخطبة

الشفقية فراجمه (٣) اعذبوا واصدقوا بكسر عين الفعل اي اعرضوا واتركوا

(٤) الفت الدق والكسروفت في ساعده من باب نصر اي اضعفه كانه كسره

ومعاهد العزيمة مواضع انقادها وهي القلوب وقدح فيها بمعنى خرقتها كناية عن أوهنها والعدو بفتح فسكون الجري ويكسر عنه اي يقعد عنه (٥) الجزور بفتح الجيم الناقة

الجزورة اي المخورة والمضاربة بالسهم المتامرة على النصيب من الناقة وقلج من باب ضرب ونصر (٦) العضاض بكسر العين اصله عض النرس مجاز عن اهلاكم للنخارين

بفسو^(١) فينزل الله عليهم النصيب ويأمنون بما كانوا يخافونهُ بمكانه
(وقوله ع) اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال أحسنها
أنه شبه حبي الحرب بالنار^(٢) التي تجميع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها وما يقوي ذلك
قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجنلد الناس يوم حنين^(٣) وفي حرب هوازن
حبي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استغفر من
جلاد القوم^(٤) باحتدام النار وشدة التهابها

انقضى هذا النصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
(وقال ع) لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى الخيلة^(٥)
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكم
(فقال ع) ما نكون أنفسكم فكيف نكفوني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لشكوا حيف
رعاياي وانني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المتقود وهم القادة او الموزع وهم الوزعة^(٦)
(فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاراً في جملة الخطب وتقدم اليه رجلان
من أصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي وإخي فربا برك يا امير المؤمنين ننظف لك
(قال عليه السلام) وابن ثعنان مما اريد^(٧)
وقيل ان الحارث بن حوط آتاه فقال أتراني أظن أصحاب المجمل كانوا على
ضلالة^(٨)

(فقال ع) يا حارث انك نظرت تحمك ولم تنظر فوقك فحرت^(٩) إنك لم تعرف

- (١) فرغ المسلمون لجأوا الى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه (٢) الحمي
- بفتح فسكون مصدر حميت النار اشتد حرها (٣) مجنلد مصدر ممي من الاجنلاد
- اي الاقتال (٤) استغفر اشتد والجلاد القتال (٥) الخيلة بضم ففتح
- موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صفين (٦) المتقود اسم مفعول
- والقادة جمع قائد والوزعة محركة جمع وزع بمعنى الحاكم والموزع المحكوم
- (٧) اي ابن اتماما وما هي منزلتكما من الامر الذي اريد وهو يحتاج الى قوة
- عظيمة فلا موقع لكما منه (٨) تراني بضم التاء مبني للمجهول اي انظني
- (٩) نظرت انا اي اصاب فكرك ادنى الراي ولم يصب اعلاه وحار ابيه بغير
- وأني الحق أخذ به

الحق فتعرف من آتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من آتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر •

(فقال عليه السلام) ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

(وقال ع) صاحب السلطان كراكب الاسد يقطب بموقعه وهو اعلم بموضعه ^(١)

(وقال ع) اُحسِنوا في عيب غيركم تحفظوا في عيبكم ^(٢)

(وقال ع) ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء ^(٣)

(وسأله رجل أن يعرفه الايمان)

(فقال عليه السلام) اذا كان الغد فأنتي حتى أخبرك على أسماع الناس فان نسبت

مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينفثها هذا ^(٤) ويحفظها هذا

(وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب)

(وقال ع) يا ابن آدم لا تحمل قم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اناك

فانه ان بك من عمرك يأت الله فيه برزقك

(وقال ع) احب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما . ولا بغض بغيضك

هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما ^(٥)

(وقال ع) الناس للدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته

بخشى على من يحلته الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره . وعامل عمل في الدنيا

لما بعدها فجاهد الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز المحظون بها وملك الزادين جميعاً

فأصبح وجهها عند الله ^(٦) لا يسأل الله حاجة فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لواخذته

(١) يقطب مبني المجهول اي يقطب الناس ويمتحنون منزله لعزته ولكن اعلم

بموضعه من الخوف والحذر فهو وان أخاف بركوبه الا انه يخشى ان يقتاله

(٢) اي كونوا رحماً بآبناء غيركم برح غيركم آباءكم (٣) لشدة لصوفه

بالعقول في الحالين (٤) نفقة ضربة اي يصيبها واحد فيصيدها ويحفظها الآخر فتنبأت

منه (٥) المومن بالنفع المحذور والمراد منه هنا الخفيف لا مبالغة فيو اي لا يتبالغ في الحب

ولا في البغض فعسى ان ينقلب كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

(٦) وجهها اي ذا منزلة عليه من القرب اليه سبحانه

فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما نصبح الكعبة بالحلي فهم عبر بذلك وسأل
امير المؤمنين عليه السلام

(فقال عليه السلام) ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة
أموال المسلمين فتسبها بيت الورثة في الفرائض . والنبي نفسه على مستغنيو . والمحس
فوضعة الله حيث وضعه . والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركة الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخفَ عليه مكاناً^(١) فأقره حيث أقره الله ورسوله
فقال له عبر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحالو

(وروي انه عليه السلام دفع اليه رجلان سرقا من مال الله اجدها عبد من مال الله
والآخر من عروض الناس^(٢))

(فقال ع) اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه . مال الله اكل بعضه بعضاً واما الآخر
فعليه الحد فقطع يده

(وقال ع) لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء^(٣)
(وقال عليه السلام) اعلما علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد ولف عظمت جليلة
واشدت طلبته وقويت مكيدته أكثر ما سمي له في الذكر الحكيم^(٤) ولم يجعل بين العبد
في ضعفه وقلة جليلة وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العامل به
اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلاً في مضرة . ورب منهم

(١) اي لم يكن مكان حلي الكعبة خافياً على الله فيمكننا تمييز نسبة المخفاء الى الحلي

(٢) اي ان السارقين كانا عبيدين احدهما عبد لبيت المال والآخر عبد

لاحد الناس من عروضهم جمع عرض بفتح فسكون هو المتاع غير الذهب والفضة وكلها
سرق من بيت المال (٣) المداحض المزالي يريد بها التفت التي ثارت عليه

ويقول انه لو ثبتت قدماء في الامر وتفرغ للحكم لغير اشياء من عادات الناس وافكارهم
التي تبعد عن الشرع الصحيح (٤) الذكر الحكيم القرآن وليس لانسان ان ينال

من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن ولن يحول الله بين احد وبين ما عين له
في القرآن وان اشدت طلب الاول وقويت مكيدته ان يخضع حال الثاني فكل مكلف

مستطيع ان يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له وقد يراد من الذكر
الحكيم علم الله اي ما قدر لك فلن تعدو ولن تقصر عنه

عليه مستدرج بالنهي^(١) ورب مبتلى مصروع^(٢) بالبلوى . فردا بها المستمع في شكره وقصر
من عجزته^(٣) وقف عند منتهى رزقه

(وقال ع) لا تجعلوا علمكم جهلا وبينكم شككا^(٤) اذا علمتم فاعملوا واذا تفنتم فأقدموا
(وقال ع) ان الطمع مورد غير مصدر^(٥) وضامن غير وفي وربما شرب الماء
قبل ربه^(٦) وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تمي اعين
البصائر . والحطياتي من لا يأتيه

(وقال ع) اللهم اني اعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتخب فيما أبطن لك
سريري . محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس
حسن ظاهري وأفضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعد من مرضاتك^(٧)

(وقال ع) لا والذي اسبغنا منه في غير ليلة دهاء تكسر عن يوم أغرم ما كان كذا وكذا^(٨)
(وقال ع) قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول^(٩)

(وقال ع) اذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

(١) اي لا يغتر المنعم بالنعمة وربما تكون استدراجا من الله له بفتح بها قلبه ثم
ياخذ من حيث لا يشعر ولا يقطن مبتلى فقد تكون البلوى صنعا من الله له برفع بها منزلته
عنده (٢) اي قصر من العجلة في طلب الدنيا (٣) من لم يظهر اثر
علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل ومن لم يظهر اثر يقينه في عزيمته وفعاله
فكأنه شاك متردد اذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٤) اي من ورده هلك فيه
ولم يصدر عنه (٥) شرق كعصب اي غص تثيل لحالة الطامع بحال الظآف
ربما يشرق بالمال عند الشرب قبل ان يرتوي به وربما هلك الطامع في الطلب قبل
الاتفاع بالمطلوب (٦) يستعيز بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطئه
لله من السرية وقوله محافظا حال من الياء في سريري ورثاء الناس بهزتين او ياء بعد
الراء اظهار العمل لم يحمدوه وقوله بجميع متعلق برثاء (٧) غير الليلة بضم الغين
وسكون الباء بقيتها والداهاء السوداء وكسر عن اسنانه كضرب ابداءها في الضحك ونحوه
والأغر ابيض الوجه . بخلف بالله الذي امسى بتقديره في بقية ليلة سوداء تنفجر عن فجر ساطع
الضياء ووجه التشبيه ظاهر (٨) اعمل قليلا ودوام عليه فهو افضل من كثير
تسام منه فتتركه

(وقال ع) من تذكر بعد السفر استعد
(وقال ع) ليست الروية كالعبادة مع الابصار^(١) فقد تكذب العيون اهلها ولا يفش
العقل من استنصحه

(وقال ع) بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة^(٢)
(وقال ع) جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف^(٣)
(وقال ع) قطع العلم عذر المتعلمين
(وقال ع) كل معاجل يسأل الانظار وكل موجل يعمل بالتسويق^(٤)
(وقال ع) ما قال الناس لشيء طوي له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء
(وسئل عن القدر فقال) طريق مظلم فلا تسلكوه وبهر عميق فلا تلجوه وسر الله
فلا تتكلموه^(٥)

(وقال ع) اذا ارذل الله عبداً احظر عليه العلم^(٦)
(وقال ع) كان لي فيما مضى اخ في الله وكان بعظمته في عيني صغرا الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطونه فلا يشي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد. وكان اكثر دهره

(١) الروية بفتح فكسر فتشديد اعمال العقل في طلب الصواب وهي اهدى
اليوم من العبادة بالبصر فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيرا وقد
يرى المستقيم معوجا كما في الماء اما العقل فلا يفش من طلب نصيحته وفي نسخة ليست
الروية (بضم فهز) مع الابصار اي ان الروية الصحيحة ليست هي روية البصر وليس العلم
قاصرا على شهود المحسوس فان البصر قد يفش وإنما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب
ناصحه (٢) الغرة بالكسر الغفلة (٣) اي جاهلكم بغالي ويزداد في
العمل على غير بصيرة وعالمكم يسوف بعمله اي يوخره عن اوقاته وبشت الحال هذه

(٤) كل بالتثنية في الموضوعين مبتدا خبره معاجل بفتح الجيم في الاول وموجل
بفتحها كذلك في الثاني اي كل واحد من الناس يستعجل اجله ولكنه يطلب الانظار اي
التاخير وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعلا بتاخير الاجل والتمسعة في مدته
ويمكنه من تدارك الفائت في المستقبل (٥) فليعمل كل عمله المفروض عليه
ولا يتكلم في الامال على القدر (٦) ارذلة جعله رذيلا وحظر عليه اي حرمة منه

صامتا . فان قال بَدَّ القائلين ^(١) ونفع غليل السائلين . وكان ضعيفا مستضعفا . فان جاء الجحد فهو ليث غاب وصل واد ^(٢) لا يدلي بمجبة حتى يأ تي قاضيا ^(٣) وكان لا يلوم احدا على ما يجحد العذر في مثله حتى يسمع اعذاره ^(٤) وكان لا يشكو وجعا الا عند برئو . وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل . وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت . وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم . وكان اذا بدعه أمران ^(٥) ينظر ايها اقرب الى الهوى فخالفه . فعليكم بهذه الخلاتي فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ الغليل غير من ترك الكثير

وقال ع) لو لم يتوعد الله على معصيته ^(٦) لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمة
(وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له) يا أشعث ان تحزن على ابنك
فقد استخفنت منك ذلك الرحم . وان تصبر فني الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان
صبرت جرى عليك القدر وانت مأ جور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأ زور ^(٧)
ابنك سره وهو بلاه وقتنه ^(٨) وحزنك وهو ثواب ورحمة
(وقال ع على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن) ان الصبر للجميل الا
عنك وان المجرع لتعجب الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجال ^(٩)
(وقال ع) لا تنصب المائق ^(١٠) فانه يزين لك فعلة ويود أن تكون مثله
(وقد سئل) عن مسافة ما بين المشرق والمغرب (فقال عليه السلام) مسيرة

- (١) بَدَّ أي كهم عن القول ومنهم ونفع الغليل أزال العطش
- (٢) الليث الأسد والغاب جمع غابة وفي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد
- والصل بالكسر الحية والوادي معروف والجحد بالكسر ضد المزل (٣) أدلى بمجبه
- احضرها (٤) أي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعذار الا بعد سماع العذر
- (٥) بدعه الامر فجاء وبفته (٦) التوعد الوعيد أي لو لم يوعد على معصيته
- بالعقاب (٧) أي مقترف للوزر وهو الذنب (٨) سره أي أكسبك
- سرورا وذلك عند ولادته وهو اذ ذاك بلاء يتكاليف تريته وقتنه بشاغل محبته وحزنك
- أكسبك الحزن وذلك عند الموت (٩) أي ان المصائب قبل مصيبتك وبعدها
- هيئة حنيفة والجمل بالتحريك المهن الصغير وقد يطلق على العظيم وليس مرادا هنا
- (١٠) المائق الاحق

يوم للشمس

(وقال ع) اصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدوك وعدوك وأعداؤك عدوك وعدوك وصديقك وصديق عدوك
(وقال ع لرجل رآه يسعى على عدولة بما فيه إضرار بنفسه) إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه^(١)

(وقال ع) ما أكثر العبر وأقل الاعتبار
(وقال ع) من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم^(٢) ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم

(وقال ع) ما أظني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين^(٣)
(وسئل ع كيف يحاسب الله المخلق على كثرتهم)
(فقال ع) كما يرزقهم على كثرتهم
(ف قيل كيف يحاسبهم ولا يهرونه)
(قال ع) كما يرزقهم ولا يهرونه
(وقال ع) رسولك ترجمان عقلك وكتابتك أبلغ ما ينطق عنك
(وقال ع) ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء

(وقال ع) الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه
(وقال ع) إن المسكين رسول الله^(٤) فمن منعة فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله
(وقال ع) ما زنى غيور قط
(وقال ع) كفى بالأجل حارساً
(وقال ع) ينام الرجل على التكل ولا ينام على الحرب^(٥) (ومعني ذلك أنه يصبر على

(١) الردف بالكسر الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من ينف عند حقه في الخصامة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق وفي ذلك أثم الباطل وإن كان لنيل الحق (٣) كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الاجل بعده صلى ركعتين تحقيقاً للتوبة (٤) لأن الله هو الذي حرمة الرزق فكأنه أرسلة إلى الغني يستغنى به (٥) التكل بالضم فقد الأولاد والحرب بالتحريك سلب المال

قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال)

(وقال ع) مودة الآباء قرابة بين الإبناء^(١) والقرابة إلى المودة أخرج من المودة إلى القرابة

(وقال ع) انتقل ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على السنتهم (وقال ع) لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده^(٢)) (وقال ع) لأنس بن مالك وقد كان بعثة إلى طلمحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكروا شيئاً مما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناها فلوئى عن ذلك فرجع إليه فقال^(٣) اني أنسيت ذلك الأمر

(فقال ع) ان كنت كاذباً فضر بك الله بها يضاء لامعة لا تنوارها العامة (يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا) (وقال ع) ان للقلوب اقبالا وإدبارا^(٤) فإذا اقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فانقصوها على الترافض

(وقال ع) وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم^(٥) (وقال ع) ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر^(٦) (وقال ع) لكانه عبيد الله بن رافع ألقى دوائك وأطل جلعة قلبك^(٧) وفتح بين

(١) إذا كان بين الآباء مودة كان أثرها في الإبناء أثر القرابة من التعاوت والمرافدة والمودة أصل في المعاونة والقرابة من أسبابها وقد لا تكون مع القرابة معاونة إذا فقدت المحبة فالأقرباء في حاجة إلى المودة أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القرابة

(٢) أي حتى تكون ثقتك بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقتك بما في يده

(٣) الضمير في قال يرجع ولوى لأنس. روي أن أنسا كان في حضرة النبي صلعم وهو يقول لطلمحة والزبير انكما تحاربان علياً وانتالة ظالمان (٤) اقبال القلوب

رغبتها في العمل وإدبارها ملها منه (٥) نبأ ما قبلنا أي خبرهم في قصص القرآن ونبأ ما بعدنا الخبر عن مصير أمورهم وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا وحكم ما بيننا في

الأحكام التي نص عليها (٦) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالشر دفع على فاعله ليرتد عنه وهذا إذا لم يمكن دفعه بالاحسان (٧) جلعة القلم بكسر الجيم ما بين

مبراء وسنته وإزالة الدواة وضع اللبقة فيها والقرمطة بين الحروف المقارنة بينها وتضييق

السطور وقرط بين الحروف فان ذلك اجد ر بصباحة الخط
 (وقال ع) أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك ان المؤمنين
 يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع الخيل يعسوبها وهو رئيسها)
 (وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه)
 (فقال عليه السلام له) انما اختلفنا عنه لافيه^(١) ولكنكم ما جفنت ارجلكم من البحر
 حتى قلمت لبيكم اجعل لنا لما كالم آلهة فقال انكم قوم تجهلون
 (وقيل له باي شئ غلبت الاقران)
 (فقال ع) ما لقيت رجلاً الا أعانني على نفسي (يؤى بذلك الى تمكن هيبته في القلوب)
 (وقال ع) لابنوه محمد بن الحنفية يابني ابي اخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه فان
 الفقر منفعة للدين^(٢) مدهشة للعقل داعية للمقت^(٣)
 (وقال ع لسائل سألة عن معضلة^(٤)) سل تفقها ولا تسال نعتا فان الجاهل المتعلم
 شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت
 (وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شئ لم يوافق رأيه ع)
 لك ان تشير عليّ وأرى فان عصيتك فأطعني^(٥) (وروي انه عليه السلام) لما ورد الكوفة
 قادماً من صفين مرّ بالشبابيين^(٦) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
 شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه
 (فقال ع له) انقلبكم نساؤكم على ما سمع^(٧) الا تهونن عن هذا الرزين (وأقبل يشي
 معه وهو عليه السلام راكب)

فواصلها (١) اي في اخبار وردت عنه لافي صدقه واصول الاعتقاد يدينه
 (٢) اذا اشتد الفقر فربما يحمل على الخيانة او الكذب او احتمال الذل او
 القعود عن نصره الحق وكلها نقص في الدين (٣) اي الحمية بقصد المعاياة
 لا بقصد الاستفادة (٤) وذلك عندما اشار عليه ان يكتب لابن طلحة بولاية
 البصرة ولان الزبير بولاية الكوفة ولما وية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب
 وتم يعة الناس وتلقي الخلافة بوانها فقال امير المؤمنين لا أفسد ديني بدنيا غيري ولك
 ان تشير الخ (٥) شبام ككتاب اسم حمي (٦) على ما سمع اي من الكاء
 وتقلبكم عليه اي ياتيه قهرا عنكم والرزين صوت البكاء

(فقال عليه السلام له) ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنه للوالي ومذلة للمؤمن^(١)
 (وقال ع وقد مر يقتل الخوارج يوم النهران) يؤسلكم لقد ضربكم من غركم (فقبل
 له من غركم يا امير المؤمنين فقال) الشيطان المفضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني
 وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتضت بهم النار
 (وقال ع) اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
 (وقال ع) لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر (ان حزنتنا عليه على قدر سرورهم يو. ألا إنيهم
 نقصوا بغضا ونقصنا حبيبا

(وقال عليه السلام) العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة^(٢)
 (وقال ع) ما ظنن من ظنر الاثم يو والغالب بالشر مغلوب^(٣)
 (وقال ع) ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فاجاع فقير الايما
 منع يو غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
 (وقال ع) الاستغناء عن العذر أعز من الصدق يو^(٤)
 (وقال عليه السلام) أقل ما يلزمكم لله ان لاتستعينوا بنعمه على معاصيه
 (وقال ع) ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفریط العجزة^(٥)
 (وقال ع) السلطان وزعة الله في ارضه^(٦)

(١) اي مشيك وانت من وجوه القوم معي وانا راكب فتنه للحاكم تنفخ فيدروج
 الكبر ومذلة اي موجبة لذل المومن بتزوله منزلة العبد والخادم (٢) ان كان
 يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر
 له بعد الستين اذا تبع الهوى ومال الى الشهوة لضعف القوى وقرب الاجل
 (٣) اذا كانت الوسيلة لظنرك بخصبك ركوب إثم واقراراف معصية فانك لم
 تظنر حيث ظنرت بك المعصية فالتفت بك الى النار وعلى هذا قوله الغالب بالشر مغلوب
 (٤) العذر وان صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه اليه فانه اعتراف بالتقصير في
 حق فالبعد عما يوجب الاعتذار أعز^(٥) العجزة جمع عاجز المقصرون في اعمالهم
 لغلبة شهواتهم على عقولهم والاكياس جمع كياس وهم العقلاء فاذا منع الضعيف احسانه عن
 فقير مثلا كان ذلك غنيمة للماعقل في الاحسان اليه وعلى ذلك بقية الاعمال الخيرة
 (٦) الوزعة بالتحريك جمع وازع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة والاخبار

(وقال ع في صفة المؤمن) المؤمن بشره في وجهه^(١). وحزنه في قلبه. أوسع شيء صدرًا. وأذل شيء نفسًا^(٢). يكره الرفعة. ويشنأ السمعة. طويل غمه. بعيد همه. كثير صمته. مشغول وقته. شكور بصوره. مغفور بفكره^(٣). ضيق بخله^(٤). سهل الخليفة. لين العريكة. نفسه اصلب من الصلد^(٥) وهو أذل من العبد

(وقال ع) لو رأى العبد الاجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره

(وقال ع) لكل امرء في ماله شريكان الوارث والمحدث

(وقال ع) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر^(٦)

(وقال عليه السلام) العلم علان مطبوع ومسرور ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع^(٧)

(وقال ع) صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهاها^(٨)

(وقال ع) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

(وقال ع) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم

(وقال ع) الافاويل محفوظة والسرائر مبلوغة^(٩) وكل نفس بما كسبت رهينة. والناس

بالجمع لان آل في السلطان للجنس (١) البشر بالكسر الباشة والطلاقة اي

لا يظهر عليه الا السرور وان كان قلبه حزينا كتابة عن الصبر والتجمل

(٢) ذل نفسه لعظمة ربه ولله ضعيف من خلقه ولحق اذا جرى عليه وكراهته

لارفعة بغضه للتكبر على الضعفاء ولا يحب ان يسمع احد بما يعمل لله فهو يشنأ اي يبغض

السمعة وطول غمه خوفا مما بعد الموت وبعد مه لانه لا يطلب الا معالي الامور

(٣) مغفور اي غريق في فكرته لاداء الواجب عليه لنفسه وملته

(٤) الخلة بالفتح الحاجة اي بخيل باظهار فقره للناس والخليفة الطبيعة والعريكة

النفس (٥) الصلد الحجر الصلب ونفس المؤمن اصلب منه في الحق وان كان

في تواضعه اذل من العبد (٦) الرامي من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب

والذي يدعوا الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاه (٧) مطبوع العلم مارسخ في النفس

وظهر اثره في اعمالها ومسموعه منقوله ومحفوظة والاول هو العلم حقا (٨) اقبال

الدولة كتابة عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها فطلبه للاخذ بزمامها وان لم

يطلبها وعلو الدولة يعطي العقل مكة الفكر وفتح باب الرشاد وادبارها ينفع بالعقل في

الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (٩) بلاها الله واخبرها وعلمها

مفتوصون مدخلون^(١) الامن عصم الله . سائلهم منعنت . ومجيبهم متكلف . يكاد افضلهم رأيا
يرده عن فضل رأيه الرضي والخط^(٢) . ويكاد اصلهم عوداً تنكأ . اللحظة وتسقيه الكلة
الواحدة^(٣) . معاشر الناس اتفقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه . ويان ما لا يسكنه . وجامع ما
سوف يتركه . ولعله من باطل جمعه . ومن حق منعه . اصابه حراماً . واحتمل به آثاماً . فباه
بوزره وقدم على ربه أسفلاً هفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
(وقال عليه السلام) من العصمة نعدّ بالمعاصي^(٤)

(وقال ع) ماء وجهك جامد ينظره السؤال فانظر عند من ينظره
(وقال ع) البناء باكثر من الاستغناء ملق^(٥) . والتصبر عن الاستغناء عي وحسد
(وقال ع) اشد الذنوب ما استهان به صاحبه

(وقال ع) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم
يؤمن على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن كابد الامور عطب^(٦) . ومن اتقى
البلع غرق . ومن دخل مدخل سوء اتهم . ومن كثر كلامه كثر خطاؤه . ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات
قلبه دخل النار . ومن نظر في عيوب الناس فانكراهم رخصها لنفسه فذلك الاحق
بعينه^(٧) . ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالسير . ومن علم ان كلامه من عمل

يريد ان ظاهر الاعمال وخفيها معلوم لله والانفس مرهونة باعمالها فان كانت خيراً خلصتها
وان كانت شراً حبستها (١) المدخول المغشوش مصاب بالدخيل بالتحريك
وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص المأخوذ عن رشده . وكاله كانه نقص منه بعض جوهره
(٢) لو كان فيهم ذورأي غلب على رأيه رضاه . ومن خطه فاذا رضي حكم لمن
استرضاه بغير حق واذا خطه حكم على من انحطه بباطل (٣) اصلهم عوداً
اشدهم بدينه تسكاً . واللحظة النظرة الى مشتهى وتنكأ . كتبته اي تسيل جرحه وتأخذ
بقلبه . وتسقيه تحوله عما هو عليه اي نظرة الى مرغوب تجذبه الى واقعة الشهوة وكلمة من
عظيم تميله الى الموافقة الباطل (٤) هو من قيل قولهم ان من العصمة ان لا تجد وروي
حديثنا (٥) ملق بالتحريك ملق والي بالكسر العجز (٦) كابد ما قاساها بلا
اعداد اسبابها فكانت يجاذبها وتطارد (٧) لا تفتقد اقام النجبة لقهره على نفسه ورضي
برجوع عيبه على ذاته

قلّ كلامه الا فيما يعنيه

(وقال ع) للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ^(١) ومن دونه بالغلبة ويظهر القوم الظلمة

(وقال ع) عند تنافي الشدة تكون الفرجة . وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء (وقال ع) لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فاهلك وشغلك باعداء الله (وقال ع) اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله (وهنا بحضرة رجل رجلاً بفلام ولد له فقال له لهبتك الفارس)

(فقال عليه السلام) لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورؤفت برة (وبني رجل من عماله بناء فخماً ^(٢)) (فقال عليه السلام) اطلمت الورق رؤوسها ^(٣) ان البناء يصف لك الغنى (وقبل له عليه السلام) لو سدّ على رجل باب بيته وترك فيه من امين كان يا نيورزقه (فقال ع) من حيث يأتيه أجله

وعزى قومًا عن ميت مات لهم

(فقال ع) ان هذا الامر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى ^(٤) وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعند في بعض اسفاره فان قدم عليكم ولا فاتم قدمتم عليه (وقال ايها الناس ليركّم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النعمة فرقين ^(٥)) انه من

(١) معصية او امره نهيها به او خروجه عليه ورفضه لسلطته وذلك ظلم لانه عدوان على الحق والغلبة النهر ويظهر اي يعاون والظلمة جمع ظالم (٢) اي عظيمًا ضخماً (٣) الورق ففتح فكسر النضة اي ظهرت النضة فاطلمت رؤوسها كايه عن الظهور ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى اي يدل عليه (٤) هذا الامر اي الموت لم يكن تناوله لصاحبكم اول فعل له ولا آخر فعل له بل سيقه ميتون وسيكون بعده وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافرًا فاذا طال زمن سفره فانكم ستلاقون معه وقد دون عليه عند موتكم (٥) وجلين خائنين وفرقين فزعين . كونوا بحيث يراكم الله خائنين من مكره عند النعمة كما يراكم فرعين من بلائها عند النعمة فان صاحب النعمة اذا لم يظن نعمته استدراجا من الله فقد آمن من مكر الله ومن كان

وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد آمن مخوفاً . ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اخباراً فقد ضيع مأمولاً

(وقال ع) يا أسرى الرغبة أقصروا^(١) فان المخرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان^(٢) ايها الناس تولوا من انفسكم تادييها واعطيلوها عن ضراوة عاداتها^(٣) (وقال ع) لا تنظن بكلمة خرجت من احد سوء وان كنت تجد لها في الخير محملاً (وقال ع) اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين^(٤) فيقضي احدهما ويمتنع الاخرى

(وقال ع) من ضمن بعرضه فليدع المراء^(٥)

(وقال ع) من الخرق المعالجة قبل الامكان والآناء بعد الفرصة^(٦)

(وقال ع) لا تسال عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل^(٧)

(وقال ع) الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح^(٨) وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما

كرهته لغيرك

(وقال ع) العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والآن

ارحل عنه^(٩)

في ضيق فلم يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أيس من رحمة الله وضيع اجراً مأمولاً
(١) اسرى جمع اسير والرغبة الطبع واقصروا كفوا (٢) المخرج المائل اليها او المعول عليها او المقيم بها و يروعه ينزعه والصريف صوت الاسنان ونحوها عند الاصطكاك والحدثنان بالكسر النوائب (٣) الضراوة اللعج بالشئ والولوع به اي كملوا انفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك والاولى مقبولة بحجة قطعاً (٥) ضمن بجل والمرأ الجدال في غير حق وفي تركه صون للعرض عن الطعن (٦) الخرق بالضم الحمق وضد الرفق والآناء التأن في الفرصة ما يمكنك من مطلوبك . ومن المحكمة ان لا تشغل حتى تتمكن واذا تمتكت فلا تمهل (٧) لا تمن من الامور بعيداً فكذلك من قريبها ما يشغلك (٨) الاعتبار الاتعاظ بما يحصل للغير ويترتب على اعماله (٩) العلم

يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل العلم والا ذهب العلم تحافظ العلم العمل^(١٠)

(وقال ع) يا ايها الناس متاع الدنيا حطام مومي فنجنبوا مرعا^(١). فلعنهما أنحطى من طأ نبتها^(٢). وبلغتها أركى من ثروعا^(٣). حكم على مكربها بالفاقة^(٤) وأعين من غني هتبا بالراحة^(٥). ومن رافه زبرجها أعجبت ناظر به كها^(٦). ومن استشعر الشفيع بها ملأت ضميره أشجانا^(٧). لمن رقص على سويداء قلبه^(٨) هم يشغله وهم بحزنة كذلك حتى يوحذ بكظمه فيلقى بالنفاه^(٩). منقطعاً أبهراً هيتاً على الله فناه وعلى الاخوان الفاقه^(١٠) وإنما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار. ويتفات منها بطن الاضطراب^(١١) ويسمع فيها باذن الملت والابغاض. ان قيل أنرى قيل أكدى^(١٢) وإن فرح له بالبقاء حزن له بالنفاه هذا ولم ياتهم يوم فيؤبيلسون^(١٣)

(وقال ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته^(١٤) وحياشة لم الى جنته^(١٥)

(وروي ان ع قلما اعتدل يوم المنبر الا قال امام الخطبة) ايها الناس اتقوا الله فاخلق

- (١) الحطام كثراب ما تكسر من بيس الثبات ومومي اي ذوباء مهلك ومرعا محل رعيه والتناول منه
- (٢) القلعة بالضم عدم سكوتك للتوطن وأحطى اي اسعد
- (٣) البلغة بالضم مقدار ما يتبلغ يوم من القوت
- (٤) المكرب بالدنيا حكم الله عليه بالفقر لانه كلما كثر زاد طبعه وطلبه فهو في فقر دائم الى ما يطبع فيه
- (٥) غني كرضي استغنى وغني القلب عن الدنيا في راحة تامة
- (٦) الزبرج بكسر فسكون فكسر الزينة وراقها عجيبة وحسن في عينه والكمه محركة العي فمن نظر لزيتها بعين الاستحسان أعمت عينيه عن الحق
- (٧) الشفيع بالعين محركة الولوع وشدة التعلق والأشجان الاحزان
- (٨) رقص بالفتح والتحرك حركة ولعب وسويداء القلب جنبه ومن اي للأشجان فهي تلعب بقلبه
- (٩) الكظم محركة مخرج التنفس اي حتى يخنقه الموت فيطرح بالنفاه الى ابهرا ن وريدا العنى وانقطاعها كناية عن الهلاك
- (١٠) الفاقه طرحه في قبزه
- (١١) اي ياخذ من القوت ما يكفي بطن المظطر وهو ما يزيل الضرورة
- (١٢) بيان لحال الانسان في الدنيا فلا يقال فلان أنرى اي استغنى حتى يتبع بعد مدة بأنه أكدى اي افتقر. وصف لتقلب الحال
- (١٣) الجلس يس وتجوهر ويوم الحيرة يوم التهاج
- (١٤) زيادة بالذال اي منعا لم عن المعاصي المجالبة للنعم
- (١٥) حياشة من حاش الصيد جاءه من جوار اليه ليصرفه

أمرؤ عجا فيلهو . ولا ترك سدى فيلهو^(١) . وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي
قبها سوء النظر عنده . وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همتها كالأخر الذي ظفر من
الآخرة بأدنى همتها^(٢)

(وقال ع) لا شرف أعلى من الإسلام . ولا عز أعز من التقوى . ولا معقل أحصن
من الورع . ولا شفيح المنج من التوبة . ولا كنز أغنى من القناعة . ولا مال أذهب للفاقة من
الرضى بالثبوت . ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة^(٣) وتبوأ خفض الدعة .
والرغبة مفتاح النصب^(٤) ومطية التعب . والمحرم والكبر والحسد دواعي التهم في
الذنوب . والشر جامع مساوي العيوب

(وقال ع لجابر بن عبد الله الأنصاري) يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه
وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعرفه وفقره لا يبيع آخرته بدنيه . فاذا ضيع
العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم^(٥) واذا بخل الغني بمعرفه باع الفير آخرته بدنيه^(٦)
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها
للدوام والبقاء^(٧) ومن لم يتم فيها بما يجب عرضها للزوال والفتاء

وروي ان جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى النخعي وكان من
خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد في سمعت
عليها عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المومنون انه من رأى عدونا يعمل بيو ومنكرا يدعي اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبري^(٨) ومن انكره بلسانه فقد أجر وهو افضل من صاحبه . ومن انكره

الى المحالة ويسوقه اليها ليصيده اي سوقا الى جنته (١) لما تلى بلذاته ولغا الى
بالغو وهو ما لا فائدة فيه (٢) السهية بالضم النصيب وادنى حظ من الآخرة
افضل من اعلاء في الدنيا والفرق بين الباقي والنافي وان كان الاول قليلا والثاني كثيرا
لا يخفى (٣) من قولك انتظمه بالرجح اي انقذه فيو كانه ظفر بالراحة وتبوأ
نزل المنخفض اي السعة والدعة بالتحريك كالخفض والاضافة على حد كرى النوم
(٤) الرغبة الطمع والنصب بالتحريك اشد التعب (٥) لاستواء العلم
والبجهل في نظره (٦) لانه يضطر للجبانة او الكذب حتى يتال بها من الغني شيئا
(٧) عرضها اي جعلها عرضة اي نصبها اليه (٨) برئ من الاثم وسلم

بالسيف لتكون كلمة الله في العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سيل
المدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

(وفي كلام آخر له يجرى هذا الجرى) فمنهم المنكر للنكر يده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لحصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك يده فذلك متمسك بخصائين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك يده ولسانه فذلك الذي ضيع
أشرف الخصالين من الثلاث وتمسك بواحدة^(١) ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه
ويده فذلك ميت الاحياء. وما أعمال البر كلها والجهد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كفتنة في بحر لحي^(٢). وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من أجل ولا ينتصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر (وعن
آبي حمزة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول)

أول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالمنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فاجل اعلاه وأسفله اعلاه

(وقال عليه السلام) ان الحق ثقل مرئى وان الباطل خفيف وبهي^(٣)
(وقال ع) لا تأمن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا
النوم الخاسرون ولا تأمن لشدة هذه الامة من روح الله^(٤) لقوله تعالى انه لا يأس من
روح الله الا النعم الكافرون

(وقال ع) الجمل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء
(وقال ع) الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأتو أذاك فلا تحمل من
سنتك على مهبومك. كذاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك
في كل غدة جديدة ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فان تصنع بالهم لما ليس لك

من العقاب ان كان عاجزا (١) أشرف الخصالين من اضافة الصفة للموصوف اي
المخلصين الفاتحين في الشرف عن الثالثة وليس من قيل اضافة اسم التنزيل الى متعدد
(٢) الفتنة كالفتنة براد منها ما يمازج النفس من الريق عند الفتح

(٣) مرئى من مرأ الطعام مثله الرأ مرأة فهو مرئى اي هنيئ حميد العاقبة
والحق وان ثقل الا انه حميد العاقبة والباطل وان خف فهو وبهي اي وخيم العاقبة .
ارض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام (٤) روح الله بالفتح رحمته

ولن يسبقك الى رزقك طالب . ولن يغلبك عليه غالب . ولن يعطيك ما قد قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب)

(وقال ع) رب مستقبل يوماً ليس يستدبره ومغبوط في أول ليله قامت بولائه في آخره^(١)

(وقال ع) الكلام في وثائقك ما لم تتكلم به^(٢) فإذا تكلمت بوضوح في وثائقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نعمة

(وقال ع) لا تنقل ما لا تعلم بل لا تنقل كل ما تعلم فإن الله فرض على جوارحك فرائض يخرج بها عليك يوم القيامة

(وقال ع) احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته^(٣) فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

(وقال ع) الركون الى الدنيا مع ما تعاب منها جهل^(٤) . والتفصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن . والطأينة الى كل احد قبل الاختبار عجز

(وقال ع) من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها (وقال ع) من طلب شيئاً ناله او بعضه^(٥)

(١) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت فيه ولا يستدبره اي لا يعيش بعده فيخلطه وراءه والمغبوط المنظور الى نعمته وقد يكون المروءة كذلك في اول الليل فيموت في آخره فتقوم بولائه جمع باكية (٢) الوثائق كحساب ما يشد به ويربط اي انت مالك

لكلامك قبل ان يصدر عنك فاذا تكلمت بوضوح مملوكا لة فاما نفعك او ضررك

وخزن كصخر حفظ ومنع الغير من الوصول الى مخزونه والورق فمخسر النصفة

(٣) فقد يفقده اي عذمه فلم يجد والكلام من الكفاية اي ان الله يراك في الحالين فاحذر ان تعصيه ولا تطيعه (٤) تعاب من الدنيا قلباً ونحوها لا ينقطع

ولا يختص بخير ولا شرير فالثقة بها عى عما شاهد منها والغبن بالنفع الخسارة الفاحشة وعند اليقين بثواب الله لا خسارة أحمش من المحرمان بالتفصير في العمل مع القدرة عليه

(٥) اي ان الذي يطلب ويعمل لما يطلبه ويدوم على ذلك لا يبدان بناله

(وقال ع) ما خير بخير بعده النار. وما شرّ بشرٍ بعده الجنة^(١) وكل نعيم دون الجنة فهو محذور وكل بلاء دون النار عافية

(وقال ع) الا وان من البلاء النافعة. واشد من النافعة مرض البدن. واشد من مرض البدن مرض القلب. الا وان من النعم سعة المال. وافضل من سعة المال صحة البدن. وافضل من صحة البدن تقوى القلب

(وقال ع) للومن ثلاث ساعات فساعة يتأجج فيها ربه وساعة يرم معاشه^(٢) وساعة يتجلى بين نفسه وبين لذهما فيما يحل ويحرم. وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم

(وقال ع) ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك

(وقال ع) تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه

(وقال ع) خذ من الدنيا ما اناك وتول عما تولي عنك فان انت لم تفعل فأجل في الطلب^(٣)

(وقال ع) رب قول أنفذ من صول^(٤)

(وقال ع) كل مقتصر عليه كافٍ^(٥)

(وقال ع) المنية ولا الدنية. والتقلل ولا التوسل^(٦). ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائماً^(٧). والدمر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان

أو ينال بعضاً منه (٦) ما استهامة انكارية اي لاخير فيما يسميوا اهل الشهوة خيرا

من الكسب بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث ان وراء ذلك النار ولا شرف فيما يدعوه

المجتهل شر من الفقر او الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فورا ذلك الجنة. والمغفور

المخبر المحقر (٢) يرم بكسر الراء فتحها اي يصلح والمرمة بالفتح الاصلاح والمعادما

نعود اليه في القيامة (٣) اي فان رغبت في طلب ما تولي وذهب عنك منها

فليكن طلبك جميلا واقنا بك عند الحق (٤) الصول بالفتح السطوة

(٥) مقتصر بفتح الصاد اسم منقول واذا اقتصرت على شيء فقتعت به فقد كفاك

(٦) المنية اي الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتذلل والنفاق.

والتقلل اي الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل الى الناس

(٧) كنى بالفتور عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه

عليك فاصبر

(وقال ع) مقارنة الناس في اخلاقهم أمن من غوائلهم^(١)
 (وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها^(٢))
 لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا (والشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل
 أن ينوى ويستصف^(٣)) والنقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفل
 (وقال ع) من أوما الى متفاوت خذله الحبل^(٤)
 (وقال ع وقد سئل عن معنى قولم لاحول ولا قوة الا بالله) إنا لانملك مع الله شيئا
 ولا نملك الا ما ملئنا فني ملكنا ما هو أملك يومنا كلنا^(٥) ومتى اخذه منا وضع نكبه عنا
 (وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعته يراجع المغيرة بن شعبة كلاما) دعه يا عمار فانه لم
 ياخذ من الدين الا ما قارب من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه^(٦) ليجعل الشبهات
 عاذرا لسلطانه
 (وقال ع) ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تبه الفقراء
 على الاغنياء اتكالا على الله^(٧)
 (وقال عليه السلام) ما استودع الله امرأ عقلا الا استغفذه يوما ما^(٨)
 (وقال ع) من صار ع الحق صرعه

(١) المنافرة في الاخلاق والمباعدة فيها مجلبة للعداوات ومن عاداه الناس وقع
 في غوائلهم فالمقاربة لم في اخلاقهم حافظة لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة في غير حق
 (٢) كلمة عظيمة مثله في صغره قاصر عن قول مثلها (٣) كانه قال لقد
 طرت وانت فرخ لم تنهض (٤) او ما اشار والمراد طلب وأراد. والمتفاوت المتباعد
 اي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض خذله الحبل فيما يريد فلم ينجح
 فيه (٥) اي متى ملكنا القوة على العمل وهي في قبضته اكثر مما هي في قبضتنا فرض
 علينا العمل (٦) على عمد متعلق بلبس اي اوقع نفسه في الشبهة عامدا لتكون
 الشبهة عذرا له في زلاته (٧) لان تبه القنبر وأنته على الغني ادل على كمال اليقين
 بالله فانه بذلك قد أمان طمعا ومحبا خوفا وصابرا في بأس شديد ولا شيء من هذا في
 تواضع الغني (٨) اي ان الله لا يهب العقل الا حيث يريد النجاة فمضى اعطى
 شخصا عقلا خلاصه يوم من شقاء الدارين

(وقال ع) القلب مصحف البصر^(١)

(وقال ع) النبي رئيس الاخلاق

(وقال عليه السلام) لا تجعل ذرّب لسانك على من انطقتك وبلاغة قولك على

من سدّدك^(٢)

(وقال ع) كماك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

(وقال ع) من صبر صبر الاحرار والاسلاسلو الاغار^(٣) (في خبر آخر انه عليه

السلام قال للاشعث بن قيس معزياً)

ان صبرت صبر الاكارم والاسلوت سلو اليهايم

(وقال ع) في صفة الدنيا تغرو وتضرو وتمر. ان الله تعالى لم يرضها ثواباً ولا لياثوم ولا عقاباً

لا عدائو وان اهل الدنيا كركب يتنام حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا^(٤)

(وقال ع) لا ينجو المحسن ع) لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين

اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً

له على معصيته وليس احد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك

(وهو يروى هذا الكلام على وجه آخر وهو)

اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو طائر الى اهل

بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعه بطاعة الله فسد بما شقيت به

أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له وليس أحد هذين اهلاً أن تؤثره على

نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك فارجّ لمن مضى رحمة الله ولن بقي رزق الله

(وقال ع) لقائل قال بحضرة استغفر الله) تكلفك امك أندري ما الاستغفار.

الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على سنة معان. أو ما الندم على ما مضى. والثاني

(١) اي ما يتناول البصر يحفظ في القلب كانه يكتب فيه (٢) الذرّب

الحدة والتسديد والتقويم والتثقيف اي لا تطل لسانك على من علمك النطق ولا تظهر

بلاغتك على من تثقك وقوم عقلك (٣) الاغار جمع غير مثلك الاول وهو

الجاهل لم يجرب الامور. ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوماً ان يسلب طول المدة

فالصبر اولى (٤) اي يتنام قد حلوا بناجهم صائح الاجل وهو سائقهم بالرحيل

فارتحلوا

العزم على ترك العود اليه ابدًا . والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
أملس ليس عليك تبعه . والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتودي عنها .
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السمك ^(١) فتذيبه بالاحزان حتى تلتصق بالجلد
بالعظم وينشأ بينها لحم جديد . والسادس أن تديق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله

(قال ع) الحلم عشرة ^(٢)

(وقال ع) مسكين ابن آدم مكثوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البتة
وتقتله الشرقة وتثنت العرقه ^(٣)

(وروي انه ع كان جالساً في صحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمها النوم باصبارهم)
(فقال ع) ان ابصار هذه الفحول طوامح ^(٤) وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امرأة تعجبه فليامس اهله فانما هي امرأة كأمراه (فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافراً ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه

(فقال ع) رويداً انما هو سبّ بسبّ او عنوع عن ذنب ^(٥)

(وقال ع) افعلوا الخير ولا تغفروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا
يقولن احدكم ان احداً اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك . ان للخير والشر اهلاً فيها
تركتهم منها كما كره اهله ^(٦)

(وقال ع) من اصلح سريره اصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كناه الله امر دينه

(١) السمحت بالضم المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من
معاونة الناس لك ما يجمع لك بالعشرة لانه يوليكم محبة الناس فكأنه عشرة (٣) مكنون
اي مستور العلل والامراض لا يعلم من ابن تائيو . اذا غصته بقعة تألم وقد يموت بحرقه ماء . اذا
شرق بها وتنان ربحه اذا عرق عرقه (٤) جمع طامح او طامحة طمع البصر اذا
ارتفع وطمع ابعد في الطلب وان ذلك اي طموح الابصار سبب هبابها بالفتح اي هيجان
هذه الفحول للملاسة الانثى (٥) ان الخارجى سبب امير المؤمنين بالكفر في الكلمة
الصابقة فامير المؤمنين لم يسمع قتله ويقول اما ان أسبه كما سبني أو أعنوع عن ذنبه
(٦) ما تركتموه من الخير يقوم اهله بفعله بدلکم وما تركتموه من الشر يودبه
عنكم اهله فلا تخافوا ان تكونوا للشر اهلاً ولا ان يكون عنكم في الخير بدل

ومن احسن فيما بينه وبين الله كراه الله ما بينه وبين الناس
(وقال ع) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاسترخى خلقك بملكك وفانك
هواك بعقلك

(وقال ع) ان الله عباداً يحبهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها^(١)
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حوّلها الى غيرهم

(وقال ع) لا ينبغي للعبد ان يثق بمخلصين العافية والغنى بيننا تراه معافي اذ سمعوا بيننا
تراه غنيا اذ افتقر

(وقال ع) من شكك الحاجة الى مومن فكانت شكها الى الله ومن شكها الى كافر
فكانت شكها الى الله

(وقال ع) في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

(وقال ع) ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجل فانفق في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار

(وقال ع) ان اخسر الناس صفقة^(٢) واخيبر سعيًا رجل اخلق بدنه في طلب ماله
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرتهم وقدم على الآخرة بنجته

(وقال ع) الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها
عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

(وقال ع) ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا بآجلها^(٣) اذا اشتغل الناس بعاجلها فاما نواصيتهم ما خشوا أن يمينهم^(٤) وتركوا منها ما

(١) يقرها اي يبقيا ويحفظها مدة بذلهم لها (٢) الصفقة اي البيعة

اي اخسرهم بيعاً واشدهم خيبة في سعيه ذلك الرجل الذي اخلق بدنه اي ابلاه ونهكه
في طلب المال ولم يحصله والتبعة بفتح فكسر حتى الله وحق الناس عنده يطالب به

(٣) اضافة الآجل الى الدنيا لانه يأتي بعدها اولانه عاقبة الاعمال فيها والمراد

منه ما بعد الموت (٤) امانت قوة الشهوة والغضب التي يخشون ان تبيت

فضائلهم وتركوا اللذات العاجلة التي ستركهم وراوا ان الكثير من هذه اللذات قبل

في جانب الاجر على تركها وادراك فوات لانه يعقب حسرات العقاب

علموا أنه سينزركم . ورأى استنكار غيرهم منها استقلالاً . ودركم لها فوثاً . أعداء ما سالم
الناس . وسلم ما عادى الناس ^(١) بهم علم الكتاب وبه علموا . وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون ^(٢)

(وقال ع) اذكروا انقطاع اللذات وبقاء النبعات

(وقال ع) اخبر نقله ^(٣) (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وسلم وآله وما
يفوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه تغلب عن ابن الاعرابي قال المأمون لولا ان
علياً قال اخبر نقله لقلت اقله تخبر)

(وقال ع) ما كان الله لينغ على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الريادة ولا لينغ
على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ^(٤) ولا لينغ لعبد باب التوبة ويغلق عنه
باب المغفرة (وسئل منه عليه السلام أيما افضل العدل او الجود)

(فقال ع) العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جبهتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفها وافضلها
(وقال ع) الناس أعداء ما جهلوا

(وقال ع) الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم . ومن لم يأس على الماضي ^(٥) ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطريقه
(وقال ع) ما أنقض النوم لعزائم اليوم ^(٦)

(١) الناس يسمون الشهوات واولياء الله بجاربونها والناس بجاربون العفة
والعدالة واولياء الله يسمونهم وينصرونهم (٢) أي مرجواً فوق ثواب الله

وأي مخوف اعظم من غضب الله (٣) اخبر بضم الباء أمر من خبرته من باب
قتل أي علمته ونقله مضارع مجزوم بعد الامروهاؤه للوقف من فلاة يقيه كرامه يرميه
بمعنى أبغضه أي اذا اعجبك ظاهر الشخص فاخبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه

ووجه ما اخبره المأمون ان المحبة ستر للعيوب فاذا ابغضت شخصاً امكنت ان تعلم حاله
كما هو (٤) تكرر الكلام في ان الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة اذا
صدقك النيات وطابق الرجاء العمل والا فليست من جانب الله في شيء الا ان تحرق
سعة فضله سوايق سنه (٥) أي لم يحزن على ما نفذ به القضاء

(٦) تقدمت هذه الجملة بنصها ومعناها قد يجمع العازم عزمه على امر فاذا نام

(وقال ع) الولايات مضامير الرجال^(١)
 (وقال ع) ليس بلد بأحق بك من بلد^(٢) خير البلاد ما حملك
 (وقال ع) وقد جاءني الاشتراحة الله مالك وما مالك^(٣) لو كان جبلاً لكان
 فنداً لا يرتقيه الحافرون ولا يوفي عليه الطائر (والفند المنفرد من الجبال)
 (وقال ع) قليل مذكوم عليه خير من كثير مملول منه
 (وقال ع) إذا كان في رجل خلة راتقة فانتظرها أخوانها^(٤)
 (وقال ع) لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دارينها) ما فعلت إليك الكثير
 قال ذعد عنها المحقوق^(٥) يا أمير المؤمنين (فقال ع) ذلك أحمد سبلها
 (وقال ع) من اتجر يغير فقه فقد ارتطم في الرباء^(٦)
 (وقال ع) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها^(٧)
 (وقال ع) من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهوته
 (وقال ع) ما مزح امرؤ مزحة إلا عجز من عقله نجة^(٨)

وقام وجد الانحلال في عزيمته. أو ثم بغلبة النوم عن امضاء عزيمته (١) المضامير
 جمع مضار وهو المكان الذي تضرب فيه الخيل للسباق والولايات أشبه بالمضامير اذ يبين
 فيها الجواد من البرذون (٢) يقول كل البلاد تصلح سكناً وإنما افضلها ما حملك
 أي كنت فيه على راحة فكانت محمول عليه (٣) مالك هو الاشتراحة الضميمة والفند
 بكسر الفاء الجبل العظيم والجملتان بعده كناية عن رفعة وامتناع منه وأوفي عليه وصل
 اليه (٤) الخلة بالفتح المصلحة أي إذا أعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون
 اليه وانتظر سائر الخلال (٥) ذعدع المال فرقة وبدد أي فرق إلى حق الزكاة
 والصدقات وذلك أحمد سبلها جمع سبيل أي أفضل طرق افتائها (٦) ارتطم
 وقع في الورطة فلم يمكث الخلاص والتاجر إذا لم يكن على علم بالفتح لا يأمن الوقوع في الربا
 جهلاً (٧) من تنافس به الجرجع ولم يحمل منه الصبر عند المصائب الخفية حمله
 الم إلى ما هو أعظم منها (٨) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المصاحكة
 يقول أو فعل وأغلبه لا يخلو عن مخزية ومح الماء من فيه رماه وكان المازح يرمي بعقله
 وينذف به في مطارح الضياع

(وقال ع) زهدك في راغب فيك نقصان حظ . ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس
 (وقال ع) الغنى والفقر بعد العرض على الله^(١)
 (وقال ع) ما لابن آدم والفقر . أوله نعمة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حننه
 (وسئل من أشعر الشعراء)
 (وقال ع) ان القوم لم يمروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها^(٢) فان كان ولا بد
 فالملك الضليل (يريد امره القيس)
 (وقال ع) الآخر يدع هذه الملاحظة لاهلها^(٣) إنه ليس لانفسكم ثم الا الجنة فلانبيعوها
 الا بها
 (وقال ع) منهومان لا يشبعان^(٤) طالب علم وطالب دنيا
 (وقال ع) الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والآن
 يكون في حديثك فضل عن عمك^(٥) وإن تنقي الله في حديث غيرك
 (وقال ع) يغلب المقدر على التقدير^(٦) حتى تكون الآفة في التدبير (وقد مضى هذا
 المعنى فيما تقدم برؤية تخالف هذه الالفاظ)
 (وقال ع) الحلم والأناة نوا مان يحجبها علو الهمة^(٧)

(١) بعدك عن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضييع لحظ من الخبز يصادفك
 وانت تلوي حنة وتقربك لمن يتبعد عنك ذل ظاهر (٢) العرض على الله يوم
 القيامة وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشفاء الحقيقي (٣) الحلبة
 بالفتح القطعة من الخيل تجمع للسباق . عبر بها عن الطريقة الواحدة . والقصة ما ينصبه
 طلبة السباق حتى اذا سبق سابق آخذه ليعلم انه المابق بلا نزاع . وكانوا يجعلون هذا
 من نصب . اي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب وآخرون مذهب
 التهيب وثالث مذهب الغزل والتشبيب . والضليل من الضلال لانه كان فاسقا
 (٤) الملاحظة بالضم بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا اي الا يوجد حر يترك
 هذا الشيء الدني لا هله (٥) المنهوم المفرط في الشهوة واصله في شهوة الطعام
 (٦) اي ان لا نقول أريد ما نفع وحديث الغير الرواية عنه والتفوى فيه عدم
 الافتراء او حديث الغير التكلم في صفاتوهي من الغيبة (٧) المقدر القدر
 الاولي والتقدير القيام (٨) الحلم بالكسر حبس النفس عند الغضب والأناة

(وقال ع) الغيبة جهد العاجز^(١)

(وقال ع) رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف)

(وقال ع) الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها^(٢)

(وقال ع) ان لبني امية مروءة يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع

لغلبتهم^(٣) (والمروي هنا مفعل من الارواء وهو الالهال والافطار وهذا من انفعم الكلام

واغربه فكانت ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا

منتعلما انتفض نظامهم بعدها)

(وقال ع في مدح الانصار) هم والله ربوا الاسلام كما برى الفلومع غنائهم بايديهم

السباط والسنم السلاط^(٤)

(وقال ع) العين وكاء السه^(٥) (وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بـ"راء

والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضب الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من

كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في

كتاب المتنصب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم

بمحاذاة آثار النبوة

يريد بها الثاني والثاني مان المولدان في بطن واحد والتشبيه في الاقتران والتولد من

اصل واحد (١) الغيبة بالكسر ذكر ك الآخربا يكره وهو غائب وهي سلاح

العاجز يتقوى من عدوه وهي جهده اي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سيلا

الى الآخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مروء بضم فسكون ففتح فسر

صاحب الكتاب بالمهلة وهي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم اي مكرت بهم او حاربهم

الضباع دون الاسود لتهربهم (٤) ربوا من الترية والانماء والفلو بالكسر او بفتح فضم

فتشديد او بضمين فتشديد المهر اذا فطم او بلغ السنة والغناء بالغنى مدودا الغنى اي مع استغنائهم

وبايديهم متعلق بربوا ويقال رجل سبط اليدين بالفتح اي سخي والسباط ككتاب جمعه

والسلاط جمع سليط الشديد واللسان الطويل (٥) السه بفتح السين وتخفيف

الهاء العجز ومؤخر الانسان والعين الباصرة وانما جعل العجز وعاء لان الشخص اذا حفظ

من خلقت لم يصب من امانه في الاغلب فكانت وعاء الحياة والسلامة اذا حفظ حفظنا

والباصرة وكاء ذلك الوعاء اي رباطه لانها تلحظ ما عساه يصل اليه تنتبه العزيمة لدفعه

(وقال ع في كلام له) ووليم طال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانو
(وقال ع) باقى على الناس زمان عضوض^(١) بعض الموسرفيو على ما في يديو ولم
يوثر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم . تنهد فيه الاشرار^(٢) . وتندمل الاخبار .
وبيايع المضطرون وقد نبى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين^(٣) ;
(وقال ع) يهلك في رجلان محب منوط وباهت مقتر^(٤) (وهذا مثل قوله عليه السلام)
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال (وسئل ع عن التوحيد والعدل)

(فقال ع) التوحيد ان لا تنوهه والعدل ان لا تنهه^(٥)

(وقال ع) لاخير في الصمت عن الحكم كما انه لاخير في القول بالمجهل
(وقال ع في دعاء استسقى يو) اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صاعها (وهذا من الكلام
العجيب النصاحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات الرعد والبرق والرياح والصواعق
بالابل الصعاب التي تنقص برحائها^(٦) ونقص بركبائها وشبه السحاب الخالية من تلك

والتوقي منه فاذا اهل الانسان النظر الى مواخرات احوال وادركة العطب . والكلام تمثيل
لفائدة العين في حفظ الشخص ما قد يعرض عليه من خلفه وانها لا تختلف عن فائدتها في
حفظه ما يستقبله من أمامه ولم رشاد الى وجوب التبصر في مظنات الغفلة وهذا هو المحمل
للاثني بمقام النبي صلى الله عليه وسلم او مقام امير المؤمنين (١) الجبران ككتاب
مقدم عنق البعير بضرب على الارض عند الاستراحة كناية عن التمكن والوالي يريد
بوالهي صلعم ووليم اي تولى امورهم وسياسة الشريعة فهم . وقال قائل يريد بوعمر بن الخطاب
(٢) العضوض بالفتح الشديد والموسر الغني . وبعض على ما في يده بمسكة مجلا
على خلاف ما امره الله في قوله ولا تنسوا الفضل بينكم اي الاحسان (٣) تنهد
اي ترتفع (٤) بيع بكسر ففتح جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كالمجلسة هيئة المجلس
(٥) بهته كمنهه قال عليه ما لم يفعل ومقتر اسم فاعل من الافتراء
(٦) الضمير المنصوب لله فمن توحده ان لا تنوهه اي لا تنسوه بوهك فكل

موهوم محدود والله لا يحد يوم واعتقادك بعد لان لا تنهه في افعاله بظن عدم الحكمة فيها
(٧) قهص الفرس وغيره كضرب ونصر رفع يديه وطرحها معاً وعجن برجليه
والرجال جمع رجل اي انها تمتع حتى على رحالها فتقص لتلقيها ووقصت بـ راحلتها نقص
كوعد بعد تعبت يو فكسرت عنه

الروائع^(١) بالابل الذلل التي تحمل طبعة وتفتعد مسحة^(٢) وقيل له ع (لو غيرت شببك يا أمير المؤمنين)

(وقال ع) الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله)
(وقال ع) الفناعة مال لا ينفد (وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله)

عليه وآله (وقال ع) لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وإعالمها في كلام طويل كان بينهما بهاء فيه عن تقدم الخراج^(٣) استعمل العدل واحذر المسف والمحيف فان المسف يعود بالجلالة^(٤) والمحيف يدعو الى السيف

(وقال ع) اشد الذنوب ما استخف به صاحبه
(وقال ع) ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا^(٥)
(وقال ع) شر الاخوان من تكلف له (لان التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الاخ المتكلف له فهو شر الاخوان)

(وقال ع) اذا احشم المومن اخاه فقد فارقه (يقال حشمه وأحشمه اذا اغضبه وقيل أنجمله وأحشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتها)

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع الخمار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه. وتقريب ما بعد من أقطاره. ونقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد. واستحقاق الوارد. وما عسى ان يظهر لنا بعد الغوص ويقع الينا بعد الشدود. وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) جمع رائعة اي مفرقة (٢) طبعة بتشديد الياء شديدة الطاعة والاحتلاب استخراج اللبن من الضرع وتفتعد مبني للمجهول. اقتعده اتخذه قعدة بالضم بركة في جميع حاجاته ومسحة اسم فاعل أسح اي مسح ككرر بمعنى جاد وسماحها مجاز عن إتيان ما يريد الراكب من حسن السير (٣) تقدم الخراج الزيادة فيه (٤) المسف بالنفع الشدة في غير حق والجلالة بالنفع التفرق والتشتت والمحيف الميل عن العدل الى الظلم وهو يتزع بالمظلومين الى القتال لا قاذ انهم (٥) كما اوجب الله على الجاهل ان يتعلم اوجب على العالم ان يعلم

وذلك في رجب سنة اربعائة من الهجرة^(١) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل
والمهدي الى خير السبل وآله الطاهرين واصحابه نجوم اليقين

(١) انتهى من جمعه في سنة اربعائة وآبى اوراقا يضافي آخر كل باب رجاء ان
يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه . وجامع الكتاب هو
الشريف الحسيني الملقب بالرضي وذكر في تاريخ ابي الفدا
ان محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن موسى
الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفا له بلقب جده
ابراهيم ويعرف ايضا بالموسوي . وهو صاحب
ديوان الشعر المشهور ولد سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة وتوفي سنة ست واربعائة رحمه الله
رحمة واسعة * والمحمد لله في البداية
والانتهاء والفكر له في السراء
والضراء والصلاة والسلام
على خاتم الانبياء وعلى
آله وصحبه اصول
الكرم وفروع
العلاء
امين

حق الطبع محفوظ لنا محمد عبده

